

الفكر السني السني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفكر السياسي الإسلامي

المجلد الأول

إعداد

المحررة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
الغنوان: ٤ بن ١٩، شـ ١٢١ ت: ٣٧٥٦٠١٣٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



مجلد رقم ١	المجلد الاول	العنوان	المؤلف	رقم الصفحة	التاريخ
تصنيف اتجاهات العالم الإسلامي والمستقبل	مستقبل العالم الاسلامي	محمد شومان	١	٩٢-١٢-٠٢	
تطبيق الشريعة . ليس بالشعارات	المساء	جاد الحق على جاد الحق	٢٧	٩٢-٠١-١٧	
فض الاشتيك مع الحالة الإسلامية	الشرق الاوسط	فهمي هويدي	٢٩	٩٢-٠١-٢٠	
في أي عصور الاسلام نعيش	المجلة	فهمي هويدي	٢٢	٩٢-٠١-٢١	
هل يملك الاسلام نظرية سياسية ؟	المسلمون	صدقة يحيى فاضل	٢٧	٩٢-٠١-٢١	
انتهاء فعاليات ندوة "مستجدات الفكر الاسلامي" في الكويت	صوت الكويت	ابراهيم الخالدي	٢٩	٩٢-٠٢-٠٦	
هكذا كانوا يفكرون الاسلام فكيف يفكر نحن الآن ؟	المصور	رجاء البقاش	٤٢	٩٢-٠٢-٠٧	
علماء دين ومفكرون اسلاميون يناقشون واقع ومشكلات العالم الاسلامي	صوت الكويت	ابراهيم الخالدي	٤٩	٩٢-٠٢-٠٨	
النوع الفكري والعرفي مقبول ضمن الشروط الشرعية للأمة الواحدة	صوت الكويت		٥٢	٩٢-٠٢-٠٨	
الأصوليون بين التجربة الماركسية	الشرق الاوسط	غسان الامام	٥٦	٩٢-٠٢-١١	
تجديد .. لا تغيير	المساء	احمد كمال ابو المجد	٥٩	٩٢-٠٢-٢١	
لماذا الإصرار على تسميتها : "الجبهة الإسلامية" ؟!	الشرق الاوسط	احمد ابو الفتح	٦١	٩٢-٠٢-٢٢	
مناقشة هادئة لأفكار ساخنة !	المسلمون	نكر بصفر	٦٤	٩٢-٠٢-٢٨	

المجلد رقم ١	المجلد الأول	
العنوان		
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة التاريخ
نعم الشريعة الإسلامية قابلة للتطور والاسلام هو أمل الانسانية		
خيرى شليبي	الاذاعة والتلفزيون	١٠٩ ٩٣-٠٤-٠٤
عقيات فى طريق الامة الاسلامية		
احمد امين فؤاد	الوفد	١١٤ ٩٣-٠٤-١٠
الاسلام منح لغيره من الاديان الكتابية شرعية وحدود وجودها		
منصف السلمى	الشرق الاوسط	١١٦ ٩٣-٠٤-١١
معنى تحرير الفكر الإسلامى		
على الدالى	الجمهورية	١١٩ ٩٣-٠٤-١٩
بناء مستقبل الاسلام على قاعدة الثوابت والمتغيرات		
انور الجندي	النور	١٣١ ٩٣-٠٤-٢٣
الاسلام مؤهل لقيادة البشرية		
عبد المعطى عمران	اللواء الاسلامى	١٣٣ ٩٣-٠٤-٢٣
جواهر "الحل الإسلامى"		
صدقة يحيى فاضل	المسلمون	١٣٦ ٩٣-٠٤-٢٤
أكذوبة اليسار الاسلامى		
	النور	١٣٨ ٩٣-٠٤-٢٩
منسروع للنهضة الإسلامية		
احمد كمال ابو المعجد	منبر الاسلام	١٣١ ٩٣-٠٥-٠١
مفهوم الاسلام للسياسة ، إنسانها وميدانها فى العمران ، مختلف كليا عن فهم الغرب لها		
محمد عمارة	الحياة	١٤٢ ٩٣-٠٥-٠٦
فاروق بين منع التسلط وتحرير الحرب الدينى		
رغيد الصباح	الحياة	١٤٥ ٩٣-٠٥-١١
هموم المسلمين فى زمن اللثام		
مصطفى الشكعة	النور	١٤٧ ٩٣-٠٥-١٣
الجدلية المادية والجدلية الإسلامية		
فتحي غانم	العالم اليوم	١٥١ ٩٣-٠٥-١٤
نجاهل تعاليم الدين ضاعف من أزمات الأمة الاسلامية		
يسيونى الخلوانى	صوت الكويت	١٥٢ ٩٣-٠٥-١٥
متى نستعمل العقل فى ميزان العقيدة ؟		
زين بن عبدالكريم الزيد	المسلمون	١٥٥ ٩٣-٠٥-١٥
التمييز بين الثابت والمتغير فى التراث الإسلامى من أكبر التحديات التى تواجه الأمة		
محمد الكتانى	الشرق الاوسط	١٥٨ ٩٣-٠٥-١٧

المجلد رقم ١	المجلد الأول	العنوان	المؤلف
		الأصالة والأصوليون بين أمس واليوم	
٩٢-٠٥-٢٨	١٦١	الاهرام	بني الشاطي
		التحيز في المدارس الاجتماعية الغربية تراننا هو المنطلق للتنمية	
٩٢-٠٦-٠١	١٦٢	منبر الاسلام	عادل حسين
		إشكالية الشريعة الإسلامية والحداثة في المجتمع المعاصر	
٩٢-٠٦-٠٥	١٩٠	منبر الاسلام	طارق البشري
		مؤسسانا الإسلامية .. في حاجة إلى ثورة جديدة أصحاب "الحل الإسلامي" .. تنبوا الشعارات فقط !	
٩٢-٠٦-٠٥	٢١٢	صوت الكويت	بسيوني الحلواني
		الثقافة الاسلامية ليست ثقافة تبريرية سلبية	
٩٢-٠٦-١٤	٢١٤	الشرق الاوسط	السياسة هي "الدرجة" التي تحترق فيها الابدولوجيا
٩٢-٠٦-١٥	٢١٦	الحياة	عبدالله بلقرير
		تكفير المتخلفين واستباحة دمعهم أسلوب برفضة الإسلام	
٩٢-٠٦-٢٠	٢٩٨	الشرق الاوسط	بسيوني الحلواني
		فهمي هويدى يحدد ركائز المشروع الحضاري الاسلامي	
٩٢-٠٦-٢٢	٢٢٠	الشعب	عسان عبدالله
		ألف باء مشروعيها الحضاري ويقتطع الوعي العربي	
٩٢-٠٦-٢٢	٢٢٢	الشرق الاوسط	لماذا فشل مشروع النهضة التعريبي ؟
٩٢-٠٦-٢٦	٢٢٤	المسلمون	ابراهيم عبد الرحمن
		كيف يكون الحل بالاسلام ؟	
٩٢-٠٦-٢٦	٢٢٨	المسلمون	عبد الحليم الشاروني
		تيارات الإسلام السياسي	
٩٢-٠٧-٠١	٢٢٠	اليسار	احمد طاهر
		الفكر الديني وضرورة تجديده	
٩٢-٠٧-٠١	٢٢٢	الجمهورية	احمد الحفناوي
		اعادة صياغة الخطاب الاسلامي	
٩٢-٠٧-٠١	٢٢٤	الحياة	نبيل شبيب
		أصولية وأصوليون	
٩٢-٠٧-٠٥	٢٣٦	الحياة	محمد علي بن كامل
		العروبة والاسلام	
٩٢-٠٧-١٠	٢٣٧	الحياة	محمد شومنان

مجلد رقم ١	المجلد الأول		
العنوان	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
نقليد اورپوا فى الشكليات عند العجز عن التمثيل العميق لتطورها العلمى	الحياة	٢٣٩	٩٢-٠٧-٢٥
خالـد زيـادة			



المصدر : مستقبل لعالم الاسلامي

للنشر والخذ مات الصحفية والاعلو مات التاريخ : 5 شباط ١٩٩٥

تصنيف اتجاهات ندوة العالم الاسلامي والمستقبل

محمد شومان

بدعوة من مركز دراسات العالم الاسلامي ومركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة ، التي زها 100 من العلماء والفكرين والباحثين للمشاركة في ندوة : ه العالم الاسلامي والمستقبل ه التي عقدت في القاهرة في الفترة من 13 إلى 15 من أكتوبر 1991 م .

ناقشت (18) بحثاً ، و35 تعظياً مكتوباً خلال 25 ساعة عمل بمتوسط حضور 75 مشاركاً يتسمون إلى تخصصات مختلفة ومتباينة تجمع بين تكنولوجيا الصواريخ ، والهندسة ، والطيران ، والطاقة النووية ، والزراعة ، والتصنيع ، والنفط ، والأمن القومي ، والاستراتيجية ، والدراسات المستقبلية ، والسياسة ، والاجتماع ، والفلسفة ، والإعلام ، والشريعة ، وأصول الدين ، وعلم النفس ، والقانون ، والاقتصاد .

ولعل هذا التنوع في مجالات الدراسة والتخصص الدقيق إضافة إلى الجمع بين المعرفة النظرية والممارسة العملية قد مكن هذه الندوة من تقديم محاولة جديدة تمثلت في السعي . أو ربما خوض تجربة السباح لكل عقول الأمة ومن جميع التخصصات بالحوار معاً ، وتقديم مقاربات لقضايا وهموم الأمة ومستقبلها .

ويرغم أن هذا التمدد والتنوع - إضافة إلى جدة التجربة - قد يعول دون البحث المتعمق نظراً لتراوح مستوى المداخلات واختلاف زوايا النظر بحسب تخصص كل مشارك . . ورغم هذه المحاذير فإن حصاد التجربة كان مفيداً ، وربما كان خطوة إيجابية نحو تحقيق قدر أكبر من التكامل المنهجي والمعرفي بين العلوم الاجتماعية الطبيعية في تناول مشاكل الأمة . وقدر أكبر من التفاعل والحوار الحلاقي بين



المصدر : مستقبل عالم الإسلام

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات : التاريز : سنة ١٩٩٢

علماء الأمة ومفكرها .

ونوزعت أعمال الندوة وبحوثها على أربعة محاور هي : -

- ١ - السياسي والاستراتيجي .
- ٢ - التكنولوجي والصناعي .
- ٣ - الاقتصادي .
- ٤ - الاجتماعي والثقافي .

ويسمى هذا التصنيف إلى رصد وتحليل الاتجاهات والآراء التي وردت في
تقنيات ومداخلات المشاركين في الندوة اعتماداً على :

١ - التسجيل المباشر والمتابعة الدقيقة للمناقشات التي دارت خلال الجلسات
المعسر للندوة .

ب - التقنيات والمداخلات التي كتبها المشاركون وسلموها إلى أمانة الندوة
والتي ستخرج قريباً في كتاب مع الأبحاث المقدمة .

في هذه الحدود تجمع مصادر التصنيف بين نصوص مكتوبة ، وخطاب شفهي غير
مسجل ، الأمر الذي يضاعف من مصاعب وإشكاليات عملية التصنيف ، لأن
المطلوب هنا هو تصنيف فكر وخطاب في حالة حركة ، أو هو من حيث الجوهر جدل
ومحااجة ، أي عملية جرت بين عدد كبير من المشاركين من تخصصات مختلفة ،
بينهم ولا شك خلاقات في الرؤية والموقف والإطار المعرفي والمرجعية
المعتمدة ، والفاهيم المستخدمة والأهداف المنشودة .

إن هذه الاعتبارات تخلق صعوبات مضاعفة أمام أي محاولة للتحليل
والصنيف ، كما تثير إشكاليات خاصة بالموضوعية والتحييز في الرصد والتلخيص
والتحليل ، وتزجج الأوزان المختلفة للاتجاهات والتيارات البارزة في المناقشة .
أو التي أثرت في مسار المناقشات وتوجهاتها .

لكن لا بد في النهاية من محاولة التحليل والتصنيف ، لإدراك المشتركات ونقاط
الاختلاف بغية المساهمة في تحديد المواقف والدفع باتجاه مزيد من الحوار ، وربما
الاتفاق . وحرصاً على أن يكون التصنيف أقرب إلى الموضوعية ، وأبعد قدر الإمكان



المصدر : مستحق للمعاملة الإسلامية

النشر والخطوات الصحفية والمعلومات التاريخ : تم إعداد ١٩٩٤

عن القراءة أو التأويل فقد جرى الالتزام بالخطوات التالية :
أولاً : في أثناء انعقاد الندوة : -

- 1 - قراءة كل بحث مقدم للندوة قبل عرضه وطرحه للنقاش .
- 2 - كتابة الأفكار الأساسية التي ترد في التعقيبات والمداخلات في أثناء جلسات الندوة بحسب ترتيب ظهورها .
- 3 - إجراء تصنيف أولي لاتجاهات المناقشة في كل جلسة من جلسات الندوة .
ثانياً : بعد انتهاء الندوة : -

4 - تقرر اعتماد المحور كوحدة للتصنيف بمعنى أن ترصد وتعرض كل قضايا واتجاهات المناقشة قدر الإمكان ، وبحسب ترتيب ظهورها وتفاعلها مع الآراء والقضايا الأخرى داخل كل محور فقط .

5 - إعادة قراءة كل بحث من بحوث الندوة والتعقيبات والمداخلات المكتوبة الخاصة به ، وكذلك التسجيل المكتوب والفوري للأفكار والاتجاهات التي طرحت في أثناء المناقشات ، مع إجراء مقابلة بين هذا التسجيل السريع للمداخلات الشفهية ، والمداخلات بعد أن كتبها أصحابها .

6 - استخراج الاتجاهات الرئيسة في المناقشة والتي دارت حول قضايا خلافية أو قضايا جرى حولها اتفاق عام أو اتفاق بأغلبية كبيرة وواضحة ، مع استبعاد ما عدا ذلك من آراء فردية لم تتكرر واتجاهات تفويجية للبحث .

7 - اختبار صدق ولبات التصنيف على فترات زمنية متفاوتة - تراوحت بين 3 - 7 أيام - وذلك بإعادة قراءة التعقيبات والمناقشات واستخراج الاتجاهات الرئيسة مرة ثانية ومقابلتها بما سبق التوصل إليه . وقد جاءت النتائج مرضية إلى حد كبير وتتم بين التلخيص أو التشابه الكبير .

ومن ثم جرت الصياغة النهائية التي بين أيديكم والتي راعت الرصد المجرد والتدخل في أضيق حدود لتوضيح بعض الأفكار والأطروحات أو تلخيصها .



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات التاريخ : نوفمبر ١٩٩٢

المحور الأول : السياسي والاستراتيجي

كان هذا المحور موضوع اهتمام خمسة أبحاث ، تناولت مستقبل النظام الدولي ، أهر نظام عالمي جديد أم نظام حياة جديدة ؟ والتحديات الاستراتيجية والأمنية للعالم الإسلامي ، وسنجد النظر في النظام السياسي المعاصر لبلدان العالم الإسلامي ، والمصالح العامة للنظم السياسية في العالم الإسلامي . وقد دارت مناقشات مستفيضة بعد عرض كل ورقة وعدد من التعليقات المكتوبة . ويمكن تحليل وتصنيف تلك المناقشات إلى : -

١ - اتفق المشاركون على تسارع وسيرة تحولات النظام الدولي وانكسارها السلبية على العالم الإسلامي والوطن العربي ، ودول الجنوب بعامه . ورغم هذا الاتفاق فقد اختلفت الآراء والمواقف والاجتهادات بصدد كيفية التعامل مع هذه التحولات وانقسمت إلى تيارين أساسيين : الأول : يرى أصحابه ضرورة امتلاك القدرة على التكيف ، والتي لا تعني التنازل عن المبادئ والأهداف ، ولكن تعني إعادة ترتيب الأولويات في ضوء سياق جديد ، والتركيز على السياسات العملية في ضوء الإمكانات المتاحة في اللحظة التاريخية الراهنة دون إهمال الأيديولوجية أو الركوز إلى الأحلام بل الاعتماد على العلم والتخطيط الواقعي . وتساءل أحد ممثلي هذا الاجتهاد لماذا يهادي المفكرون العرب والمسلمون الغرب بشكل مطلق ولا يبحثون عن إمكانات للتعاون والعمل المشترك وفق قاعدة تبادل المصالح والتعايش المشترك . وشددوا على أن التكيف لا يعني الاستسلام ، بل هو محاولة للتعامل مع الحقائق ، وإيجاد فرص أفضل للحياة .

أما التيار الثاني : فقد ضم أغلب المشاركين حيث حفروا من الاستسلام أو الانسحاق بتعبير أحدهم أمام المغتربات الدولية ، وطلبوا بالتعايش مع الحقائق والمشاركة الفعالة ، والتعامل مع ما يجري كفرص جديدة للحياة ولتطور التاريخ ، لا نهبته ، وبالتالي فإن هناك أهمية لاستيعاب ما يحدث والعمل على تنويره لمصلحتنا في ضوء استراتيجية مقاومة واقعية تنظر للواقع الدولي الجديد كديناميكية متحركة



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخذ مات الصحفية والاعلومات التاريخ : سنة ١٩٩٥

وليس ككارة طبيعية تهدف إلى تعديل ميزان القوى القائم ، وتغير الأوضاع داخل
الأقطار العربية ، إنها استراتيجية ممكنة وليست مستحيلة ، وبرهن مظلوماً التيار على
صدقية دعوتهم استناداً إلى الإمكانيات الاقتصادية والبشرية والثقافية التي بحوزة
العرب والمسلمين إضافة إلى احتمالات التغير في النظام العالمي وتوازن القوى
الحالي .

وحذر مظلوماً هذا التيار من الدعوة إلى التكيف في ظل عدم وجود اتفاق على
استراتيجية عربية أو إسلامية توضح مضمون وحدود هذا التكيف . لأنه في ظل غياب
هذا الاتفاق قد يؤدي دعوة التكيف إلى التسليم بالنتيجة المطلقة وتبرير اتفاقيات
حماية ودفاع مع الولايات المتحدة .

ويلاحظ أن انقسام المشاركين بين مقولتي التكيف أو المواجهة لم يحل دون
تعميق الحوار والنقاش ومحاولة كلٍّ منها إعادة تعريف وأحياناً تأويل ما يقصد ، بل
والاتفاق على ضرورة الاعتماد على العلم والدراسات الاستراتيجية والدخول في عصر
الثورة المعلوماتية . وردم الفجوة بين العلم ومراكز البحوث والباحثين وعملية
صناعة القرار السياسي في الوطن العربي والأمة الإسلامية ، فضلاً عن الحد من
عمليات توظيف العلم لخدمة السياسة أو طغيان السياسة والأيديولوجية على العلم .
وكذلك الاتفاق على فشل النظام الدولي بصورته وآلياته الحالية على استيعاب
مشاكل دول الجنوب ، وإمكانات العرب والعالم الإسلامي على المساهمة والنهوض
بحل هذه المشاكل إذا أحسنوا الفهم والتخطيط والعمل .

2 - ظهر ما يشبه الاتفاق بين المشاركين على صعوبة التسليم بفرضية استمرار
الهيمنة أو القيادة الأمريكية للنظام العالمي ، لأن هذه الهيمنة لا تستند إلى تفوق
اقتصادي وتكنولوجي ، بل تعتمد فقط على تفوق عسكري ونووي ، وأن القدرات
الاقتصادية الهائلة لليابان وألمانيا أو أوروبا الموحدة والصين من شأنها أن تقضي
إلى نظام متعدد الأقطاب .

وقد طرح أحد المشاركين رأياً مفاده أن القرار الدولي في هذه المرحلة الانتقالية
تضمنه قيادة جماعية رأس مالية الالتزام ، وعالمية التوجه ، فهي توسعية



المصدر : مستقبل لعالم الاسلامي

النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ : سنة ١٩٩٢

بالتعريف وبقواعد السلوك ، وبينها تنافس اقتصادي ومالي .

بينما أكد غير مشارك عجز الدول الصناعية عن ضمان استثمار تميمش دول الجنوب ، واستخدام القوة ، ضدها ورفض الحوار بسبب مشاكل الفقر والجوع والديمقراطية ، وتزايد السكان ، وضغط شعوب ودول الجنوب لتغيير هذه الأوضاع نحو نظام عالمي أكثر عدالة .

٣ - يبرز اتجاه قوي بين المشاركين يدعو إلى إدخال المتغير الثقافي - الاجتماعي - الحضاري في رصد وتحليل التحولات في النظام الدولي وتشوف مسارها المستقبلي ، فمثل هذا المتغير يساعد في إدراك :

١ - التمايز والاختلاف بين الدول الصناعية المتقدمة خاصة اليابان والولايات المتحدة .

ب - التناقض بين الشمال والجنوب وفرض حظر تكنولوجي ونزع السلاح النووي في دول الجنوب .

ج - الإمكانات المتاحة أمام الإسلام والمسلمين للتحرك بين دول الجنوب ، وتقديم نموذج جديد للحياة والمجتمع .

د - محاولة تسييد الرأس مالية في النظام الدولي كأيديولوجية وحيلة ونظام للحياة يدعي أنه يماثل طبائع الأشياء والحياة ، مقابل عدم السماح بظهور أيديولوجيات إقليمية عابرة للحدود تتناقض مع الرأس مالية ، وتظهر فكرة أن الإسلام والحركات الإسلامية هي العدو المرقب بعد زوال خطر الشيوعية .

٤ - التثني المشاركون حول ارتباطات النشأة الشارعية لمقولة النظام الدولي الجديد بمطالب دول الجنوب المشروعة لصياغة نظام اقتصادي وإعلامي أكثر عدلاً ومساواة ، لكن هذه المقولة أعيد استخدامها وتوظيفها في سياق تاريخي وجيو - استراتيجي لتحقيق أهداف وغايات مغايرة - لما ظهرت من أجله - ترافقت مع انهيار الكتلة الشرقية والاتحاد السوفيتي وهيمنة الولايات المتحدة على النظام الدولي عبر أزمة الخليج .

في هذا السياق طرحت مجموعة من الأفكار والقيم والآليات تحت مقولة النظام الدولي



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والذمات الصحفية والمعلومات التاريخ : سنة ١٤٠٢ هـ

الجديد ، أهمها تزج الصفة الأيديولوجية عن العلاقات الدولية ، وتبادل المصالح بدلا من توازن القوى في العلاقات بين الدول ، والحد من التسلح ، واحترام الشرعية الدولية . واحترام حقوق الإنسان ، والتعاون من أجل مواجهة عتاطر البيئة والتلوث ، لكن الممارسة العملية تثبت عدم الالتزام بهذه الأفكار والقيم واستخدامها على نحو متحيز وغير عادل لما فيه مصلحة الولايات المتحدة والدول الغربية .

وحققت المناقشات بالعديد من الأمثلة والنماذج التي تبرهن على زيف وتناقض أفكار وقيم النظام الجديد ومحاولة تهيش واستبعاد دول الجنوب من المشاركة في صياغة هذا النظام . غير أن احترام حقوق الإنسان واحترام الشرعية الدولية كانا من بين موضوعات الاختلاف بين فريقين ، حيث يرى الفريق الأول استفادة شعوب دول الجنوب منهما خاصة الشعوب العربية ، بينما تحفظ ، فريق ثان على هذا الطرح ، وأكد أن توازن القوى على الصعيد الدولي أو الإقليمي هو الذي يحسم صدقية الشرعية ، كما أن الكفاح من أجل الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان هو إرادة حياة وتمبير عن الأوضاع الداخلية بالدرجة الأولى ، ولاحظ غير مشارك الاستخدام المزدوج والمتراوح لحقوق الإنسان فيما يتعلق بالحركات الإسلامية والأوضاع الداخلية في الدول الخليجية التي ترتبط بعلاقات خاصة مع الدول الغربية .

5 - عكست معظم المناقشات والأوراق والمداخلات منظورين في التفكير والعمل إزاء البديل الإسلامي وإمكانات ووسائل تحقيقه في الواقع ، أي أنهما يلتفتان في أمور عديدة منها الدعوة إلى البديل الإسلامي وعلى القول بشرعيته وضرورته التاريخية والحضارية ، والحاجة إلى الاجتهاد وكفالة الحريات العامة وضمان حقوق الإنسان ، لكنهما يختلفان في زوايا النظر إلى ملامح البديل الإسلامي ووسائل تجسيده ، من هنا يمكن القول بأن الاتفاق والاختلاف كانا دائما - وباستثناء أقلية نادرة - يعبران على أرضية واحدة ، وفي إطار جامع لهما ، لذلك كان من الطبيعي أن يتماهى المنظوران ويتطلمان أحيانا عند بعض المشاركين أو يعبران عن وجودهما ، ويتبادلان التأثير خلال أيام التوبة لكن دون أن يتفقا تمام الاتفاق . وأحسب أن هذه الحالة تمكس - إلى حد كبير - واقع الساحة الفكرية والسياسية



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

للنشر والذمات الصحفية والاعلاميات التاريخ : سنة ١٩٩٥

العربية .

المنظور الأول : يؤكد يؤمن ومادية الحضارة الغربية ، وجاهلية القرن العشرين ، والحاجة الماسة إلى التركيز على بساطة الإسلام وقيمه وفوائده لاستعادة القيم الإنسانية الضائعة وتحقيق وحدة ونهضة المسلمين ، ويسلم هذا المنظور بوجود خصوصية تاريخية وحضارية وقيمية للإسلام والمسلمين ، وبأن العالم الإسلامي حقيقة قائمة لأن هناك أمة إسلامية وحضارة إسلامية وثقافة إسلامية لأكثر من ١٥ قرناً ، فالمعالم الإسلامي أمة واحدة ، وحدتها العقيدة الواحدة ، والحضارة الواحدة . والفلسفة الكونية الواحدة ، والثقافة الواحدة ، وتوفر لهذا العالم كل الامكانات المادية الصالحة لإقامة نظام إقليمي يقوم على التضامن السياسي أو حتى الوحدة السياسية بين مختلف أجزائه أو بعضها ، فضلاً عن تحقيق التنمية والنهضة الشاملة .

ومثل هذه المسلمات تقود بحكم التاريخ والمنطق إلى نتيجة واحدة ، لا بد من عنها . ممثلة في شرعية اضطلاع الإسلام والمسلمين بتأسيس حضارة عالمية جديدة تتعرف ببايز الشعوب والقبليات وتباين الأدوار في هذا السياق ، ويتميز دور العرب فيها لأنهم أمة الوسط ، حملة القرآن ، وبالتالي فهم نواة أي تحرك لتحقيق التضامن أو النظام الإقليمي في العالم الإسلامي بل وحدة ونهضة المسلمين .

ويعتقد الملتزمون بهذا المنظور بسلامة وصديقية ما يطرحونه ويعملون من أجله ، ومن ثم لا يتصورون وقوع سيناريو مغاير أو عدة سيناريوهات لتحقيق مثل هذا المنظور الذي لا يعني سوى استعادة جوهر نموذج ناجح من الماضي مع تجديده ببعض التفاصيل ، وإخراج هذا النظام من عالم الإمكان إلى عالم الفعل . إنه باختصار - ويتميز أحد ممثليه - سعي غرضي يؤمن بالحلم والقدرة على تجسيد الغاية وتحقيق الحلم .

على أن تحليل مداخلات مثل هذا المنظور يكشف عن بعض الاختلافات ، التي دارت حول مجموعة الإشكاليات والقضايا الفكرية والحركية : -
١ - هل من الأفضل تجسيد البديل الإسلامي من خلال العمل السياسي بأشكاله



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : شباط ١٩٩٩

المختلفة خاصة الوصول إلى السلطة ؟ أم هل من الأفضل انتاج استراتيجية تجسيد البديل الإسلامي على مستوى الفرد والمجتمع من خلال تبني استراتيجية بناء الإنسان ؟ ورغم تبني الأغلبية الاستراتيجية الأخيرة فإنه بقيت كثير من التساؤلات حول مقومات هذه الاستراتيجية خاصة ما يتعلق بطبيعة القيم في علاقتها بالأنطار المرجعي الإسلامي والشريعة من جهة ، والإطار المجتمعي المعاصر ، والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية من جهة ثانية ، ثم علاقة الفرد بالسلطة الاستبدادية الحاكمة ، ونظم للتعليم والتنشئة وما يتعرض له من تدفق إعلامي غربي وتزييف وحي .

ب - قلل ووزن دور العرب مُعَابَلَةً ببقية القوميات والشعوب الإسلامية ، إذ منح الفريق الأكبر العرب أولوية مطلقة ، بينما فضل فريق ثالث الحديث عن أدوار متساوية ، لكن دون إسناد كافٍ أو اعتماد على معطيات واقعية .
وطرح أحد المشاركين فكرة أن يقود المسلمين عالم الجنوب في مواجهة التحالف الغربي . بينما حاول فريق ثالث التوفيق بين الآراء السابقة ، بالتنبيه إلى أن حدة المخاطر والتحديات الخارجية التي تهدد المسلمين يجب أن تدفع إلى التفكير والعمل من أجل التعاون وحشد كل القوى للرد عن كيان الأمة .

ج - مدى القدرة على بحث ما يباد وانظر من الوحدات والمؤسسات الاجتماعية والسياسية التي عرقتها المجتمعات الإسلامية في الماضي ، حيث شدد بعض المشاركين على إمكانية استعادة هذه المؤسسات مع تطوير مضمونها وآلياتها ، بينما رفضت الأغلبية متعلق الاستعادة مع التجديد انطلاقاً من نسبية وتغير هذه المؤسسات بحسب اختلاف المرحلة التاريخية والظروف الاجتماعية والسياسية ومصلحة المسلمين . لكن يبرز رأي آخر يدعو إلى الاهتمام بهذه المؤسسات والتأليف بين ما بقي فاعلاً ومؤثراً منها ، وما ظهر من مؤسسات جديدة .

المحظور الثاني : يسلم بالمنطلقات والفرضيات التي يتأسس عليها المنظور الأول خاصة ما يتعلق بالحاجة الضرورية لنهضة المسلمين وتقدمهم ، وأزمة الحضارة الغربية ، وأهمية التضامن الإسلامي ، وكذلك تضامن المسلمين مع دول العالم



المصدر : مجمع علماء الإسلام

للتلخيص والخد مات الصحفية والهلو مات : التاريخ : شعبان ١٤٩٢

الثالث ، إلا أن الملتزمين بهذا المنظور يثرون مجموعة من التساؤلات والتحديات ، كما قدموا بعض المقترحات يمكن القول بأنها تنتمي إلى حقل « إدارة السياسة وعلم التدبير » ، وتتلخص بـ : -

١ - إن الدعوة للبديل الإسلامي تعنى بنقد الحضارة الغربية والأوضاع القائمة في العالم الإسلامي وتردد مقولات أصبحت شائعة ومعروفة حتى في الخطاب الثقافي الغربي ، ولا تقدم ملامح واضحة للبديل الحضاري الإسلامي الممكن ، أي إنها ركزت على هدم أسس المشروع الحضاري الغربي ، ولم تنتقل إلى دور ومهمة البناء ، وتنتقل الخطاب الدعوي العام إلى مرحلة الصياغة العلمية لأسس واستراتيجيات للعمل من أجل تعيين وتجسيد البديل الإسلامي .

ب - إن نقد الحضارة الغربية لا ينبغي أن يمحى رؤيتنا لوجود عناصر إيجابية أصحبتها تلك الحضارة وأصبحت قيماً وعلوم إنسانية عامة يمكن الاستفادة منها والمشاركة فيها .

إضافة إلى وجود تيارات وأصوات فكرية وسياسية تُدعّم من الدعوة والعمل على تغيير العالم على أسس أكثر عدلاً ومساواة بين البشر .

ج - التمييز بين الفكرة والمشروع ، وإمكانات وشروط التنفيذ وأدوات التنفيذ ومراحله ، والاستراتيجيات والخطط والبدائل المتاحة سواء كانت جزئية أو كلية . بمباراة أخرى هناك حاجة ماسة لتعيين المساحة والأدوات التي تفصل بين شرعية وصدقية الفكرة من عالم الإمكان إلى عالم الفعل والتجسيد والذي ليس هو عالمك فقط ، بل عالم كل البشر حيث تتراحم وتتناقض الأفكار والمصالح وتندور صراعات وحروب عبر مسارات معقدة لا تقتصر على سيناريو واحد أو مسار وحيد .

د - إن التركيز على خصوصية العرب أو المسلمين قد تؤدي إلى تضخيم الذات أو قد تتحول إلى نوع من أنواع العزلة أو الانعزال عن العالم ، وبالتالي فإن التسليم بخصوصيتنا يعني - في المقابل - التسليم بخصوصية الآخر واحترامها والتفاعل معها أخذاً وعطاءً على قاعدة التساوي بين الحضارات . إن الاعتزاز بخصوصيتنا كعرب ومسلمين لا يقتضي وكوننا جزءاً من العالم يؤثر فيه وتتأثر به ، ولا نستطيع أن نفصل



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والإذاعات الصحفية والأعمال : التاريخ : شهر ١٩٩٥

أو نبتدعه حتى إذا أردنا ذلك ، في هذا الإطار ظهرت دعوة للفاعل الإيجابي مع قيم وآليات العصر من احترام لحقوق الإنسان والالتزام بالديمقراطية وتداول السلطة ، فهي ليست منجزات غربية بل تدخل في سياق التطور الحضاري للبشرية . وفي محاولة لتجاوز الخلاف حول مصطلح الديمقراطية تحدث بعضهم عن الشورى ، وحذروا من افتقار جماعات الصحوة الإسلامية إلى الشورى في تنظيمها وعملها الداخلي وحركتها في المجتمع ، ومن ثم خطورة إنتاج وتقديم تصورات للمجتمع الإسلامي البديل تنبذ عن الشورى .

هـ - ضرورة تحديد المقصود بالعالم الإسلامي والدولة الإسلامية ، فالعالم الإسلامي هو عالم اصطلاحي أكثر منه واقعا ملموساً أو نظاماً إقليمياً فاعلاً متفاعلاً ، كما أن فكرة ومفهوم النظام الإقليمي لا تنطبق على العالم الإسلامي . فضلاً عن وجود فروق اجتماعية ولغوية واقتصادية عديدة ومعقدة بين المناطق أو الدول الإسلامية ، ولذا تقسيم للعالم الإسلامي على أسس قومية ، أو على أسس مناطق جغرافية وتجمعات أو تكتلات بشرية .

إن هذه الإشكاليات تجعل من الصعوبة الاتفاق على مفهوم أو تعريف محدد للعالم الإسلامي يمكن استخدامه في التحليل العلمي للنظم السياسية والعلاقات الدولية . وبالتالي من غير المنطقي طرح بُنى أو تحديد مهام على عالم أو نظام إقليمي إسلامي قيد التكوين أو تحت إمكانية التحقيق - بكلمات أخرى : كيف يمكن تكليف ما ليس موجوداً أو الاعتماد على ما هو غير كائن ؟

وإذا كان العالم الإسلامي أو النظام الإقليمي في العالم الإسلامي يقوم على وحدات هي الدول الإسلامية لما المقصود بالدولة الإسلامية . هل هي الدولة التي يؤلف المسلمون 50% فأكثر من سكانها؟ أو الدولة التي تطبق الشريعة الإسلامية وتسودها قيم إسلامية؟ أو التي يعلن دستورهما أنها دولة إسلامية؟ أو الدولة التي يكون رئيس الدولة التي يحكمها مسلماً؟ أو أنها الدولة المقصوفة منظمة المؤتمر الإسلامي ؟ و - إن الاختلاف حول مفهوم وحلول العالم الإسلامي والدولة الإسلامية يثير إشكاليات يخصص للتصورات والوسائل المطروحة في مجال العمل لتحقيق التضامن



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والتأليف : مات الصحفي والمعلومات التاريخ : سنة ١٩٩٤

الإسلامي أو الوحدة الإسلامية وشكل وعالم كل منهما والصيغ المتشعبة وأولويات كل منهما والمراحل والأدوات المؤدية إليها . وقد برز اتجاه يدعو إلى تجاوز هذه الإشكاليات من خلال منح الأولوية المطلقة لقيام وحدة عربية أو على الأقل تضامن عربي سياسي واقتصادي وعسكري وأمني ، يبرهن أن هذه الخطوة هي الأقرب إلى التحقيق ، كما تتوافر لها شروط نجاح كثيرة منها ما هو تاريخي وثقافي وسياسي واقتصادي ، كما أنها الأكثر منطقية وفق منطق توالي الخطوات من وحدة النواة أو القلب إلى وحدة كل الجسد الإسلامي .

ز - إن التركيز على استراتيجية بناء الإنسان وتأسيس نموذج للقيم في حياة المسلم المعاصر يحتاج إلى بحث وتأسيس في علاقة القيم بالإطار الحضاري والتغيرات المجتمعية ، فالإقرار بالإسلام كإطار مرجعي لتلك القيم لا يعني مناقشة معايير بناء القيم واحتمالات تعرضها للتغيير ، أو بكلمات مختصرة : ما العلاقة بين النسق القيمي في عصر النبوة ، وفي الفكر الإسلامي وبين أنماط تجسيده في أرض الواقع عبر فترات تاريخية مختلفة ، وفي العصر الحديث الذي يشتم بثورة في الاتصال والمعلومات تتجاوز وتشتق حدود الجغرافية ولكرة الاستقلال الوطني والخصوبة الحضارية أو القومية ؟

6 - تناولت المناقشات إشكاليات نحن والآخر بصياغات مختلفة في زاوية من الضيق والاتساع لكل من نحن ، والآخر . فقد أثار بعضهم إشكالية نحن العرب المسلمون ، والآخر المسلمون من غير العرب ، حيث رأى أحد المشاركين أن العرب يحاولون دائماً التفكير نيابة عن المسلمين ، أي دون معرفة تصورات وأهداف بقية المسلمين . وذهب مشارك آخر إلى نقد أسلوب تعامل العرب مع الأقطار الإسلامية استناداً إلى سيطرة النزعة الضيقة وتصور أن العالم الإسلامي هو مجرد امتداد للعرب يستلزم رغبة العرب في دمج ضمن نظام إقليمي .

ودعا فريق مؤثر إلى تغيير هذا الأسلوب لأن العرب هم قلة المسلمين ، والاعتماد على الحوار والتفاهم والتعاون على أسس عقلانية بين القوميات المختلفة التي ينتمي إليها المسلمون .



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمة الصحفية والأعلو مات : التاريخ : شهر ١٩٩٠

على مستوى ثانٍ بدأ الآخر هو كل ما يختلف عن السُّنَّة (أغلبية المسلمين) ١ من هنا ساد اتفاق على ضرورة تجاوز كل الخلافات الفقهية والتقسيمات الطائفية وصراعات الماضي وخصوماته الموروثة والحفاظ على وحدة المسلمين عبر التشديد على وحدة الإسلام : القرآن والسُّنَّة .

وطرح الآخر في صيغة ثالثة هي الغرب ، خاصة في صورة الاستعمارية ومادية حضارته ، وبينما اتجهت الأغلبية إلى ضرورة إدراك أن الغرب ليس شيئاً واحداً ، ذهب أحد المشاركين إلى أهمية تجاوز منطق الرفض الشامل والموروث دون البحث عن إمكانية للتعاقل وتبادل المصالح ، وإن الرفض لا يفيد طالما أنه لا يؤدي إلى طرح بدائل تحقق مصالحنا وفق ما نملكه من عناصر قوة ، ووفق متغيرات العصر . وأشار إلى أن الوضع الجيو - سياسي للعربي يحتم التعامل مع الغرب والتخلي عن فكرة القطيعة والمعاداة الشامل والمستمر .

وقد اعترض بعض المشاركين على هذه الدعوة ببراهين خاصة باستحالة التوافق ، وأن الغرب يرفض بالمطلق ، وعلى نحو كامل ، أي وحدة أو نهضة عربية إسلامية حقيقية ، وأن مجريات التاريخ وأحداث حرب الخليج تؤكد أن الغرب يبادر دائماً بالمعاداة ولا يبحث عن صيغ للتعايش على قدم المساواة .

7 - كانت الدعوة إلى كفالة الحريات العامة وضمان حقوق الإنسان ، وحق المواطن في المشاركة السياسية العامة ، واختيار ممثليه ، وتداول السلطة ، وحرية الفكر ، والبحث العلمي ، وضرورة الحوار بمثابة نقاط التقاء بين كل المشاركين في الندوة من جميع الانتماءات والتخصصات . وقد برز هذا اللقاء واستمر برغم كثرة الاختلاف والتباينات التي عكستها المناقشات ، من هنا يمكن القول : إنها نقاط تقاطع أكثر منها نقاط التقاء ، إذ إن كل الأطراف على ما بينها من اختلاف كانت تجتمع عند الدعوة لهذه القيم ، ثم يتواصل الخلاف ، بل ويتمحور حول هذه القيم نفسها ، بمعنى أن كل تيار أو اتجاه يقدم قراءته وتكويلاً لقيم وآليات وشروط الحريات العامة وحقوق الإنسان والمشاركة ، فقد تحدث بعض المشاركين عن الشورى ، بينما شدد بعضهم على الديمقراطية كقيمة وإنجاز للحضارة الإنسانية ، ودعا أحد



المصدر : فلسفة تقبيل العلم الإسلامي

النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ : سنة ١٩٩٨

المتدخلين إلى العثمانية بعد أن قدم لها تفسيراً يساعد بينها وبين الإلحاد أو المادية ، فهي دعوة لتحرير العقل والاجتهاد . كما أنها شرط لازم لتحقيق الديمقراطية . وهو رأي أو تأويل رُفِضَ في حسم إذ لا يصح الربط بين العقلانية والديمقراطية والعلمانية ، «لأنه يمكن لنا حضارة عظيمة وإبداع وفلسفة وعقلانية إلا يوم أن كان إسلامنا ديناً ودولة والحاكمية شريعته»

على مستوى آخر قدمت الديمقراطية كملاخ لمشاكل داخلية ودعم للجهة الداخلية ضد أي تهديدات سياسية يبرهان أن أنظمة الحكم الاستبدادية تنزع إلى تهيش دور الجماهير والتسليم أمام الخصوم الخارجيين . من ناحية أخرى حذر أحد الآراء من محاولة القوى الغربية التدخل في شؤون الأمة الداخلية تحت دعوى فرض أو حماية الديمقراطية ، بينما هي تحمي وتدعم مصالحها أو الأنظمة التابعة لها .

« - ظهرت دعوة قوية لضبط وتحديد المصطلحات كمدخل لحسم كثير من الخلافات التي تطفو على السطح ، فقد يثار جدل وخلاف بسبب الاستخدام المتباين لمصطلح أو مفهوم يقصد به طرقات الخلاف التفسير عن ذات الفكرة أو الموقف نفسه . ولعل من بين أكثر المصطلحات التي دار حولها جدل وخلاف هو العالم الإسلامي وكذلك العالم الثالث والعالم النامي وعالم الجنوب ، والديمقراطية والشورى والعلمانية والقيم ، في هذا السياق قُدمَت اقتراحات بمقد ندوة عن تطور المصطلح في سياقه التاريخي والاجتماعي وعلاقته بالصراع السياسي ، وكذلك في إطاره الحضاري .

المحور الثاني : التكنولوجي والصناعي

عاجلت هذا المحور أربعة بحوث عن التكنولوجيا والعلاقات الدولية ، والتنمية الصناعية والتكنولوجيا من منظور حضاري ، والصناعات المستقبلية . آثارها وسياسات تطويرها في الوطن العربي . ورغم تخصص بعض الموضوعات فإن ارتباطها بقضايا وهوم الأمة ، وتمدد تخصصات ودوائر عمل واهتمام المشاركين



المصدر : مستقبل نظم الإسلام

للتنشر والتأخذ مات الصحفية والهلومات : تعد ١٩٩٤

مع بتقديم مقاربات مختلفة تراوحت في العمق والشمول إلا أنها قدمت محاولة ونموذجاً للتفاعل والجدل الحلاق بين جميع تخصصات العلوم الاجتماعية والطبيعية .
١ - طرحت للنقاش إشكالية الوجوه الإيجابية والسلبية لإنتاج وتوظيف التكنولوجيا ، وارتباط ذلك بدور التكنولوجيا في دعم التقارب بين أجزاء العالم المختلفة أو ما عُرِفته بعض المتحدثين بوحدة للعالم ، كما أن التكنولوجيا تلعب دوراً متعاضداً في ترتيب العلاقات الدولية وترسيخ انقسام الشمال والجنوب ، وقد ظهر رأي يرى أن العلاقات الدولية كان لها دور أيضاً في تطوير التكنولوجيا وإنتاج أنواع منها وتداولها .

كما قد يكون لها دور في تحديد مستوى التكنولوجيا المسموح بقله وتداوله من دول الشمال إلى الجنوب .

بعبارة أخرى فإن الدول المهمة على النظام الدولي قد تمنح تداول التكنولوجيا المتطورة ، وتوظفها لضمان هيمنتها . وقد استحوذت هذه الفكرة - بدرجات مختلفة - على مراقبة تيار عريض في الندوة ، عُرِفته أغلب المتحدثين ، إلا أن ثمة تياراً آخر أكد أن الحصول على التكنولوجيا أو استيرادها أمر ممكن ومناح لأن هناك عدة طرق وبمئات للحصول عليها ، وكل هذه الطرق ترتبط بالقرار السياسي وبقدرة البلاد الإسلامية ودول الجنوب عامة على اختيار التكنولوجيا الملائمة ، وبأي شروط يمكن استخدامها ، وفي أي سياق سياسي واجتماعي - ثقافي ، أي أنها أمور واعتبارات تتصل بالدخول أكثر من الخارج .

٢ - اتجهت المناقشات إلى بلورة اتفاق عام حول الحاجة إلى نظام أممي بيئي عالمي يحد من الآثار البيئية لسياسة استخدام التكنولوجيا ومعالجة التغيرات التكنولوجية في دول الجنوب ، كما يحلر من ربط المساعدات الاقتصادية والتكنولوجية التي تقدمها الدول الصناعية إلى دول الجنوب بالمواصفة على ردم تلك التغيرات في أراضيها أو تخزين أسلحة ومخلفات إشعاعية ، ويلاحظ أن مثل هذه المشاكل هي نتاج للتقدم الصناعي والتكنولوجي الذي أحرزه الغرب واليابان ، من هنا تقاطعت تلك المشاكل وعمقت على ما يبدو من فكرة العداء للآخر ، الذي يحتر



المصدر : مستقيل لعلوم الانساني

للتنشر والأخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : سنة ١٩٩٩

العلم والتكنولوجيا ويجيبهما عن العرب والمسلمين ودول الجنوب ، بينما يصدر لنا أو يناول الجانب السلبي والمدمر لهذه القوة الهائلة أي تتحمل سلبيات أمور لم ولن ننفيد من إيجابياتها .

٣ - شغلت العلاقة بين التكنولوجيا ، سواء المنتجة محلياً أو المستوردة ، والمجتمع اهتمام المشاركين الذين توزعوا بين ثلاثة اتجاهات في طرح الموضوع والقضايا المرتبطة به ، الأول : يؤكد أن التكنولوجيا المتقدمة والسائدة على الصعيد الدولي هي جزء من المشروع الحضاري الغربي في نشأتها واستعمالاتها ، كما أنها ترتبط بتصور مادي للعالم ، ومفهوم محدد للتحديث .

ومن ثم يقدم أصحاب هذا الاتجاه قراءة تفكيكية مضادة أو عدية لهذه الفرضيات تقوم على رفض الصيغة الغربية للتحديث ، واختيار نموذج تنموي يراعي الجوانب القيمة في حضارتنا الإسلامية ، ومن ثم فإن التكنولوجيا تدخل في صلب اختيار وملائم البديل الإسلامي الحضاري ، فالتكنولوجيا إذاً هي قضية اجتماعية سياسية وحضارية . من هنا يجب أن تطور تكنولوجيا ملائمة لقيم وغايات البديل الإسلامي الحضاري . ورغم أهمية الاستفادة من بعض جوانب العلوم والمعارف والتكنولوجيا الغربية ، فإن تعريب أو أسلمة العلم والتكنولوجيا يظل هدفاً أساسياً ، بمعنى القدرة على توظيف عناصر حضارية أجنبية في المجالين في ثوب عربي إسلامي في أساليبه التنظيمية وفي بناءه القيمي . في هذا السياق طرحت فكرة التكنولوجية المناسبة من خلال الاعتماد على النفس وعلى ما يصنعه أغلب الناس أو بالتقليل قدر الإمكان من «الميكنة والتكنولوجيا» لتحقيق تنمية البقاء تمهيداً وخطوة على طريق ما أطلق عليه أحد المشاركين التمهيد وتنمية السبق في ميادين تكنولوجيا أكثر تقدماً . أما أصحاب الاتجاه الثاني فقد انطلقوا لتقد النموذج الغربي للتنمية ، ومحاولات تقليده ، وحق كل جماعة بشرية في اختيار التكنولوجيا التي تناسبها في ضوء خصوصيتها الحضارية وظروفها الاقتصادية والاجتماعية ، لكن هذه الخصوصية لا تعني البدء من نقطة جديدة ، أو من نقطة الصفر بل التواصل والتراكم المعرفي مع خبرات العصر ، لذلك يرى أصحاب هذا الاتجاه أن تعريب أو أسلمة العلم والتكنولوجيا



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

للنشر والخذ مات الصحفية والاعلومات التاريخ : سنة ١٩٩٥

هي دعوة عامة تفتقر إلى التفصيل ، فهي مجرد بُعْثى عُلقة في فضاء الحلم ، وقد طرح أحد المشاركين فكرة القبول بوجود مدارس وتجارب لا علوم مستقلة . فطمة تجربة عربية للتحديث تختلف عن التحديث في المدارس الغربية ، غير أن التحديث يظل ظاهرة عالمية لها خصائص وتمكّسات على جميع المستويات ، كذلك فإن صك مفاهيم غامضة غير محددة أو بحيرة كتنمية البقاء ، وتنمية الفناء ، أو الدعوة لتكنولوجيا مناسبة بسيطة أو أقل تطوراً ، يتناقض والتراث النظري والتجارب الميدانية في مجال التنمية ، كما لا يتماشى مع التطور المذهل في ظهور أجيال جديدة من التكنولوجيا في ظل العصر الذي نعيشه الذي ينسج بمعالجة الإنتاج وصعوبة التخصص أو الانزلاق ، أي أن السوق هو الذي يحدد مستوى التكنولوجيا في جميع المجالات .

واجتهد الاتجاه الثالث في التقريب بين الاتجاهين السابقين بتقديم رؤى وأفكار عامة حول تعدد الدوائر الثقافية والحضارية ، وتوقع تجارب التحديث أو التنمية وشرعية اختيار نموذج مستقل ، والمقابلة بينها ، فضلاً عن الدعوة إلى تخصيص بعض الأقطار العربية والإسلامية في إنتاج تكنولوجيا معينة شرط أن تكامل ولا تتنافس أو تصطدم بتخصص مناطق أخرى في العالم الإسلامي .

وطرح أصحاب الاتجاه الثالث اقتراحاً توفيقياً مفاده أن نأخذ من الحضارة الغربية العلوم الطبيعية والمنجزات المادية والمؤسسية ، ونحفظ بخصوصيتنا الحضارية وقيمنا المتوارثة ، لكنّ ثمة رأياً طرحه أحد المشاركين يحذر من صعوبة الفصل ، وبالتالي من الآثار الاجتماعية والقيمية التي تصاحب عادة التكنولوجيا الغربية .

4 - ساد اتفاق عام على ضرورة تطوير التعليم ، ودعم مؤسسات البحث العلمي ، واجتذاب العقول المهاجرة ، واحترام حقوق الإنسان ، والالتزام بالشورى ، وتعبير الإرادة السياسية التي بمقدورها صياغة استراتيجية للتنهية الشاملة ، واكتساب التكنولوجيا المتقدمة . كما عكست المناقشات الاتفاق على فكرة إنشاء وفد إسلامي يؤسّس قيام وعمل مؤسسة عالمية إسلامية ترمي الباحثين والابتكارات العلمية وتقدم خبراتها للبلاد العربية الإسلامية .



المصدر : مكتب الإعلام الإسلامي

نوفمبر ١٩٩٥

التاريخ :

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

المحور الثالث : الاقتصادي

اشتمل هذا المحور على أربعة أبحاث تناولت النظام الاقتصادي العالمي ، وإمكانات التكامل وتقسيم العمل الإقليمي بين الأقطار الإسلامية ، وإمكانات العالم الإسلامي الزراعية ، والنقط والتحولات الدولية .

١ - توصل المشاركون عبر الجدل والقاش إلى اتفاق عام حول انعكاس وارتباط التحولات في النظام الدولي بالتهيش السياسي والاقتصادي لدول الجنوب ، ومحاولة الدول الصناعية المتقدمة تجاهل المشاكل الواقعة مع دول الجنوب حول المواد الأولية والديون والتكنولوجيا ، إضافة إلى تركيز الولايات المتحدة وأوروبا واليابان على دمج الاتحاد السوفيتي ودول شرق أوروبا في السوق العالمي ، وفرض الاقتصاد الحر ونماذج التحديث الغربية على دول الجنوب بما فيها دول العالم الإسلامي .

على أن هذه التحولات تتزامن مع تصاعد التنافس بين الدول المتقدمة من أجل السيطرة على السوق العالمية ، وضعف أداء الاقتصاد الأمريكي ، الأمر الذي دفع بعض المشاركين إلى ترجيح أن ظهور التعددية والتنافس داخل النظام الدولي وبين أقطاب مركز النظام الرأسمالي العالمي قد يفضي إلى السماح لدول الجنوب بتحسين شروط التبادل الاقتصادي وحل مشكلة المليوننة .

2 - ألفت الدعوة للتكامل الاقتصادي بين الأقطار الإسلامية نقطة التقاء واتفاق بين المشاركين ، سواء فيما يتعلق بأسباب أهميتها ، ودواعي العمل من أجل تحقيقها ، بل ويوصفها بخروجاً مناسباً أو حلاً لتشر التجارب التنموية في الأقطار الإسلامية وعلاقات التنمية والاعتماد على الخارج .

ولكن هذا اللقاء لم يمل دون ظهور خلافات عميقة حول مضمون وشروط هذا التكامل وعلاقته بالتنمية . فقد برز اتجاه في المناقشة يدعو إلى تجاوز المداخل التقليدية للتكامل الاقتصادي والتي تعرف بالمداخل الليبرالية ، وتقديم نماذج جديدة ، وقد حذر أصحاب هذه الدعوة من المحاكاة والميكانيكية لتجارب ناجحة كالوحدة الأوروبية لاختلاف الظروف ودرجة التطور الاقتصادي بين الأقطار



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

للتنشر والخد مات الصحفية والعلو مات التاريخ : سنة ١٩٩٢

الإسلامية والدول الأوروبية .

وعلى هذا الأساس قد طرحت فكرة الأخذ بالمدخل التنموي الذي يرمي إلى إحداث تغييرات هيكلية من خلال تقسيم إسلامي للعمل ، أي تقسيم للعمل بين الدول الإسلامية يعتمد على قيام مراكز صناعية متخصصة ومتعددة تقوم على أساس اختلاف المزايا النسبية بين الأقاليم الإسلامية ، علاوة على إقامة سوق نقدية إقليمية أو اتحاد نقدي إسلامي .

لكن هذا المدخل بما يتضمنه من مقترحات تعرض للرفض من وجهة نظر اتجاه ثان تحت دعوى أنه لا يقدم جديداً ، فهو يعتمد على العديد من مقولات المدخل الليبرالية التقليدية ، ويكفي بالغمس أو الحظ ، وأنه من الضروري النظر إلى التكامل من زاوية التنمية ، فالتنمية ليست مدخلاً أو حلاً للتكامل إلا بوجود نمط للتنمية يكون إسلامياً بجميع أهدافه ووسائله ، يعني آخر ؛ إن مسألة التكامل الاقتصادي هي جزء من مسألة التنمية وليست مجرد ذاتها حلاً لهذه المسألة .

من جهة أخرى ، فإن عملية التكامل بين الأقطار الإسلامية يجب أن تغد من الدروس التي تقدمها نماذج التكامل الاقتصادي التي عرفها العالم المتقدم .

ونحن في المناقشات على مقولة التنمية الإسلامية أو التكامل الإسلامي ، فلا توجد تنمية إسلامية أو غير إسلامية إلا فيما يتعلق بقرى وأهداف المشروع النهضوي ، أما التنمية والتكامل فهي صيغ وأشكال معروفة ، ولا يمكن استحداث ما هو جديد عنها تنظيمياً ومؤسسياً ، أي مقطع الصلة عنها ، بل لأن ضمان نجاح التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية يستلزم معرفة هذه الصيغ والاستفادة منها . في هذا السياق تطرق أحد المشاركين إلى مقولة الاقتصاد الإسلامي حيث رفض وجود ما يسمى باقتصاد إسلامي ، وأكد وجود نظام إسلامي يشمل الاقتصاد والسياسة والاجتماع . وقد رد عليه مشارك آخر - يعبر ولا شك عن اتجاه بين المشاركين - بأنه إذا سلمنا بوجود نظام إسلامي فإنه لا بد من وجود اقتصاد إسلامي وعلم سياسة إسلامي .

غير أن مشاركاً ثالثاً شدد على عدم وجود نظرية اقتصادية إسلامية تُمتنى



المصدر : مستقبل لعالم الإسلامي

النشر والتدريس : الخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : سنة ١٩٩٢

بالتفصيل ، لكن هناك أسساً وقواعد عامة . ولا بد من الكشف عنها ، والاجتهاد في توضيحها وصياغتها عبر النظر والعمل ، الفكر والممارسة معاً في ضوء متغيرات العصر مع الحرص على الاستقلال النظري والمنهجي .

ومثل عدد من المشاركين اتجاهاً رافداً في المناقشات ركز على نطاق التكامل الاقتصادي ومضمونه ، فلم يتركز على موضوعات اقتصادية متخصصة أو إجراءات تنفيذية ، وإنما أكد أولوية العمل من أجل تحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول العربية بحكم ما يربطها من صلات اللغة والجوار الجغرافي والعامل البشري والاقتصادي ، إضافة إلى وجود جهود وآليات للتكامل الاقتصادي من الأقرب إلى التحقيق والنجاح تحريكها ودعم دورها كخطوة على طريق تحقيق التكامل الاقتصادي العربي الذي يمكن أن يكون خطوة على طريق التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية ، ومرحلة لا غنى عنها لتحقيق الوحدة العربية التي تمهد للوحدة أو التضامن الإسلامي .

٣ - تطرقت المناقشات إلى الأسباب التي تعوق قيام التكامل بين الأنظمة العربية أو الإسلامية ، وركز فريق كبير من المشاركين على غياب الإرادة الوطنية والقدرة على ضرب طوق التنمية ، فالاستقلال هو طريق التكامل والتنمية ، من هنا فإن الإمكانات الكبيرة للعالم الإسلامي لا تستغل ولا توظف لمصلحة شعوبه . بسبب النظم السياسية القائمة والحللات والصراعات التي تحكم علاقاتها ، وتجعلها تتعاون في مجال الأمن ولا تتعاون أو تسعى إلى التكامل لتحقيق الأمن الفلاني .

بينما ظهر رأي آخر يرى أن غياب الوحدة الفكرية لتطبيق شرع الله ، وراء تعثر قيام التكامل الاقتصادي ، وأن من المهم وحدة الفكر لحل كل مشاكل التكامل الاقتصادي .

لكن الاختلاف حول أسباب تعثر التكامل الاقتصادي لم تمنع من اتفاق أغلب المتحدثين في هذه الجلسة على ضرورة البدء بالتكامل في مجال الزراعة لأن من لا يملك خبزه لا يملك حريته ، كما أن الأقطار العربية والإسلامية لديها الإمكانيات المادية (أرض - مياه - أموال) والمقدرات اللازمة ، بل والتجاوب الناجحة التي



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

نوفمبر ١٩٩٨

التاريخ :

النشر والتوزيع : الصحافة والمعلومات

تكفل تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء .

٤ - اكتسبت أطروحة البدء بالتكامل الاقتصادي بين الدول العربية أنصاراً جديداً عند مناقشة موضوع السياسات النفطية في العالم الإسلامي والتحولات الدولية . فقد سيطر على المناقشات اتجاه يحذر من الانكسارات السلبية للنظام الدولي إضافة إلى نتائج حرب الخليج على سوق النفط واحتمال انخفاض أسعاره ، علاوة على تآكل دور وقاعدية منظمة الأوبك ، وبالتالي فإن البحث عن وضع سياسة نفطية إسلامية أصبح مهمة على درجة كبيرة من الأهمية ، ولا سيما أن الدول الإسلامية مجتمعة تملك 72% من احتياطي العالم من النفط .

إن نقطة البدء في وضع سياسة نفطية إسلامية هي خلق نواة قوية متجانسة من الدول العربية المشر الأعضاء في منظمة « الأوبك » من خلال إعادة الحياة لاتفاقية المنظمة ، إن مثل هذه النواة يمكن أن تجمع حولها كل الدول النامية المصدرة للنفط لأنها تسيطر على 60% من الاحتياطي العالمي منذ نهاية عام 1990 م .

وفي هذا الإطار فقد دعا أحد المشاركين من زاوية سياسية إلى العمل على تطوير مواقف نفطية موحدة أو مشتركة بين دول الأوبك على الرغم مما قد يطرأ على العلاقات السياسية بين هذه الدول من خلافات ، بعبارة أخرى عزل المصالح النفطية عن الخلافات السياسية .

في المقابل طرح رأي يفضل البدء بالتنسيق بين الدول الإسلامية المصدرة للنفط ، من خلال قيام منظمة إسلامية ، لكن السؤال الذي طرحه أحد المشاركين هو أولوية التنسيق العربي بحيث يكون خطوة للتنسيق بين الدول الإسلامية النفطية ، من جهة أخرى فإن معرفة طبيعة العلاقات بين الدول الإسلامية الأعضاء في « الأوبك » يساعد على تقدير مدى إمكانية قيام منظمة للدول الإسلامية النفطية ، بصياغة أخرى هل اتسمت العلاقات بين الدول الإسلامية الأعضاء في الأوبك بالتعاون وعلى أسس إسلامية أم إنها علاقات تتم على أسس اقتصادية لا شأن لها بالإسلام فتتصارع عندما تصادم المصالح وتتوجب الصراع .

٥ - تطرقت المناقشات إلى بحث العلاقة بين السياسة والنفط ، والنفط



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والإذاعات الصحفية والإعلامات التاريخ : شهر يناير ١٩٩٥

والتنمية ، من أكثر من زاوية ، الأولى هي نجاح الدول العربية في تأمين المصالح النفطية العربية ورفع أسعار النفط ، والتوصل إلى اتفاقيات عادلة للتنقيب ، وتراجع أغلب الدول النفطية عن هذه المكاسب نتيجة أسباب سياسية دولية وإقليمية .
والزاوية الثانية هي وجود علاقة تأثير متبادل وإرتباك بين النفط والسياسة الغربية تجاه المنطقة وسائر العلاقات بين العرب والغرب ، وقد برز اتجاه يرى أن النفط هو السبب المباشر للأزمات المعاصرة بل والحروب بين الطرفين ، لكن أحد المشاركين نظر للنفط كأداة لتفعيل فكرة تبادل المصالح بين العرب والغرب وتطوير العلاقات الاقتصادية والسياسية بين الجانبين ، وقد تساءل مشارك آخر عن إمكانية مبادلة النفط بالتكنولوجيا .

أما الزاوية الثالثة فقد دارت حول علاقة النفط والأموال النفطية بالتنمية بمعمار إسلامي واستغلال النفط من خلال تخصيص 20% - وهي زكاة الرّكاز - من دخل النفط لصندوق تنمية إسلامي .

6 - اجتهد المشاركون في تقديم عدد كبير من الأسئلة الهامة التي تتعلق بأوضاع الدول العربية النفطية بعد حرب الخليج ، ومدى الخسائر التي لحقت بالدول العربية ، خاصة الخليجية ، وما نسبة هذه الخسائر إلى الثراء الحقيقي لدول الخليج؟ وما مستقبل الأوبك والاتجاهات المتوقعة لكميات الإنتاج والأسعار ، وتأثير ما يجري في العالم والاتحاد السوفيتي على الإنتاج والاستهلاك؟ وهل سيستمر الانخفاض في إنتاج النفط في الاتحاد السوفيتي؟ وهل سيصبح لكل جمهورية من الجمهوريات المنتجة للنفط حق استثمار وبيع النفط في الأسواق الخارجية؟

وزاء كثرة وتداخل الأسئلة فقد طرحت فكرة عقد ندوة متخصصة في الموضوع تركز على التحولات الدولية والنفط ، والآثار الاقتصادية والسياسية لحرب الخليج على الدول العربية النفطية واحتمالات المستقبل مع النهاية يبحث علاقات هذه الدول بالولايات المتحدة والدول الأوروبية ، وكذلك علاقاتها بالدول العربية في ظل توقع استمرار الفجوة الاقتصادية والاجتماعية بينها .



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والتأليف : الدكتور محمد باقر الصدر

المحور الرابع : الاجتماعي والثقافي

تناولت أربعة أبحاث هذا المحور ، وعلمت القيم الاجتماعية - الثقافية وتأثيراتها المستقبلية ، والتعليم والبحث العلمي في العالم الإسلامي ، والإعلام وتأثيره على البيئة الاجتماعية والهوية الثقافية .

١ - وقد دار نقاش واسع حول طبيعة ودور القيم في المجتمع ، هل هي معايير وضوابط وغايات أم هل إنها معطيات وقيمة اجتماعية وسياسية ، وبالتالي تتعرض للتغيير والتحول من فترة إلى أخرى بحسب التغيير الحادث في المجتمع وانعكاساته على وعي الأفراد ؟ وقد ظهر اتجاه يرفض فكرة تغير القيم ، فالقيم ثابتة لا تتغير لأن المصدر والمرجع الأساسي للقيم بالنسبة إلى المسلم هو الإسلام وما يقرره الشرع ، وفي أمور واسعة لا تتغير تختلف عن الأيديولوجية أو الاتجاه الأكثر عرضة للتغير .

غير أن أحد المشاركين أشار إلى أن إسناد القيم إلى الإسلام والشرعية يثير إشكالية : كيف يمكن قراءة الإسلام ؟ وما المعيار الذي نحدد به الرؤية أو التفسير لما هو صائب أو غير صائب ؟ ونسادل متداخلاً آخر : هل الدين هو المرجع الوحيد لبناء القيم أم هل إنه عامل رئيس ضمن عوامل أخرى ؟ لكن برز اتجاه قوي يرى أن النسق القيمي يرتبط بالإطار الحضاري ، ومن ثم فإنه يختلف من حضارة إلى أخرى ، وأن الإسلام هو أساس النسق القيمي للحضارة الإسلامية .

٢ - دعا بعض المتدخلين إلى ضرورة التمييز بين القيم والأخلاق ، والقيم والمثل الأعلى الصائب ، إضافة إلى دراسة مبحث القيم في العلوم الاجتماعية والفلسفة ، لكن برز اتجاه قوي يدعو إلى الربط بين القيم والإسلام ، وأن الوسطية في الإسلام هي زاوية النظر إلى قيم الإسلام ، وأن القيم هي روح سائر في كل ميادين العلم وحياة المجتمع الإسلامي ، فهي متضمنة في كل شيء وبديعية لا تنفصل عن المعرفة والحياة ، لذلك لم تخصص الفلسفة الإسلامية مبحثاً مستقلاً للقيم غير أن أحد المشاركين تحفظ على هذه النظرة ، وأكد أن نظرية القيم مستمدة من نظرية المعرفة في الإسلام ، وبالتالي ليس صحيحاً أن الفلسفة الإسلامية لم تتعرض لنظرية القيم . من



المصدر : موسم فصل العلم الإسلامي

للتنشر والخذ مات الصخفية والعلو مات : التاريخ : سنة ١٩٩٤

جهة أخرى فإن نظرية القيم مبدأ ومنهجاً و غاية جاءت واضحة محددة في القرآن الكريم ، وهي في جملة الأمور والنواهي القرآنية والصفات التي وصف بها الله تعالى بها نفسه من عدل وخير سلام .

3 - أثبتت قفنية تغير القيم ، وضوابط عملية التغير ومنهج ، حيث تنتشر مقاربتان متميزتان لقضايا القيم والمعادات والأهرف الاجتماعية والثقافية في مجتمعات العالم الثالث والعالم الإسلامي بوجه خاص ، الأولى تقوم على التنخل والاصطدام القسرى ، وقد تمثرت نماذج تطبيقي هذا الأسلوب ، بينما تقوم المقاربة الثانية على الفهم والعمل من خلال منظومة المجتمع والقيم السائدة وضمن رموزها وبطرق الإقناع وتدرج المراحل .

ونوه أحد المشاركين إلى ما تقدمه الجماعات الإسلامية على مستوى الفكر والسلوك من نجاح ونماذج لتغير قيم المستمين إليها ، وأشار إلى أن أسباب نجاح عمليات التغير داخل هذه الجماعات ترجع إلى استمداد لدى الأفراد لتقبل نوع معين من القيم ، وعدم تعارض هذه القيم مع الثقافة السائدة في المجتمع ، فضلاً عن وضوح العلاقة بين الوسيلة والهدف ، وهالة الاحترام والتقدير المحيطة بهذه الأهداف .

على مستوى آخر بلورت المناقشات اتفاقاً عاماً حول تدخل عناصر ووسائل عديدة في تكوين قيم وسلوك الأفراد من تعليم وأسرة وأصدقاء ووسائل الإعلام ، إضافة إلى المؤثرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السائدة ، في هذا الصدد قدم أحد المشاركين مجموعة من التساؤلات حول آليات تغير القيم في المجتمع وعلاقتها بالإطار السياسي ، ومعايير النجاح في إحداث التغير ، ووضع القيم والثقافات القرية لبعض الجماعات التي لها أطر مرجعية مختلفة من ناحية الدين ، أو بعبارة أخرى هل النظام القيمي السائد يتسع ويراعي القيم والمعادات لبعض الأقليات ، خاصة من غير المسلمين؟ وقد أجاب أحد المشاركين على السؤال الأخير من خلال طرح الإسلام كحضارة لا كمجرد دين ، ومن ثم فهو يسع كل أبناء هذه الحضارة ، كما أن الإسلام هو الدين عند الله أو بتعبيره الطيبة المختامية للرسالات السماوية .

4 - ظهر خلاف حول تكيف القيم الحالية لدى الناس في العالم الإسلامي بوصفها



تطبيق الشريعة . ليس بالشعارات



بقلم
فضيلة
الإمام
الأكبر

الشيخ جاد الحق على جاد الحق

تكلفه الإسلام للنهوض الشامل بالامة ، ورد على الاصوات المملوكة لتطبيق الشريعة أصلا ، وللشروع القوي للتطبيق .

« تمت طوبان » دعائوا الى كلمة سواء « أصدرت بهذا نشرته الصحف في حيله هذا نصه :
أثار موضوع تطبيق الشريعة الاسلامية حوارا ارتفع صوته وعلا صرخاه ، حتى جاز أن نسميه جدا خرج عن الجادة وانحرف عن الهدف ، لمسار قضية ساخنة مثيرة ، تتصارع حولها الآلاف وتجري بها أهوار الصحف ، ويرى في هذه الجولة حول الشريعة - ولأول مرة عليها - من اقتربوا للكتابة ومسميت نطلوا بها على الناس حتى يصيخوا المسمع لما يقولون ، أولئك أرا ما يكتبون .

فهذا كاتب إسلامي ، وذلك مفكر إسلامي ، مسوغات ورخص اخترعوها لئلا يسهم حتى يربحوا ما يخطرون من فكر وأوهام باسم الإسلام ، إيهام للجلل حول العلمانية والإسلام ، وهل الإسلام دين ودولة ، أو أنه دين فرض لعبادة الله ولا شأن له بحياة حياة الله على هذه الأرض ، وخط وهد من استعجاب أصول الإسلام وقروعه ومقاصده ، ودوامات من الفكر يتوه فيها الحكماء والعلماء .

العودة الى الذات

فما بالنا بهذا الجول الذي قبله بعد في العودة الى الذات . ذات المسلمين وسماواتهم وليس في الإسلام شيء من ذلك . فالإسلام في عمله الإسلام في مرصه على نجم . فإني الإسلام في حرصه على شرايطه وتكفل الأمانة في الإسلام

تطبيق الشريعة في حقيقته يعني تنفيذ مجاهد به الدين من عقائد وعبادات ومعاملات وأخلاق وتنظيمات أخرى . ولكنه أخذ أخيرا معلوما آخر هو تنفيذ الطوبى التي جاء بها الدين أوبخاصة في الحدود على الجرائم المصروفة ، وإلقاء لتنظيم الروي في المعاملات المالية .

وتطبيق الشريعة تطبيقا كاملا هو مسارات عليه الأمة الإسلامية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه من المهود ، وكان الحكماء والمحكمون حريصون على تلك متعاونين عليه ، حيث لا يوجد نظام أحسن منه لمصلحة الدولة ، وقد أنتج خيرا كثيرا في كل القاطعات ، وأقيمت منه الدول الأخرى .

وبعد أن ظهرت التشريعات الوضعية في البلاد الأوروبية التي أخذ كثير منها من اللغة الإسلامية ، وإلى الفصل بين الدين والدولة نهضت تلك البلاد بعد أن ظلت قرونا طويلة ترسفت في قيود الجهل والضلال ، وحملت لإجرات كبيرة بهرت علماء الإسلام الذي كان دأبها أو تشاغل أو تركي في فترة ركعت فيها روح التكلم ومتابعة التطور ، لمسيب أو لأخر لا مجال للتوصل ، الفتح للمسلمون أصعبهم على هذه الحضارة العلمية الجديدة ، الذين بدأوا بتشريرون مبادئها طوعا واختيارا كنوع من الإعجاب ، أو كرها وإرغاميا بلعن الاستعمار ، فبعدوا في سلوكهم أي حد ما عن مبادئ دينهم ، وألقت صحبات المسلمين تحزن من هذه الفتنة لغزو الإسلام . لأنها سخر المسلمين في الدوران في تلك القوى الأجنبية الحاكمة على الإسلام . وسجنوهم دائما في مؤخرة الدول بعد أن كانوا هم السادة لمن يتحكمون الآن في مصائرهم . وكملت هذه الصحبات جنودا لبدء الله سبحانه لسيادته أدم ، أو تبيها لوجوب تنفيذ أمره ، فإله إذا وعد فوفه الحق ، وإذا شرع فشرعه يستوفه الخير والعصبة في المعاش والمعاد ، « إلهما ياتكم مني هدى فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى . ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا . ونحضره يوم القيامة أعمى » .

وكان من آثار هذه الصحبات تجاهد بعض الدول الإسلامية في صياغة دستورها المعتمدة من الغرب ، صياغة جديدة تكارب إن لم تطلق دستور الإسلام ومتابع عنه من تشريعات . وعطاء الأثر كقول في مقدمة الملتين بالقوة الكاملة في شريعة الإسلامية ، وجهودهم في ذلك معروفة ، لم يتركوا فكرة شريعة - مستوربة - إلا وألوا واجهم من خلفها ، وليس المجال مجال مصر هذه الجهود ، للثور هذا التوحيين ، أنجدهم لنهج الأثر ، وفشلوا : « علمته في السلطة التشريعية في مجلس الشعب المصري . وفيها بين



المصدر

صرف أعضاء أو المتعاونون معهم من العلماء - علماء الشريعة والمثقفون - قوت والجهد ، وألفت الإبول في هذا الصدد ، ثم يكن تلك مظاهرة أو مسيرة ، ولما كان صلا جادا فتوى في نتاج طيب ، ارتضاء المخلصون لهذا الشعب ، الحريصون على استقلالته وإذته وعلى مستقبله ، كبر وقدك لهذه الأمة العريقة والاسلامية .

فإذا تأخر الاجراء المتسريع أو كبرنا فإن ذلك على أي حال مسئولية « مجلس الشعب » التي لتخيه الشعب لولاية هذه السلطة ، يسائله الشعب حين يعود إليه عجلًا أو أجلا . ولا تكون المساجلة بهذه الطرق المعيبة ، التي قد كبرى بسمعة البلاد واستقرارها وأمنها . ولا يكون الرد على المطالبة العنصرية لتطبيق الشريعة بهذه المقاتلات وتلك الجدل الذي لديه الصراع ولست الشريعة بعد الصلاحية لتطبيق ، ولقد فقهنا بأنه صلا رثا بلما لاحوة فيه ولا يصلح لهذا الزمان ولحكم هذه الحضارة .

مشاعر المسلمين

إن هؤلاء الذين صلاصحتهم وارتفع صرير القلوبهم قد أساءوا في مايطوبونه حين يسمون مشاعر المسلمين في القدس مايلهمهم ، وأعادوا كونان لغوسهم ، حين يطلق هؤلاء أقول على حوامله ، لا يرون في الله إلا ولأمانة ، ولا للوطن وللواطنين حرمة ولا كرامة .

جرعات الحسان لها قننام .. ولا يتأتم ماخرج الحسان . نعم « تعالوا في كلمة سواء » ليجنوا حديثكم في هذا الشعب ومن وراءه الأمة العريقة والاسلامية في حبة لتطبيق الشريعة الاسلامية لورا ، أو أن الامر يحتاج في ثريت .. وضحا في أفرانكم التوير اما تزاوون ، دون أن تطغوا الشريعة ذاتها ، أو تسيلوا في صلف فصالح الذين بنوا في سبيل التصيل والتفرع جهدا وبكر وشكر ويحظى .

وقد تكون تلك الطعون التي صلت بها أشر الصحف والمجلات منذ ثارت هذه القضية ، من سوء قصد كما قد تكون من قصور في الفهم والتصيل ، وكلا الأمرين معيب ، وقد قيل قديما :

اناس أعداء ماوجهوا .

قرونا للناس : لا تريد الربا ، ولكن أريد أن نقر إننا لنامل بالربا لتحديد في المعاملات التجارية وللهيب الجبل له . حتى لا نضطرب لأمورنا الاقتصادية لتشتتة مع غيوبا . وإن نكل جاني لى قلوب فرشيده

قرونا للناس أن من تطيقات للشريعة اسلمة صلاص

في أرييته للرد والجماعة الاسلامية ، الاسلام في حرصه على الحسان الاجتماعي والأمة بين طوائف الشعوب والأمة ، فلا تفرقة بسبب اللون أو الفطر أو الفسى ، ولا اضطهاد بسبب الدين ، الاسلام الذي حرم القتل في الحاد وحصى من لا يصح القتال ، الاسلام الذي حث على عمارة الأرض وإشاعة الحياة والأمن والأمان ، الاسلام الذي جاء بفرش مطوية لا تقبل الاضطهاد في صلة الإنسان المسلم بالله ، كما بين الحائل والحرام في التعامل في الحياة الاجتماعية بين بلى الإنسان . وقد فصل لكم ماخرج عليكم ، لانه أقال بكثير مما لعل ، « وأخذ لكم ماوراء ذلكم » . الاسلام المسلمة والتسامح ، الاسلام لطافة الصغير والكبير .

هل الاسلام - وهو كما جاء في القرآن الكريم وفي صلة رسول الله صلى الله عليه وسلم - لختلف كل هذا الاختلاف حوله وتختلف ؟ لا يفسد الفهم وإنما في لاجابة وظلة ، ولحصر الاسلام وشرعيته وأبلا من السط وكثيرا من تلك ، دون أن نستوجب هذه الشريعة بل حتى دون أن نلقة ماقرأنا « وإن منهم لفرقا بلوون المستهم بالكتيب لتحصونه من الكتاب وماهو من الكتاب ، ويقولون هو من عند الله وماهو من عند الله ، ويقولون حتى الله الكذب وهم يظنون » .

جندل صراخ

هذا الجدل الصراخ الذي العزل عن الطريق الحق ضمنا لحا بالقضية - قضية تطبيق الشريعة الاسلامية - في سول من الصدد عن سبيل الله وعن الاستقامة ، التي تحريف متصدد للمالهم والقيم الاسلامية ، حتى لقد بالغ ببعض الكتاب أو المتحاربين لتجاوز السر أن قال : إن حدود الاسلام وأحكامه شرعت لتطبيق الاسلام ، وقد تجاوزته الحياة الحاضرة بمحضاتها وحضارتها .

ولقد أشتجر الكتيون فيما إذا كان تطبيق الشريعة لورا وبالمسويات والمطافرات ، أو أنه ينبغي أن يتم في ثريت وعلى مهل ودون عطف .

ومكان الاسلام بالمطافرات والمسويات ، ومكان تطبيق الشريعة الاسلام بالمطافرات التي تصل على المركبات ، أو مكاتت أحكام الاسلام موقوفة بصر النبوة والخلفاء الراشدين ، رضوان الله عليهم ، ولما هو الاسلام عقيدة وشريعة ، وبين وندنا لكل العصور ، مايلي المسلمون لتفتين الله ، هالفتي لحرمان الله ، بتلون كتبه ويعطون به

هو بدا مجلس الشعب في سور سابق بحث - تنقيح ، القوانين القائمة ، لرفع مايتور منها مخالفا للشريعة . ونحن



المصدر: شرق الأوسط (الندنفة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٠ جمادى ١٩٩١

فض الاشتباك مع الحالة الإسلامية



بقلم

نهمي شويدي

كل من له علاقة بالشأن الإسلامي في العالم العربي ظل طيلة الأيام المشرفة، للناحية هذا لاستجواب مستمر من جانب الصحفيين والديمقراطيين الغربيين حول موضوع واحد هو: الحالة الإسلامية في العالم العربي بأحتمالاتها وتصوراتها وامكانية تكرارها لتجربة الثورة الإسلامية في إيران و... الخ.

على الأثر فهذا ما حدث معي، حتى كان عني أن أجب عن ذات الأسئلة عدة مرات في اليوم الواحد وأعترف بأنه كان لدي ما يمكن أن أقوله بالنسبة للماض، لكنني كنت أجد عنتا شديداً وحرجاً أشد في الأجوبة عن الأسئلة التي تعلقت بالمستقبل، الذي بدا لي - ولا يزال - محاطاً بعلامات استفهام كثيرة، ولم تكن خبرتي في صدد أقل من حيرة أولئك السائطين الغربيين، بل أزعج أن قلبي من هذه الزاوية كان اكبر. فالامر بالنسبة لهم، في لحسن فروضه، هو بحث في مشكلة أو تحمير لمصلحة، أما بالنسبة لي ولأمثالي، فنحن أن لم تكن اصحاب المشكلة فنحن طرف أساسي فيها.

هل بيتنا من يستطيع أن يقدم اجابة موضوعية وشفافية عن ذلك التساؤل للبحر حول مستقبل الحالة الإسلامية في العالم العربي؟

أزعم أن أحدا من الباحثين العرب ولا حتى السياسيين، يملك تلك الاجابة، بمسألة لأنها لن تتوافر الا اذا كانت هناك قاعدة واضحة للتعامل مع المسألة، وصياغة مستقرة لعلاقة الحالة الإسلامية بعموم الحالة السياسية، وفي حدود علمي فانه لا القاعدة واضحة ولا الصياغة مستقرة ولكن مؤشرات الاثنان ما زالت تتذبذب بين السلب والاجاب، على نحو لم يعد يبرر تطيئه واستمراره.

قلت لمؤيد الأداة البريطانية الذي أجرى معي حواراً هاتلنيا من لندن: كل ما امره ان هذه الحالة الإسلامية تمثل الآن حقيقة مهمة في العالم العربي، وإن هذه الحقيقة تكبر يوماً بعد يوم لأسباب يطول شرحها.

قلت أيضاً ان كثيرين من المصلحين الغربيين لخطأوا في قراءة ظاهرة الاحياء الإسلامي في العالم العربي المستمرة منذ عقود، فالحقها بالثورة الإيرانية، ومن ثم فقد توقعوا انحصارها بعد وفاة آية الله الخميني في سنة ١٩٨٩، ولكن كل المؤشرات اللاحقة أثبتت تهاافت تلك للتقدير وعقمه، الامر الذي أصبح يستوجب إعادة قراءة وتقييم الظاهرة، ومن ثم التعامل معها، على اساس جديد.

الأمريكيون لهموها!

ولحسن أن تلك الدعوة تسري بحق لبعض النخب العربية بكثير من مروءاتها بحق الباحثين الغربيين الذين لا يحقوننا لهم ما جرى والنصيب لنا منجز. -
والذهب لي أن ما حدث في الجزائر يحدد الدعوة إلى فتح ملف الحالة



المصدر : الحرق الأوسط (النفذية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠٠٢

الاسلامية واسلوب التعامل معها، حتى تصمم تلك القضية للعلقة بصورة تحقق مصالح الامة وتدعمي مكتسباتها، وتوفر لها حظا اكبر من العافية في الحاضر والامل في المستقبل.

واذا لم يكن بوضفاً الآن ان نحصر دروس الحدث الجزائري، لان القصة لم تتم فصلاً، الا ان ملف الحالة الاسلامية يفرض نفسه كقراءة جديدة بالتحقيق والاعتبار، وازعم في هذا الصدد انه ما لم يتم الاتفاق حول منهج ايجابي للتعامل مع تلك الحالة، فان عالمنا العربي سيظل يعاني من تأثير كثرز والقلق، والتجهس من المستقبل.

ولكن والحق اهل السياسة العرب وغيرهم على للمشاركة في حوار حول لقرار السلام مع اسرائيل، وبإصلاحها في تسوية للطفة من خلال المفاوضات متحمدة الاطراف، فالمسبب لنا لا نرتكب خطأ ان نجترئ بكثرة من اللازم، ان دعونا الى حوار معال متعمد الاطراف لغض الاشتباك مع الحالة الاسلامية، وإصلاحها في

التسوية السياسية للواقع العربي. ومعرفة تلك اللقطة بين الاسرائيليين والاسلاميين، لكنها مما اقتضاه واقع الحال ومن شراب الزمن للعربي، الذي وجدنا في ظه شرائع من بني جلدتنا على استعداد لقول التعاضد مع الاسرائيليين، بينما ترفض إلقاء السلاح في الحرب الأهلية المعلقة بينها وبين فصائل الاسلاميين

واست اقول ان اولئك الاسلاميين الذين كثيراً ما يشار اليهم بكلمة الاصوليين هم من الاثرياء المجهني عليهم دائماً. لكننا نقابل منذ سنوات فقط لثبث اثم كبيرهم من البشر، فيهم الاسوياء والمحرورون، والمعتقلون والمنطرون، والارباب والفجار. ومن عجب ان رسالتنا هذه لم تصل الى كثيرين ممن ينتمون الى شرائع النخبة العربية، إما لانهم صموا اذانهم عنها فلم يسمعوها، او لانهم سمعوها ورفضوا تصديقها. لكن اعجب من ذلك اننا وجدنا للمتحدة الرسمية باسم للاراجية الامريكية، مارجريت تاتوير، تقول ما عجز اصحابنا هؤلاء عن فهمه في بيان قرأه على الصمغين يوم الثالث عشر من يناير (كانون الثاني) الحالي، لادن وجهة النظر الامريكية في موضوع الاصولية، الاسلامية، وبما ذكرته في هذا الصدد انه من المهم جداً الإبتعاد عن التعميم في موضوع معقد كهذا، حيث استعملت عبارة الاصولية الاسلامية بأشكال مختلفة، واستخدمها لخصاص مختلفون ايضاً، وهي تشمل انواعاً مختلفة من المفاهيم الدينية والسياسية والاجتماعية، وليست شيئاً واحداً، ولكن ما ينطبق على مجتمع قد يختلف مع ما هو حاصل في مجتمع آخر.

يقينا، فاننا كنا في غنى عن الاستشهاد بما قالته الناطقة باسم الخارجية الامريكية، لكننا حرصنا على اثبات كلامها هنا لننال على الفارقة من ناحية، واربما لنتكلم اصحابنا وصغارنا، من ناحية ثانية، ان الحالة الاسلامية ليست شيئاً واحداً، ولكن هالفرز، مهم في التعامل معها وحسن فراقها، خصوصاً ان الهشاشة الامريكية عليهم معتبرة ومعتمدة، ولا يتبها الباطل من بين يديها ولا من خلفها!

طريقاً للسلامة والاندماجة

لندا بحاجة الى جهد كبير لكي ندرك ان شمة مدرستين تتنازعان اسلوب التعامل مع الحالة الاسلامية في العالم العربي، لاندماجة تتبنى موقف القمع والمصادرة.



المصدر : الشرق الأوسط (الندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩٢

بمعنى أن «الاصوليين» في مجموعهم يعانون من «عاهات فكرية وخلقية لا سبيل إلى اصلاحها. ومن ثم فالمل الأمل هو قطع الطريق عليهم، بإتخاذ وصياغات متقاربة، لتجنب شروخهم وأخطارهم.

وبعد هؤلاء فإن الاسلاميين ينبغي أن يستثنوا من إطار التعددية السياسية، في حالة الأخذ بها وتطبيقها. حتى تطرح بعض النظريات ويبتكروا لنا مصطلحا يميز عن ذلك المواقف، وأطلقوا عليه «ديمقراطية الاستثنائية» انصوا في ظله أن الديمقراطية لا ينبغي أن تشمل الجميع، ولكن تستثنى منها الفئات التي تهدد الديمقراطية، التي تتعامل أساسا في أوقات «الأشراء» الذين يسمون بالاصوليين !

على ذلك فلا بأس من قيام أحزاب الليبراليين والشيوعيين والقوميين والخضر، وكل من هب وهب من اصحاب المال والنفوذ السياسية، بمسحبان أن هؤلاء لا يهددون الديمقراطية ولا يخشى منهم على مكتسبات الأمة. أما الاصوليون الاسلاميون فينبغي أن توحد الأبواب في وجوههم ويستثنوا من القبول والأجازة، لا لشبه الا لتعزيز حماية المسيرة الديمقراطية.

الدرسة الثانية تنهى موقفا مغايرا، يطلاق من الاقتناع بأن الاسلاميين ليسوا صنفًا فريدا من البشر يتمتعون بصفات شريرة وأزمة، ولكنهم لا يعمدون بعض العقلاء والاصوياء، الذين يمكن للتعامل معهم، ومن ثم يطمأن إلى مشاركتهم في الحياة السياسية. ولا بأس من مساواتهم في الحقوق السياسية بالشيوعيين والشيوعيين وأحزاب الخضر.

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا أن للدرسة الأولى هي صاحبة النفوذ الأكبر في الواقع العربي، الذي تنص مسائير بعض لقطاره على أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام، وأن الشريعة هي المصدر الأساسي للقوانين.

أما للدرسة الثانية فإننا نجد لها انصارا خارج العالم العربي (١١) بالأخص في كل من باكستان وماليزيا.

وإذا كان لنا أن نتصارع ونتعلم من الحدث الجزائري، فينبغي أن نقرر بأن نهج المدرسة الأولى بالذات هو الأخرج إلى المرحلة وإعادة النظر. لأن التهديد الحقيقي للديمقراطية وكن في حلف الحالة الإسلامية من الخريطة السياسية وليس باعتبارها ضمن تلك الخريطة.

وإذا اتفقتنا على أن وجوه تلك الحالة في المجتمع الإسلامي ليس شذوذا في ذاته، باعتبار طبيعة الانتماء العقيدى لذلك المجتمع، فإن للشذوذ يكون في إنكارها وتركيها لتنمو وتشكل في العراء بعيدا عن النور وخارج الشرعية، الأمر الذي يسرّب إليها الآفات التي قد تشكل - بالتراكم - تلك التهديد الذي يخشى منه على الديمقراطية. وبالمثل أن هناك دسكورا وقانونا، ومبادئ معروفة للممارسة الديمقراطية، تبدأ بالخسوف لآراء الانطوية وتنتهي بتداول السلطة، فإن كل جماعة سياسية تعلن ثيورها واتزامها بمقتضى ذلك كله، ينبغي أن يقر حقها في المشاركة في الحياة السياسية.

إن المشكلة تبدو لحيانا، في إطار عدة، وكان الحالة الإسلامية هي وحدها التي تطالب بالالتزام بقواعد التعددية ومبادئ الممارسة الديمقراطية، لانتنا تكتنف في التطبيق أن الخشب صاحبة القرار هي التي ترفض تلك القواعد والمبادئ، وتسعى للاتفاف حولها، محاولة «تفصيل» ديمقراطية حذائية حسب البلد والقياس. إلا ترون أن المشكلة أعقد وأعمق من أن تنسب إلى الحالة الإسلامية وحدها، وأن هناك عناصر أساسية في التربة العربية ذاتها تحتاج إلى علاج جذري، لكي نطمئن إلى المستقبل ونغفل ؟!

إن فض الاشتباك مع الديمقراطية هو للغممة الحقيقية لفرض الاشتباك المنشود مع الحالة الإسلامية.



في أي تصور للإسلام نعيش؟

المسألة التي اعتبره هو من قبيل الضغط على المولود وجند الذات بينما لم يلاحظ أن عافية أي جسم لا تتحقق إلا إذا عولج ذلك الجسم من أقاله وعلمه. وإذا جاز ذلك الافتراض البسيط

بحق الفرد فهو أشد جوازاً بالنسبة لجسم الأمة التي أحسبها. بعد الذي وصلت إليه - لحوح لي من يشخص أمراضها ويستنكر أهل القرار وأهل النظر إلى استئصالها، بأكثر من حاجتها لي من يهملها ويغيب خاطرها بكلمات حلوة وانطباعات ودية.

ومصاحب الرسالة المنشورة انتقدني انطلاقاً من تفسير واحد لوقفي. ونسب إلي أنني أسبب له بعضاً من الكآبة والحرن يؤوله أحياناً ويعلمد عليه مناهه، على حد تعبيره وتلك نتيجة مؤسفة صافي ذلك كله، لكنني أفضل أن يظل ضمني لره مؤقلاً وبه مستغلاً بحقيقة وضعه ومشكلاته، على أن ينام له جفنيه متوهماً أنه بخير، وإن تلك تعامد في حين أن العلى تسري في كبداه وتهدد مختلف في الحياة الأولى سيصيحج وأعبا بالخاطر وربما استطاع رده واستحصل شافته في الوقت المناسب، أما في الحالة الثانية فإنه قد ينام هادئاً لثبات حقاً، ولكنه يستغل في غلة عن مسامحة، وإن يتمكن بأي حال من تجنب مصيره المجمع

وعند كثيرين، وأنا منهم، فالكتابة موقف والرائي مسؤولاً، ومصاحب القلم الذي يوظف منبر الرأي في تدفئة مشاعر القراء، أو في سرد القصص الغرائب والذواكر والطرائف هو أقرب إلى الحكاكي منه إلى أهل الرأي. ومن أسف أن أصحاب تلك المنبر يتزاد عديمهم في الصحافة العربية. حيث أصبح البعض يثرون السلامة، ويفضلون السباحة في عالم التسليمية والترويع أو في عالم الفكر والحقائق الإنسانية، بدلاً من الالتزام بالمواقف والألتفات مع الآخرين. خصوصاً وأن ذلك المسلك الأخير لم يكن الذي قد لفتهم الكاتب لنفسه وقد لاحتله.

ورغم أن الترويع والتثقيف من الإعداد المشروعة في مهنة الصحافة، إلا أنني أحسب أن لها مكاناً آخر غير مساحة الرأي. وأحسبها تأتي في مرتبة ثالثة للموقف الذي يفرض فيه الأحياء باستمرار إلى صف القيم والأهداف العليا التي يقوم عليها المجتمع. بل أذهب إلى أننا في العالم العربي بوجه أخص - وحاله كما تفرقون - نأزور ذرفاً يفرقاً، بل مركب خطيئة لا تتفرق في حق الحاضر والمستقبل.

هل نحن حقاً نعيش العصر الذهبي للإسلام؟

حول هذا الموضوع ثارت مناقشة على صفحات «المجلة» بين الذين على الأقل من القراء، أحدهما هو الأخ يحيى الكفري القديم بجنيته الذي قال في رسالة نشرتها له للمجلة في عيدها رقم (١١٠) أننا نشهد في زماننا حفاوة بالغة بالإسلام، عدد بعض مظاهرها، وانتهى من ذلك إلى تقرير أن هذا هو العصر الذهبي للإسلام.

وكان كساري «المجلة» بخطابه ذلك يعلق على بعض ما أكتب معتبراً أنه يكتسب بمسحة من التشاؤم، وأنه دائم الترنجيز على جروح وأوجاع الأمة.

لأحفا نشرت «المجلة» رسالة أخرى بالعدد ١١٧ لقاريه القديم في اسطنبول، هو الأستاذ أحمد المجدية، رد فيها على الكفري بكلام فيه خليط من المرارة والسخرية قال فيه: «إننا لانعيش العصر الذهبي للإسلام فقط وإنما العصر للناسي أيضاً فقد حورنا القدس وخلصنا المسجد الأقصى من أياب المعتدين وجعلوهنا الآن على أبواب الأتلس لاصانة أمجاد أجدادنا الفاتحين. وقد سبقنا جميع قوانين الدين الحنيف ورفضنا المظالم وأبينا الحقوق لاصحابها».

ولأنني طرف في الموضوع، فقد بدا وكأنني الوحيد الذي لم أتكلم في الحوار المثار الذي تلتكيت في صده أراء أخرى لم يفسر لها أن تصل إلى المجلة في لندن، وإنما بعثت إلي مباشرة في القاهرة. وقد وجدت في مجمل الكتابات التي نشرت أو لم تنشر بعضاً من الجوانب التي تحتاج إلى إيضاح، بعضها يتعلق بشخصي وما أكتب في هذا المكان أو غيره، وبعضها - وهو الأهم - يذهب على الحالة الإسلامية الراهنة، التي وصفت في الرسالة المنشورة بأنها «عصر ذهبي». وقد تخبرت هذين الموضوعين دون غيرها لأن لدي كلاً في كل منهما. تمنيت أن أبله منذ زمن ولكن الأحداث الملاحقة كانت تفرض نفسها باستمرار على ترتيب أولويات تناول الأمر الذي أدى إلى ترحيل ذلك الذي تمنيت إرساله أسبوعاً بعد أسبوع. وشهراً بعد شهر، حتى نشرت المجلة الرسالة التي فوجئتها فرصة لاستخراج بعض ما حسنت ورجلته واحتفظت به - مع غيره - على أرفف الأعماق وفي خزائن الذكوة.

لنبدأ بالموضوع الأول: الأدنى

غلبني اتفاق مع مقال الأخ الكفري في أنني أحاول وضع يدي - فتنر المستطاع - على الجروح القاترة والكافة في الجسم العربي والإسلامي. لكنني اختلف معه في تفسيره لهذا



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢١ سنة ١٩٩٢

المجلة

ويستغل للضمير الغيور ويؤرق لك الحس السليم، فأحسبه بذلك يحقق مراده، لكنه إذا أصاب قلبه بآتياس والأخاط فانه عندئذ يكون قد فشل في بلوغ غايته، وأتمنى أن يكون الأخ الكفري من الفريق الأول وليس الثاني.

ثاني الآن إلى الشق الأهم وببيت القصيد في هذا الخطاب، وهو المتعلق بمقولة العنصر الذهبي للإسلام.

وأحسب أن المصارحة هنا واجبة، ولنبدأها بتحديد المقصود بالعنصر الذهبي للإسلام لأننا إذا إتقنا على تعريف أو معيار واضح في هذه النقطة سهل علينا بعد ذلك أن نفحص أي عنصر من عناصر المسلمين بما في ذلك عنصرنا الذي نعيشه بل انصب إلى أننا في زماننا هذا على وجه الخصوص أحوج ما نكون إلى الاتفاق على تلك المعيار لأن حالة التدين الشائعة والمتنامية في مختلف أنحاء العالم الإسلامي قد تعطي انطباعاً مغلوطاً بشأن تعقيد الحالة الإسلامية استناداً إلى المعيار الكمي وليس النوعي.

وهو نوع من الاجتهاد لاتريد له أن يتقلق ويغير حسب بناء على رؤى ذاتية وانطباعات شخصية. وأنما ندعو إلى الاتفاق على أصول تضبط تلك الاجتهاد سواء لكي تتعرف على الحقيقة أو لكي تصل إلى بر الأمان الذي نتشده.

فالذين يقيسون الأمر بمدى اقبال الناس على المساجد وتزاحصهم على أداء العمرة وتضعف أديانهم في مواسم الحج قد يرون في المؤشرات الراهنة ما يرضيهم، ويطمئنهم إلى أن الإسلام بخير وإن أمة محمد عليه الصلاة والسلام سائرة بخطى حثيثة إلى الأمام. والذين يهتمون بالحجاب والتعاقب ربما يعتبرون في مضاعفة أعداد المحجبات وأذاعة نطاق المنقبات بليلاً كافياً على نجاح العمل الإسلامي.

والذين يعنون بمكافحة البدع وتطهير عقائد الناس من مختلف الشؤون ربما اعتبروا أن تحقيق هذا الهدف بصورة أو أخرى هو معيار لتحصن العقيدة الصحيحة ومن ثم هو من أهميات علو شأن الإسلام. وصاحب الرسالة التي بشرنا فيها بحلول عصر الإسلام الذهبي، استند في رأيه على ملاحظة من كثرة بناء المساجد والرائدات الإسلامية وتوالي عقد الندوات والمؤتمرات في كل مكان تحت لافتة الإسلام ورايته.

غير أننا إذاً تلقنا النظر في كل تلك الدلائل والقرائن فسوف نلاحظ أنها في حقيقة الأمر لتتجاوز المعيار بصورة مختلفة عن الالتزام بجانب من مفاهيم أو شعارات الإسلام. لكننا لتتصور أنها تصلح بأي حال معياراً لأبواب استعادة الإسلام مجده أو لحسنه الذهبي. وأنصوّر أن المسبب الأول ساسي لذلك

إذا ما انصرفنا كتاب عن هموم الأمة وعليها وأحزائها، وانشغلنا بسرد الحكايات والنوادر والاطلاق للناس الأمر الذي يعد نوعاً من الإلهاء وربما التخدير الذي يفسد باكثر مما يصلح.

وقد كان استنادنا أحمد بهاء الدين - عفا الله - يقول لنا دائماً أن الكتاب الشريف هو جندى وألف على شفره، وإن الزاوية التي يكتبها ينبغي أن تؤدى وظيفة الرصاصة التي تطلق لتباعد نحو أهداف محددة لتصلد

مختلف الشرور التي تحيق بالمجتمع وتهدد نضاره وحلمه.

استناداً المكتور زكي نجيب محمود له عبارة صائبة سمعناها أكثر من مرة، يقول فيها إن الكاتب الحقيقي هو الناقد والبصير والكلمة مالم تكن نافذة بمعنى منيرة وهادية ففقدت وظيفتها. ومن ثم فإن الكتابة المسؤولة هي تلك التي تأتلف عن التنبيه إلى الانقراض لتقرب الناس دائماً من الخط الأتلي.

طبعا لهذا المنهج فإن من الكتابات الملتزم ينبغي أن تظل محفلة دائماً بالأفضل والأفضل وبطوح الأمة وغاياتها السامية. الأمر الذي يؤثر بالضرورة على نظراته إلى الواقع ومنهجه في التعامل معه. لأنه إذا اختار أن يؤدي تلك الرسالة، فإن تعلقه بالأفضل والأبني سيحمله على الدوام بخل قليل الرضا وكثير النقد والمؤلدة. ولذا فإنه يظل أبداً مصدراً للإعجاب، وعلى علاقة متوترة مع كل الذين قنعوا بالواقع أو صنفوه، وعاشوا بلا حلم في غد أفضل، حيث يحقق الحاضر لهم ما يريدون.

والأمر بالنسبة لي ليس فقط التزاماً بقلم مدرسة ومنهج في مهنة الصحافة والكتابة التي انتمى إليها منذ أكثر من ثلاثين عاماً، ولكنه قبل ذلك ويعد التزاماً له جنوره العظيمة وديعة الصلة بمنهج الإسلام في التقويم والأصلاح، وبقلم التكليف والاستخلاف التي تفرس في وعي المسلم، وتحمله مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كل في موقعه ولتر استطاعته.

من هذه الزاوية، فالكلمة تكون في موضعها الحق، وموادية لتوظيفها الأصلية إذا ما كانت أصرة بالمعروف ونهائية عن المنكر. والذين يتحركون بهدي من ذلك الالتزام يجدون أنفسهم تألقاً ودائماً ضمن كتبية المستنيرين لتقوم كل عوج وتصحيح كل غلط ورد كل عسف أو ظلم، بأبى الإسلام وحلقه بطبيعة الحال.

لهذه الأسباب كلها، أرجو أن يعفروني الأخ يحيى الكفري أن شغلت نفسي بالناصف الفلأخ الكوب وليس بالناصف اللآن الذي جلب انتباهه وانتش فؤاده. والسبب في ذلك أنني لست قانعاً بذلك القدر اللآن من الكوب وإنما أطمح واجاهد مع غيري من بقائكون بسلاح الكلمة لكي يعثره الكوب عن آخره، ويصبح مصدراً لأزواء الجميع وتجسيماً لأشواق الجميع.

هناك مكان لهذا الكاتب يستحقني إليه



بقلم فهمي هويدي

الانقياس بالناس عن عدم الاتفاق على معيار لقياس مؤشرات التقدم أو التخلف في مسيرة الإسلام.

ولكن نرفض الاشتباك أو الانقياس حول هذه النقطة فمن الضروري أن نفرق بين وسائل الإسلام وشمائله من ناحية وبين مقاصده وغاياته من ناحية ثانية فالإسلام ربانياً إلى الالتزام بتعاليم وشمائل وقواعد عدة تتوزع على مجالات العبادات والمعاملات والأخلاق، لكنه فيما نلهم لم يرد تلك التعاليم أو الشرائع قططاً ذاتها، وإنما أراها ونعا إليها ليحقق أهدافاً مرسومة للفرد وللمجتمع - وهذا هو الشق الأهم في منظور الرسالة.

فالمسألة فريضة إسلامية يلزم بها كل مكلف في المسلمين، لكل لها وظيفة اجتماعية تتجاوز سحر الركوع والسجود والتسبيح، حيث يفترض أنها «تنتهي عن الفحشاء والمنكر» طبقاً للنص القرآني الوارد في الآية ٢٥ من

سورة العنكبوت، هي صلة بين العبد وربّه . لكنها إذا لم تنعكس على سلوك الفرد، خلفاً وعقلاً واستقامة، فإنها تصبح صغيرة منعدمة الوظيفة وفالدة المضمون.

في هذا النموذج يكون المرء قد التزم بالوسيلة لكنه أهدر الغاية وضيعها. والمعنى أكثر وضوحاً في الحديث النبوي الذي يقول عن الصائم من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه - . بمعنى أن الغاية من الصيام ليست في مجرد الامتناع عن الطعام، ولكنها في الامتناع عن الآثام.

وعندما قرر الحديث النبوي أن «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً» - فإنه اختزل لنا الفكرة التي نريد إبرازها، وهي أن التعمير الأولى عن الإيمان ينبغي أن يتجسم في موقف عملي يجسد الاستقامة والورع - وهي الفكرة التي تتخطى بها مقولات أخرى مثل «الدين حسن الخلق» و «الدين بالمعاملة».

ما هو حاصل على مستوى الفرد يتكرر على مستوى الجماعة. حيث هناك أيضاً وسائل قررنا الإسلام يفترض فيها أن تؤدي إلى بلوغ غايات ذاتها - . ونقص بالوسائل، مستهلك النظام

والقواعد التي تحكم نظام المعاملة - في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. أما الغايات فقد تعمدت فيها اجتهادات الأصوليين وأنطلقوا في تحصيلها من رؤيتهم للأهداف الكلية التي تعبر عن لمصالح العليا للمجتمع، فقد اعتبرها «الأمم الشاطبي موزعة بين الحفاظ على الدين، والنفس، والعقل والعرض، والمال، وأضاف إليها الشيخ الخضر حسين شيخ الأزهر الأسبق الحرية وارتأى الشيخ محمد القزالي لاحقاً أنه من المهم أن يضاف العدل والمساواة إلى قائمة المقاصد، وهكذا.

غيسر أن النص القرآني أثبت أن هدف الرسالة الإلهية بل وكل الرسالات، هو إقامة العدل بين الناس، بكل مانعته للكلمة في مجالي الثروة والسلطة مثلاً - ففي الآية ٢٥ سورة «الحج» يقول الله سبحانه وتعالى: «لقد أرسلنا رسلاً بالبينات وإنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط».

وكان ابن القيم الجوزية - الفقيه الأشهر - أحد الذين استوعبوا هذه الفكرة جيداً، حتى عبر عنها في «إعلام الموقعين» بقوله: إن الله أرسل رسلاً وأنزل كتبه ليقوم الناس بالقسط، وهو العدل الذي قامت به السموات والأرض. فإذا ظهرت أمارات الحق، وقامت آية العدل، وأسفر صبحه بأي طريق كان، قدم فدمر الله دينه ورضاه وأمره. والله تعالى لم يحصر طرق العدل وأبلته في نوع واحد وأبطل غيره من الطرق التي هي أقوم منه وأكأن وأظهر بل بين بما شرعه من الطرق أن مقصوده إقامة

الحق والعدل وإقامة الناس بالقسط بأي طريق استخرج به الحق ومعرفة العدل، وجب الحكم بموجبها ومقتضاها.

سراحد العصر الفلحي

هناك أن هدف إسمي للرسالة هو القسط وعنايه مختلف النظم والقواعد المطبقة في المجتمع الإسلامي، أو بتعبير آخر، فإن جميع التفاصيل التي تنظم للمعاملات ينبغي أن تخضع لذلك الهدف الإسمي، وقهد الطريق ليلوغه بآمان.

إن بشائر مجد الإسلام كروح وشواهده تثبت عندما نتحقق لمقاصد المرجوة من الرسالة، عبر اتصال الوسائل بالغايات ومن ثم فإذا ما أردنا أن نقيس أية حالة إسلامية فإن المعيار الصحيح والأصولي الذي ينبغي أن نعتمد عليه هو: مدى نجاح التطبيق في إقامة العدل والقسط، وبقر اقترابه من ذلك الهدف أو ابتعاد التطبيق عنه، يكون حكمنا على مدى إيجابية التجربة أو سلبيةها.

الانقياس ينشأ حينما تطوق وسائل الإسلام ولاتتحقق مقاصده، وهو ما نلمسه في بعض البلدان التي تطبق فيها الشريعة الإسلامية، بينما يسونها أنظم الاجتماعي والسبسي



المصدر

المصدر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ

٢١ سنة ١٩٩٢

مثلا. وهو ما يحتاج به علينا كثير من الباحثين الغربيين - والعرب أيضا - في انتقاصهم من قدر الشريعة ومحاولة اثبات فسادها في التطبيق.

وفي كل مناقشة من هذا القبيل انبه المحاورين أو المجادلين إلى أهمية التمييز بين الوسائل والمقاصد، والحكم على سلامة التطبيق بقدر اتصال الاثنين، وأسهم الوسائل في تحقيق تلك المقاصد.

واستنادا إلى ذلك المعيار فإنتي أقر دائما أن كل تجربة تنسب إلى الإسلام، وتطبق فيها وسائله فقط بينما تغيب مقاصده، فإنها تعد تطبيقا منقوصا بل شائها لأنه يلتزم بالشكل ويجهض المضمون.

فهي شبيهة بذلك كان يحدث في الديمقراطيات الاشتراكية، حيث كانت تجري انتخابات وتقام برلمانات وتُنصب مختلف الهيئات والهيئات الديمقراطية، في بلدان يعرف الجميع أنها كانت سجونا كبيرة للشعوب ونماذج فجة للديكتاتورية، ومن ثم فإنها غابت وأحاطت للديموقراطية الكاذبة والمغشوشة، التي أقامت بدورها الشكل وألغت المضمون كلفة.

أنتي ادعو الأخ بصبي الكفري ونظراءه من الغيورين المعنين بالحالة الإسلامية الراهنة إلى إعادة النظر في المعيار الذي يستندون إليه في تقييم الواقع الإسلامي، بحيث يضمنون نصب أعينهم دائما المقاصد الجالبة التي من أجلها بعث النبي عليه الصلاة والسلام ونزلت الرسالة الإلهية.

وفي ضوء أعمالهم لتلك المعيار، لهم بعد ذلك أن يقرروا ما إذا كان هذا هو عصر الإسلام النقي أو الماسي، أم أنه البرونزي أو النحاسي؟

كل ما أرجوه فقط الإبتدئين أحدهم معاتبيا بعد حين لأنني أتوقع في تقد الزمن الإسلامي، ولا أفسحه حقه الواجب من التشخيص والمكاشفة. ■



الموقف : المصنوع

التاريخ : ٢١ من ١٩٩٢

النشر والخدسات الصحفية والمعلومات

قضية للمناقشة

هل يملك الاسلام نظرية سياسية؟

بقلم



د. صدقة يحيى فاضل

والسياسية والاجتماعية الإسلامية، وتجهيزها للكل، بمثابة الفضل حل علمي بديل أمام الدول الإسلامية، بل حتى غير الإسلامية، ولاشك ان هناك تراكيبا وثيقا فيما بين هذه النظم من جهة، وهذه النظم والمبادئ من جهة اخرى، لذا فإن الحل الإسلامي يقتضي الشمول والترابط التام.

ولقد اهتم كثير من علماء المسلمين ولاشك بالمعاملات او بهذه النظم سواء كان ذلك الاهتمام جزئيا او كليا، وينتج عن ذلك الاهتمام صدور كتابات كثيرة ومساهمات فكرية قيمة يستحسن الاستفادة بهل والانطلاق على اساس الصالح منها، فهناك مساهمات شاملة في مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع، ففي مجال الاقتصاد مثلا، هناك محاولات فكرية كثيرة بعضها كثر يتحدث عن كل «النظام الاقتصادي الاسلامي» وبعضها جزئي يتناول بعض جزئيات الاقتصاد في البالد الإسلامي.

ويمكن اعتبار المراكز العالي للاقتصاد الاسلامي بجامعة الملك عبدالعزيز بجهة أهم الجهات الاكاديمية المتخصصة حاليا في مجال الاقتصاد الإسلامي، والتي كان ههنا الأول «مؤتمرات» تحديد وتوضيح النظام الاقتصادي الإسلامي كما هو كائن، وكما يجب أن يكون. وقد تأسس هذا المركز عقب انعقاد المؤتمر العالي الأول للاقتصاد الإسلامي في رحاب تلك الجامعة بمكة المكرمة في عام ١٣٩٥ - ١٩٧٥ وقد قدم هذا المركز حتى الآن العديد من المساهمات القوية في مجال تخصصه.

ويمكن في هذا السياق أن يصرح بالجمع للفقر الإسلامي الذي تم انتزاعه بمكة المكرمة من قبل رابطة

د. انصب تركيز علماء المسلمين ومفكرهم اكثر على المجال التبدئي بصفة اساسية، أما المجالات الدنيوية (الاقتصاد والسياسة والاجتماع) فقد كان حظها من اهتمام المسلمين وازال أقل مما ينبغي، ولقد انعكس عدم تركيز معظم علماء المسلمين على المعاملات كنظمها شاملة سلبا على وضوح النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الإسلامية، فلاتزال هناك حاجة واضحة لتوضيح وبلورة وترسيخ هذه النظم نظريا، تمهيدا لتطبيقها للتطبيق الفعلي والعمل على الحياة الإسلامية كلها، عندما يشاء الله، ونتج عن ذلك ان أصبحت حياة معظم المسلمين (العامة) غير اسلامية، ان لا تنظمها وتحكمها قوانين وقواعد إسلامية، انتمصر الإسلام في بعض البلاد «الإسلامية» في ممارسة المعاملات وشعائر الدين فقط!

أما المعاملات في معظم البلاد الإسلامية أو الحياة العامة فيها فإن الذي أصبح ينظمها ويحكمها هو قوانين مستوردة، إذ تهافتت معظم الدول الإسلامية على التدخل عن شريعة الإسلام، كسلوب حياة ولجات بدلا من ذلك الى الاقتباس من الشمال وكما نعرف فإن الشمال يقدم نموذجين (البيروقريتين) رئيسيتين الاشتراكية التي سيطرت سيطرة تاريخيا والراسمالية وبينهما نموذج ثالث، هو خليط منهما فأصبحت تلك الدول إما اشتراكية على طريقة النظرية الدارية وإما رأسمالية، وابتعدت أكثر عن دينها ومبادئها، ولم تزل إلا مزيدا من الجهل والغرر والغرر، وضباب التهمة والتخبط، ...

وكان من أهم أسباب هذه الضباب المأساوي المرفوف هو الانصراف عن بلورة وترسيخ النظم الاقتصادية



ونعشر والالتزام به حيث يمكن القول ان التطبيق الفعلي للإسلام في كل مجالات الحياة يتطلب (أساساً) قيام نظام سياسي إسلامي.

إن الحاجة إلى تحديد وتوضيح الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الإسلامية ومن ثم اعتنقه الشرائع وصياغة القوانين والدساتير التي يتطلب العصر بلورتها وصياغتها، ما زالت حاجة قائمة وملحة. ويجب ان يتوقع المرء تطور هذه القوانين وظهور الكيان النظري لها قبل تولمه تطبيق هذه القوانين (ومن ثم تطبيق الإسلام في الجوانب التي تتناولها تلك القوانين) وظهور دولة إسلامية نموذجية. إذ يجب ان يوجد النموذج الإسلامي في النظرية أولاً ويكون ذلك النموذج هو للنظام الذي يتلقى انطباق المسلمون عليه.

والواقع ان أمة المسلمين في الماضي والحاضر هي الفرقة والتمزق. كما ان أمة بعض مفكرهم هي التزمت والتصلب والاختلاف. لقد اختلفت مفكر المسلمين عبر مختلف العصور كثيراً بشأن كثير من المسائل الفقهية والتشريعية وكانت بعض تلك الخلافات حادة ومدمرة وتنتج عنها الكثير من السلبيات التي أتى ل مقدمتها بعض الارتباك في فهم الإسلام، وضعف الالتزام ببعض قواعده. وإذا كان بعض علماء المسلمين يستنبطون المؤلفات الضخمة بخصوص خلافات ثانوية حول نقاط فقهية محدودة، فإن الخلاف فيما بين كثير من مفكرى العالم الإسلامي بشأن النظام السياسي الإسلامي «كما يجب ان يكون» يتوقع ان يكون أكثر حدة وأشد وطأة. فهل ان الاران لكي تطرح قضية مبادئ وأسس الفكر السياسي الإسلامي للحوار؟ ■

العالم الإسلامي يدور فمال ومميز في عملية تقنين الشريعة الإسلامية في مجالات الحياة.

وقد جاء تأسيس ذلك المصم دليلاً على تقدير أهمية ذلك التقنين والضرورة الملحة له في هذا العصر والذات.

ول مجال الاجتماع هناك عدة محاولات معاصرة هامة لسيد قطب ومحمد ابورغرة وغيرهما من علماء الإسلام، وفي مجال السياسة هناك جهود سيد قطب ود. محمود طاهر، ود. محمد ضياء الرئيس، وميدالوهاب خلاف، ود.

يوسف القرضاوي، وغيرهم. غير ان اهتمام العلماء والفكرين المسلمين بمجال السياسة على وجه الخصوص، كان ومازال محدوداً وأقل مما يجب، إذا أخذنا في الاعتبار الأهمية الحاسمة لمجال السياسة في تطبيق الإسلام



المصدر: جريدة النابا

التاريخ: ٦ نوفمبر ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

انتهاء فعاليات ندوة «مستجدات الفكر

الاسلامي» في الكويت

فهمي هويدي: مؤسسات العمل الاسلامي متخلفة ولا بد من مقاومة توظيفها لغايات سياسية
توفيق القصير: العالم الاسلامي يفتقد الى الدراسات المستقبلية وما تحقق غير كاف
الشيخ محمد الغزالي: انحسار الفقه الاسلامي سببه ضعف مدرسته العقلية

الكويت - إبراهيم الخالدي

انتهت يوم أمس فعاليات ندوة «مستجدات الفكر الاسلامي» التي استمرت طيلة ثلاثة ايام والتي نظمتها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية برعاية سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح.

وكان اليوم الثاني في الندوة قد شهد إلقاء محاضرتين الأولى للمفكر الاسلامي فهمي هويدي، والثانية للدكتور توفيق القصير وكذا على ضرورة توسيع مدارك الفهم للعمل الاسلامي ومؤسساته.

وقد ألت محاضرة لهويدي تحت عنوان تطوير مؤسسات العمل الاسلامي، بينما حملت المحاضرة الثانية عنوان «آلية تحقيق واستمرار الدراسات المستقبلية».

المحاضرة الاولى

وقد اكد هويدي في كلمته على انه لا بد لنا من الاعتراف «باننا نعيش أزمة كبرى في التعامل مع مفهوم العمل الاسلامي» نشأت أساساً على القصير في استيعابه وتحصيله، مشيراً الى

أن الدولة العربية الحديثة نظرت الى العمل الاسلامي من زاوية تآخرت بالمفهوم الغربي للدين ومؤسساته، ولم تكن معبرة بشكل كاف عن حقيقة المنظور الاسلامي (...). وإن الخنوب الحاكمة فرضت على واقعنا الاسلامي بناء مؤسسياً ينطلق في فلسفته من مصمم الرؤية المسيحية التي تجسد الدين في الكنيسة، ومصمم الرؤية الغربية التي وجدت في العلمانية ملاذاً يحمي المجتمع من سطوة الكنيسة».

وأضاف: لقد قصدت تلك المغارقة في تركيا الكمالية التي تحولت في ظلها الخلافة الاسلامية بعد إلغائها الى مجرد ادارة دينية، تروعي للمساجد والوعاظ والأوقاف، وتتصل بالآخر، بينما لا يأت لها بأن تتصل بالعالم من أي باب. وقال: لقد تمت تهميشة الاسلام في الدولة العربية الحديثة، اذا جاز التعبير، صارت الدين مؤسسة - كنيسة في الجوهر والوظيفة - وصارت الشؤون الدينية مسافة روحية، محجوراً عالة الأتقان بالررب تلك التي تنجس مباشرة الى السماء، لا بالأرض والناس، وتأتي بطول طلع غدت للشؤون الاسلامية، التي هي في ثقافتنا الأصلية شؤون يعرض الحياة كلها - مجرد ادارات، أو وزارات - وبهذا اختصامها، يدور في تلك للمساجد والشعائر...

للأعمال الخيرية والتربوية، وبهذا الدين صفحة في جريدة أو مجلة، وبرنامجاً تبثه الاذاعة ويعرضه التلفزيون من باب سد الحائنة أو الشهرة، أما جميع الأنشطة التي تدور خارج تلك الحدود فلا شأن للاسلام بها، لأن الدين في ظل تلك الخريطة جداراً فيه المرسومة، التي لا يتطهى أن يتجاوزها».

إسقاطات

وأضاف: ذلك الموقف الرسمي أريد إسقاطه على الأنشطة الشعبية، حيث مورست ضغوط المعرفة لتحجيز العمل الاسلامي داخل المسجد، لا يتجاوز، وحتى شاع ذلك الخطاب الذي يريد عزل الدين عن الواقع بحجة فصله عن «السياسة» و«صبيان الدين» له والوطن للجميع.

«ولم يقد الأمر عند حدود ابتسار



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ ذو الحجة ١٤١٢

المصدر : صوت الكويت

العمل الاسلامي وحماصه في مجالات متواضعة، منزله عن الحياة وبفضل العمل القابل في تدبير طاقات الأمة لتتلاقى على مدارج التقدم والنهضة، وإنما أدى ذلك ايضاً الى الفصل بين الدين والسلطة، إذ ما دام الدين علاقة بين القلب والرب لم يلبس هناك حاجة إلى «الاحكام» في المعاملات التي تجري بين الناس والناس.

كانت النتيجة إذن ان عمل دور الاسلام الانساني في التزهو بالجموع ككل، دوره في تقويم سلوك الأفراد، وصورتها مطالباً لأن ان يحارب على جهته لرد الاعتراض للإسلام وقيمته، جهة التي حرصت على تلك التلصص دور الاسلام وحماصه في تلك المجالات أو الممارسات الشبيهة، وجهية عامة المسلمين الذين اختلقت الدين في وجههم، حتى غدا طوقاً وشعائر وإشكالات، ولم يتركوا ان شأ حاجة الى ترجمته في أسوارك والمواقع.

تلك رحلة طويلة وشاقة، لكنها ضرورية التحسينات الخلق للصحيح للتعامل مع مصطلح العمل الاسلامي وما لم تنطق حول هذه النقطة نأشأ سجد أنشدنا وقتاً وفي ذات اللحن الذي فرض على الأمة، وأبرز ما نشهده والمسلم من رين ويختلف.

شمول

وتابع هويدي يقول: ونحن نسمى الى تصحيح النظرة الشاملة للعمل الاسلامي وتوسيع محيطه ليشمل الحياة كلها بمختلف محاسنها، وتنشيطها، فالتأنيبه الى حظوظ من الأهمية بمكان، مما: ان الشمول الذي ندمو اليه لا يعني على الإطلاق ضياع الحدود أو تدخلها بين مختلف الاختصاصات، فلنسا نقول مثلاً بان الظهير الذي يدرس العلوم الشرعية هو صاحب الرأي الأخير في مختلف شؤون الدين والدين، ولكننا نقول بان كل من ضمن أسلمة وتنظيم من أي فرع من فروع المعرفة الفكرية هو بدوره من فقهاء المسلمين ورأيهم مستعبر في الاختصاص، والتلاقي بين الاثنين مهم لمصوابع الاجتهاد، خصوصاً في ظل المستجدات الكثيرة التي طرأت على عالمنا، ان ذلك الشمول يتلاقى والتأثير في الفرض بين مختلف الأنشطة، من ناحية، ثم انه يعني ألا يخصص حقبة من الاسلام، مسألة مفيدة في نهاية المطاف من ناحية ثانية، ذلك ان الغاى واتجه حصار الدين في نطاق المعاملات والأخلاق، أبرز نوعاً من الغلو في اجتياح الماكس، ودفع بالقيض الى الاستغراق في الشأن السياسي

والثنتين من شأن القومية والأخلاق، فالذين يرددون الاسلام روحانيا فقط لا يفلتون في الخطأ والقصور من أرواك الذين يرددون توثيقه في الأمور الصلبة والسياسية في اللغام الأول، حيث لا تصح الرؤية في ما نصب إلا اذا تحقق التوازن في العمل الاسلامي بين الأخلاق والمبادئ والعمل.

ان ذلك شأن مهم حقاً، ولكنه يندرج ضمن التفاصيل وليمة الاعتدال، فلنن ادرك المسؤولين عن العمل الاسلامي ان جهد الباحثين المسلمين في صرح في المجالات، فان عنايتهم بسد تلك الثغرة واجبة ما في ذلك شأن، ولكن ذلك لا ينبغي ان يعني تركيزاً في توهيق من شأن الجوانب الأخرى، المعنوية والأخلاقية.

وفي كل الأحوال، فانه لا جاز لنا ان ترتب مجالات للعمل وفقاً لأهميتها في المنظور الاسلامي، فمفوف يقل حرج

الاساس الذي يرمي عليه البناء كله هو ذلك الشق التربوي الذي ينهض على الاستقامة في العقيدة والخلق.

منهج الاسلام

ثم تطرق هويدي الى الحديث حول (مواقع المؤسسة في العمل الاسلامي) فقال: منهج الى ان منهج الاسلام في التعامل مع الشأن العام يقوم على دور للفريق وليس للفرد. فليتنا على ذلك هو ان ما نص عليه القرآن الكريم من ان امر المسلم شؤري بينهم، والشورى في مفهومها العملي هي وضع ينهض فيه اهل الاختصاص والنظر والتقدير والتزجيح في مختلف التوازن والمصالح بحيث تكون القاعدة هي: تصريف الواحد في المجموع متعود كما قال الامام محمد عبيد بن الأثر كذا فكرة الشورى لتجاوز حدود الدائرة الفنية او البرلمانية التي تقف على تشييل الأمة، وإنما تنصرف الى مختلف شؤون المسلمين في جميع مستويات العمل ومجالاته، بحيث لا يتحجر القرار فيه لصالح فرد أيا كان سلطانه.

مطلنا لثاني يستد الى لغة الخطاب القرآني ذاته، فلكمة الحديث عن رأيي الامم وليس ولي الأمر إذ هي تفرغ في أي أمر المسلمين ليس مفوضاً بحد، بل يولي جماعه أو فريق من الناس، حيث يد لك دائماً مع الجماعة، كما قيل بحق.

«ولعلنا نضيف ايضاً ان تربية المسلم على الانضباط بالجماعة دائمة، في وتقيبه اذا ما تقاضى عن ذلك، بنفس احاديث تربية كثيرة، فله التربية محلة برسالة نفوس في اعماق المسلم انه جزء من كل، وأنه وحده انصف وأقل شأننا صا لو عزز انشاده والجماع مع غيره».

خلاصة ما نريد ان نصل اليه هنا هو ان منهج الاسلام في العمل العام يقوم على صيغة الفريق أو المؤسسة، وأن لتسود بين دولة الاسلام هي دولة المؤسسات بلا ممانع، وليس بالجموع المسلمون هو الأولى بوصف «المنهج اللبني» الذي لا يفتقر القرار فيه فرد، ولكن شأنه موزع على أهل، حيث ينبغي بكل شأن اولي الأمر فيه، من خلال الالتزام بقاعدة الشورى.

مشاكل

وقد عمد هويدي الى اطلاق ومشكلات مؤسسات العمل الاسلامي الرسمي والشرعي، كما يلي:

● موقف الأنظمة السياسية التي يحرص بعضها على حصر أنشطة المؤسسات الاسلامية في مجالات بذاتها.

● انتشار تلك المؤسسات على مصالحت واسعة من العمل الاسلامي مما يؤدي الى تشتت جهودها في بعض الأحيان.

● انتشار وتشتت الناشئة عن عدم التنسيق بين تلك المؤسسات الاسلامية.

● الخلط في الأولويات، مما يؤدي في احيان كثيرة الى إهمار مصالح استراتيجيه وأكيدة، مثل قطاع التعليم، نتيجة الانشغال في قضايا جزئية أو مرحلية تخدم سياسات أو مصالح عارضة.

● النقص في الكوادر المتخصصة الزاوية في المؤسسة الاسلامية.

● وتفضل بذلك ان المؤسسات الصغيرة والتشعيرية يوجه أخص مشكلة من مثولها السمية مثلاً في فنون الدعوة والتعليم، فمن ترسل وتطاول مثلاً أو تقدم اسوالياً، بينما هم يميزون بالأطاف والمهرشات ويقومون بصناعات محلية والنقطة بنيتي تساعد المجتمع فعلا في التقدم والتميز، إضافة الى ذلك، لا يمكن من الاعتراف بأن مؤسسات العمل الاسلامي العارضة في مجال الدعوة والتعليم لا تستخدم فنون الاتصال الحديثة، بحكم تخلف إمكاناتها في تكرارها.



المحاضرة الثانية

ثم كانت المحاضرة الثانية وفي عن اليد (تحقيق واستمرار الدراسات المستقبلية) وأقامها الدكتور توفيق القصير الذي أكد في البداية أن الدراسات المستقبلية لم تحظ بما تستحقه من اهتمام وعناية في العالم العربي والإسلامي، حيث اقتصر معظمها على جهود فردية تسمى بالاستشراف بعض المراكز المتخصصة في المستقبل العربي، مشيراً إلى أن أهم المشاريع البحثية التي صدرت في المستقبلات في العالم العربي دراسات

هذه:

- مشروع «المستقبلات العربية البنية» وهي أحد المشاريع البحثية لجامعة الأمم المتحدة، والتي أشرف على تنفيذها مكتب للشرق الأوسط في مكتب العالم الثالث.

- أما المشروع الثاني فهو «استشراف مستقبل العالم العربي» الذي تم إنجازه في إطار مركز دراسات الوحدة العربية.

وأضاف أنه ملي ما يتعلق بالعالم الإسلامي، فلم يستطع هناك دراسات مستقبلية تعامله كمنظومة متفرقة لها خصائصها للتميز، حيث أن جميع الصور المستقبلية للعالم الإسلامي جاءت نتيجة اعتباره جزءاً من منظومة العالم الثالث، كما انخرطتها المناهج العلمية، وبالتالي تبقى الصور المستقبلية للعالم الإسلامي مرهونة بتقلعات التنازع العالمية، وما تبني عليه هذه التنازع من أفكار ومنهج.

وأكد د. توفيق القصير أن الدراسات المستقبلية تتطلب العديد من النقاط أهمها: توفر الوعي بأهميتها ووجود الكفاءات المتخصصة ورسوم تقاليد البحث العلمي الجماعي ووجود المؤسسات المتخصصة في مجالات الدراسات المستقبلية وأخيراً توفر المعلومات والبيانات الضرورية للدراسات.

ثم تطرق إلى آلية تحقيق الدراسات

● الفر في مصادر للمعلومات الأمر الذي أدى إلى تأخير معلومات غير قليلة من مجالات العمل الإسلامي، كان يمكن أن نحظى بواسطتها المؤسسات الإسلامية.

● غياب الديمقراطية عن تلك المؤسسات، ووجهه أقص فإن ما هو أعلى منها يمارس فيه لمفكر السلطة من قبل «القيادات التاريخية» مما يحجب العلم الجديدة عاب.

● غياب الديمقراطية في التقييم دون الجانب العلمي، ففي كثير ما لدينا من مؤسسات للوعظ وجمع التراث وأبرز وأهم بالمعروف والتي عن الفكر، فلنا أن نذكر نجد مؤسسات لتقييم الابتكارات مثلاً في العالم الإسلامي أو للتفويض بالصناعات المحلية والتربية أو لتأهيل العلماء بين دول العالم الإسلامي، أو للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

● ضعف الاهتمام بحقوق الإنسان، التي تشكل الآن قيمة تنامي أهمية في عالمنا العربي، في حين أنها قيمة واسعة في الخطاب الغربي الذي نص على تكريم ابن منذ أربعة عشر قرناً.

● التفاهل على الذات، والتفاهل

في أغلب الأحوال بما هو فطوري أو الطبيعي، ولقدان الصلة بما يجري في العالم الخارجي من تطورات في أوضاعه أو قيمه وثقافة مودعي أن تطوير مؤسسات العمل الإسلامي تحد يمثل في كيفية إعداد تلك التطوير في ظل «المشهد السياسي والاجتماعي السائد».

وفي ختام محاضرتي قدم مودعي توصيات ثلثية لتطوير مؤسسات العمل الإسلامي وهي:

● ضرورة الاستقلال لتلك المؤسسات سواء كانت رسمية أو أهلية أو بين وبين الاستقلال للقصور هذا يتجسد به تحري الحق لوجه الله ومصالح الناس ومقاومة توظيف منظمات العمل الإسلامي لخدمة سياسات لا يقدح بها وجه الله ولا مصالح الخلق في نهاية المطاف.

● أهمية التخصص في العمل الإسلامي.

● ضرورة التنسيق بحيث لا تتكرر أنشطة المؤسسات في المجال الواحد، ويحدث تأخير كل مؤسسة من جهد غيرها ولا تشغل أيدى مهمتها من الصغر.

● ضرورة توفير قاعدة لمعلومات العالم الإسلامي، تتابع مؤشرات الحياة على النحو الذي تفعله الجامعات مثلاً بالنسبة للعالم المسيحي.

وعقب على كلمة فهد مودعي الدكتور راجح الجهني، بالاضافة إلى العديد من المشاركين في الندوة.

للمستقبلية فقال: إن إمكانية النجاح في تبني العالم الإسلامي للدراسات المستقبلية، تعتمد على تحقيق شروطين أساسيين وهما وجود تيار فكري لتوعية بضرورة هذه الدراسات وتبنيها، وإمكانية استخدام أقالمة فعالة في مواجهة الواقع والاستعداد للمستقبل وتوفير متطلبات القيام بالدراسات المستقبلية، ابتداءً من الكفاءات البشرية المتخصصة، والأطر التنظيمية المناسبة التي قواعد البيانات والمعلومات الضرورية، وضرورة بالموارد المالية والإمكانات التقنية المطلوبة.

ثم انتهى القصير المحاضرة بالتذكير على أن علاج أية مشكلة تواجهنا يجب أن يتركز على الأثران: بوساطة الأمة الإسلامية والتخلص من موانع الدولة العلمانية، وتبني للنجاح الدولي والعربي، وتبني للنجاح الحضاري الإسلامي، في إيمان أبناء الأمة والعمل على تقوية العصب، بطيهم الأخوة الإسلامية على المستوى الفكري والعمل، ومحاولة كل الفاعلين التي تضعف هذه الرابطة التي ارتضاها الله سبحانه وتعالى للأمة.

كما دعا القصير إلى التأكيد على ضرورة العمل بعيداً الشورى الإسلامي، في جميع شئون الحياة، وضرورة مشاركة الأمة في تشييد مصيرها. وهذا يقتضي تمرير أبناء الأمة من اللون والأساليب وتبني العمل الإيجابي والأدوار، والأهم الحضاري الفكري والتطبيقي في بناء الأمة ورعي مسؤولي أسسها الحضارية، وتعزيز التمسك بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفهمه الإسلامي الشامل واحترام حرمان السلم في نية وماله وعرضه.

وقال في ختام محاضرتي إن ذلك لا يتحقق إلا بالاستجابة الفعالة والكاملة لأمر الله سبحانه وتعالى، بإعداد القوة بجميع صورها، للثروة والخدمة، حماية حقوق الأمة وأبنائها ومكتسباتها.

ثم عقب د. سعيد حارب الأمين المساعد لجامعة الإمارات العربية المتحدة على المحاضرة بالاضافة إلى محمد الكبي الوائلي، حيث ناقش معق حول هذا الموضوع.



المصدر: صحيفة اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: 7 جمادى الآخرة 1411

اليوم الأخير

أما أعمال اليوم الثالث والأخير للندوة أمس فقد تضمنت محاضرة واحدة القيت تحت عنوان «متطلبات منهجية التفكير والظواهر الداعية الاسلامي» الشيخ محمد الغزالي الذي أكد في البداية على أن من أسباب انحسار الثقة الاسلامي هو ضعف الدراسة العقلية في الفقه والتي كانت الامة في السابق رحلت محلها مدرسة الأثر والتي يجب أن توضع في حجبها ولا تتعداه.

وأوضح أن الشورى من مفاهيم الاسلام العظيمة ويقوم فرق بينها وبين الديمقراطية مؤكداً أن الشورى ملزمة بغضوابط بينما الديمقراطية ليست كذلك. فالشورى تحكم الاختلاف بالرأي وليس بالشهورات فالديمقراطية قد تحلل الحرام مثلاً بينما الشورى لا ينبغي لها ذلك ولذا الغزالي التي دراسة الحياة موضوعاً استحال سيادة دين ليست له دناء، مطالباً بالعودة إلى متوليات فنزله لاختيار الفاعل منه فلا دراسة الا للقرآن والسنة الصحيحة.

ثم تحدث عن وضع المرأة في مجتمعنا المعاصر فقال إن «الاسلام قد حفظ لها انسانيتها فكان لها الدور الكبير في صنع التاريخ الاسلامي»



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

العدد ١٩٩٢

هكذا كانوا يفكرون في الاسلام فكيف نفكر نحن الآن ؟

بمقدم: رجاء التمشا

الغرب لمواجهة في القرن القدام الذي لم يبق بيننا وبينه إلا ثمانى سنوآت ، والاهم من ذلك ما هو معنى الإسلام الذي تحمله في عقولنا نحن لتواجه به التحديات الصعبة في المستقبل القريب ، ومع الأسف الشديد فإننى أشعر أن المعنى السائد للإسلام هو معنى يسيطر عليه الجمود العقلى ، والإغراط الشديد في التوقف عند المسائل الثانوية والفروع التى لاتتصل بجوهر الدين ، وهذا الموقف وحده يكفى لهنزيمتنا في معركة الحياة ، حتى ولو لم يفكر الغرب في أن يواجهنا ويحددنا ويدخل معنا معركة حاسمة في اوائل القرن الحادى والعشرين ..

والحقيقة المرة أن تفكيرنا الآن في الإسلام يقل بكثير في قيمته وعظمته وبغته عما كان يفكر فيه علماء المسلمين الكبار في النصف الأول من القرن العشرين . فقد كان علماء المسلمين في تلك الفترة يرون أن الإسراف في الدعوة إلى حجب المرأة لا يبرره شيء في جوهر الدين الإسلامى ،

أصبح موضوع ، الإسلام ، فى هذه الأيام ، من أكثر الموضوعات ، سخونة ، لا فى بلادنا وحدها بل فى العالم كله ، ويكفى للتدليل على ذلك ملجاء فى الكتب الجديد للرئيس الأمريكى الأسبق نيكسون وعنوانه « لانتلهم هذه الفرصة » حيث يقول نيكسون فى هذا الكتاب ما معناه : إن الغرب قد انتهى من معركته ضد الشيوعية وإن القرن القدام هو قرن المواجهة بين الغرب والإسلام وهذا المعنى الذى جاء بوضوح فى كتاب « نيكسون » ليس استنتاجا تخرج به من بين المسطور ، بل هو كلام صريح يقوله « نيكسون » ويعبر عنه تعبيراً مباشراً لا خفاء فيه . هاتين يرمسون السياسات الغربية ويخطبون لها من أمثال « نيكسون » لا يعرفون الإلتواء ولا التعليل الإنشائي بل هم يفكرون ويعبرون عن آرائهم بمنتهى الوضوح والبقة لأنهم يمتيزون الغموض فى التفكير خيالة لشعبيهم وعجزاً عن قيادة هذه الشعوب وتخطيلها لا يفكر لاهل الفكر وصلاحي السياسة .

ولست أريد هنا أن انتقش ما يقوله « نيكسون » فى كتابه الجديد ، خاصة أن الكتاب نفسه ليس بين ايدينا حتى الآن ، وإنما الذى وصلنا منه هو ملخصات لبعض فصول الكتاب ، ولكن المهم هنا هو التمسك عن معنى « الإسلام » كقضى يستعده



النشر والإصدارات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ :

الطبعة : ١٩٩٢

الاتجاهات الوطنية في الابد للمعاصر .
«يجوز الاستعانة بفكر وأهل البدع والأهواء فيما ينفع المسلمين . وذلك حين استفاد بعض مسلمي الهند الذين يدعون إلى إنشاء الجمعيات لتربية أبناء المسلمين . مستعنيين في ذلك ببعض الأجانب وغير المسلمين . وقد جاء في هذه الفتوى : ان ما يفعله أولئك الأفاضل دعاء للخير هو الإسلام . وهو من أعلى مظاهر الإيمان . وأن الذين يكفرونهم أو يضللونهم هم الذين تعدوا حدود الله وخرجوا عن احكام دينه القويم ... ثم يشير الإمام محمد

عبد في هذه الفتوى إلى الآية الكريمة التي تقول : « لا ينهاكم الله عن الذين يقاتلونكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا إليهم » . إن الله يحب المقسطين . إذا ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون » . ثم يقول محمد عبد في فتواه « إن الله أباح لنا في آخر ما أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم الزواج من الكتابيات « أي المسيحيات واليهوديات . ولا يكون الزواج في قوم حتى تكون قراية المصاهرة . ولا تكون تلك القراية حتى تكون المودة . ثم أورد محمد عبد في فتواه أمثلة كثيرة لاستعانة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ومن تبعهم من الأمويين والعباسيين بغير المسلمين » .

هذه صورة من فكر محمد عبد الذي توفي سنة ١٩٠٥ ومع ذلك نجد الآن من يريد أن يحض المسلمين على عدم التعامل مع إخوانهم الأقليات . ومن يحاول أن يحدث انقساماً حاداً بين أبناء مصر . وهذه المحاولات للخلفاء كلها تحاول أن تلبس بداء الدين . ولكن أي دين هذا الذي

وكانوا يرون أن أي صراع طائفي بين المسلمين وغيرهم من أصحاب الأديان السماوية الأخرى تحت راية الدين أمر مرفوض في الإسلام . وكانوا يرون وراء أخرى في الحضارة والثقافة والحياة والسلوك . تكشف كلها عن فهم وجيزة واستنارة عقلية نادرة المثال . وهذه الآراء وحدها هي التي يجب أن تسود وأن تنتشر بيننا الآن . إذا أردنا لأنفسنا حياة حرة كريمة وإذا أردنا أن نواجه مصالعب الواقع وننتقل عليها . وإذا أردنا أن ننجح في أي مواجهة لأي قوة أخرى تريد ترويضنا والمسيطرة علينا وتحولنا إلى قوم مستسلمين تابعين نطلب للمؤمن والمساعدة من الآخرين ..

ولتتوالف أمام بعض ما كان يكتبه هؤلاء المفكرون المسلمون الأحرار في بدايات هذا القرن . وسوف نرى - مع الأسف الشديد - أننا تأخرنا الآن كثيراً عن هؤلاء الذين كانوا يكتبون عن الإسلام بإيمان ووعي وخلق واسع وإيمان عميق بأن الله قد خلق الدين ليجعل من الحياة سعيدة وجميلة لا ليجعل منها عذاباً وجحيماً لا يطاق .

وأعظم رائد للعقل الإسلامي في العصر الحديث هو الشيخ محمد عبد « ١٨٤٩ - ١٩٠٥ » . فقد سلك أحد مسلكي نسيا عن جواز ليس « البرنيطة » وجواز « كل اللحوم التي يذبحها النصراني على غير طريقة للمسلمين » . وفتاى محمد عبد بجواز ليس « البرنيطة » وجواز « كل اللحوم التي يذبحها النصراني واستدل على صحة ذلك بقوله تعالى في القرآن الكريم : « اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم » . وقد كان التحريم في القرآن محمداً بـ « الميتة والدم ولحم الخنزير » ..

والفتى محمد عبد أيضاً - كما يقول الدكتور محمد حسين في كتابه عن



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠١١

يتحدثون عنه ويفكرون فيه ؟ .. إنه الإسلام الذي سمح للمسلم بأن تكون زوجته وأقرب الناس إليه ولم أولاه مسيحية أو يهودية . فكيف يسمح لنا إسلامنا بأن نأمن المسيحية واليهودية على كل شيء في حياتنا ثم يأتي - من يريد باسم الإسلام - أن يفعل الشر بين المسلمين والأقليات ، ويدعو إلى خلق فاصل بين أبناء مصر الذين ارتبطوا مع بعضهم البعض في كل المدن والأزمت منذ أقدم العصور إلى الآن ؟

إن محمد عبده هو إمام عصرى حقيقى للعالم الإسلامى المتحضر ، ومعلمه إلى إعلان أرائه هو إيماؤه بما كان يقوله من أن الذى يحرق الأتراك من رءاه وينزع عنها التسلسل والأغلال لتكون حرة مطلقه هو كلمة جامعة يرجع إليها كل ما يقال ، وهى « الشجاعة » . الشجاعة هو الذى لا يخاف فى الحق لومة لائم ، فمتى لاح له يصرخ به ويجاهر بضميرته . وإن خالف فى ذلك الأولين والآخرين ، إن استعمال الفكر والجميرة فى الدين يحتاج إلى الشجاعة وقوة الجنان ، وإن يكون طالب الحق صابرا ثابتا لاتزعجه المخاوف ، فإن فكر الإنسان لا يستعبد إلا الخوف من لوم

الناس واحتقارهم له إذا هو خلفهم ، أو الخوف من الضلال إذا هو يحث بنفسه ، وإذا كان لا بصيرة له ولا فهم ، فما يشره لعل الذى فيه هو عين الضلال ..

ثم يقول محمد عبده فى جرة ثائرة : « إن بإمكاننا أن نعرف كثيرا من شئون الإسلام وتاريخه من الكتب الإفرنجية ، فإن فيها ما لا نجده فى كتبنا ، إن العلماء المسلم لا يمكنه أن يخدم الإسلام من كل وجه يفضيه حال هذا العصر إلا إذا كان متقنا للغة من اللغات الأوروبية ، تمكنه من الاطلاع على ما كتب أهلها فى الإسلام من مدح وذم ، وغير ذلك من العلوم .. »

وقد كتبت لفتاى محمد عبده فتحة خير إمام الفكر الإسلامى الجديد الحر ، فتفهر الكثيرون من تلاميذه ليتحدثوا عن الإسلام بلغة قوية وفهم صحيح ، ومن هؤلاء كان الشيخ طنطوى جوهري « ١٨٧٠ - ١٩٤٠ » ، الذى ألف تاسيرا وألفا للقرآن عن تفسير الجواهر . - اعتمد فيه اعتمادا

واسعا على العلوم العصرية . وكان هذا التفسير الذى للحبيب مليتا بالقرآنط والصور والمعادلات الرياضية ، ومن أقوال هذا المفكر الدينى الكبير أن دراسة « التاريخ والطبيعة والكيمياء وسائر العلوم العصرية ودراسة الحيوان والنبات والإنسان هى أعظم عبادة ، وهى أفضل من صلاة التلقاة والإحسان للفقراء ، ولولا تصور علماء القرون الماضية ما ضاع للمسلمون ، وما أبحاث بهم عبادت الدهر ، ولا أصابتهم كوارث الأيام .. »

ثم نقرا لتلميذ آخر من تلاميذ محمد عبده هو عبدالقادر المغربي « ١٨٦٨ - ١٩٥٦ » ، مقالا عن حجاب المرأة كفيه سنة ١٩١٠ يقول فيه :

« إن الغرض من الحجاب فى الإسلام هو صيانة كرامة النساء وتوفير حرمة الأعراس . وإن الإسلام لم يحدد له صورة خاصة وكيفية معينة ، وإنما نهى عن التبرج والخفوة بالأجنى . ثم لورد أمثلة كثيرة على « جواز السفور فى الإسلام » منها ، أن النبى صلى الله عليه وسلم شهد وليمة عرس . وكملت العروس نفسها تخدم المدعوين ، ومنها أن زوجة عبدالله بن عمر فكتت تتركز إلى المسجد وتصلى الفجر ومنها أن أبليكر كان يجتمع بالشمام الأجنيبات ويحفظهن ، وإن « سليمان التوري » وأمثله كفوا يذوبون « رابعة العلوية » ويسمعون كلامها . وإن علاقة الباصونية « فى القرن الحادى عشر من



شريعتنا أن نأخذ بالإصلاح للملائم اللازمة والإسطة، حتى لا يكون على النفس حرج، بل رخصت، الشريعة، أن يتم العمل عن الكسب إذا ثبت ثبوتاً قطعياً أن الضرورة توجب هذا العمل، وكانت المصلحة التي تنتج من اتباع النص أقل مما ينتج هذا العمل... »

ويقول الشيخ عبدالعزيز جويش أيضاً:

« إن شرائط الخلافة في الأرض ليست بتلخيص قليل في التسيب والتفريط، ولا قضاء الأصغر في الحقوق من حول المرأى، وإنما شرائط الاستيلاء على الأرض والاستمتاع بما على ظهرها، والتصرف فيما تفسده جوفها، من شروات، لاكتفٍ تخرج عن وجود العمل المفكر، ومزود الله به يني آدم من الجوارح والنظام البيوع. لو أن عمران الأرض واستحقاق الخلافة فيها كلها مقويين بمجرد طاعة من طاعة من عباده، وتهملاتهم في تسيبهم وتفسيدهم، والتزامهم لقواعد عرشه الرفيع، لاختص الله بذلك مملكته العفريين الذين لا يعمسون

الله ما أمرهم، ويعلمون ما يؤمرون، ولكنه تعالى سبقت حكمته ألا يرث الأرض إلا العاملون الذين يستخدمون مواهبهم العقلية والجسمية فيما خلفت له، والذين لا يطبقون الغيات إلا من طرائقها الطبيعية، وإذا كانت هذه هي سنته القيمة، وتعليمه التي هدى إليها الأجيال من مملكته، فعلم يستند جهل المسلمين من خصلتهم وعلمهم، إذ يقولون أن يفعلوا عنهم غلات المقيدين بكتابة الآيات ورمي الجمرات واستصراخ الأصوات ؟ وإذ يقولون تهلك الرصاص وأنقضي التميمية بقرارة السور ومدارسة المبخاري والابتهاج بالمصنوعات، وفتح الأوقات بالركعات والسجودات، علم يستند هؤلاء الذين عطلوا سنة الله الطرية، واستصغروا بمخالفات الخرافات، وخولقوا

الهجرة، كانت تقرأ درساً عاماً في الجمع الأموي بمشقق، وكان يحضر درسها العلماء والصلحاء وعلمة الناس، وإن علة بنت ملحة كانت مع جمالها لا تستر وجهها عن الرجال لعلم لمرها وكبر نفسها، أي أنها كانت تشعر من نفسها بأنها اعظم من أن يحدث فاسق نفسه بالإساءة إليها، وإن سكتة بنت الحسين كانت تجالس الرجال، ويجتمع إليها الشعراء، وتأنق للنفس إذنا عاماً حتى تملئهم بهم الدار، فقام لهم بلطعم، ثم تسال الشعراء ولقد اضعاهم... »

هذا بعض ما كان يكتبه علماء المسلمين الكبار من « حجاب المرأة، منذ ثمانين سنة، والآن تنتشر دعوة كافل في المجتمع وترتفع الأصوات بهذه الدعوة التي ترفض الاختلاط بين المرأة والرجل في دور العلم أو في مؤسسات العمل المختلفة. فمن أين جاءت هذه الدعوات العجيبة والصرخات المتشنجة التي لا أساس لها في الإسلام ؟ وكيف كان علماء الإسلام في أوائل هذا القرن أكثر فهماً للأمر، وأكثر وعياً وتحجراً من الأصوات التي تلاحقنا الآن بالافتكار الخلطية والدعوات التي لانفع فيها سوى زيادة مشكلاتنا، وتعميل عقولنا، وخلق نماذج فاسدة تفسد المجتمع تحت ستار الدين الذي يستغلونه ويفسدونه على هوام، وما أمثال « الرين، وه السعد، وغيرها ممن عيّلوا يمازج الناس واضاعوها يميناً وشمالاً إلا ثمرة لهذا الفكر الخلطية المختلف الذي سيطر على العقول في وقت من الأوقات، وما زال - مع الأسف - يسيطر على عقول الكثيرين.

ولقد رأينا مقوله تعمد آخر من تلاميذ الشيخ محمد عبده وهو الشيخ عبدالعزيز جويش « ١٨٧٦ - ١٩٢٩، حيث كتب سنة ١٩١٠ يقول:

« إن رعاية المصلحة العامة هي أصل من أصول الشرع الشريف، لقد سلك لنا



وهكذا نجد أن عبدالمعز جويش يضع
أمامنا صورة إسلام لا يعرف التمسك
وإسلام يهدف قبل كل شيء إلى تحقيق
المصلحة العامة للبشر في مجتمعاتهم
ويدعوهم إلى التفكير في مشكلاتهم والعمل
على حلها بل يجهد المستمر والمعملة
الصحيحة ، وعدم التوقف عند الأمور
الفرعية التي لا أهمية لها في جوهر الدين .

وما هو كتاب إسلامي آخر هو ، عطية
الشيخ ، يكتب بحثا واضحا بلغ اللغة
والصراحة بعنوان « العلوم الدينية بين
القرآن وعلماء الإسلام » وقد نشر الكتاب
دراسته القصيرة سنة ١٩٩٩ وقد حاولت
أن أعرف شيئا عن هذا الكتاب ، وأن أعثر
على كتابات أخرى له ، فلم أجد أي
معلومات عنه ، ولم أعثر له على أي دراسة
أخرى سوى هذه الدراسة القصيرة
المتوسطة ، وهي دراسة تكشف لنا عن عكسية
إسلامية أخرى ، غير هذه العكسية التي
يريد البعض أن يفرضوها علينا حيث لا
يكون الحديث إلا عن حجاب المرأة ،
وقريبة الحية ، وتصوير النبي عند
الرجال وتطويلها عند النساء ، وما إلى ذلك
من قضايا ظاهية سطحية لا علاقة لها بدين
ولا علم ولا مجتمع ، وما هي في حقيقتها
إلا نوع من « التفسير العكسي »
و« الفيبوية الذهنية » التي يراد لنا أن
نستغل فيها ، فلا نعرف شيئا عن أنفسنا
ولا عن واقعنا ولا عن المصير الذي نحيا
فيه .

يقول عطية الشيخ في دراسته عن
العلوم الدينية بين القرنين وعلماء الإسلام :
« إن الأمة الإسلامية انحوج إلى فهم
علوم الدنيا من كيمياء وطبيعة ورياضة
وطب وهنصة الخ ، لأنها علوم تحين
على الحياة ، وتكسب الرزق ، والفقر ، وفهم
قوة الله ، وهو ما أمر الدين به ، بل هذه
العلوم مأمور بالبحث فيها بنص القرآن
وما من علم حديث إلا له آيات تحض على
البحث فيه ، مع نكر شيء من مبادئه
الأولى ، حتى تستقر في ذهن المسلمين منذ
القدم أن للقرآن الكريم حوى كل علم يمكن
أن يبحث فيه السلف أو الخلف ، وأسروا
نواكه تعالى : « ما فرطنا في الكتاب من
شيء » هذا التفسير ، إما ما يسوءونه

العدوات ، وعلم يالان نية الله من
المنجيات ؟ ماذا أفلتهم الحس الكفة
المرسلة ، أو المسيح الخليفة المتكفي ؟ ثم
ماذا أفلتهم بقلات الأسفل ، وقد استغرق
منهم سائر النهار ؟ وهل يتقهم التحفظ
عن الدرهم والدينار ، إذا تركوها لأعداء
بلادهم ودينهم ، يحاربونهم بها ، ويملكون
بالهم بمحكم أطواقها ؟ لقد والله دل من
يفني أعداءه ويظفر نفسه ، كما دل من يترك
أخصومه يملكون المنافسة ، ينظرون فيها
بالكر والفر ، والنهي والأمر ، والتصرف في
كل شأن .

ونقرأ ما كتبه هذا العالم الإسلامي
الجليل نفسه ، وهو الشيخ عبدالمعز
جويش عن معنى التسامح في الإسلام ،
ولك في تفسير قوله تعالى : « إن الذين
آمنوا والذين هادوا مهنوا والنصارى
والمسلمين ، من آمن بالله واليوم الآخر
وعمل صالحا ، فهم أجرهم عند ربهم ،
ولا خوف عليهم ، ولا هم يحزنون » .
يقول الشيخ جويش في تفسير هذه
الآية الكريمية :

« كلن الله أن يظلم هؤلاء ليهوديتهم
أو لنصرايتهم اللهم إلا إذا شرعوا به
غيره ، أو فكروا اليوم الآخر ، أو هجروا
صالحات الأعمال ، فلو أنك لا يجرهم الله
ولا يؤمنهم من اللزخ والخوف ، لما الذين
آمنوا من قوم إبراهيم واليهود والنصارى
والمسلمين الذين ليسوا على دين من ذلك
الديان ، فإن الله لا يبارق بين أحد منهم ،
مداوما يؤمنون بتوحيده وبالحيات
الأخرة ، ويأتون من الأعمال صالحاتها ، لما
الله بمفضل قوما على قوم حتى يلقوا
توحيدهم وتطمئن نفوسهم إلى دينه ، فإن
فعلوا ذلك ثم اتوا من الأعمال ما يصلح
الحياطين النبوية والأخروية ، فهم
أجرهم عند ربهم ، لا يتقصم منه شيئا ،
لما الأعمال الصالحة ففرد بها كل ما
يكسب الإيمان قوة في الدنيا وقربا إلى
الله في الآخرة ، فمن صالحات الأعمال كل
ما يقضى إلى غنى الأمم وعلو مكانتها ، كما
أن من صالحات الأعمال كل ما يخلط ويلاصق
أصحاب الويلات ، ويؤدى إلى إصلاح
الشئون العامة ، اجتماعية كانت أو علمية
نو انفسانية ، ومن النبهي أنه ما عيت
أمة بذلك إلا ذهب الخوف والفرح عن
نفسها وملا السرور والفرح صورها .



بعلوم الحديثة . بحسب الوضع الذي صارت إليه . فليس لها سلطان في الكتاب العزيز أو ماضي السلف الصالح . ولم يكد منها الإسلام إلا الضعف والتفريق والضياع . فليكن الذين أعملوا مؤلفات ابن الهيثم . وبقون ابن سينا في الطب . ومبائل جبر الخوارزمي ومستحبات الغريوي . وبحوث بني موسى بن شيكر . وليكن هؤلاء الذين ضيعوا هذا المجد وجاريوه وجروا وراء الفرق بين المعجزة والكرامة . والواجب والمنسوب . والإجماع والقبول . والحديث والاستحسان . وليكنهم طعوا أن العلوم الأولى هرب إلى الله من الكفية . وإدخل في الإسلام منها . إن لم يصب للمسلمون عبيدا للأوروبيين الذين دفعوا على نخاع العرب ففلسفهم العقلي . ووصلوا إلى هذه المخترعات التي ألغوا بها الأرض وعمروها . وحيدوا

والقمر . وعلى الأرض والسما من قوى وغير . فهي كل القرن . وهي موضوع العلم الحديث . ومن يتبحرون فيها هم علماء الدين الذين يخشون الله ويخشون الأمة . علوم الإسلام هي الصناعة والزراعة والطب والهندسة وما لك فيها . أما علوم الكلام والفقه والأصول ومجراها فليست من الإسلام في شيء . وقد بلغت . وما أنا إلا حريص على نهوض المسلمين . والسلام على من اتبع الهدى .

هذا هو الكلام الذي كان يكتبه المفكرون المسلمون عشقا في النصف الأول من القرن العشرين وهو كلام واضح قوى صريح .. ومعتاد بغير غشوش أن من يفتح ورشة قلب إلى الله ممن يبني مسجدا . لأنه تستطيع أن تصلي في الورشة . ولكنه لا تستطيع أن تقوم بإصلاح . جرار . زراعي في المسجد . وكذلك فإن من يفتح مستشفى من الله ممن يقضي ليلة ونهاره في مسجد من المساجد . والمهندسون والأطباء وعلماء الفرة والعقليون الذين ينتجون ما ينفع الناس ويبقى في الأرض هم علماء الدين الحقيقيون . كذلك فإن أي دعوة إلى التفريق بين المسلمين والمسيحيين ليست من الإسلام في شيء . فالإسلام الذي سمح لنا . كما يقول الشيخ محمد عبيد . أن تكون المسيحية في البيت المسلم زوجة وأما . لا يبيع المسلم أن يكون على خصومة من أي نوع مع المسيحي الذي يشاركه في وطنه ويمشي على نفس الأرض . ويملك جهده مثل غيره في بناء مجتمعه وبلائه .

هكذا كان المسلمون يفكرون في النصف الأول من القرن العشرين . وما فعلت في هذا المقال سوى تقديم نماذج مضبوطة من التفكرم الواعية الجريئة . وأمل في ذلك ما يجعلنا نخجل كثيرا من بعض الأفكار التي انتشرت بيننا باسم الإسلام وأصبحت سترا للنصب والعمف وتزويد الفكر مظلمة لا مكان لها في الإسلام الحقيقي العظيم .

الإفلاك والخصوما . وحلوا العناصر وركبوا . فدانت لهم الأمم . وعنت لهم الشعوب .

القرآن الكريم وهو الأصل المتفق عليه للإسلام . والمصدر القطعي للثبوت والدلالة . ما تعرض للبحث التي سموها علوم الإسلام إلا لعلها . حتى إن الصلاة وهي عماد الدين لم تتبين فيه أولاتها وطريقاتها . لا استهلت بها . ولكن لأن لهم أركانها صفاء القلوب . وخشية المعبود . ولما قولها والعقلا فيسيرة التناول على الذكي والفقي . وكذلك الزكاة والصيام والحج . وهي قواعد الإسلام يشير إليها القرآن الكريم إشارات خفيفة تترك كل تفصيل وتوشيح للروح لا للعقل . ولقدمة والضمير . لا للحدود والآلية .

.. أما البحث في النفوس وخلفاتها والأجته ونشوها . والأمم وتاريخها . والسماء وما بينهما . والأرض وما عليها . ونفس وما سواها . والتكون وما يصير إليه . والبرق وما يحصل به . والأمم وكيف تحيا ولماذا تموت . وجميعان للضمير .

في ندوة الكويت «مستجدات الفكر الاسلامي والمسئلة»

علماء دين ومفكرون اسلاميون يناقشون واقع ومشكلات العالم الاسلامي

الكويت - ابراهيم الخالدي

تعقد بمناسبة الذكرى الاولى لتحرير الكويت من براثن النظام العراقي وطغمته. وأضاف «ان ما صاحب احتلال الكويت من ادعاءات تركت ظمأ على الاسلام قد استطاع ان يجد سبيلا الى نفوس جماعات مسلمة تنتشر بين شعوبنا الاسلامية، ولم تكن هذه الادعاءات لتلقى هذا الموقف الذي أبد العاطل وانكر الحق لولا ان المفاهيم الاسلامية الاساسية قد اصابها في نفوس الكثيرين شروخ أو جروح أو اصابات أو امراضه ولست في سبيل دراسة هذه الظاهرة والبحث عن سببها التاريخي، الغزو الفكري أو سواء، انما اريد ان اقول ان

عقدت في الكويت في الفترة من ٢ الى ٦ فبراير (شباط) الجاري ندوة فكرية بعنوان «مستجدات الفكر الاسلامي والمستقبل، تحت رعاية سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح واعتمدها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية التي دعت اليها عددا كبيرا من المفكرين ورجال الدين من مختلف الاقطار الاسلامية الذين ناقشوا على مدى ايام الندوة الثلاثة واقع العالم الاسلامي اليوم ومشاكله

وقضايا واحتمالات تطوراتها من خلال الأوراق التي اعتمدت للندوة وتناولت قضايا مهمة تشكل الانسان المسلم المعاصر كالفراغات وتحديات حرب الخليج ومفهوم الوحدة في الاسلام والغيم التربوية بين القطرية والممارسة، وكذلك إعادة صياغة مناهج الفكر الاسلامي المعاصر وتحسين واقع العالم الاسلامي.

وقد افتتحت الندوة اعمالها بكلمة ممثل سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية محمد صقر المشويخ، رحب فيها بالضيوف من علماء ومبشرين الاسلام الذين حضروا الندوة التي

الكرثة التي اصابتنا في بيتنا في بلا رب ادهى وامر مما اصابنا في ياربنا وانفسنا واخلاقنا. وأكد المشويخ «انه لا يجوز ان نفل في مكاننا والذين في عصر يجري بسرعة الضوء ولا ان نلق جاسدين في عصر التكنولوجيا، وان تحديات العصر تحتاج منا جميعا حكما ومحكومين الى حتميات التفكير والتطوير في كل شؤوننا. ووصوت الكويت، تنشر اليوم عرضا لبعض أوراق الندوة، يتضمن محاضرات كل من الدكتور محمد عمارة والدكتور عجيل الشمسي وصالح الدين لفته د.



د. محمد عمارة

مشروع النهضة الإسلامية يفرض على

حاملي أمانة الريادة تفكيراً جديداً

الجمهورية لا في مصر وحدها بل وعلى امتداد عالم الإسلام. سواء أكان ذلك في إطار الأخوان كوما، تنظيماً أو في إطار أروحية تنظيمية مطابقة كالجماعة الإسلامية في شب القارة الهندية وغيرها من الجماعات...

ولقد كان طبيعياً أن تتطور مناهج الفكر في هذه الحركات والشعوات فتتميز عن تلك التي سادت في مرحلة الانقراض ومحمد عبده ورشيد رضا وغيرهم من اعلام ديار الصوفية والخشعية. فتعددت الحركات وبقيت الأركان: بين القسائم الحلية أكثر من ذي قبل. وجماعية الدعوات تبرز الصيغ الجماعية والتوثيقية وتتبع من الجرعات المكثفة من الانجذاب والتجديد والمقلانية أكثر من ذي قبل. كما تضيف هذه الجماعية والفنية خيرات في الممارسات الإسلامية بمبادئ حياتية اقتصادية واجتماعية، وتربوية

وقائدية وشبه عسكرية الخ. لم تكن متاحة للتأثير في مرحلة الصوفية والخنعية.

تجارب العودة إلى المنابع

وهكذا.. عبر قرن من الزمان.. من سنيات القرن التاسع عشر للبراري إلى سنيات القرن العشرين تبلور تيار البيضة الإسلامية.. العقل والجسم والالتزام والانطلاق.. فهدا ابن خرازمي الجعمر الفكري.. التي تصب صيغها كل دارس أو مختط للفكر والواقع في عالم الإسلام وهكذا أيضاً.. عرفت مناهج الفكر في هذا التيار:

- 1- منهج الجاهل والتجديد والاحتواء الذي توجه به عقل الجماعة الإسلامية إلى الخشعية.. والصوفية.. وهو الذي تمثل في تراث الانقراض ومحمد عبده بالدرجة الأولى. وكان تركيز هذا المنهج على نقد تراث عصر التجزيع الحضاري، والعودة إلى العيون للمناخ الجعمرية والخشعية للأساس للكتاب والسنة الصحيحة مع اعلاء مقام العقل في تضرر لا بد.. واستيعاب تراث التراث كقوة وسيطة بين المنابع وبين الاحتواء كإيوان الإسلام الجامع، مع نقد

لما أتت حركة العقل.. على البيضة الإسلامية.. اكملها وبخاصة من خلال فكر الأستاذ الامام محمد عبده (١٨٤٩ - ١٩٠٥) ومؤسسة المنارة التي حمل لواءها الشيخ محمد رشيد رضا (١٨٠٠ - ١٩٢٥) قرابة الأربعين عاماً.

استدعاء الخشعية للإمامة

ولما حدث وعث ولوى لاحتلال الغرب للإراض الإسلامية.. خلال الحرب الاستعمارية المالية الأولى، وفي أعقابها..

وتشظت للتفريب والغزو الفكري مخفية وصوفية من أبناء الأمة وقامت أحزاب منها تدرى في تقليد الغرب واستلهم كامل نموذجه الحضاري السبيل إلى التحرر السهاسي من استعماره العسكري..

عنه ما هذه البلى الغربية كل أولئك عالم الإسلام.. وتهددت هوية الأمة استعصى تطامع التبعات لشرار الأمة في المواجهة وأيسر فقط العمل والصوفية فكانت لمرات الزوال الذي ملك سقوط الخلافة العثمانية (١٩٢٤).. وما أعقب من كتابات تملنن الإسلام ليقول للمسلمين النموذج الغربي.. وتشكك في منطق القرآن الكريم لتكريس الهرمية التنسية..

كانت شرارت هذا الزوال وتصادد مخاطر التعديت: استمعا.. والخشعية للإمامة لكي تدخل ميدان المواجهة فشنعت للظلمة ١٩٢٧ بعد فشل الخلافة لتتعاقد مؤتمرات الصوفية الذي كمن جمعية للبيان للمسلمين كما شهدت مصر سنة ١٩٢٨ قيام جماعة الأخوان المسلمين أول التنظيمات الجماعية للبيضة الإسلامية في عصرنا الحديث. فكان تأسيساً أيضاً بتخاطب جسم لعقل البيضة الإسلامية الذي تهاول في تيار الجامعة الإسلامية على يد الشيخ جمال الدين الأفغاني وإيضاحاً يتطور نوعي في مسيرة غامرة التيار الإسلامي الحديث.. ومنذ ذلك التاريخ: تاريخ لشدة الأخوان مدامية مرضهم الشيخ جعفر حسن الله.. تميزت البيضة حديث الشيخه إلى نطاق

قديم الدكتور محمد عمارة المحكر والباحث الإسلامي المعروف ورفقة تحت عنوان «إعادة صياغة مناهج الفكر الإسلامي المعاصرة» جاء فيها:

إن دعوات التجديد والاحتواء.. في الغربية.. ظلت دائمة ودائمة في محاولات إحياء الأمة وتجديد حضارتها، وإخراجها من خيبة التاريخ، ومعالجة التشلل الذاتي الذي لحق بكبرها ورائتها.. حتى جاءت الغزوة الاستعمارية الحديثة التي بدأت بعد سقوط الأتانس.. بالانكشاف حول عالم الإسلام.. والقطاع الأقاليم من أطراف..

ثم بدأت الغزوة لقلبها بحملة برنابرت على مصر (١٨٨٨م).. فكان أن انضمت هذه الغزوة.. المسلحة.. بفكر عصر النهضة الأوروبية.. مع «قوة الثورة الصناعية.. لاضواء التي تعدى والتخلف للموروث، تسمى «هيمنة التفريب».

فكانت بداية البيضة الإسلامية الحديثة.. على يد جمال الدين الأفغاني (١٨٢٨ - ١٨٩٧م) بداية حقيقة متميزة على طريق التجديد الإسلامي.. وواجه به الاجتهاد الإسلامي جذلي التمدد الحضاري.. والتخلف البورصة وهيمنة التفريب.

لقد كان طبيعياً وفقاً لسنة التشاة والسيطرة والتفوق للظواهر الفكرية.. أن تبدأ هذه المرحلة المتعززة في جهاد امتنا للتفويض الحضاري.. بتبطل.. العقل لكونها التبار.

وعندما تتشابل تيار الجماعة الإسلامية الذي يتناول من حول الأفغاني.. لجهة حركة صوفية ونخبة وعلماء.. وقائمة.. وحتى عندما توجه في تنقيحات.. فائتاً لجهة دل وقف عند هذه الحدود..

فالحرب الوطني الحر الذي كونه الأفغاني بمصر في سبعينات القرن التاسع عشر وجمعية الدعوة الوثنية التي تكونت في ثمانينات ذلك القرن يعقودها المنتشرة في عدد من البلاد الإسلامية.. جميعاً أم الذي إلى كرتها الكواكبي الخ.. كلها كانت تنظيمات.. نخبة.. وقائمة.. وعلماء..



الاسلامية . نفسه امام جديده في «الرائع» يستمدى «جديده» في والتخطيط والتطبيق لدى جميع الذين يتصفون لحمل امانة الريادة والقيادة لهذا المشروع.

التعبئة تحفظ التوازن

واختتم د. محمد عمارة محاضراته بالقرلة
ان تيار البيضة الاسلامية، بوصالته للتعبئة، يجب ان يظفر اليه كجسم حي، متعدد الاعضاء ومتغيرها. وإذا نحن احسنا توظيف عوامل «الوحدة» وعوامل «التعبئة» فقد نقترب من تصدير وتجسيد الاكثيات، التي تجعلنا نستفيد من «التعبئة» ومن «التقليد» بما على ضوء الظروف والملازمات ونستفيد من «الاعتدال» ومن «السلوك» كليهما . ونستفيد من «التعبئة» ومن «الجهامير» جميعاً فالتعبئة قد تضيع عمالاً يحفظ التوازن، الذي يعمل البذور محسوسه البشورات . عندما يحسب «التعبئة» حساباً «التقليد» . والعكس . وعندما يحسب «التقليد» متطلبات «الجهوم» . والعكس . وعندما يدرك كل فصيل ان ثيمته فيما يحسن اداءه الجسم الكبير . اذاً اذا اعتدنا التفرقة التي ترى كل ميدان للمشروع الاسلامي وجميع تاور الجبهة التي تقف عليها كل فصائل تيار البيضة الاسلامية . واقنع فكنح كل فصيل بالرابطة على الشفرة التي هو اكثر املية للرباط عليها، وحددنا وجدسنا الاكثيات التي تنسج

د. محمد عمارة

رباط الدرابطين على جميع لشور هذه الجبهة . لشور: الفكر . والسياسة . والفكرية . والتخطيط . والفنون . والاقتصاد . والربط الطعي . والادب . والاعمال . والجهاد . والشباب . والمرأة . والفطرية . والعمرة . الخ . فلانا نكن قد اتفقتا بتمامه فكنزنا ونشكرونا لمشروع البيضة الاسلامية لثقافة لطيفية والعمورية التي تناسب وتستجيب لخطوات الثقافة الوضوعية التي انتقل اليها بكون تيار البيضة الاسلامية في الرملة التي نعيشها..

الفصيل الرائش هو ثورة لفة الحركة الاسلامية، التي جمات الفكر الطيفي بخلي مكانه الفكر الازمة والفكر، والتي جعلت سيد قطب ينتقل من المرحلة الفكرية التي كتب فيها «العدالة الاجتماعية» والاسلام والسلام العالمي الى مرحلة الفصام والخصام للكمال والعنوب مع الرائش. مرحلة (مقاله في الطريق).

اما للثورة الحقيقية لهنوية ١٩٦٧ تلك التي اسطخت عمليا للمشروع القومي الناصري، فلانها كانت انعطاف «الامة» و«الجهامير» الى تيار البيضة الاسلامية.. لقد سقط البديل، الذي احسنت «الحركة الاسلامية»، والذي تعلقت جهامير الامة بشعارات مشروعة، فكانت الهزة العنيفة التي ليقظت الامة، فالتقطت في الاثر الى تيار البيضة الاسلامية فاصبح يضم مع اهل الفكر (العقل) والحركات (الجسم) ولصمير لرفض (الانثاب) والظالمات: الجاهيل التي التزمت بأحكام الدين وشعارته او زالت من اهتماماتها بهذا الانثاب.

والناظرين في نمو الجبهات الخيرية الاسلامية، ثير السياسية، ونمو أنشطة الخدمات التي تنهض بها جميعاً ومؤسسات اسلامية، غير سياسية، في مختلف مناطق الحياة يدرك حجم هذا

التغير الذي اضاف الى موكب البيضة الاسلامية مجهوراً لم تستوعبه الاوعية التنظيمية للحركات الاسلامية، ولم يتجه هو نوع هذه التنظيمات..

ثم جاءت الثورة الإيرانية (١٣٥٩هـ - ١٣٦٩هـ) فحركة الاسلام، جهامير لم تحرك مثلها نظرية ثورة في ثورة من الثورات عبر تاريخ الانسان مع الثورات والثورات.. فزاد ذلك من دور وشكالة «الجهامير» في موكب البيضة الاسلامية المعاصرة.

ثم كانت الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠هـ - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٠م - ١٩٨٨م) فالتحدي العراقي للكويت (١٤١١هـ - ١٩٩٠م) لكرسيه سقوط صلاحي الحكم «القومي» . العلمانية التي لم تقاع في ستر عورتها بشعارات اسلامية ورفضها بعد قوات الازنة.

حتى اذا ما جاء سقوط الخبار الحركسي، وانقراض شعوبه على احزاب وحكومات سلطت «الامة» جهاميرها العروسة مرتبة البث في الايمان بالخيار الاسلامي، طريقاً وحيداً لنهوضها المنشودة فضلاً عن ان تبنيها له واقعتها ايلاها هو بلاء منها وبكليف ليهي لا خلاف على ان فيه..

هذا يجد الراصد والمحلل لمسيرة الفكر الاسلامي.. فكر مشرور لفضة

للمشروع القومي، وتحذر من ان يكون هو البديل لتخلفنا الموروث.. ويرأسه متآنية لتراث اعلام الجامعة الاسلامية في مرحلة الصفرية.. والنفية لتستطيع ان تقيم بينا وتكشف لعقلنا عن كثير من معالم المشروع الجهمي، الذي اجتهد هؤلاء الامة لصياغة، كي نهدي به الامة في مراجعتها للتخلف الموروث والتخريب القوي على حد سواء.

ب - ويحتاج الجهاد والتجهيد الذي توجت به «الحركات الجهميرية» الى الامة، وهو الذي حافظ الى حد كبير واحياناً على حد ما، على روح الاحياء والتجديد والاجتهاد التي رويها عن اعلام السلف.. والنفية مع مراعاة الصيغة الملائمة لمستوى «الامة» والجهمير ومع الابداع في المجالات الاجتماعية والقومية التي لم تعرفها تنظيمات جبهة الصفرية.. والنفية..

ج - ومنهج الرفض والخصب والاحتجاج، بضميها التميزين والذي تسلم لخصمها والجهاد المسلح، وتحسب الاخر بطوار انصوص، يد ان اتفقت بشكل عام وتوقفي على تكثير الواقع جهامير.. لقد اجتمع هذا الفصيل بجناحه على الرفض الواقع، والخصب منه والاحتجاج عليه، مع تميز الجناح التقليدي بتميز بالماضي وطواره تنصره وتقدس الجناح الجهمي بالتقليد في المقاصد وفي التعامل مع النصوص مع الاحتجاج على الوسائل والادوات الانقلابية التي ولها سيمز لتكثير المشروع.

وإذا كانت هذه هي «عناوين» منابع الفكر، لدى هذه الفصائل، في تيار البيضة الاسلامية، فان تفاصيل كثيرة، يطعمها العلماء والمفكرين المعنوين قد طبع بها الواقع المحلي المتورحات الحركات المحلية التي انخرطت في هذا التيار لهذه عداية عامة، ولامح شديدة العمومية لخاص الفكر التي حكمت مسيرة التيار الاسلامي عبر فون من الزمان من سنوات القرن التاسع عشر الميلادي حتى ستينات هذا القرن العشرين.

تاريخ خاطئ

وخلص د. عمارة الى القول ان بعض الناس يخطئ فيزج بهزيمة ١٩٦٧ لنشأة فصيل لرفض والخصب والاحتجاج في تيار الصعوة الاسلامية المعاصرة، والمحمية ان نشأة هذا الفصيل لا يثبت هذا التاريخ مشهود سيد قطب وهو منظر هذا الفصيل في الواقع العربي قد صاغ مشروعه معاً في التاريخ في الهدف الاول من عند الستينات عندما كان المشروع القومي الناصري في قمة تلاقه ففكر هذا



صورت الحركة

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

أ - سنة ١٩٩٢

وتلك مهمة «أهل الفكر»، القائمين
بالرباط على الآخرة الفكرية والذين لا
يتطلعون إلى «زعامة الحركات»، ولا إلى
مناصب طقسية، «السلطان»^١،
وهي مهمة «أهل الحركة»، القائمين
«بالشاركة» في «وكي» اللحظة العريضة..
والذين لا يتطلعون إلى «امتلاك» تمثيل
الشرعية الإسلامية.. وخاصة بعد أن
غدا مشروع «أمة» لا تستوعبه.. فضلاً
عن أن تستقره الحركات..
إنها المهمة المربحة لجعل «فكرنا»
مواكباً لمستجدات «واقع» عصرنا،
والقادرة، إن هي تحفلت، على أن تجعل
كل فصائل العمل الإسلامي (أشياء
على الكفار رحماء بينهم) بدلاً من
الواقع، الذي يجعل (بأسهم بينهم
شديد)..
إن المؤمن، إذا أحسن القصد لله، فلا
يد وأن تصب كل ثمرات جهاده في
سبيل الله.. ورحم الله أبا حامد الغزالي
(١٠٨٨م - ١١١١م) عندما قال: طبق
طريق العلم لخير الله، فإين أن يكون
الله..
أما الذين يجعلون من الدين طهر
جافاً، ويصطلقون به عرض الدنيا ففيه
قال جمال الدين الأفغاني:
صبرت دينك شاميتنا تصيد به
وايس تعلق اصحاب للشواهي^٢..
^١ «السلطان»
^٢ «الشواهي»



صوت الكويت

المصدر :

١٩٩٢ ١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صلاح الدين أرقه دان :

التنوع الفكري والعربي مقبول ضمن الشروط الشرعية

للأمة الواحدة

كما تحرص النصوص على وحدة الأمة السياسية، ففي الحديث: «أنا بومع لخيرين فافقوا الآخر مديماً، وأكلنا كان الناس إلا أمة واحدة فاختلوا» (يونس ١٩). بل هي تؤكد قاعدة التنوع هذه، كما في قوله سبحانه: «ولم يشأ ربك لجعل للناس أمة واحدة، ولا يزالن مطعفين» (ص: ١١٨).

وتظهر حكمه سبحانه من التنوع في قوله: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا. إن أكرمكم عند الله اتقاكم. إن الله عليم خبير» (الحجرات ١٣).

فالتنوع الفكري والعربي والفيلي تنوع مقبول ضمن الشروط الشرعية التي تراعي الهدف والوسيلة ولا تؤثر على المسيرة نفسها. وقد تنوع لذكرهم وهم الصحابة والمنازعون القبليين، إن تحول هذا بينهم وبين أن يكونوا أمة واحدة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يراعي انتماء الناس القبلي والجغرافي فلا يفرض الزعامة على قبائل العرب إلا من أنفسهم. كما كان يحدث الجند، ويمنع الكرايس بناء على الانتماء القبلي حفاظاً على تماسك المجتمع الداخلي الذي يربطه إلى تماسك الأمة، وفي الحديث: «خيركم خيركم في الجاهلية خيركم في الإسلام، إذا فقهوا فالهفك والفهم هو أحد أهم الشروط لاستمرار الزعامة والقيادة

كما في حالة لكراد العراق وبيرو الجزائر والقبائل البدوية في لبنان ومصر والسودان. وقد زالت أزمة الخليج الأخيرة من الشعور بالاختلاف الأثني حتى غلبت كفة الجغرافيا كفة الهوية القومية والتاريخ، ويظهر أن الوقت اليوم المضي أكثر الماحا لدراسة ظاهرة التفكك، وإعادة النظر في مفهوم «الوحدة» وتحديد أولويات العمل القومي، بحيث نصل إلى الهدف عرض الاتحاد منه. فقد غرأ العراق الكويت وأمتها مبرراً ذلك بعدد من الأخطاء التي حدثت بحض القيادة والقواعد الجماهيرية إلى تقييده، ومن

جملة تلك الأخطاء: شعار وحدة الأمة، واستمساخ البعض في سبيل الوحدة الشخصية بالجزء لمصلحة الكل، والقاء الآخر لمصلحة الزعيم الذي يرفعه، والشعار، ويولي على سقم معارضة، ولقد بين حدث الخليج أن الشارع الإسلامي أضاع اتجاه برصمست السياسية والمناطقي وربما جرف معه بعض القيادات لتصبح العربة قبل الحصان.

مسلمات الوحدة الإسلامية

إن النصوص الشرعية ذكرت مسالة الوحدة في أكثر من موضع وأكثر من ميدان، بما لا يدع مجالاً للشك أن «الوحدة» هي أصل من أصول الانتماء البشري كما في قوله تعالى: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً» (التول ١) والله الذي تصابون به والأحباب إن الله كان عليكم

رفيقاً (النساء ١). ويؤكد الإسلام على معنى الانتماء الإسلامي الواحد، وأن الأمة المسلمة خلال تاريخها من لدن آدم وإلى قيام الساعة هي أمة واحدة كما في قوله سبحانه: «وإن أكرمكم عند الله اتقوا» (يونس ١٣) وتوله: «ولم يشأ ربك لجعل للناس أمة واحدة، ولا يزالن مطعفين» (ص: ١١٨).

في اليوم الثاني من الندوة قدم محبير تحوير الوضع الإسلامي صلاح الدين أرقه دان ورقة حول مفهوم الوحدة الإسلامية، جاء فيها:

من التوقع أن تعلن الدول العربية مزيداً من قرارات العمل القومي المشترك ما بينها أواخر عام ١٩٩٢، قد تحصل إلى الانسجام، أو إقامة «الولايات المتحدة العربية»، ويظهر أن التحفظات البريطانية لن تتمكن من الوقوف في وجه الإرادة الجماهيرية لاختلاف دول عربية القوية التي قررت للضي قديماً في بناء القوة العالمية القائمة، ومن اللفت للنظر أن تتمكن مجموعة من الدول المختلفة اللغات والديانات والمصالح وذات العلاقات التاريخية التنافسية والفترة إيماناً أن تصل إلى درجة متقدمة من التضام

حيث تشكل تكالفاً معالماً بمترو الأول من نوعه بحجمه في العصر الحديث وانتهاء، الاتمار السوفياتي بصيغته السابقة، لا يحمل بين اعشائه والتذكير الجديد يستوي معن من التعاضن، قد يشكل الحد الأدنى من التضام السياسي - الاقتصادي لحفظ ما يمكن

حفظه من إنجازات شعوب دول الاتحاد السوفياتي المختلفة في العقود السابقة، مسيح أن مشروع «السوفيات» انهار وانتهى ولكن فكرة «التعاضن» ما زالت هي المسيطرة والتي حد وجه ما تشكل القاسم المشترك لخصائص سياسيها القاسم المشترك حديثاً، يساعد في ذلك العامل الاقتصادي في القوية الأولى، بالإضافة إلى أثر مشترك من لعداء والشارع المتكاملة والشعور بالضي وحال الانغلاق الكامل على الذات والتفكير الجورن للتحفة. ومن اللفت للنظر أن يحدث هذا بينما يتم التراجع من أسباب الوحدة ومسيباتها في عالمنا الإسلامي، بحيث زادت حدة الانقسامات فيما بين الدول المسلمة، ليدبي شعور الوحدة مفارقة، أكثر ما هو جدي، ولم يعد مفهوم الأمة حاضراً إلا في الذاكرة والنظرية البحتة، بل نستطيع القول أن عدوى التفكك والانحلال على ذات استشرت داخل الأقاليم الولود لتز أزمات الانفصال وتكبد الهوية الأثنية



للنشور والخدمات الصحفية والمعلومات

المصر :

التاريخ :

العدد ١٩٩٢

والوجهات ضمن القبيلة يفرض المجتمع الاسلامي الجديد، والحذر يكون من «المصيبة» وسواها من امراض الفتنة وامراض الخنفس. ومن الالة على احترام الاسلام للتنوع، احتفاظ الامة الاخرى غير العربية بلسانها القومي وعدم تعرض الاسلام لآل الفلحة وركه امومهم الماخلفة لهم وكانهم كان مستقل داخل كيان الالة الراوس الذي جمع تحت مائة الف الناس جميعا.

وحدة الامة ام وحدة الزعيم؟

ان مخزون البلاوي عند اكثر المسلمين ان الوحدة مقصورة على توحيد القيادة السياسية، باعتبارها الرمز الاعلى، وقد سماها الفقهاء «الولاية العظمى» او «الامانة العظمى» وسما صامها «الامام العظم» وقد ساهم علماء الفقه الذين تصدوا للفكر السياسي الاسلامي كالامام الفراء الامام الماوردي في تكريس هذا المفهوم عندما قرروا صلاحيات «الامام العظم» وركزوا اليه جميع «مخلفات الدين واصلاح الدنيا» وكنى بهم بعبارة صلاحيات واسعة متجدين من النبي صلى الله عليه وسلم والخلافة الراشدة نبراسا في اطلاق يد الطغاة متممين على الواسطات البدنية التي قروها له، تاسين خيالات الاستبداد في البشر، مع ان النبي صلى الله عليه وسلم قد نبه في الحديث بطريق مباشرة وغير مباشرة وحذر الخلفاء والولا والامراء من البطالة وامرهم بالشورى والرحمة.

وقد ادى الفهم الضال ليجسور الضمور في تكريس مساحة الطاعة للحاكم الفرد، والانقلاب حول، وتصير، باعتباره خليفة النبي من جهة، ورمز «الامة» ورجحتها من جهة اخرى، ومن ذلك ما يفهم البعض حرجا في قوله صلى الله عليه وسلم: «من راي من امره شيئا فكرهه فليصبر» ان مثل هذا الحديث والسنن الاحاديث المشابهة ان لم يعرف قرائها سبب رورها، وان لم يربطوها بالقواعد الشرعية الكلية سيدعوا لا مالة في الفهم الموهي الي «معالجة الفرد» وتكريس «السلطة الفردية» شازوا ان اربا، ومثل هذا الفهم مسؤول عن التآكل الدائم على «السلطة الفردية» وانتظار «الزعيم الفرد» واعمال التوسيع. ولذلك ناس تصور ناسد نحن امة للوحدة على انها مسيح متجاذس

ومتطابه، او هي كسيكة تصور كل من تمت رعايتها فاختفت الفروقات اختفاء كليا، مسؤول عما نراه اليوم من اللبس من تحقيق مثل هذه الوحدة «التصهارية» مع ان شيئا من ذلك لم يلح في عهد الخديوة ولا الخلافة الراشدة، وفي خير العصور كما في الحديث للشريعة، ولم يلح في لانداس الفقهية على جلاله مؤسسها وعظيم فخرهم، ولم يلح بين شعوب العالم الاسلامي على حسن اخلاصها وعظيم تضييقها في سبيل الاهداف المشتركة. واما نذلي بذلك لفظاء الشهور بوحدة الامة ووحدة الانتماء ووحدة السبيل، واما لعني طمس الهوية القبلية او القومية ان العربية او اللسانية او المنهجية للامة، لصحة المشروع الوطني، فقد حاولت الخصوب الاسلامية على ثقافتها بالغات الملكية في الاقاليم، الا ان لغة القرآن كانت قسما مشتركا بينهم كما كان التشريع والعيادات وما الى ذلك مما لا تقوم الحياة الاسلامية الا به، ولذلك كانت للمفهوم المثالي للوحدة اثار سلبية على المسلمين واخرى ايجابية، تمثلت السلبية في التحول الدائم من الانتماء الحاكمة على مراكزها وكراسي حكمها وغير ذلك.

عناصر الوحدة

هل تدم الوحدة من فروع ام هي تحتاج الى اساس تبني عليها؟ سواء كانت وحدة لانتماجية او تكاملية جزئية او شاملة... ولرعدنا عناصر الوحدة الاساسية نبرز في مقفحتها:

الارادة الصرة والاداء القانناهي والمقصود بالارادة ارادة الشعوب، تميز عنها من خلال المؤسسات الشرعية التمثيلية.

فكر سياسي - تدريسي يجسد للصحة العامة والمشاركة، ويحفظ في الوقت نفسه الخصوصية والملصحة للشريعة من الشؤون التي لا يغلغلها عقل.

تكامل وتنسيق تشريعي ولجرائي ادري، ليضمن للتنظيم والتوافق في مراقب الحياة الرسمية والادارية بين الازياء المتقاربة للوحدة، كالتؤسسات التربوية التعليمية والجمركية وتوحيد السلطة.

اقامة مؤسسات مشتركة على مقتبل الاصدعة لا سيما في ميدان القومية والتقطيع والاعلام.

لا يمكن تصور وقوع الوحدة «الغاة» بغياب هذه العناصر التي تترجمها سجل قوانين ولجرائات واعتبارات اخرى كتتمقيق العدالة والشورى، والتوزيع العادل للموارد والتكافل والتضامن وما سوى ذلك مما لا مجال لتفصيله في هذه المقالة.

ثم تحدث عن تجارب الوحدة للعربية فقال لنا لا نستطيع اغفال تجربتين عربيتين محاصرتين هما تجربة «الجمهورية العربية المتحدة» بين مصر وسورية في الستينات وتجربة «مجلس التعاون لدول الخليج».

لقد كانت العاطفة البعيدة عن روح التخطيط الموضوعي مسيطرة عن خلائ التجربة الاولى، بالتضاد الى عدة عوامل اخرى داخلية وخارجية، والتي يعينها هو غيبي عنصر «الاشورية» والتخطيط وعدم مراعاة الانكشافات اللامجية، وسماول فرض «القيادة» والهيدة، ففكرة الوحدة تدمت سميت القائد الادم، هي كل ما باني في ذهن الحاكم ويغن الحكم على حد سواء.

اما التجربة الاخرى، تجربة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، فهي تجربة ناشئة بمقاييس الزمن، وقد كثر الكلام عن اسباب قيامها، بين متفائل متشجع، يسمي الامال الكبير على استمرارها وانجاحها خطوة على درب التآكل والتعاون العربي فالاصلاي ان شاء الله، ومتشائم متخوف ان تكون بداية للوحدة الكبرى للشودة، لا سيما وهو يرى ان نشأتها قد وكبت احيانا جسيما صرت بها الامة والمنطقة... غير ان اهم ما فيها ان نكس ثبة لباء تجمع اقليمي يقوم على اساس موضوعية ويسعى الى التآكل ضمن إطار التعددية، التي لاسقطها وبقنا هذه في مقفحتها ويضغ نصوبا.

ثم أكد أرك دان في خاتمة محاضره على ان «الوحدة» للطلب والواجب، لا يجمع ان تنطلق من فراغ ولا ضبابية، وهي تحتاج الى برامج واضحة تراعي اسباب النجاح وتتجنب اسباب الفشل. وتحقيق ذلك لا بد من سبيل قد يظهر لبعض طويلا الا انه لكثير ضمانات من الشاربع المقابلة غير المتسوية لشرط



مكتبة

المصدر :

سنة ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والإعلامية

النجاح . نحن بحاجة إلى تحقيق
القناعة المشتركة والثقة المشتركة
والصلة المشتركة.

ولا يتم ذلك إلا بالممارسة القائمة على
خطوات مدروسة، تستمد من النص
الشرعي، كما تراعى في الواقع
وهو الضروري، ولا يكفي في القناعة
المشتركة ربح الضمائر فقط، وإنما
نحتاج إلى تحديد المفهوم، كي لا نقع
في الكلام على مسمى واحد بمفاهيم
وتصورات مختلفة، فهل وحدتنا وحدة
انتمائية أم هي وحدة التكامل وهل
هي مطلوبة لذاتها أم لتحقيق مصالح
الأمة؟

ووحدة من هذا النوع المنشود لا بد
من ثقافة واحدة، ثقافة لا تقوم فقط على
المخزون الشخصي، وإنما ترتبط بالمنهج
الغراسي والمنهج الإعلامي والمنهج
السياسي، ثقافة تضرب وانت تنتقل من
بلد عربي إلى آخر، ومن بلد إسلامي
إلى آخر، أنك تتجول داخل بلد، لتكون
الاختلافات أقرب إلى التنوع منها إلى
الاختلافات.

والى جانب وحدة الفهم ووحدة
الثقافة، وحدة الشعور بالعلمانية على
نفسك وبالك وعرضك، وتعلم احتراماً
لقيمك الانسانية وكرامتك البشرية.
وكثيراً ما يشمر الواحد منا بذلك في
دول الغرب للمتكبر ويمتريه الخوف
والرعب عند اقتفاله في أكثر بلاد
المسلمين حتى بات تهاجر الحدود من
التجارب لفرة التي يحصب لها ليرة ألف
حصان ويحتاج معها إلى صبر
ومجاهدة لا يطعم مدماً إلا الله.



عزام بلاسوار

غان الامام

الأصوليون بين التجربة الماركسية

نزلت من الطائرة في مطار القاهرة ذات يوم من أيام عام ١٩٦٦، فوجدت الدولة قد أعدت استقبالاً شعبياً لصيفها الرئيس الأنونيسي أحمد سوكرانو. جموع ضخمة من عمال المصانع والتطبيقات جابت بملاص العمل في المطار وحشدت تحت الشمس الحارقة وحواسر رجال الشرطة أمام المدرج الرئيسي.

ولم أستغرب. فقد كان شرف الاستقبال الأجباري مهمة مأهولة تُسند إلى الجماهير الكائنة في تلك الأيام. لكن الزخات التي دفعها العمال لندشني، فقد حمل وجهها تحية موجهة بالإنجليزية إلى سوكرانو، وحمل لقلها تحية موجهة إلى صيف سابق لم أعد أذكر اسمه بعد كل هذه السنين. ويبدو أن المشرايين على الاستقبال نسوا أن يصحوا الاسم الآخر، فاختلط الأمر على العمال المساكين الذين لا يتدرون من يستقبلون. بعضهم لوح لسوكرانو بوجه اللاتفة، وبعضهم لوح له بقفاهها.

كان الشهود واحداً من الأيلة للكثيرة على تهميش دور الطبقة الشعبية والمعاملة في الدولة، التقدمية، العربية لكن هذا التهميش السياسي له قصة طويلة فهي تبدأ مع كارل ماركس الذي كان شاهداً على الرأسمالية الصناعية المتوحشة في القرن الماضي. وقد نما طبقة البروليتاريا إلى التمرد والثورة على حشعها في المصانع والتأجيم الكتبية وجرمانها من الضمانات الاجتماعية والأجور المعاملة لملها. وبعد إلى حزب قطيعة أو قشعية بقيادة الطبقة المحرومة لانتزاع السلطة السياسية، وفرض دولة الطبقة الواحدة، دولة البروليتاريا.

وخلال سني الأعداد للثورة في روسيا، القزم لينين حريقاً بنظرية ماركس فقد توجه الحزب الشيوعي بدعاية إلى الطبقة العاملة وحمل من تسييسها أداته الثورية. وبعد إسقاط النظام القيصري، حسم لينين الصراع مع جناح الأكثرية القليلة بقيادة كيرنسكي، وأسقط حكمه لا في مجلس النواب وإنما في الشارع الشعبي مستتباً بمال المدن والمصانع.

وقالت الألة الدعاية والثقافية للجبهة للحزب الشيوعي مكوسة منذ عام ١٩١٧ إلى عام ١٩٨٥ للخدمة للقطيعة لطبقة البروليتاريا. لكن جردت عليها من أية سلطة سياسية وحرمت حتى من الاختيار الحر لمعلمها في نقاباتها. نعم، نالت مكسب اجتماعية كتحسين العمل الدائم لها، لكن ساسة الحزب المتطرفين خافوا الثورية. فقد استقرت بالسلطة أولا القيادات الثورية المنقطة من لينين إلى تروتسكي، ثم استأثرت بها القيادات المدوية وعلى رأسها ستالين، ثم القيادات البيروقراطية من بريجنيف إلى أندريوف وغورباتشوف.

وجاء النظام، والتقدمي، الرضي ليستير من الاشتراكية الماركسية إليها السياسي وتم إشباع الظلم السلطوي والحزبي بكل ما في الماركسية من مفاهيمات الضعيف بالبطيعة العاملة وأضيفت إليها الطبقة للأحاديث، وجرت باسم هذه تلك التأميمات الضخمة في الخمسينات والستينات.

وكان تبني الاشتراكية الماركسية مبنياً ثباتاً، فهي تهمس السلطة السياسية في حزب الطبقة أو الشخص الواحد، وتطعم من خوض تجربة انتصافية حرة مضمون سطوته فيها. ثم هي تجرد سائر الفئات الاجتماعية من أية قوة سياسية، وتعيد سياسياً الشارع الشعبي والطبقة العاملة أو الفلاحية التي يستمد منها شرعيتها التمثيلية والاجتماعية، وتهمشها وتصلها إلى المستورد الاجتماعي، ويكفي أن يكال التهميد والدين لطقة البروليتاريا في الأدب السياسي للحزب والنظام، لكن لا تستعنى للخدمة إلا السير في مهرجانات التأييد وحمل اللاتفات في استقبال كبار الضيوف والوفاء.



قلت سابقاً هنا إن اخفاق التجربة الماركسية لا يعني نهاية الفكر اليساري هذا الفكر يعاني اليوم من جمود وجبرية وإيلاء، لكن لا بد أن يمد النظر في فلسفته ورواه إنما للثابت الآن أن النظرة الماركسية أخفقت على صعيد التطبيق. أثبتت التجربة أن السلطة السياسية لم تكن ملكاً للبروليتاريا، وإن هذه الطريقة ليست مؤهلة لتقديم بدور القيادة والابتارة، ولم تشعن حرية الفكر والفن والثقافة. والذي حدث هو أن الطبقة الحزبية هي التي جلست في رأس الهرم الاجتماعي، فيما لم توفر المساواة الاجتماعية تقدم وتطور التنمية والتقنية ومستوى المعيشة بالسرعة والنسب ذاتها في العالم الرأسمالي.

والعالم الشيوعي اليوم يتلمس طريقاً آخر في تجرئة السياسية والاقتصادية قد يخطئ وقد يصيب. قد يغفل من انتفاعه نحو رأسمالية السوق الحر، وربما يتبنى الاشتراكية الديمقراطية التي ساهمت في هذا القرن مساهمة فعالة في تهذيب الرأسمالية وتحويل ديكتاتوريتها إلى دولة القانون والحقوق، وساعدت على إقامة العمل الاجتماعي من خلال تشريع قوانين الصلابة الاجتماعية للعاملين.

لكن ماذا يجري اليوم في العالم العربي؟

الواضح أن الأنظمة العربية لوكتيت خطأ في تبني الاشتراكية الماركسية بدلاً من الاشتراكية الديمقراطية. وكانت النتيجة القضاء على الديمقراطية الوابدة والأخلاق في تسخير التنمية والانتاج لخدمة الحاجات الأساسية واليومية للطبقة العاملة والفلاحية التي تكلمت باسمها. هذه الأنظمة تحاول الاعتماد عن تجربتها السياسية، وتتلمس طريقاً آخر للتنمية، وتوسع دائرة انفتاحها على مختلف الطبقات الاجتماعية وقطاعات الرأي العام.

لكن للمعنى أن القوى السياسية الجديدة تصر على البقاء من حيث بدأت الماركسية فالقوى الحزبية الأصولية تتوجه إلى الشارع الذي توجهت إليه الماركسية والأحزاب القومية والاشتراكية العربية. لكن بخطاب سياسي ومفردات وكليشيهات متشابهة.

صحيح أن القوى الأصولية تضم قيادات وأطراً على مستوى من الوعي السياسي والتأهيل العلمي، لكن توجهها إلى شارع بسيط سياسياً وعلمياً يضطرها إلى استخدام الخطاب العاطفي، إنه تماماً مبدأ التعريض القوي لدى الماركسية في إشغالها حرب الطبقات في المجتمع.

وللأسف الملاحظة، يجري أولاً تسييس الشارع الدينية والصائفة والعرفية لهذا الشارع ثم يتم شحن وحمل ذاكرة البسطاء بمعلومات واتهامات تفتقر غالباً إلى الصحة واليقظة، ولاسدال



المصدر: الشرق الاوسط (الندوة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١١ يونيو ١٩٩٢

رواء المصداقية على هذه الاتهامات يجري تزويغها من على منابر المساجد. بعد ذلك تبدل الوعود بمسقاء لأجيال جديدة محرومة ومتعطلة.
لكن هذه الأجيال لم يتح لها النشر الثقافي من التعليم والرعي السياسي لكي تفكر، ولكي تسأل وتناقش، ولم تتدرب بعد على التفكير من المعلومات التي تلقى اليها. ولم تكتشف بعد أنها ليست بحاجة إلى خطب سياسية عاطفية بل قدر حاجتها إلى برامج محروسة بالتفاصيل وثابتة للتطبيق عملياً في الاقتصاد والتنمية والسكن والعمل والخدمات العامة من صحة وتربية ومياه.

بدأ جورج بورنارد شو حياته السياسية في صفوف الاشتراكية القادية، لكن في ابيه كان يسخر من بساطة العمال والفقراء الذين يناضل من أجلهم، ويرى في استثمارهم خطراً على الديمقراطية وتهديداً لها. فمن السهل استقلالهم، ثم من السهل التفتيح بهم. الأصولية الحاكمة في إيران دلمت بجيل كامل من المصيبة إلى الموت في حقول الانكماش في الحرب. وهو الجيل ذاته الذي يلغى اليوم في الجزائر أعدل دلا حماية للموت في حرب أهلية ليس من مصلحة الأمة العربية تفجيرها.

نعم، وصل الماركسيون إلى السلطة على اكتاف العمال والفقراء في شوارع لندن. لكن اكتشفوا بالتجربة أن العمال يصلحون للعمل لا للحكم. كانت لدى الماركسيين نظرية سياسية للحكم، لكن لم يكن لديهم برنامج عمل. والبحث عنه لقتضى نحو عشرين سنة مات خلالها الملايين من العمال والملاحين.

كذلكه فالأحزاب الأصولية تلك نظرية سياسية، لكن ليست لديها تجربة في الحكم أو برنامج عملي للتنمية، وهي في حالة وصراخاً إلى السلطة مستكشفة إن لا تستطيع أن تؤمن العمل فوراً للملايين المتعطلة إلا إذا طردت الملايين العاملة. وهي بدورها ستخسر، كما فعلت الماركسية وكما فعلت الأصولية في السودان وإيران، إلى فتح شارعها الشعبي وطبقها الاجتماعية الذين وصلت على اكتافها إلى الحكم ظالماً لها لا تستطيع أوضاعها وتلبية حاجاتها الأساسية.

والتاريخ في مسيرته يبرهن على أن اغتياق المشروع السياسي يؤدي إلى امتزاز أو انهيار نظرية الحكم التي يستند اليها. حدث ذلك للمسيحية بعد اغتياق حكم الكنيسة في القرنين الوسطى. حدث ذلك للماركسية بعد فشل الحزب الشيوعي. يحدث ذلك للديمقراطية العربية بعد فشل النظام القومي، وللأفندية بعد هزيمة الدولة القنارية في الحرب.

لكن ماذا لو أخفقت الأحزاب الأصولية في الحكم؟ هل تتحمل مسؤولية اعتزاز إيمان الأجيال التي جرى بطل الوعود المتكررة لإيها؟ هل تتحمل الأصولية الحزبية مسؤولية السهام المسمومة التي سيوجهها عنك أعداء الذين في الدغل والفرار إلى كنظام حياة وكنظام سياسي؟

ما العمل إذن؟

الأحزاب الأصولية من مصلحتها أن تعود فتتطور انتماءً جدياً بالعملية الديمقراطية أو بهذا الأسلوب. سمة ما شئت... من مصلحتها العودة إلى السعي والعمل من خلال المؤسسات الدستورية، من مصلحتها توعية روع الطبقات الاجتماعية التي اعلمتها في خطابها السياسي وتزويغها بالشار والانتقام وكسبها إذا وصلت للحكم، من مصلحتها تعظيم وتوعية خطابها السياسي وجعله أكثر واقعية ومرونية في مثل الوعود للأجيال، ومن مصلحتها الحرص على السلام الاجتماعي والفتن من خلال مخاطبة فاعات أعرش وأوسع وأكثر عقلانية وتنشأ من فشار على تنويع إياه الآن.

ومن الاستغفال بالنطاق أن يتصور حزب ما أنه قادر على الوصول إلى السلطة بطريق الانتخاب الحر، ثم يبدأ في الحكم ثورة نهيمش مؤسسات الشورى الديمقراطية والتنمية السياسية وروما الجسدية للطبقة التي انتاحت له الحرية والفرصة للحكم.

وما يجري في الجزائر اليوم شاهد بليغ للحزب الذي يجعل منه الوصول إلى السلطة دون التزام قاطع باحترام وحماية الديمقراطية يجعل طبقة الحكم تتمترس وراء أسوار السلطة وفي حماية نزلها للمساحة.



تجديد.. لا تغيير

أولهما : ان تضع المحاذير التي تذكر كلما ارتفعت دعوة التجديد في إطارها الصحيح وإن تنبه إليها مع المنبهين .. حتى يقل التجديد تجديدا في فكر المسلمين وكطوبى له .. لا فخرنا على الإسلام ولا تحريفا لأحكامه ومبادئه .
الأخر : ان تضع أمام القارئ - بعد ذلك - كلتي العزائم ، مرة ثانية مرة أخرى حاجتنا إلى ممارسة التجديد ، رغم كل المحاذير ، وصحبا أن نتقبه جميعا أيها .. وإن نلحق بعد ذلك بلا محاذير ولا شكوك ، ولو ثابنا تلك المحاذير ما حركنا ساكنا ولعلنا حيث نحن ، قادمين بالقيمة والتكليف ، نمر بنا مولكب الهم والتعصب تحمل العبادة .. والسيادة .. ونحن نكتفي باعلان المسقط والانتكار ..

إن الإسلام هو كلمة الله المنزلة التي كتبه الوحياء في رسله تحمل الخير للخالص والحق الكامل ، واليقين المطلق .. ولكن هذا الدين « الألهي » حين يتصل بالإنسان - ولابد أن يتصل به - يتحول إلى ظاهرة مركبة ، فيها الجوهر الألهي الكامل ، فيها قوة من خصائص عقل الإنسان وقيمه ومزاجه بكل ما في الإنسان من نفس وضبط واختلاف وأكثر يعارض الزمان والمكان ، وكل ما يؤثر في تكيان ولها فإن حديثنا عن الإسلام ليس - بهال من الأحوال - دعوة إلى التغيير في الإسلام ، وإنما هو حديث موجه إلى نفس المسلمين وسلوكهم .. ولعل هذا المعنى للفقير هو القلم وراء عبارة الحديث النبوي الشريف الذي يقرر ان الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها امر دينها فللتجديد - إذن - تجديد لأمر الدين ومكانته وسلطانه ، وليس تجديدا لهذا نفسه

هذه مقدمة لابد منها لوضع الحوار حول التجديد في الإسلام في إطاره الصحيح ..

إن الخطأ الرابع الذي يفصل بين التجديد في الإسلام ، وهو ضروري وآلام وبين الخروج عن نواته والابتلاء من أحكامه له جانبته المتصل بالحق والابتداء وحدودها .. وله جانبته للنفس المتصل بالموقف العام من الإسلام ، رضا به والتوافق لأحكامه ، أو تمرده عليه ، واستعبارا على الدول في طاعته ، والجانب العقلي والفكري يمتد في هذه الحدود الدقيقة بين الألهي والبشري فيما يصل إليها من تراث الإسلام ، ويمكن - نعم إنك - في الحدود الفاصلة بين الثابت والمتغير فيما يقلق إليها من ذلك كله .

لا تباد صوت يرتفع اليوم مثليا بالتجديد في الفكر الإسلامي ، شاكيا من الجمود والانغلاق .. مانقدا في ذلك أقوال العلماء من السلف إلى المعاصرين .. أو داعيا إلى مراعاة ظروف الزمان والمكان .. حتى نتناوشه من كل جانب صيحات المعترضين والمثاليين ، يتكبرون بالمراسل والمصانيف والمحاويل .. ويكفون ان الدعوة إلى التجديد مدخل لاسقاط الالتزام بالثريعة ، ويأبى في بظلمة هذه الحريصون على « تمسيح » عقيدة الإسلام ، وإقامة جوهرية في جوهر حضارات وثقافات منافضة لأصوله معارضة لمبادئه ..

ويتجاوز بعض هؤلاء حدود هذا التفكير ، مطالبين بالتكف من لقد أوضاع المسلمين في وقت يحتاج فيه الإسلام إلى مداخلين حده في وجه موجات الاتحاد والفتنة والمذهب « الوافدة » أكثر من حاجته إلى التاكيد الذين يلحظهم للمخلص لحوانا فويشتون في الفتنة ويحتجون ، فدة وحدة يستلزم بهما خصوم الإسلام الحريصون على توهين سلطانه على النفوس ، وصرف الناس عن مبادئه ..

ويمد بعضهم هذه « المصانة » التي يطلبون بها تشمل الشخص المعاصر باسم الإسلام ، وتوسط أوضاعها حتى الحركات الإسلامية المختلفة على تباين طريقها وسلوكها .. وحسبها - فيما يقولون - أنها تريد اعلام شأن الإسلام ولذا تعمل تحت رايته ..

خصائص الجمود

وحين دعوت إلى المواجهة الصريحة مع عناصر الجمود في الفكر الإسلامي المعاصر لم تكن هذه المحاذير شافية على وأنا ادمو إلى مذهبنا إليه من ممارسة التجديد في الفروع والأصول على السواء ، وإلى وضع النقاط فوق الإحرف الصعبة التي لا تزال أزعج إليها بشكل مبالغ فيه الفكر الإسلامي من الشبه وقهرهم على امتداد العالم الإسلامي . ولكني أقرب - ولا يزال - أن خطر الجمود وانغمس في الخطر الأكبر الذي ينبغي أن نبدأ بالكتابة إليه ، وإن تحريك المسلمين ، حاملهم وعملهم إلى خوض معركة التجديد والتجديد وتحمل تبعاتها يحتاج من الشجاعة والتصور إلى انضمام ما يحتاج إليه التفكير بهذه المحاذير .. لهذا .. وانطلقا على دعوة التجديد أن نكتفي في مهادنا صيحات التفكير بالمحاذير رابت ان الدعوة إلى مواجهة عناصر الجمود في الفكر المعاصر لا تكتمل إلا بأمرين :

لماذا الإصرار على تسميتها: «الجهة الإسلامية»؟



بقلم

أحمد أبو الفتوح

●● الإسلام المدين الحنيف هو الذي تفضل الله عز جلاله به على البشرية وواجب كل مسلم أن يحرص كل الحرص على عدم اتاحة الفرصة لأعداء الإسلام للنيل منه.

●● ولا كان الإنسان بشرا يصيب ويخطئ أصعب من الواجب عليه ألا يلصق تصرفاته بالإسلام لأن الدين لا يخطئ والإنسان يخطئ.

عندما يتسمى تجمع سياسي باسم: «الجهة الإسلامية» فإن هذه التسمية تتيح لأعداء الدين القويم استغلال أخطاء هذا التجمع أو رئيسه أو بعض أفرادهم لينسبوا الأخطاء للدين وليس للأفراد.

●● هذا خطير جدا.

أعداء الإسلام أقوياء إذ يملكون ويسيطرون على وسائل اعلام وبخاصة منتشرة في أنحاء العالم. وهم إذ يستغلون أخطاء البشر الذين يلصقون تجمعاتهم بالإسلام يخاطبون الآف الملايين الجاهلة بالإسلام وقواعده وهذا يتيح لهم أن يفرسوا في عقول نسبية ضئيلة من الناس أن الإسلام دين العنف وبين المحاكمات الانتقامية التي لا توفر حق الدفاع المشروع كما يفسرون بأنه دين التسلط والديكتاتورية.

أعداء الإسلام يعرفون تماما كذب دعاياتهم وأن الإسلام هو أول من جاء بقواعد احترام حقوق الإنسان وإنه الدين الذي رسم للطريق إلى إلغاء الرق وأول من فرض للشورى على الناس وهو الدين الذي وضع قواعد العبادات ويستور التعامل بين الناس، ولهذا يعادونه مستغلين تسمية الدعايات والثورات بأنها إسلامية متجاهلين أنها أخطاء بشر وأن المسلمين كسائر البشر معرضون لارتكاب الأخطاء خصوصا عندما يقومون بثورة أو انقلاب، فالثورات والانقلابات تتم نتيجة غضب أو طمع والفاضب أو الطامع غالبا ما تخضع تصرفاته لمواظفه وتكون انتقامية تتناول الأبرياء مع غير الأبرياء وقصصهم كل من يتصور لته مخالف له في الرأي.

هذه الأعمال التي يسيطر عليها جموع العواطف تخالف تمام المخالفة قواعد الإسلام، ولكن لأن الثورة أو الانقلاب اتخذت من الإسلام اسما لها - الثورة الإسلامية أو الجهة الإسلامية - يكون من اليسر على من يسيطرون على وسائل الاعلام أن يستغلوا هذه التسميات لإصقان الأخطاء بالدين. وحيث أنهم يخاطبون من يجهلون حقيقة الإسلام تلقى دعاياتهم تصنيقا لدى الآف الملايين.



●● وقد اصبح من الامور شبه السليم بها ان تقرأ في صحف الكثير من الدول وتسمع في اذاعاتها ان الاسلام دين العنف والتطرف.
●● والامر للحزن ان الدول الاسلامية لا تملك النفوذ في العالم ولا وسائل الاعلام القوية التي تستطيع بها التصدي لاعداء الاسلام وتبديد اثار دعاياتهم.

●●●

الى متى...؟
الى متى يظل بعضنا يساهم بصورة قد لا تكون مقصودة في تمكين اعداء الاسلام والصهاينة من التجني على الدين القيم؟

●● لماذا لا يسمون حركاتهم او ثوراتهم دون الزج بالاسلام، واذا كان لا بد من اعطاء صفة اسلامية لهذه الحركات او الثورات فمن الجائز ان يطلقوا عليها اسماء حركة او ثورة او جبهة فاذا ما اخطوا نسبت الاخطاء

الى مرتكبيها بدل الصالحا بالاسلام.
●● اليس واجب كل مسلم ان يحرص كل الحرص على كرامة الدين الذي اتم الله به علينا ولا يعرضه ابداً لأكاذيب اعدائه.

لماذا هذا الكلام؟
يفتحني الى كتابة هذا الكلام ما تلعبه وسائل الاعلام في العالم سواء الصحف او المجلات او الاذاعات الراديوية والتلفزيون حول الانضاج في السودان والصفاق ما ترده من انتقال المنظمات التي تسميها ايرهابية الى القطر الشقيق بانها تتم وفقاً لايادئ الثورة الاسلامية التي يحققها الفريق البشير.

في هذه الايام زادت بشكل ملحوظ الدعايات حول ما يدور في السودان وهي دعايات تصر على ان الاسلام هو الدستور الذي تطبق اجهزة الحكم قواعده، وهذه الدعايات تصر على ان النظام الاسلامي في السودان قد فتح ابوابه لجميع المنظمات التي تسميها هذه الدعايات بانها منظمات ايرهابية. اذا كانت حكومة السودان تستضيف حرس الثورة الايراني ومنظمات اخرى مهمتها القيام باعمال منف في دول اخرى فلا اقل من ان تطلع عن استعمال اسم للجبهة الاسلامية لنظام حكمها.

امر غير مفهوم ان يقوم من يطلق الناس عليهم صفات الاصوليين او المتطرفين في الاسلام باصعال يترتب عليها تمكين اعداء الاسلام من الصفاق كل ما هو مناف للدين كما انزله الله سبحانه وتعالى على نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام بالاسلام... لماذا اعطاء هذا السلاح الخطير لاعداء الاسلام وإلى متى يستمر تعرض الدين لهذه الاكاذيب؟

السوداني الذي رضعنا حبه

منذ طفولتنا تربينا على حب السودان فقد قال الزعيم الخالد سعد زغلول: متقطع يدي ولا يفصل السودان عن مصر، وكانت دعوة سعد للوحدة بين مصر والسودان هي احد المطالبين لكل الحركات الوطنية في مصر ولم يقبل



سعد ولا الزعيم الجليل مصطفى النحاس بل كل زعماء أحزاب الأقلية في مصر أن تكتفي مصر بتحقيق جلاء القوات البريطانية عن مصر مقابل التنازل عن طلب وحدة مصر والسودان.

كم من المرات عرضت السلطات البريطانية استعدادها لإجلاء قواتها مقابل تأجيل البحث في الوحدة مع السودان ورفضت كل الحكومات المصرية ذلك العرض مع أن جلاء القوات البريطانية كان الهدف الأكبر للثورة على الانجليز؟

لقد تربينا ونحن نهتف بوحدة مصر والسودان... النيل لا يتجزأ، ولم تكن المطالبة بالوحدة يقصد استعمار السودان أو تسخير مقوماته لصالح مصر بل لأننا جميعا كنا نشعر بأن مصر والسودان وطن واحد.

الأمر المؤكد أن مصر قد ساهمت منذ ثورة سنة ١٩١٩ إلى ثورة الفدائيين ضد قوات الاحتلال البريطاني عنفها التي النحاس باشا سنة ١٩٥١ المعاهدة المصرية . للبريطانية وأباح الحركات الفدائية التي ساهم وزير الداخلية فؤاد سراج الدين باشا في تسليح الشباب لشن الثورة ضد المستعمرات البريطانية في منطقة الاسماعيلية... لا شك أن موقف مصر الثابت بالمصبة للوحدة بين مصر والسودان هو الذي ساهم مساهمة كبرى في جلاء القوات البريطانية بعد ذلك عن السودان نتيجة قبول حركة الجيش عقد اتفاق مع بريطانيا يتيح للسودانيين اختيار تقرير المصير وهو الاختيار الذي انتهى باستقلال السودان.



ونقلت مصر وفية للسودان

رغم إنهاء السودان حكم مصر والمصريين بإقامة وحدة بين شقي وادي النيل ظلت مصر حريصة على إقامة أطياف العلاقات مع الأشقاء في السودان ولم تحاول قط التدخل في شؤونهم، خصوصا في عهد الرئيس مبارك الذي يرفض رفضا قاطعا التدخل في شؤون أية دولة عربية أو غير عربية.

مع ذلك تكررت مواقف حكومة الجبهة الإسلامية بقيادة الفريق البشير المعانيه لمصر.

هل هذا هو الاسلام وهل الاسلام يرضى باحتلال دولة عربية لدولة عربية، وهل الاسلام يقبل استضافة جماعات ومنظمات تنوي القيام بأعمال تخريبية في دول عربية وغير عربية؟

لماذا تجميل الاسلام ما هو مخالف تماما لقواعد الاسلام؟

لماذا تمكن أعداء الاسلام من تصوير الاسلام بأنه دين العنف الذي يبيع وضع القنابل التي تقتل الأبرياء؟

ليس الأفضل أن ينادون بأمر حكمهم يتبع من الاسلام أن يحرصوا على تحقيق العدالة والهدوء وأن يكونوا في تصرفاتهم بمثابة المرأة التي تعكس كل ما في الدين العظيم من خيّر الناس سواء بالبحث على العلم أو احترام حقوق وحرىات الانسان، وهكذا ثبت العالم أن الاسلام هو خير ما اتعم الله به على الناس لجمعين.

للهم اهد المسلمين سواء السبيل فيسلوكم القويم وامثالهم لا أمر الله به في الدين القيم يرتفع قبر المسلمين وينهزم أعداء الاسلام.



المصدر :

٢٠ فبراير ١٩٩٧

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حوار مع طروحات د. تركي الحمد :

مناقشة هادئة لا فكار ساخنة !

قدم الدكتور تركي الحمد استاذ العلوم السياسية في جامعة الملك سعود ضمن فعاليات المهرجان الوطني السابع للتراث والثقافة ورقة عمل عنوانها «الثقافة والتلف العربي والفضايا الكبرى» دارت في مجملها على محورين رئيسيين، هما لمن لم يقرأ او يسمع الدكتور الحمد من قبل، موضوعاه الاثيران مذ عرفناه عبر كتاباته الصحفية في السنوات الأربع الماضية، تقريرا.

نعمه، وله يتميز بحالة قانونية... تتمتع باعتراف المجتمع الدولي، مستبعدا في المقابل مفهوم الألة العربية والآلة الإسلامية، لانهما - كما يقول - غير متفقين قانونيا ولا يتمتعان بالاعتراف من المجتمع الدولي (الفرد طبعا) ولانهما تظلان في مستوى الايديولوجيا يوما يجب ان يكون، ولانهما كما يثبت في كتابات سابقة (الجماعة - الشرق الأوسط) خطابان شعاريان عامليان.
هذا هو باختصار مجمل الموضوع الفكري السياسي الذي يتأدى به الدكتور الحمد، لقرء في غالب كتاباته السابقة (الجماعة ١٤١١/٢/٢١ مثلا)، والظاهر اننا سنعيد قراءته مرة ومرة كلما فيه له نبيز

للمفاهيم او شبكة من المفاهيم ثابتة من ذلك الواقع التاريخي لتتفرع المظاهر، فقرة على عكس اليات هذا الواقع وبخاصته في الظروف المعاصرة بما يكفل فهم هذا الواقع وامادة تشكيله، يتبين تلميحات معينة طوقا لعماء والمفكرين والتمندية الفكرية والسياسية وتجاوز الشعار والخطاب الوجداني كما يعبر الدكتور في كتابات سابقة.

واستحق ذلك بطرح علينا الدكتور الحمد موضوعا فكريا يكرس له خلاصة جهده وعصارة تفكيره، ذلك هو محاولة تطبيع العلاقات بين المظلة العربية الإسلامية ومفاهيم الهوية القطرية الوطنية وتبريره لذلك تسلط على ان هذا هو الواقع الذي

يلج الدكتور الحمد في فكره الاولي على ان للثقافة العربية المعاصرة بدارح بين ثلاثة خطابات مقترية من الواقع والمثل، فهو اما خطاب يفسق في غربة المكان بحيث ان تحليله ووصفه واستشرافه قائم على مفاهيم مستقاة من واقع مكاني آخر هو الواقع الاوربي او الغربي عموما، واما خطاب يفسق في غربة الزمان بحيث ان تحليله ووصفه واستشرافه للواقع قائم على مفاهيم مستقاة من واقع زمني آخر هو الواقع العربي الإسلامي الوسيط وخاصة عصر التدوين، او انه خطاب توليفي او تلفيقي من هذا يذاه.
وللخروج من هذا المأزق - كما يراه الدكتور الحمد - فإن المطلوب ان نخرج من



الموقف

المصدر :

للنشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٨ شهر ربيع ١٩٩٧

١

واركنون ومعهم المشايخ أخذ كل هؤلاء فرصتهم كاملة غير ملتزمة منذ ماكنى سنة ومازادوا، وما زاد ذلك الأمة الإسلامية إلا تشديداً بأعمالها وبماضوها. وبهذا الواقع الذي تلعبه وتضيقه له اعتبارات بعض هؤلاء المفكرين والخفايا كل مجهوداتهم الواوي إلى للوجدان العربي فيما عدا محيط الانتلجسياء المثالية والمؤسسات الثقافية الرسمية (الفكر) زكي نجيب محمود، محمداً السنين: عربي بين ثقافتين).

أما ما أشفق على الدكتور الصمد منه، فهو للزقاق الفكرة الخطيرة التي يكاد أن يوقع فيها نفسه. فاجترار آراء المفكرين العرب الخاضعين لبراميه وآتوال الذي لا ينطق عن الجهوى (صلى الله عليه وسلم) مخير القرون لوني ثم الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم ويحكمته الأجاسمة: عليكم يستنى وسنة الخلفاء الراشدين اللوين من بعض عضوا طليها بالفواجذه والصلابة لها معنى خليلي ينفي الدكتور تداركه. وإن الدعوة إلى التعددية السياسية واللمكية، والمادة

الصلف في القرون الثلاثة الأولى في التاريخ الإسلامي، والخطاب الليبرالي التي التي يستمدى التنوع العربي بشفقة الفكرى (الليبرالية) والاقتصادى (الراسمالية) إلى ليبرالية جديدة ولكن بخصومية عربية (إنظر: نحن والآخر) وبنيّة العقل العربي، وتقدّر الحال العربي). ظهرت ملامح هذا المشروع صريحة عند الجابري، وتخلت بين السطور، أن ظهرت على استحياء عند الصمد لخصومية الزمان والمكان.

وعلى خلاف ما يظهره الكثيرون من تخوف من هذا الخطاب الفكرى المتشدد بأرب الخيلاء، الانتلجسي، فإنه لا يرى له أى وزن في واقعنا الفكرى والاجتماعى وأيس له أى تأثير يذكر في زحمة ثوابتنا وأصالتنا، وإن حقق مكاسب مرحلية. فقد سبقت الدكتور الصمد الفواج والذواج من مفكرى الفرح والنهضوية الليبرالي من لون وقلة المفاوى مروى بسلامة موسى، وأحمد لطفي السيد، وله حصن إلى زكي نجيب محمود وحسن حنلى والجابري والعروى



بقلم:
بكر بصفر

آخر. والحقيقة أن الدكتور الصمد، كما يعلم هو يلينا. لا يقول جعيداً، وكل ما في الأمر لا يتجاوز الصياغة الطلية لمشروع الديالوجى الليبرى محمد عابد الجابري الداعى إلى تمازج الخطاب الإسلامى السلفى والبحث الذى يستمدى منهج



محمد عابد الجابوري



د. تركي الحمد

(الأقربون أولى بالمعروف)، (والله اعلم السبب،
البحار إلى) هائل مشهوره الأقربون،
والأهل الشمل شامكم وما أهل اليمن
يمكن)، فلا تعارض بين هذه الوطنية وبين
الإسلام. فهي السلطة الصغرى من السلطات
الثلاث التي يدور فيها انتماء المسلم الوطن
والعربية، والإسلام.
وبنينا يرفض الأهمية البرلمانية التي
لا تتجسد للمجاهدين، وبنّا، ونرفض السلطة
التيوية الضيقة حتى وإن أدت إلى تعبئة
وتصاغر لا يلبقان بمن خاطبهم الله بقوله:
«يا أيها الذين آمنوا! إن تطيعوا فريقا
من الذين آمنوا فستطاعوا أن يفسدوا»
إيمانكم كأقربون، والسلطة في الإسلام
ليست كالمصلحة عند الغربي. فهي في
الإسلام لأصغر في الشك الأول، أما
المصلحة التيوية فهي لها تبع. وهذا المفهوم
كثيرا ما يوجب عن المعاصرين من المسلمين.
أو أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخلفائه من بعده والأندلس من رجال
الإسلام من يقدمونهم الفرس بالواقع
ومحاولة التمايل والتكيف مع ذلكا شرعة
بأنه كهم أقل في منزلة التاريخ. إن صح
أن التاريخ منزلة، إن الأمم الكريمة المعززة
لا يسيرها القانون الدولي الذي فصلت
المضارة للتصرفة لنفسها والخدمة
وتزويج مصالحها وبمبنتها، ولا تستسلم
الواقع الذي فرضه الآخرون وإنما تكابه
وتعابه بحكمة وتبر وصبر وروابط حتى
تظهر وتثبت ذاتها.
أما التعليم بهيمة الحضارة العالمية
والتنوير، والسلطانية، للتطبيع معها لها
وراء مصالح مأولة يصمم اثباتها، فمنحى
أسفل الله إن يجنبا جميعا احتداد نيا.

يتجانب الشعار (الأمة الإسلامية الواحدة)
والخطاب النرجسي غير الواقعي (استعادة
الريادة الحضارية بين الأمم) كل ذلك
تتنصه للوضعية فضلا عن الشرعية وأن
هذه للمجاهدين لتزدها اشترايا عندما تطرح
للاحتذاء في أرض لا يعلم الحد قبل
الصديق أن يزام فيها الإسلام (السلبي)
أو الأثافي كما يقول الخطب البهراني
بمعتقدات وآراء لا تتفق مع أصوله المقدسة
والتشريعية.
بنينا يرفض التعددية بطموحها المتداول
في المساحة الثقافية والمنطق من مرجعية
أوربية قائمة على نسبية الحقيقة، وإثباتها
وتاريخيتها. بينما الحقيقة في الإسلام
مطلقة (واحدة) وإن تعددت الاجتهادات في
فهم الفروع، وهي ثابتة لا تتبدل بتغير
الزمان والمكان، ومعالجة على التاريخ لا
تفنى بالتقدم.
وبنينا يرفض الخطورة (الايديولوجية)
التي تقدم نفسها مشروعا بديلا عن الوحدة
الإسلامية. يرفضها بنس القرآن وإن هذه
استكم أمة واحدة وأنا ريكم شاتونين،
ويتفحصها الواقع الذي تشاهد فيه السعي
الغوي من أمة الأرض إلى التكتل في
تجمعات كبرى حتى لا يتلفها الكبار،
وأنا بالمشاهدة والاستقراء ما أدنى إليه
هذا التشزؤم التطري من تخلف وضبط
وضياع حق وكرامة وما أدنى إليه من
استلاب سياسي واقتصادي ظاهري. إن لم
يكن في الواقع للشاهد نفس القاسم من
السنين.
أما الوطنية المسلمة التي يبالغ فيها الوطن
أية في بناء الأمة لتقارض وما حب الوطن
والنطق به فمضمر، فطري لا يتغير إيمان
نفعه، وقد كلكه شجرة إسلامية لمصلحة



الاقليات الحاكمة الفوز على وجوهها لكن اقدامها في الطين

بشير نافع *

هذه الساحة رآه على مقالات وتعليقات سبق أن كتبها
حاجز صافية ونشرتها صفحتنا «الكلمة» والآن رأيي.

■ يصير حاجز صافية في كتاباته عن الإسلاميين على استخدام مصطلح «الإصولية» - الأصولية (انظر مثلاً «الحياة» في ١/٧). والمصطلح لم يخلقه الإسلاميون على أنفسهم، وهو ترجمة حرفية لمعنى بروت في الفئات الأوروبية الحديثة في سياق الانشقاق البروتستانتي وما تبعه من تشكلات داخل البروتستانتية، والخاص حول موقع النص في البناء الفكري المسيحي، فلا علاقة لهذا المصطلح بالإسلام والإسلاميين من قريب أو بعيد، ثم إن للإسلاميين اسمهم الذي يعرفون به وهو ببساطة الإسلاميون. ويبدو الأمر كمثل أن يأتي ثلاثة أو أربعة كتاب في أوروبا ليطلقوا على الخواارج مثلاً مصطلح «الغفرية» حتى تتلفه النخبة العربية في اليوم التالي ويخطفي اسم الخواارج من النخبة العربية. فهل هناك مضمة للتاريخ واستقلال النص والهوية أكبر من تلك (اضافة لهذا)، فإن مصطلح «الأصولية» غير مستساغ عربياً فهو انشقاق ينسب إلى الجمع بما في ذلك من الخراف عن قواعد اللغة. وإذا أصبح من السائد إطلاق مصطلح «الأصولية» للإسماء إلى الإسلاميين فلا ظن أن ذلك يغيرهم ما دام السياق التاريخي يسير لصالحهم. ولكن المسألة بالطبع أبعد من ذلك وأكبر. إن مصطلح «الأصولية» في سياق الحديث والجدال، يحمل معه دولة تصنيف «الإسلاميين» بأنه دعاة القديم والتقليد والمضامير، فيما النخبة العربية المتفرقة تدافع عن الحاضر والمستقبل، عن التقدم والابتعاظ العلم الحاضر. وأن صبح تكديري الضميمة هذا فإن الأصوليين، مثل حسن الترابي وروشد الغنوشي وعصامي مثني يتنصرون إلى الخيانة الأولى فهل إن هذا التصنيف للوضع العربي والإسلامي، السياسي والفكري، صحيح؟

■ والجداً أو ما بعد الديمقراطية - كما سبغها إسماعيل شرابي - ليست مثلاً خطاب أو نص ولا تشكلاً - ولكنها عملية بعيدة الحدود تشمل تقريباً في البنى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمجتمع العربي (والإسلامي بشكل عام) دخل تلقاً الحداثة وركله منذ زمن ليس بالقصير. وعيناً هنا أن نسأل ما إذا كان الترابي أو الغنوشي أو مثني ينتمون إلى فئة العلماء الإسلامية التاريخية أو إلى فئة الدرافين أو الجار التقليدية أو إلى فئة أرواب السيف أو أرواب القلم التي نشأت في حوض الدولة الإسلامية. أبهم وبهمج الانجليزية العلماني من ناحية الإسلاميين المعاصر خروجه ممارس وجامعاً حديثة أنفسهم من قلب الأكاديمية الغربية في باريس ولندن، نشأوا في مدن عربية وإسلامية فك

فيها المجتمع الإسلامي القديم ومؤسساته منذ زمن بعيد، وينتمون في معظمهم إلى طبقة وسطى حديثة النشأة والتكوين. وإن كان لي أن اتوسع قليلاً فإن حركة التنظييمات العلمانية التي أطلقت في النصف الأول من القرن الماضي جعلت معها بداية القضاء على مؤسسات الولف والانشاز الغربية في الجماعة وسلطة العلماء الموزنة للدولة. وإلها اخترق عسكري واقتصادي وقائي غربي أخذ يدمر في سبيله مؤسسات الصناعة والتعليم والثقافة الإسلامية التاريخية وعلى قيم ومؤسسات المجتمع التقليدية. كان السطبان عبد الحميد راعم بؤس حكمه البوليصي، كما أوضح سلفورد شو، آخر محاولة لأجاز تحديث متصالح مع الإسلام، ولكن هجوم الخارج الكاسح لجبهه المحاولة في مطلع هذا القرن

وحصر الساحة لاستفراغ دعاة التحديث الغربي

القائم. إن الانقسام الواقع اليوم في المجتمع العربي الإسلامي هو انقسام بين دعاة التحديث الإسلامي ودعاة التحديث الغربيين. بين الترابي والغنوشي ومعني الذين يحاولون إطلاق مشروع نهوض إسلامي حديث يأخذ في اعتباره أثاراً وهوية ومبادئ الجماعة التاريخية وضوابط الزمان ومطالبه وبين نخبة عربية تعاني الوحدة والعزلة والاشقاء الداخلي لأن الأمة بعد ملكة وخمس عاماً من إطلاق مشروع التحديث لا تزال ترفض الفرق الكامل في قيم المنظومة الغربية الحديثة. وإن أردنا التيسير لذكر فهو الانقسام بين دعاة الاستقلال والتقدم ودعاة الرجوع تحت أقدام الهيمنة الأميركية والعنصرية الإسرائيلية.

أما إن كان الحساب يدور حول مصطلحات خطافية مجربة (فكل ما هو إسلامي هو بالطبع ماضٍ وقديم وروحي وكل ما هو غيره فهو حديث وتقليد وعصري)، فإن الباحث سيصعب عليه أن يفرق بين دعاة «الديموقراطية» والترات الروماني القديم ودعاة دولة القانون والترات الروماني أو حتى الإسلامي القديم القائم على حكم الشريعة، بل إن حاملي مشاغل الحداثة الأوروبية، أي بريطانيا وهولندا، كانت معاً - وما زالت - بروتستانتية. أي قامت على حركة انشقاق ديني تقدم النص على الحلق بكل ما في ذلك من سلفية، كما يقول مير شطيف.

ولكن للباحث المعلق العادل سيرى أن حركة الخطأ والتصحيح استدرت في الفكر والجماعة الإسلامية على مدى التاريخ، وإن ما نحاوله الجامعات الإسلام الحديث وعلى رأسها الترابي والغنوشي والفرشاي والأمام العثماني والفرزاني وعمران إبراهيم هو إطلاق حركة تجديد إسلامية واضحة لدى على مستويات اللغة والأساسية والاجتماع. وإن الترابي بشكل خاص فتح الباب على مصراعيه للتجديد وإعادة النظر في أصول الفقه



القافية وروحية والقضية، في معالجة أزمات الاقتصاد الداخلي والاقتصادي، وسواجهته خطر الصهيونية المبالغ الإبعاد، في مشروع سياسي معاصر. أن الإسلاميين وحكم القانون على خوض غمار الحديث في ظل سلام اجتماعي أما القضية المخفية فلم تجلب ولن تجلب معها إلا الصدام والاقتسام والصراع والدماء والسيطرة بالفتح في الجزائر لم يحدث انقلاب عسكري (١) وفي السودان حدث، فهل يفكرنا صاغية عن الفرق بين الوضعين وفي سياق أزمة العنف السياسي هل له أن يدين قرار المعارضة السودانية للتنديد باعتماد الفتح والسيطرة أم أن كل كفاح مسلح يستند العرب هو «ديمقراطي» ولائقة وأسماط بالضرورة.

في مقاله «استخفاف السياسة» (الحياة ٢/٨) يعطي صاغية على قرار المحكمة المصرية بمنع الإخوان المسلمين من حق العمل السياسي قائلا: «لقد قطع الإخوان من العمل كان لينبو معكنا لو تمكن القضاء من الجأت لتناقصهم مع الديموقراطية ومجرباتها وإملائها الصليبية غير القابلة أوع مبدأ تداول السلطة لتسويروا وهو بالإنسانية المنطق نفسه الذي تروج له الأقلية الحاكمة في الجزائر اليوم ضد الأكرية الشعبية وجهة الانقلاب. وكان التقلب نفسه في اليوم السابق له سطر في القضاء أيضا تحديا وأصحا للإسلاميين، يقول، فهل يشار أصولي، وجهة الانقلاب (وهذه القضية) والتوسعية و...» إلى اتهام مسافة سياسية وفكرية عن الحكم العسكري في السودان وعن جماعة «جبهة» الإسلامية القومية، «بأنه دعمه» وجوه الخلل يقوم على أن الإسلاميين لا بد أن يبدوا هذه المسافة عن الحكم السوداني أو أن يؤذي أنفسهم إلى توليد شك مشروع بوجود جيب أنشازي كبير لتخلله الدعوة للمستحثة (أي الأصوليين بالطلب) إلى الديموقراطية. والواقع من هذه الكتابات - وأخرى غيرها للتخية العربية المخفية - أنها تريد وضع القضية في موضع الوصاية على الشعب والامة وهي التي لم تمكن تويتها بعد من كوارث لكافة عام السابعة التي جلبتها على هذه الامة وشوهرها. أن القضية لا تلقى في القلم وتتمسح من قواء والشرارة، ولا تريد وحده حكما على برامج الإسلاميين وسياساتهم، ولا يوجد لديها ذرة إيمان واحد بأن هذا الشعب الذي استلمت في الدفاع عن

ذاته (العلم الخاص بالعواد الحكمة لاستنباط الاحكام القولية).

سلعت مقاليد الدولة الحديثة في بلاتنا، دولة ما بعد الاستعمار المباشر، للأقلية المخفية فواصلت تعمير بني المجتمع التقليدي ومؤسسته، والحق القضاء البلاد بمجلة الاقتسام الغربي المهين وكبرت وضعها ضمن الاستراتيجيات الاستعمارية الكبرى، ومدت اضطوبم الدولة المركزية حتى تكونت والتهتم الأخضر واليابس، إضافة إلى نفسها لتعلمية الاقتسام المجتمعي (الطليقي والفخري والطائفي) إلى مدها. أن خلاف حازم صاغية مع ثراث الدولة الحديثة وحكاشها هو خلاف جزئي وعائلي لا غير ويجب أن لا تدخه وتخدمنا خطايات الديموقراطية الجميلة التي يملها. أما خلاف الإسلاميين معها فهو خلاف جوهري.

وإن كانت قضية الديموقراطية هي ما يوزق صاغية (الحياة ٢/٨، ٧، ٥) للتحاول بسط المسألة خارج إطار الضمان، أن الحياة الديموقراطية في نهائياتها العقلية بعض النظر عن المصطلح وسيبقى نشاته التاريخي الأوروبي تدور حول توسع قاعدة المشاركة السياسية (في مقابل مركزية الدولة) ويزور مجتمع منسج يتبع نزوع الدولة لتخالص فيها للتحول. وقد بنى الإسلام في ثورته التاريخية الأولى وبالقياس بالزمن البشري في تلك الوقت (كما أوضحت كتابات حوراني وإليوبس ورضوان السيد على سبيل المثال لا الحصر) نظاما سياسيا همتت بولته إلى حد كبير ومنعت من الإحاطة بشؤون الناس وحمايتهم أنفسهم. كما قام في المجتمع الإسلامي لولا أن بلغ بقعة بين قوى الحكم والقوى الجماعية، وإن كان العلماء يستعملون الجسر وصمام الأمان فيما بينهم.

لقدما يكون من حق أقرابه صاغية أن يحكموا الزمة زهاء القرن من الزمن مولغان في لمحها ومنها أولادها وكرامتها وتاريخها ولا يحق للإسلاميين أن يبنوا على ترك أربعة عشر قرنا تجربة جديدة؟ وأود أن أسأل صاغية بحق «الديموقراطية» التي لادها: هل كان حجم قاعدة المشاركة السياسية في زمان الشاء أوسع منه في إيران اليوم؟ لقد كان برلمان من شأنه أصغر منه في إيران اليوم؟ ومن نون مسافة - من عائلات بعينها ولغات اجتماعية محدودة تقرر شخصياتها حول القصر والقوى الأجنبية السياسية والاقتصادية، فيما حورت إيران اليوم - وبالقدر الذي تستطيع دولة مثلها - من التفوق الأجنبي، ويخرج برلمانا يعلا وتجار وعلماء وعمل ومثقفون وثقوب في قاعته يوميا صدامات ومراعات فكرية وسياسية وبالغة التوقع نكت - وما زالت - إلى الطاحنة رؤوس ويزد وكبار رجال الحكم هذا والعجوبة بمقاييس التاريخ في بداياتها بعد. وقد أرى السودان منذها وطنيا وعلى وشك أن يخوض تجربة الحكم المتطلي الإسلامي القريب لعمادا لا يعطى فرصة بعد عفود الفوضى والانهيار واللامن والحرب الأهلية. اليس غريبا أن حكومة البشير تدفع السودان خارج برائن الطائفية فيما صاغية والرياءه من معارضة اسوار رفق، يرتبون ضمنا اعتلدها. فمن الذي يسير مع الحديث ومن هو الرجوعي المفاوي.

إن الحقيقة التي لا مناص منها أن فرصة بلاتنا الوحيدة في الحفاظ بالزمن الإنساني المعاصر في إعادة قرار قيم الكرامة الإنسانية، في تقدير من رة قيمة الخارج القلم والمستغل، في قيام نهضة

وطنه ومنه ضد الشر الأجنبي ولا يزال والذي أطاح حكم الأقليات النخبوية مثل الشاء والمصري والسوري في تصدي للنخب الحاكمة الأخرى قاس واستمر في إطلاق حكم الإسلاميين في المستحيل، أن اصطفا هذا الحكم بالآلية القديمة... إن الشعوب يا سيد حازم تكفي حكما وألا فإن لن الحبر الذي تسيطر به الخائف والكتب حول المسألة يلعب هباء. أما المسألة الثانية في مثل هذه التفتايات، أنها تكيل بمكيالين وأنها تتفقد الفكر الكافي من الشجاعة. أن الهجوم على الإسلاميين



وعلى السودان، لا يقابله ولو جملة واحدة كتب في كتف سياسات أخرى في المنطقة.
ليس غريباً أن يحاول صاغية أن يعطي الحكم المصري غطاءاً للشمس.

وإلا، لا يوافق، الخ، الأخوان المسلمين من ممارسة العمل السياسي فيما يخص النظر عن حكم الطوارئ، ثم يخدم مقالة بعب رفيع مشيراً إلى «ديموقراطية الرئيس مبارك وحكمته» وهو الأمر الذي يصعب تحسسها في كتاباته عن «الفريق البشير» والإسلاميين الآخرين حكماً ومفكرين. ليس هذا مظهرراً بالأساس للفتحية العربية المتطرفة، ثم تأتي لتطرح على الإسلاميين تحدي «الديموقراطية» وشجب الحكم السوداني. هل يستطيع صاغية أن يحدد راية «الديموقراطية» بشكل عام وشامل ويقدم عنها في كل القامع لمنطقة العربية بشكل واضح وقاطع. إن فعل ذلك فمن يجد من الإسلاميين إلا استجابة واضحة وقاطعة. أما الدعوة «الديموقراطية» في السودان والسكون من الجائر في تونس والجزائر و... الخ، ليس من العدالة والموضوعية والشجاعة في شيء.

في مقالة صاغية، غياب الإلمام بما نقوله (الحياة، ٢/٩) يتجاهل الكاتب أن العراقيين والإسلاميين منهم بشكل خاص، يمدحون في العراق منذ نهاية الستينيات، علماء وطبايا ونسابة... ويتجاهل أن الإسلاميين وحدهم وقفوا ضد ظلم الحكم العراقي ويضنه وجبروته فيما كانت الشخصية تصفق له وتخلط وتزير وتحثي أسيادها في مهرجانات السفه الأبي، ويتجاهل السيد صاغية أن عبوة الوعي لدى الفتحية العربية في اكتشافها لحقائق الحكم والحياة في ظل نظام صدام لم تأت إلا في ظل الهجسوم الأمريكي على العراق. فكان القاعدة أصبحت من تستديره وأنشطن تستديره الفتحية، وفي مطلع المقالة ذاتها يضع للكاتب تسرع بغير الشكوك حسن لفتا وسيد قطب في الصلاة نفسها مع عبدالناصر وبمشيل علق، يضع الشخصية مع الفتحة الذين مهدوا وقللوا مع الذين ماثوا وبعاء الضعوب على أيديهم. ويتجاهل أيضاً أن كاتبا عربياً حديثاً لم يترك وراءه تراثاً يدافع عن كرامة الإنسان وحريته ويدين الطاغوت وجبروته وقهقهه كما ترك سيد قطب.

فصداً نسعي ذلك كله هل نقول إن الفتحية العربية المتطرفة - في أغلبها - مثالة وغير مثالة

وغير موضوعية. أم إن كتيها بمكثاليين وحماصها الاتقائي «الديموقراطية» يفكس طبعها للمصالة لها منذ منتصف القرن الماضي. فهي في البداية بريطانية أو فرنسية الهوية، ثم هي أمريكية سوفياتية ثم أمريكية أنها تعيل مع ميزان القوى كلما مال لإنها في الواقع شقية وحيدة تعيش عزلة اختارنها، وبذلها ومقلتها هي في قوى للخارج. أنها لا ولم تعرف لغة الشعب والخروج معه إلى ساحات الصدام ضد قوى الاحتلال والقمع. وهي لسوء حظها تلتفت حتى شجاعة الملقين «العربيين» الذين قاموا «السياسية» والبريغينية والذين خرجوا إلى شوارع لندن الأوروبية والأمريكية في الستينيات دفاعاً عن كرامة الإنسان، ابتداءً من ملكوم إيس ومارتن لوتر كينغ حتى أنجيلا بيليز وسارن وماركوز.

ويعد لأن هناك عدة ملاحظات لا بد من التوكيد عليها فيما يتعلق بما تطرحه هذه السامعة:
● الأولى، إن أحداً لا يدعي أن هناك مشروعاً إسلامياً مكتمل الملامح ومحدد التوجهات وأن الفكر أو الحكم الإسلامي قد حل كل مشاكله. ويرجع هذا بالتحديد إلى أن الإسلاميين لا يعمدون تطبيق نماذج تاريخي واستلهامه كما هو، بل هم يواجهون الزمن المعاصر بحسوبة بالغة لإنتاج مشروع إسلامي حديث غير منقطع عن التاريخ والتورية الإسلامية الأولى. وعلياً أن نذكر - على سبيل المثال - أن «الديموقراطية» البريطانية أخذت أكثر من ٢٥٠ عاماً بعد الثورة الأنكليزية حتى اقرت مساواة المواطنين (One Man One Vote) وحق لفراد في التصويت. إن انجازات الإسلاميين في الحكم - إيران والسودان - على مستوي الاستقلال الوطني وتماسك المجتمع الروحي وإعادة اللوان للاقتصاد في امور واضحة رغم الزمن القصير لجهريتهم الفمصرة. ولكن انجازاتهم على مستوى الديمقراطية واستقرار قواعد المشاركة والتجديد السياسية لا تزال بحاجة إلى مزيد من التطوير. على أن الملاحظة الأخيرة في إيران بعد نهاية حرب الخليج الأولى أخذت في التحسن الملحوظ على هذا الصعيد وإن الأوضاع في السودان تحسنت بشكل كبير كذلك في



ضروري ليس لمواقع جمعيلية على الإطلاق، بل لضرورة تصويب المسار الإسلامي الفكري والتدافع البعيد معه. إن كون هذه النخبة مثالاً لها تسعى لتفعل توجهات الفكر الغربي الحديث يجعل من حوراما مع الإسلاميين أمراً إيجابياً على المدى البعيد. ولكن على هذه النخبة أن تترك أنها كانت على الدوام، وما زالت، لصل التجاه قليلة لا تكسر، وعليها أن تتخصص من مسؤوليات الإبرارات الاستعمارية التي اعطتها خطاب الاستعلاء والصراية والكتابة الأبوية وتصومص إعلان الحرب (الظفر مثلاً البيان الجزالي لحازم صاغية وهو يعد للمعركة الأخيرة مع السودان في «الحياة» ١٢/٥)، أن موقع هذه النخبة هو في مواصلة المناهج الموضوعية وإسهامها هو في مواصلة الفصيلين الغربيين الكبار أمثال ألبيرت حوراني وجون اسبورنثو وأيرا ألبينوس. لا أن ترى في ذاتها أمثالاً لجلس الأمن القومي الأميركي وموصلاً لسياسات جورج بوش.

يعاني المسلمون من بطش النخبة وترتفع من وقت لآخر أصواتهم بالأم القهر والاضطهاد. ولكن علينا أن لا ننخدع بتدبيبات ميزان القوى. ذلك أن ما تنهده لنا هو نخبة وصراخ الوليد وهو يستقبل بهجة العالم عاتق هو. فيما الأقليات الحاكمة تدبو وعلاصات القوي على وجوهها وفي بها عصا السلطة والقهر، ولكن الملقق سيرى أن اقتدامها تلوص في الطين... وتلفوص.

« رابـس تحريـر مجلـة بـتراث سـياسية، الصـاغية في وائشـن

العام الماضي. إن السيد الصابق المهدي لهم منخسبات المعارضة للحكم على الإطلاق يعيش حراً في البلاد، يكتب ويخطب لصل الجمعة ويستقبل زائريه بحرية، مما يغير شبهات عدة حول أفراد المعارضة (الداعية للكفاح المسلح) التي ترفض العوزة.

إنه إن كان للنخبة العربية المتفوية أن تجعل الأوبوية ملف «الديموقراطية»، فإن الإسلاميين يقلون بفتح هذا الملف على مستوى المظلة العربية جميعاً وبلا استثناء.

وإن تتحرك النخبة العربية إلى جانب التيارات الإسلامية لوضع حد للتدخل القوي الغربية في شؤون بلاتنا وإيقاف حصارها وحربها المعلنة وغير المعلنة على القوي والحكومات الإسلامية، ذلك أن انتشاع التهديد الخارجي سيكفل أن يرتفع الصوت الإسلامي حتى يشكل أحد وأوضح من صوت صاغية من أجل «الديموقراطية» والخريات في السودان وإيران قبل أي بلد عربي أو إسلامي آخر. ولكن إن يطلب من الإسلاميين اليوم - كما كان يطلب منهم قبل سنوات مخصص إيران - أن يتخلوا عن السودان ويرتكبوا خطية إجادهم من الإسلاميين الصلاحيين في مطلع القرن عندما فتحوا معركة مع السلطان عبدالحميد حول مسألة الحريات، فاستطاعوا السلطان ثم سلطت البلاد جميعاً، بما فيها حرية الإمة وثرواتها وترابها الوطني في برائن الاستعمار الأوروبي، فهذا لن يحدث وأرجو أن لا يحدث.

● ملاحظة الأخيرة تتعلق بموقع النخبة العربية المتفوية ذاتها في بلاتنا. إن كل مرابب موضوعي يدرك أن عملية التحول نحو الإسلام مستمرة وإن تملرت، وهناك وعي إسلامي متزايد يرى موقعا آمناً للنخبة العربية بكافة أطرافها في قضاء العقل العربي - الإسلامي. إن وحدوها



المصدر : اليسار

النشر والند مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٤

الحوار مع تيارات الإسلام السياسي

الحوار بين اليسار والاسلاميين يكون... أولا يكون

احمد تيبيل الهاللي

تظهر قضية الحوار بين الإسلاميين واليسار.. تساؤلات تتمدد بشأنها الاجتهادات وسأحاول في هذا المقال طرح تصوري الخاص لما يجب أن تكون عليه الإجابة الصحيحة على هذه التساؤلات.

أولا هل الحوار ضروري؟

في أرجاء عالمنا اليوم.. تخوض جماعات دينية عديدة ورجال دين شرفاء.. معارك تنالية ضاربة ضد أعداء البشرية.. ضد العدو الصهيوني في الأراضي المحتلة.. وضد الإمبريالية الأمريكية والأنظمة الفاشية التابعة في أمريكا اللاتينية.. وضد نظام التمييز العنصري في جنوب أفريقيا.

لذلك باتت هناك ضرورة موضوعية للفتيش عن نقاط تماس بين اليسار وبين الإسلام السياسي والمسيحية السياسية في ساحات الممارك ضد الإمبريالية والصهيونية والعنصرية والاستبداد والظلم الاجتماعي..

وفي وطننا العربي بصفة خاصة، تواجه الأمة العربية اليوم، أشرس هجمة إمبريالية صهيونية عرفتها على طول تاريخها، وهي هجمة لا تستهدف فرض الهيمنة الإمبريالية المطلقية وتحقق حلم إسرائيل الكبرى فحسب بل، وأيضاً تحطيم مفومات الهوية العربية من تاريخ وحضارة وثقافة.

إن اشتداد عنف المجابهة يخلق بالضرورة أرضية لقاء موضوعية تسمح بالتقارب المتزايد بين تيارات كان يسود علاقتها في السابق العداء والصدام.. إن التحديتات الهائلة التي تواجهنا، تفرض تلاحم كل القوى إلى لها موقف معاد.

للإمبريالية والصهيونية.. أيما كانت درجة هذا الصدام.. أو حدى نيات.. وبغض النظر عن المنطلقات.. أو الأهداف البعيدة لهذه الفترة أو تلك والتي قد تكون محل خلاف.

ولا يملك أحد الادعاء بأنه في غنى عن الآخرين.. أو أن لديه القدرة وحده على دحر الهجمة العدوانية الشرسة.

ولا يملك أحد تزول استعداد أية قوة لها أدنى إسهام في المعركة ضد الإمبريالية والصهيونية بحجة أن عناهما لهما غير أصيل.. أو أن نفسها في المعركة غير طويل، أو لأنها ستحتل خطراً في المستقبل أو وصلت إلى السلطة!!

إن الاشتغال عن العمل المشترك من أجل القيام بواجبات اليوم، بالتناحر حول تصورات القدي.. الذي لم يأت بعد... عبث سوف محاسبنا عليه الأجيال المقبلة.

إن مقتضيات المعركة للصهيونية، ضد أعداء الأمة العربية، تفرض على التيارات القومية والتجار الاسلامي والتجار الماركسي معقوى من التعامل أرقى بكثير من مجرد الحوار.

لكن الضرورة الموضوعية هي... والاجتماعية الوافرة هي: آخر.. ولا بد



المصدر : **الديبازار**

التاريخ : **حزيران ١٩٨٢**

النشر والخد مات الصحفية و: زعمو مات

إن الحوار وسيلة فعالة للتفاهم بين الأفراد والمجتمعات وهو يحقق ذلك وسيلة ديمقراطية لتحقيق وحدة الأمة العربية، ويقضي على كل الفتن التي يخلقها أعداؤها وهم لذلك يترددون بالإجماع مبدأ الحوار بين القوي الفكرية والسياسية الضعيفة، القوي والإسلامي والماركسي، كوسيلة للتفاهم على طريق تحقيق وحدة الشرق والموقف من كل قضايا أسعدنا السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

وحده الملتقى شروط انتساب أي جماعة إليه في الأثر.

معاداة الإمبريالية والصهيونية - القبول بمبدأ الحوار وديمقراطيته وموضوعيته - الحرية في المواجهة - المصادقة في التعامل -

التجذر والحضور الشعبي وعلى ضوء كل هذه التطورات الإيجابية، يصبح لهم المواقف التحجيرية التي ترفض الحوار السياسي بين الإسلاميين واليساريين. في الوقت الذي تتجاوز العلاقة بين الطرفين في بلدان عربية عديدة، حدود الحوار الضيقة وتنطلق إلى آفاق أوسع.

لدى فلسطين المحتلة، تدعو القيادة الموحدة للاقتضاة منذ بيانها رقم ٢٥ إلى التنسيق مع حركة حماس (من أجل تحديد فعاليات وطنية واحدة).

وهذه الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين إلى:

تسجيل العملية التحضيرية لتشكيل المجلس الوطني الفلسطيني الجديد، ووفقاً للقاعدة لتشكيل النسخ ومن خلال حوار شامل تشارك فيه جميع القوى والشخصيات الوطنية والفعاليات والمنظمات الشعبية بدون استثناء، وبدون قيد من أحد على أحد بما في ذلك حركة حماس والجبهة الإسلامية.

وفي « السلطة » العربية السعودية يشير أحد قيادات الحزب الشيوعي في الجزيرة إلى أن:

التعاون بيننا وبين القوى الدينية والنفوذ الشعبية منها مستحسن إلى الآن ويتطور تدريجياً وبالرغم من حالات القمع والإضطهاد التي تعرضت لها القوى التقدمية في إيران مثلاً

في العمل السياسي من الانطلاق من الواقع... ولا يميز طرح أشكال غير واقعية من التعامل وبناء هزم من الآمال على كتمان من الرمال...

ومن غير الوارد في الوقت الراهن بالحديث عن تحالف استراتيجي، أوجعي تكتيكي بين الإسلاميين واليساريين في ظل الظروف الراهنة السائدة في مصر.

ثانياً - هل الحوار ممكن؟

ورغم كل الصعوبات الراهنة لأي حوار... والجاهزة باستحالته... التي تنطلق من صفوف الإسلام السياسي واليسار سواء بسواء... فإن واقع الحياة من حولنا تؤكد العكس.

لدى لبنان بصراع بين الحزب الشيوعي اللبناني والأحزاب الإسلامية، تطور إلى أشكال متصاعدة من التنافس المشترك تحت شعار (وحدة النضال) المقاومة.

وفي الأرض الفلسطينية المحتلة حوار وتنسيق بين الجهات الإسلامية الفلسطينية وعدد من المنظمات الماركسية الفلسطينية.

وفي مصر تحققت أشكال من التعامل المحدود والمؤقت بين الإسلاميين واليساريين خلال لجنة الدفاع عن الديمقراطية، ولجان أحزاب المعارضة، واللجنة القومية المناصرة للثوريين الفلسطينيين واللبنانيين.

وعلى مستوى الوطن العربي، باستجابات أحزاب ومنظمات عديدة تنتمي للقوي الثلاث القومية والإسلامي والماركسي لمبادرة طرحها الرئيس محمد القذافي، ويتم تأسيس (ملتقى الحوار العربي الثوري).

الديمقراطي

وفي الدورة الثالثة لهذا الملتقى التي انعقدت في طرابلس ١٥ أبريل ٩٢، جلس قوميون وإسلاميون وشيوعيون عرب جنباً إلى جنب وتشاديون ومجاورون حول الهضم والمهام المشتركة ثم أصدروا بياناً أعلنوا فيه،



المصدر : **اليسار**

مارس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والذخات الصحفية والمعلومات

الأحزاب الشيوعية في

لبنان وفلسطين

والسعودية والبحرين

تتعاون مع تيارات

الاسلام السياسي.

٤ شروط للحوار

الأساس فالمطلوب منه أن يثقف ويحمل معنا
من أجل خلق الإجماع الوطني الراسخ لتحقيق
هذه الأهداف.

وعلاقة جهتنا (أي جبهة التحرير الوطني
البحرانية والجبهة الشعبية للبحرين) مع التيار
الإسلامي علاقة تقاضم . (ومن جهتنا علمنا
وستمثل من أجل تطوير هذه العلاقة لا فيه
مصلحة مستقبل بلدنا ومنطقتنا . ونحن نرى
أن الأسس لتطوير هذه العلاقة ومقتضيات
تطويرها قائمة)

من كل ما نظم ، يتضح مدى جدوى الحوار
السياسي بين الإسلاميين واليسار
وأماكانيته.

وفي اعتقادي أن مثل هذا الحوار يمكن أن
يكون مفيداً ديمقراطياً لتصحيح مفاهيم
وأسياليب نضال مختلف الأطراف وتطوير
العلاقة بينهما على نحو يقدم التضاد ضد
العدو المثل المشترك.

ويكمن لغز هذا الحوار أن يعلمه دورا
فاعلاً في محاصرة مسلسل العنف الفردي
الدموي .. وتعمية كل الطاقات والبارسات
لتوجيهها في الاتجاه الصحيح ضد العدو
الحقيقي.

فيها حزب لردا . إلا إنها مستمرة وتتطور
تحت الأضفل إنطلاقاً من الظروف التأسيسية
التي تعيشها الحركة الوطنية وهي مبنية على
أسس واقعية وتطريحية:

أولاً : ضرورة التعاون المشترك سواء على
مستوى القيادة أو القاعدة.

ثانياً : ضرورة احترام استقلالية كل منظمة
وعدم رهن علاقاتنا بما يجري من اتفاق أو
صدامات بين القوى المختلفة في الخارج.

ثالثاً : بحق للطرفين عرض الصراع
الأيديولوجي العام وإعطاء تقييم لأي ظاهرة
أو أفكار سياسية إنطلاقاً من المفاهيم التي
يؤمن بها كل طرف

رابعاً : التنسيق بين الطرفين في جميع
التضاميات المحلية والعربية والعالمية وإعطاء
تصور مشترك حولها.

لقد خرج حزبنا باستنتاجات عامة وخاصة
من خلال تقييمه للقوى الدينية والتعامل معها
ونجح في وضع هذا التحسين على أسس
والعمية فهمنا لإنشاء جبهة وطنية تضم
الأحزاب والقوى الوطنية بما إلى ذلك القوى
الدينية.

وفي البحرين يتواصل الحوار والعمل
المشترك بين الماركسيين والإسلاميين ويقول
الرايق سيف بن علي:

التحارب الإسلامي التواجد في البحرين
ومنطقة الخليج قوة سياسية قائمة لها
جماهيرها وتواجه التصف والإستبداد .. كتيبة
القوى السياسية.

وسبب تجمعتنا لتطوير هذا التيار
السياسي ، فإننا نعتقد أنه أخذ يستوعب
الاستجدات شأنه شأن بقية القوى السياسية
وهو .. يشاركنا الرأي في أهمية قيام
الديمقراطية والتعمدية السياسية .. وعلى هذا



المصدر :

هـ ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والتأخذ مات الصحفية والهملومات

هل للحار شروط؟

لا شك أن أي حوار جاد، بين الإسلاميين واليسار، يفترض تحقق شروط معينة وهي ليست شروط ذاتية مسبقة يفرضها طرف على الآخر... بل شروط موضوعية مفروضة على الجميع وفي مقدمة هذه الشروط الموضوعية -1- ثقافة الأطراف الفعلة للحوار بأن العدو الرئيسي يتشكل في الامبريالية العالمية بزعامة الولايات المتحدة والصهيونية العالمية. الأمر الذي يستوجب التخلص من التصورات المغلوطة عن العدو الرئيسي والتي تراه متجسدا في (الأسويين المسلمين) أو (المتصارين) أو (الشيوعيين) أو (العلمانيين) وأن الاختلاف في الدين... أو في الأيديولوجيات لا يجب أن يعنى الأضرار عن العدو الرئيسي الحقيقي:

ب- الاعتصام بالصداقة بين المتصالحين لكل محاور مطالب بالاعتراف بالآخرين واحترام حقه في الوجود، وحله في الاختلاف. الأمر الذي يتطلب نية عقلية (التكفير المتبادل) التي تتحكم في المتزمتين من الفريقين، فالإسلامي المتزمت لا يرى في اليساري سوى كافر ملحد مرتد دمه مستباح، واليساري المتزمت لا يرى

في الإسلامي سوى إرهابي فلاحى، وجعى يجب الإجهاز عليه.

ج- الالتزام العلني المسبق بالديمقراطية واحترام التعددية، وهو التزام مطلوب من الجميع، شيوعيين وديمقراطيين وإسلاميين وخاصة بعد محنة الديمقراطية، في ظل نماذج الحكم القسري والإسلامي والاشتراكي التي مرقتها البشرية حتى الآن.

د- نية التعصب الديني، إذا يتصور أن يجرى حوار جاد بين المتعارضين إذا ما خيم على هذا الحوار شبح التعصب الديني الذي يولد بالضرورة التعصب المضاد، والذي يهدد بتفكيك المسامحة وخلق أعداء وخصمين للشعب واخفاء العدو الرئيسي الحقيقي من أنظاره ويشر بإغراق البلاد في دوامة القتال الإفره

في الوطن بما يهدد بإزهايق وحدة الوطن كيانا وشعبا، ويمكن العدو من ممارسة لعبته التقليدية (فرق تسد) والصيد في الماء، الحكر ومحاولة إحتراف الأقليات الدينية والتظاهر بأنه حامي أمنها وسلامتها.

إن كل من يجره حشرنا التعصب الديني والتعصب الديني المضاد يجب أن يفهم وأن يعظم من مسألة الحرب الأهلية في لبنان التي دمرت هذا البلد الشقيق وشجعت سيادته.

إن كل من ينزلق إلى حافة الفتنة الطائفية عن غير وعي، عليه أن يفهم أنه بذلك يطلع طعم العدو ويحصل إلى أداة مسخرة لتفكيك المخطط الامبريالي الصهيوني.

فالاحتفال الطائفي بفتح الباب وإسعا أمام تدخل العدو الخارجي واختراق الجبهة الداخلية وتحقيق هدف الامبريالية وإسرائيل في تزيق الوطن العربي إلى مجزأة من الدولات الدينية و الطائفية المارونية والسنية والشيوعية. الخ مما يقطع الطريق على تحقيق الوحدة العربية.

وعلى كل من يمارس التعصب الديني أن يعيد قراءة الوثيقة الصهيونية الخطيرة المعترزة (استراتيجية إسرائيل للعلمانيين) التي نشرت في عام ١٩٨٢ مجلة كوفرتهم التي تصدرها المنظمة الصهيونية العالمية وقد ورد بها ما يأتي بالحرف الواحد:

(إن مصر بطبيعتها وتركيبها السياسية الفاضلة الحالية، هي بمثابة جنة حاملة بسبب التفرقة بين المسلمين والمسيحيين، والتي سوف تزود حداثا في المستقبل إن تقويت مصر إلى أقاليم جغرافية متصلة هو هدف إسرائيل السياسي في الثمانينات.

إن مصر الملتزمة والمتسمة إلى عناصر سيادية متعددة، على عكس ما هي عليه الآن



المصدر : **اليسار**

التاريخ : **حزيران ١٩٩٢**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لا بد أن يوحى اليسار أمة

دعوة لتحالف مع

الدولة الوطنية

ولا بد من أن يكون الحوار سياسياً لا فلسفياً... بحيث يتجنب القوس في المناقشات الأيديولوجية والمجاهلات الفلسفية، فالحوار لا يستهدف حصص خلافات أيديولوجية وإنما توحيد الرؤى والمواقف السياسية.

ولا بد من واقعية الحوار.. بحيث نطلق من نقطة بدء معارضة إذ يصعب على ظل الظروف السائدة الحوار مباشرة حول (مشروع حضاري مشترك)، إن الحوار حول قضايا سياسية محددة كالموقف من الأممية واليهودية والعروبة والعنف الصهيوني ومن تحرير الأرض المحتلة ومن التعامل مع قانون مكابحة الإرهاب، هو الكفيل بعمق المناقشة وإيجاد التربة الصالحة لزيد من الحوارات حول قضايا أشمل.

ولا بد من حوار صبور طويل النفس.. لمطريق الحوار ليس مفروضاً بالرياحين بل هو مزدهم بالأفهام والعقبات والخارج. إلى جهة أن يتجاوزها المتحاورون.

هناك مغلا النظرة الحاخمة من جانب الإسلاميين التي تخطط بين الإلحاد وبين العلمانية واليسار، لما لماركسية ليست فلسفة إلحادية. ولعزل الدين عن الدولة لا يعني إقامة دولة ملحدة تصادر الإيمان وتخنق حرية الاعتقاد التي على العكس فإن الدولة المدنية هي صمام الأمان الأكيد ضد الاضطهاد الذي قارسه أغلبية دينية على الأقليات الدينية الأخرى والذي قارسه طائفة دينية حاكمية على الطوائف الأخرى التي تنتمي إلى ذات الدين ولكم اضطهد الإسلاميون في مصر باسم الدين في ظل دولة العلم والإيمان.

من تشكل أي تهديد لإسرائيل، بل ستكون ضماناً للأمن والسلام لفترة طويلة جداً الأمر هو اليوم في معننا أولادنا وإذا ما تفككت مصر فستتفكك سائر الدول الأخرى.

إن فكرة إنشاء دولة قوطية مسيحية في مصر العليا إلى جانب عدد من الولايات الضعيفة التي تنبع بالسيادة الإقليمية في مصر يعكس السلطة المركزية المرجوة اليوم في وسيلتنا لإحداث هذا التطور التاريخي...

إن التفتت العالم للثان إلى خمس مقاطعات إقليمية يجب أن يكون سابقة لكل العالم العربي بما في ذلك مصر..

الحوار.. كيف؟

يجب أن تتوالى للحوار بين الإسلاميين واليساريين مفاوضات تكفل لهماح فلا بد من علاقة الحوار.. بحيث يجري في العلن.. وليس من خلف الكواليس.. وعلى مسامح من الجماهير.

ولا بد من ديمقراطية الحوار.. بحيث يدير بين أطراف متكافئة لا تقارص لهما بيتها الإرهاب الفكري أو الاستعلاء الفكري. ولا بد من علاقة الحوار.. بحيث لا يكون حواراً بين طرفين.. يتشبه كل طرف فيه بأطروحاته ويحاول فرضها على الآخرين.. بحيث يتسم صدر المتحاورين للتد الموضعي المتبادل.

علانية الحوار

ديمقراطية وعقلانية

واقعيته وتركيزه على

القضايا السياسية.. هو

الطريق للتفاهات



المصدر : المسار

التاريخ : ١٩٩٢

النشر والذمات الصحفية والاعلومات

واضفاء طابع ديني إسلامي على الحركة ضد الامبريالية والصهيونية من شأنه أن يولد استقطابات ضارة على المستوى العالمي والعربي. إذ يقلص حجم التعاطف والتضامن المالي مع نضال الأمة العربية.

وعندما تعتبر معركة الأمة العربية ضد الامبريالية معركة الإسلام ضد حرب صليبية جديدة، وعندما تقول أن الثورة الفلسطينية ثورة إسلامية، فكأننا نقول للحرب غير المسلمين أيها السادة... انهمعدوا عن ساحة الجاهلية فالمركبة ليست معركتهم... هذا في الوقت الذي تشهد فيه الانتفاضة الفلسطينية كل يوم بأن طفل الحجارة المسيحي يجابه المحتل الإسرائيلي مع شقيقه طفل الحجارة المسلم كتفا بكتف، ويختلط دم الشهيد الفلسطيني المسلم بدم الشهيد الفلسطيني المسيحي ويرويان معا تراب فلسطين.

خاتمة

خلاصة القول... هي أن التعامل بين الإسلام السياسي واليسار ضرورة نضالية وأن موقفنا - كيسار - من الإسلاميين لا يجب أن يتحدد انطلاقاً من خلائقات الأيديولوجية وفاقاً على ضوء مواقف الإسلاميين المحلية من قضايا الإنسان.

من كانت أطروحاته وعارساته في صف الإنسان... وضد التجهية والقهر والاستغلال والظلم الاجتماعي... سمينا للاتقاء به.

ومن كان منهم بغير فلسف التجهية، ويهود الاستغلال ويوفيق الدين لتطويع الانتفاضات، ويوحش المسلمين في الأرض على الصيبر، وارتضاء الظلم الاجتماعي اكتشافاً - بشواب الأثرة، وقفنا ضده.

وتعاملنا مع الإسلام السياسي، يجب أن تحركه في كل الظروف مجموعة متكاملة مترابطة من الضوابط هي

هناك في المقابل الرهف الذي يسيطر على أذهان بعض اليساريين حول ضرورة التحالف مع إرهاب الدولة... لدفع خطر إرهاب العنصب الفئوي، وهو وهم يتجاهل أن الظاهريين وجهان للثام العنلة.

ثم هناك عتبية شعور الأهداف السياسية للإسلاميين، وهم مطالبون بتبريرة شعارهم المجرى (الإسلام هو الحل) إلى برنامج سياسي محدد الملامح يسهل مناقشته والافاق أو الاختلاف معه.

وهناك مشكلة أسلوب الإغتيالات السياسية التي يمارسه لشفق من الإسلاميين وهو يلاحق ضرراً بالثما يجعل الحركة الوطنية والديمقراطية لأنه يقدم خدمة جليلة للدولة البوليسية التي تستغل هذه الإغتيالات بلكاء لتشهد القمع وتقصمه ضد كل القوى المعارضة.

إن الإرهاب القوي يزود الدولة البوليسية بالحليج الجاهزة لتبرير وتقرير قمعها المتصاعد وهو يولد إحساساً خادعاً لدى قطاع من الرأي العام بأن التسع البوليسية هو الخلا من القرض وعدم الاستقرار الأمني.

هناك أيضاً تصور الاسلاميين لطبيعة الحركة ضد الامبريالية والصهيونية واعتبارها حرباً صليبية جديدة والقول بأن الثورة الفلسطينية ثورة إسلامية، هذه التصورات غير والعية وضارة.

حرب الخليج لم تكن حرباً صليبية ضد المسلمين، بل كانت حرباً استعمارية ضد الأمة العربية ككل بأبنائها المسلمين وغير المسلمين ولم تكن حرباً ذات أهداف دينية بل كانت أهدافها سياسية واقتصادية وهي حلقة في مسلسل العدوان الاستعماري ضد مختلف الشعوب... والتي تعرضت له من قبل شعوب كوريا وليبنان ويوناندا.

وما يؤكد ما نقول... إن دولا وقوى تتسبب نفسها للإسلام وقفت في حرب الخليج في ذات المعتقد مع الامبريالية الأمريكية. بينما نزل الى شوارع مدن أوروبا وأمريكا مئات الألوف من شهر المسلمين في مظاهرات عارمة تندد بالحرب الاستعمارية.



المصدر : اليسار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : مارس ١٩٩٢ التاريخ :

١- خوض صراع أيديولوجي لا مجال فيه للمساومات أو التنازلات أو الحلول الوسط الأيسر الذي يتطلب ممارسة التقيد الموضوعي للصريح للفكر السياسي للجماعات الدينية بأفعيائه فكراً وديناً لا قداسة له وهو فكر غير معصوم من الخطأ ويوجب هام من هذا الصراع الأيديولوجي يتمثل في نشر التفكير العقلاني العلمي.

٢- ممارسة صراع سياسي حاسم ضد أطروحات الدولة العنصرية ومعاداة الديمقراطية العربية ومعاداة الشيوعية تحت شعار الذهن والمساومات الناشئة والثانية للديمقراطية والتعصب الديني وإثارة الفتن الطائفية.

٣- إدارة حوار سياسي عادل للفوصل لنقاط العقلاء حول قضايا سياسية محددة تكون أساساً لنضال شعبي ضد العدو الرئيسي المشترك

٤- التصدي الحازم لأي صورة من صور انتهاك حقوق وحرمان المتبعين للإسلام السياسي ورفض أي تبرير تقدمه السلطة لئلا هذه الانتهاكات تسحق في حماية الديمقراطية.. الديمقراطية لا يمكن أن تحمي بأساليب غير ديمقراطية والرسيلة لا يمكن فصلها عن الهدف وأي مصلح غير ديمقراطي في حماية الديمقراطية من شأنه تضيق الهدف ذاته.

٥- وأخيراً فلا بد لليسار أن يرفض أية دسوسة للتصالح مع الدولة البوليسية ضد خطر التعصب الديني الزايف

ولا يجوز أن يستجبر من خطر قادم.. بخطر جاتم..

ولا يجوز أن نتصالح مع ديكتاتورية قائمة.. بالمرء مخاطر وديكتاتورية قائمة وتظل الديكتاتورية.. هي الديكتاتورية سواء.. لورتت العصاة.. أو الزى العسكري أو الملايس المدنية أو الرداء العقائد..



وجدنا ان دعوتهم الأساسية تستهدف تفكيك الاسلام، وإلغاء إظهاره المرجعي ومعنى آخر يجب تصفية الاسلام في نظريتهم والقبول بالانكار المرجعي للعقلانية الحديثة، ويمكن خطورة هؤلاء كما أسلفت في انهم يتحدثون من داخل الواقع الاسلامي على انهم مفكرون اسلاميون ومعلم لعناوين التي تقدم عليها دراساتهم ويكتبهم تلعب في هذا وتشغل الفاروقين في هذا الاتجاه، ويتجاهل هؤلاء للكتاب الحاشية الاستعمارية الأساسية التي ظلوا يتأمنون بها، وهي ان الثقافات تتميز بإطارها المرجعية، والاسلام كأي ثقافة أخرى له إطاره المرجعي الذي يستمد من أصوله للعصمة وهي القرآن والعصمة للطهرة، وإذا أراد كاتب ان يلقى هذا الواقع فإن عليه ان يتحدث عن مجتمع آخر غير المجتمع الاسلامي، كما ان التاريخ علمنا ان محاولة إلغاء الأثر المرجعية للثقافات لا يخدم غرضاً نفعياً لأن الحضارات ترقى وتزدهر ثم تنحصر، وسوف يبقى يوم تنحصر فيه الحضارة الغربية، فما الفائدة التي يجنيها المسلمون من التخلي عن إطارهم المرجعي؟

وعلى رغم ما نعتت اليه، فإنني لا أتجاهل حقيقة التضيقات التي يواجهها العالم الاسلامي، ولكن هذه التضيقات لا تولج في نظري إلغاء الأثار المرجعي للاسلام أو ما يسميه هؤلاء ثقافة عصر التدوين بل بإيجاد نوع جديد من التعددية في داخل الأثار الاسلامي وهو ما يصحح به الاسلام لأن الاسلام لا يملك نظرية واحدة في السياسة والاقتصاد على رقم مكارية المكابرين.

دكتور محمد بن علي في جامعة سافورد - بريطانيا

غير ذات جدوى في الواقع العملي، قوله يجب ان تأخذ من الحضارة الغربية الفضل ما فيها وتنصه الى نظامنا القيمي، ويرى هذا الفرق ولادة كبرى في هذه المعادلة غير المعكاة لأن الفضل ما أنتهه العالم الغربي هو نتيجة ولحق اجتماعي وثقافي يبدو في جوهره متعارفا مع نظام القيم السائد في العالم الاسلامي وبهذه الفروق الثالث الذي يشغل المجال الفكري في الوقت الحاضر والذي اثبت سيطرة في مضابط محتمات قلب عليها الآية، ويتركز هذا الاتجاه في دول المغرب العربي التي تالتت الى حد كبير بالثقافة الغربية، وخسورة هذا الاتجاه انه يحاول ان يتحدث من داخل الواقع الاسلامي بينما يعبر عن واقع غريب عن الاسلام دون ان يتنبه الكثيرون الى اخروحات الهامة للثقافة العربية والاسلامية.

ويطرح هذا الفريق بصورة عامة قضيتهم الاساسية من خلال جعلية العلاقة بين مفهوم العلمنة والتدين، ويرى الفريق الذي يمثل محمد أركون ومحمد عابد الجابري وعبد الله العربي وغيرهم ان الاسلام بصورة عامة لا يرفض العلمنة ولكن المشكلة التي تواجه المجتمعات الاسلامية هي الاثار المرجعية التي تستند اليه هذه المجتمعات التي ساندوا ثقافتها على انها ثقافة كتاب، والفساد بالكتاب القرآن الكريم والعصمة للتوبة الشريفة، ويرى هؤلاء انه متى ما تخلى المسلمون عن إطارهم المرجعي، الذي كونه فيما يسمى بعصر التدوين، وبدلوا يستغفنون للعقل بدلا من الوعي، فإنهم يكونون قادرين على التماثل مع حضارة العصر. وإذا تأملنا مجمل ما نعت اليه هؤلاء،

من أجل فض الاشتباك حول قضية مغلوطة:

تطبيق الشريعة لا يلغي دور المجتمع في... سن قوانينه

أحمد كمال أبو الجد *

لا يعرف تاريخ الفكر قضية دار حولها من الجدل والخلاف المتصل قديما وحديثا مثل القضية بنظام الحكم. فعلى اعتاب هذه القضية سل أول سيف في الإسلام، ومن أجلها دارت الفتنة الكبرى بعد وفاة النبي (ص) ويسببها تصدعت وحدة المسلمين ونأى بعضهم عن بعض ولا تزال حياتنا الثقافية والسياسية إلى ساعة كتابة هذه السطور تشهد حوارا حادا ساخنا بين الكتاب والمفكرين وعاة النهضة والإصلاح حول طبيعة النظام السياسي الذي ينبغي أن تسعى إلى إقامته حركة النهضة في بلاد العرب والمسلمين وهو حوار تنو فيه نبرة الكلمة وترتفع حرارة النقاش ارتقاها نوب معه معاني الكلمات والمصطلحات وتقطر بسببه على أطراف الحوار مواضع الخلاف الحقيقي بينهم ومساهمات ذلك الخلاف. لذلك لم يكن غريبا أن تظل الحوار الرئيسية لقضية نظام الحكم تتوزعها الرؤى للتناقض، ويتبادل أصحابها الواناً شتى من الاتهامات.

وارتفعت على أسنة لرمح في هذا الجدل مصطلحات وشعارات اتحاز إليها المراءاة للخطلون دون أن يعنى أحد منهم بتحديد مغلوطة أو لأشكيت من أنه يعنى بها ما يعنيه للفرقاء الأكرتون وعلى رأس هذه الشعارات شعار «الحكومة الدينية» وشعار الطمأنينة. والقريب في الحوار الدائر حولها أن الكثر حاولوا تحديد معنى كل منهما لم يكونوا انصاف المسلمين والدافعين عنه وإن كانوا خصوصية والراغبين له. ووجه العلمانية حتى اعتبرها بعضهم مرادفا للحداد أو مغفلا من مداخله

كما تصورها، بينما وجه خصومهم سهام التجريح إلى ما اطلقوا عليه «الحكومة الدينية» مغفرون بتحديد معالم تلك الحكومة ومفترضين أنها هي الحكومة التي ينادي الإسلاميون بالأمته.

واسقطوا عليها كل مغالوطة من سيطرة الخيال الإسلامي وجعلوها مرادفا للحكم الذي تجمع فيه السلطة كلها في يد حاشنة من رجال الدين يستبدون بالانس ويتشككون أبسط حقوقهم وحرياتهم ويمارسون تجاههم أسوأ صور القمع والاكراه والعتقه ليربوا المجتمع كله إلى صنع الحياة قديمة وبداثة حدبوا معالمها من خلال تشهير حرقي للخصوص الدينية.

ودون أن تسدج إلى المشاركة في هذا اللون من الوان الحسوار الذي تحركه المشاوب والظنون، والذي تتصل حلقاته وتتابع دون أن يسبقها تثبت من الحقائق أو تحديد للمصطلحات فأننا نباد إلى تحديد معنى الحكومة الدينية على وفق المعايير التي اصطلح عليها علماء نظام الحكم وفهاء القانون الدستوري لئلا - بعد ذلك - ما إذا كان الإسلام



تؤمن بان الناس في تلك الخلاف يمكن ان تتفاضل في المرحلة القائمة حسب الاعتقاد الشعبي وهي مرحلة الغيبة الكبرى للإمام بحيث لا يستحيل التقريب العملي بين التفرقات. وإذا كانت فكرة ولاية الفقيه التي حل بها الفكر الشعبي مرحلة عذاب الإمام لا تزال تحمل أطلال الدين الشيعة الإسلامية، فإن شروط علماء الشيعة المحدثين وبصفة خاصة الإمام الخميني بدأت تكلل كشيء من هذه الصفة الدينية حيث تم حصر خصائص الإمام في نزوم توأمر بشرطين في الخلقة وفي زعيم المسلمين على الأطلاق العلم والعادلة والشرع عليه. من كتاب الحكومة الإسلامية.

٢- أما الأمر الثاني الذي يقوم على الحكومة الإسلامية فهو استمرار كونيتها ونظمتها الأساسية من الشريعة الإسلامية، وهذا أمر لا يتكرر أو يفكر في الاعتذار عنه مسلم مؤمن وإنما نشأ الخلاف من تصور خاطيء فاسد لعنى تطبيق الشريعة الإسلامية في المجتمعات المعاصرة، وتم كنا فمستعزبان أن يتم تسليم الرافضين للحكومة الإسلامية لقبهم على هذا الجزء من أجزاء الخلاف حتى تضح الأمور ويسطر مزيد من الضوء على هذه القضية الحيوية التي تتعلق بخاضر العرب والمسلمين

الذي أطلق على من تولوا الرئاسة بعده يوهي باستمرار الصفة الدينية للحكم إلا استنادا إلى ما وصفها به البعض من أنها رئاسة عامة في أمور الدين والنيابة. أو أنها كما قال ابن خلدون: متباينة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به فإن الأماثل في هذه العبارات يكلف عن أن مسؤولية الحاكم في حراسة الدين هي جزء من مضمون وظليته، وليست أبدا تحديدا لسند شرعية حكمه وسلطته. ولقد حسم الإمام محمد عبده هذا بعبارة واضحة حيث يقول: ليس في الإسلام ما يسمى عند القوم بالسلطة الدينية بوجه من الوجوه، ولا يجوز لصاحب النظر أن يخطئ بالخليفة عند لمصطنع بما يسميه الأفرنج ديوكرايتيه. فإن ذلك منتهى هو الذي يتكرر بتقلي التشريعية من الله وله في رباب الناس حق الطاعة لا بالبيعة وما تقتضيه من العمل وحماية الحوزة، بل بمقتضى حق الإيمان.

هذا هو الرأي الواضح الجلي الذي يعليه إجماع أهل السنة والجماعة، ولذلك وصفوا، بالإمامة، بغتها، عقده وجعلوا رضا الحكوميين أساسا وحيدا لشرعية السلطة السياسية في الجماعة، وهو عن الأساس الذي صمدت إليه الحكومة الحديثة، كما تحركها النظم السياسية الديمقراطية الحديثة. ويضيف العلامة السنهوري وأصفاً البيعة بأنها عقد حقيقي مستوفى لركان العقد، فعمية الرضا، وإقراره الإمام والأصا، وموضوعه توكيل الإمام ونيايته عن الأمة في تصريف أمورها.

وغير ذلك علينا أن الإمامة عند الشيعة الإسلامية لا تثبت بالاختيار وإنما تثبت بالرضا عن النبي (ص) وأن ذلك هو جوهر الخلاف السياسي بين السنة والشيعة، ومع ذلك فنحن

يدعو إلى إقامة هذا النوع من أنواع الحكومات الذي يلحز لدى كثير من الناس ما لا يحل له من المخاوف. في الحقيقة أن خطأ كبيراً وقع في الفكر السياسي تدخلت بسببه قضيتان ينبغي التمييز بينهما. الأولى: قضية سند شرعية السلطة السياسية، وأساس قطاعة التي يستلزمها الرعاية على الرعية. والأخرى: قضية النظام القانوني الذي يخضع له المجتمع المسلم بحكمته ومحكوميته وهو نظام الشريعة الإسلامية.

والقوة التي تكتب هذه السطور بغما عنها، وجوابا عن التساؤلات المطروحة على السابحين الثقافية والميدانية حول طبيعة الحكومة الإسلامية، هي مقولة مرتوجة مؤمنة أن الحكومة الإسلامية ليست حكومة دينية ولكنها حكومة مدنية.

أما النظام القانوني الذي يخضع له المجتمع المسلم فهو نظام قانوني، أي المصداق أن مصاصن أحكامه الأساسية مصادر دينية ترجع إلى الوحي، ولكنه - مع ذلك - نظام لا يستمد دور المجتمع في اختيار نتمه وتشريعاته في إطار المبادئ العليا والأحكام الأساسية التي تنظمها الشريعة الإسلامية.

وفي ما يلي بيان موجز لهذه الجذنين الصريين، ننتقل بعده إلى مناقشة قضية العلمانية.

١- إن الخلفاء الذي أحاط بطبيعة الحكومة الإسلامية يرجع إلى أن الرئيس الأول للحكومة الإسلامية كان هو النبي صلى الله عليه وسلم الذي قام للمسلمين دولة في الكينة بعد هجرته إليها، وإلى أنه كان حاكما سياسيا، ولكن - قبل ذلك - كان رسولا نبيا، لا ينطق عن الهوى وإنما يوحى إليه، ويحكم بين رعيته بما أراه الله، ولذلك كانت صفته الدينية والصلته بالأعلى وتلقية الوحي عن الله تعالى حقائق لا يجادل فيها مسلم.

لهذا تصور البعض أن يكون خلفاؤه من بعده امتدادا لحكمه، ولكن الذي نشهده والذي اعنّه جمهور الفقهاء المسلمين أن خلفاءه جميعا بنى أصلا، وليس لأحد منهم عصمة مدنية ولا مرتبة خاصة إلا شرف الرئاسة بعده، وإذا كان قلب والخليفة



ومستقبلهم القريب.

وفي هذا المقام نذكر الأمور المهمة التالية المختصة بتطبيق الشريعة الإسلامية.

الأمر الأول أن تطبق الشريعة لا يعني إلغاء دور الأمة في وضع قوانينها، ذلك أن الشريعة عاجلة توجبها ومبادئ عامة تتركها للمجتمع أن يفتكر في إطارها ما يراه مسلماً لمصلحته في إطار الظروف المكان والزمان والاحوال.

وعلماً كان للنص التشريعي عاماً ومجمل كانت دائرة التوضيح الممنوح للأمة دائرة أوسع وأرحب ولا يفتقر في هذا يقول القائلين أن بحاكمية الله تمنح مشاركة سبحانه في أمر التشريع.

وهو قول يشبه - من بعض وجوه - شعار «لا حكم إلا لله» الذي رفعه الخوارج في وجه علي كرم الله وجهه وهو الشعار الذي رده عليهم قائلاً: كلمة حق أريد بها باطل، نعم لا تشريع للمجتمع المسلم المتأخر بصفة المسلمون ولا يصفه لهم حاكم أسود أو رجل دين، ذلك أن المسلمين أسلمهم يسوري بينهم، وتصرف الواحد عندهم في الجميع ممنوع.

الأمر الثاني أن تطبيق الشريعة الإسلامية لا يعني إسقاط النظم القانونية والاجتماعية القائمة، والمترافق أنها جميعها مخالفة للإسلام وشريعته، بل الصحيح الذي عليه جمهور العلماء والفقهاء المعاصرين أن تكون النظم القانونية القائمة غير مخالفة لمبادئ الإسلام، بل أن المخصصين للقانون يعرفون أن كثيراً من التشريعات القائمة في بلاد العرب والمسلمين مستمدة من الشريعة الإسلامية وأن الأمر إنما يحتاج إلى مراجعة.

عدد محدود من الأحكام التي تناقض حكماً أساسياً قطعياً من أحكام الشريعة الإسلامية، وهو أمر منطقي وعقلي لا يستحق أن تكون بسببه المخاوف وأن يقتصر الأمر من تطبيق الشريعة.

الأمر الثالث أن إقامة الحكومة الإسلامية لا يمكن أن يكون لهيكلية للحقوق والحريات الفردية الشخصية والسياسية أو يكون بداية لعصر من عصور الحجر على الانغلاق والإبداع، فالإسلام في حقيقته الكبرى دعوة للانفتاح من سلطان الناس على أنفسهم، وحصره على الكرامة الإنسانية وعلى حرية الفكر والإبداع والتعبير محور أساسي من محاور نظريته في الحقوق والحريات، وهو يرفض كل صيغ الوصاية على الإنسان، وما دام «الإنسان على نفسه بصيرة» وما دامت المسؤولية - في تلك - مسئولية فردية في الدنيا والآخرة.

إن ما تقدم جميعه حقائق أساسية ما تلقن أنها تغيب عن أحد من خصوص الحكومة الإسلامية، فما هي - إذن - الأسباب الحقيقية للخوف من قيام تلك الحكومة؟

السبب الحقيقي - في ما نرى - لا يرجع إلى رفض الشريعة الإسلامية كنظام قانوني، ولا إلى رفض الحكومة الإسلامية حين تكون - كما قرأنا - حكومة منتخبة قائمة على رضا للمحكومين.

الخوف الحقيقي قائم من وصول قوى سياسية معينة للحكم ترفع شعارات إسلامية ولكنها لا تفهم الإسلام وتنتقل في الحكم على النحو الذي نلتمناه، وإنما تفسر تصوص الإسلام لتفسيراً حقيقياً أبداً معزولاً عن مقاصد الشريعة وأهدافها الكبرى، وتلتصق الشريعة نظاماً نهائياً ثابتاً في تفاصيله كلها، وترى أن الشرائع خروجاً كاملاً شاملاً على الإسلام ينبغي تفضيها من أساسها وهضمها حجراً بعد حجر - وترفض الديمقراطية كنظام سياسي وتعجز عن رؤية جوهر تلك الديمقراطية،

وهو جوهر الذي يختلف عن مبدأ فتوى الذي قرره الإسلام وجعله أساساً كبيراً من أسس الحكم الصالح، وهي تعجز عن فهم جوهر الحرية الأساسية، وهو جوهر يرفض الوصاية ولو كانت باسم الإسلام نفسه، وأذاك شقيق صورا من القسر ومصادرة الحرية يرفضها التمسك كما يرفضها العقل، ويبرأ منها الإسلام براءة كاملة - وتعجز - تلك - عن رؤية الصلة التي يقيمها الإسلام بين المسلمين وسائر البشر، وتتصور هذه الصلة في إطار فكرة قيمة قال بها الفقهاء مسلمون في عصور خالية في تفضيل الدنيا كلها إلى دار إسلام ودار حرية وتقصير إمكان عزلة المسلمين عن العالم، ولذا في أسراف ومبالغة تميز المسلمين عن غيرهم كما لو كانوا متفلاً خاصاً من البشر متفلاً عن مسيرة التاريخ لا تربطه بمتاراكم والشعوب رابطة. وهذا النوع من العزلة يهدد بضياض مصالح العرب والمسلمين، ويؤثر عليهم كل فرص المشاركة في بناء النظام العالمي الجديد، وتباعد المصالح والافتقار والتجارب مع شعوب الدنيا، ومنها شعوب كثيرة تشارك المسلمين سعيهم الصادق إلى إشاعة نور ورحمة والإسلام بين سكان هذا الكوكب، كما تشاركهم الأملاك بأنه ليس بالخير والمال وحدهما يبعث الإنسان وأن الحضارة المصيلة التي أفرزها التقدم لتلبي تحتاج إلى ترشيده عاجل من خلال القيم الكبرى التي مل بها الوحي من الخالق سبحانه إلى عباده عبر رسله وأنبيائه وكنته.

لهذا كله ينبغي تصحيح مسار في الصور القادر والوقوف عن مهاجمة الحكومة الإسلامية بدعوى أنها حكومة يديها تضع السلطة كلها في يد رجل بين يسومون الناس سوء فيذهب بقولهم الفجائية التي لا يقبلون فيها جدلاً ولا مراجعة، وتروج الجهود المشتركة للمخصصين «الغلاء» من أبناء أحو الشاعة المرشد على الجبهات كلها، وهو المرشد الذي يمثل في إعادة الحال إلى عرشه في مسيرة العمل الوطني



المصدر: الحياة (الأسبوعية)

للشئ والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩٢

ورد الاعتبار لحرية الإنسان التي انتهكت وساهم في انقراضها كثير من الحكام والحكومات على السواء وغرس الإيمان بالديمقراطية التي يشترك فيها الناس في اختيار حكوماتهم وسن القوانين وتربية الجيل كله على رؤية الآخرين في إطار الود وحسن الصحبة والتعاون على الخير.

وإن يتم ذلك كله على مدى من قديم للسماء التي دعا إليها ويشر بها الأبياء في موكب متصل الحلقات تدمع نبيلاً (من) وترجمه في ميادله الأساسية الكبرى وفي شريعة الإسلام السمعة.

هذه دعوة ونداء فهل يجدان لدى المتحاورين ذاتاً صاغية وقلماً مفتوحاً ورغبة صادقة في نفس الاشتباك الدائر حول قضية ملغوظة؟

ه استاذ للفنون وزير الاعلام المصري السابق

الشريعة الإسلامية والحدائق في المجتمع المعاصر

من أصول الحوار في ثاني أن تبدأ من حيث نطلق . ثم ننظر فيما طرأ من وجود الخلاف سواء في السبيل المنطقي أو في السبيل التاريخي للموضوع محل الجدل . وكنت أظن أنها تكون بداية تحمل بعض درجات الاتفاق أن نقول أن الإسلام كان قواماً على الشريعة في المجتمع حتى بداية القرن الثاني للهجري ، ومن أن يعني ذلك أنه أكثر ما في القرون السابقة من مساواة ومثلث . ولكنني ألتجأ عندما أرى أن هذا القول ليس محل اعتراض فطري . ولكنه مرفوض كلية وأن القائل به موصوف بالغلظة وأن الشريعة كانت غالباً منذ العصر الأول للإسلام ولم أعد على بيئة من أن يكون أي أسس آخر للحوار أحسن حظاً من سلفه .

التصور أن ثمة مفهوماً منهجياً يره لدى هؤلاء جميعاً عندما يتعرضون لهذه الرسالة والأشهادين وهو لا يبدو نصف القرن بكثير ويقارنون بينه وبين التاريخ اللاحق على مدى القرون الثلاثة عشر .

إن أهم الفرق بين عهد العصر الأول وبين ما تلاه من عهود . لا يتأتى من المقارنة المسبقة بين مدة زمنية ومدة أخرى إنما يرد من الاختلاف النوعي التطوير بين العهد الأول ومقتله . وهو اختلاف نوعي يسطر به عدد السنين كسلسلة زمنية غريبة ومميزة بين عهد وعهد . وكما أننا لاستطيع أن نعمل قواعد الحساب وتقارن بين السمات إلا فيما انفلت أنواعه . كذلك لاستطيع أن نستفيد دلالة من تلك المقارنة المسبقة بين عهد الرسالة ومقتله .

والفرق النوعي الأساسي أن العهد الأول هو عهد تشريع وتأسيس بينما كل العهود التالية عهود تطبيق وتجريب . وكما يقول طارق البشري في بحث له عن الشريعة الإسلامية فقه لتعود اشكالية التحيز التي عشت بقلعة مصر مؤخراً فالعهد الأول يتضمن في الزمان لمدة التي ترات فيها الرسالة الأساسية قرناً وستة وهي مدة الرسالة النبوية التي تترك فيها للقران الكريم ومدة حياة الرسول بما شرع وسنن . وهي مدة العمل الأول للمصلحة الذين تقلوا البناء من أعمالهم والقولهم ما أخذوه



طارق البشري

عن النبي عليه الصلاة والسلام القصد أنها الوعاء الزمني الذي ارتكبت فيه أصول الدين واستخلصت فيه حكمه فيها تزل القرآن وجمع ووشمت أول المحلفات ما انتقل إليها بقرائية والتدوين من بعد من أحكام الإسلام . وما من حكم في الإسلام إلا ومصدره نص من القرآن أو من سنة النبي . والقرآن منزل مكتوب تترك على ثلاث وعشرين سنة . والنسبة هي أعمال النبي وأقواله وتقريراته التي قصد بها التفسير والافتراء وهي ريت إليها بقرائية عن من قبله فهي مرفوضة إلى روايات المصلحة وأعمال الخلفاء الراشدين . وأعمال هؤلاء ليست مجرد تطبيق ولكنها بمثابة

السوايق التشريعية والتطبيق هذا يتجاوز حدود الدلالة التطبيقية ويصلح ليعمل المؤدى إلى مستوى أنه دليل على حكم تشريعي وذلك كله فيما نقل عن الرسول حتى نص القرآن الكريم فقد نال البناء بالقوات أي بقرائية من لكثرة التي لا تجمع على كعب من هؤلاء أنفسهم .

لإسقاط للاحقة في هذه النقطة ولكن يطلي القول بأن الأهمية القصوى لتلك الفترة لآثاره من كونها مجرد . تجربة تاريخية ، ولكن كره من قيمتها التشريعية الأساسية ، وأن مقضى التفرقة الإسلامية أن ما تستخلصه من أصول من هذه الفترة إنما يتعلق بما يعتبر لدى المسلم خصوصاً وأحكاماً ، غير تاريخية أي أنها ذات صلة بزمان وتعلق على نطاق الزمان والمكان ، شأنها شأن سوابق التشريع قد تستخلص من واقعها ولكنها تحول من بعد على ملامح الواقعة وتصير في وضع حكم لكل ما تلو من واقع وأن ما يستخلص من هذه الفترة من أحكام الإسلام إنما يصير في وضع الحكم للمجتمع وللجماعة والتجارب التاريخي ولا يكون محكوماً هؤلاء وهذا القول بأن الشريعة صالحة لكل زمان ومكان وإنما ذات وضع التي

أما ما بعد ذلك من الزمان وفترات فهي تاريخ من التاريخ وهي تجارب من التجارب ونسبها من الناس في كل أحوالهم وقواضيمهم وموقفهم من أنفسهم كعقولنا منها في أي عهد وصالح ، وإن لنا أن نعمل في تلك التجارب والأزمات الثقافية كل ما



فلاس الابدولوجيات وإشراق الفكر الاسلامي رؤية فيلسوف معاصر للفكر الاسلامي وافاقه الجديدة

ونحن نتحدث عن الفلاس الابدولوجيات المعاصرة ، ويزوِّج الفكر الاسلامي في الساحة العلمية ليرد ظلمات الزيف والجهل والباطل .. يتراءى سؤال .. يطرح في افق حوارنا المستمر مع مفكرنا الكبير الدكتور زكي نجيب محمود - فهاه الله وعظمه .. هو :

- وبذلك التقوسجية المعهودة وعقله المنطقي الذي تسج من افق العقلي تسجيحا رائعا متككلا يغطي جسد الحقيقة برءاء فليب يبيب الفكر الفيلسوف .

.. في ايجاز اقول : انه لا فكر ، الا ان تكون هناك ، مشكلة ، حقيقة اعترضت المسار في سبيله ، فلو جئت عليه ان يجد لها حلا ليمشي له استكشاف السير ، فليس ، الفكر ، الاصل اذا استحق هذا الاسم . ترها يلهو به الانسان تسرية من همومه المعاصرة ، او ازجاء الفراغ ثقل على نفسه ، كلا ولا هو فاعلية يمشي مع الهباء ، لا يبال ان تجيبه له تلك الفاعلية بحاصل تلخ ان لا يجره يجره . لما اكثر الذين يمشون حياة شبيهة بالحياة الفكرية في ظاهرها ، لانها حياة تنهضي بين الكتب والدلائل ، وتشتد بفكرها تحفظ لتزوي كلما حانت لهم فرصة ثرواتها ، لكن حياة كهذه وان تكن في اغلب حالاتها وسيلة شريفة من وسائل كسب الرزق او المنصب ، او الشهرة وفرة الجاه ، الا انها حياة لما يلحق لها التاريخ صفاتها ، لان في الاغلب تصفى وانما لم تكن ، لان الانسان لا يتقدم بها ، وقد يتأخر .. والفكر يكون ، اسلاميا ، او ليكون ، بعدا ما تكون المشكلة المعروضة موضوعا ، وبلاسلام ، عقيدة وشريعة .. ولا لقول - موضوعا بالنسبة ، لان حياة الانسان كانتة بالمتن ، فيلذاته ، اوسع من تلك الدقة ، فله عدة تهضم الطعام ، ورتنان تتنفسان ، وله بيوت يبيتها وشوارع يمشيها ، جسور يمشيها ، وغير ذلك من جوانب حياته التي هي جوانب - معقدة ، فالتسمية التي نصليها .. كان يجرم على الانسان وضع علم مخطور في معمله ، لكن ذلك لا يثني القول في جملته . عل ان الفكر الاسلامي اذا وجدناه يستمد اسلاميته من كونه يعالج مشكلات

خميس البكري

تبحث من اصول العقيدة وتقريرها ، فان التفرقة نطل قائمة بين مفكر ، اصل ، يتصدى للمشكلات الحية ذاتها ومفكر ، تابع ، يجري فكره على فكر اصل حافظ لتصوص او فئاح لها لو بحث في محتواها او علم لها في عملية من عمليات التعليم .. واستقصاء لبعض الامثلة التي توضح طبيعة الفكر الاسلامي الاصل والسند من الحياة الفكرية عند المسلمين ، يتناول د . زكي نجيب محمود تلك الامثلة المعيزة التي تبين كيف ينبع الفكر الاصيل من مشلات حقلية تفيض بالحياة ، فلا هي متكلفة ولا منمنعة ، ولا هي منقولة عن اخرين بحيث ترى عقبتها قد استحصت على اصبعها الاصليين فنقلها بعد ذلك من نقلها ، لا لانها متصلة بمواقف اشكلت عليه ، بل لانه يدرس جانبها من - تاريخ - المسلمين .. ويجد الفكر الكبير هنا ان مثل هذه الدراسة التي تبين ضرورتها واهميتها ، لكنها وبما يغري ليست من جنس المواقف الاصل ، الذي تصدى فيها الفكر

المشكلة حية تحن جلود الناس يشوقها .. على سبيل المثال ، فعنما نطلب صراح على الشكافة بين ، عل ، كرم الله وجهه وعلاقة ام المؤمنين ، ومن معها .. نجح عن ذلك معركة الجدل ، ، وبين على ومعاوية رضي الله عنهما من جهة اخرى نجح عنه معركة ، صالين ، حيث سكت رءاء المسلمين من الجانبين . فمن هذا الموقف التفيض للحياة تحركت المسائل لتسال سؤالا ثغيا من صميم ذلك الواقع ، متصلا اولى صلة بالعقيدة وشريعته ، وذلك السؤال هو : عل في تلك الشيعة في تلك المواقف الطاعرة التي سبقتها سيوف المتفكرين واسهمهم ورياحهم ؟ - واذا استجتمنا تحصيل النتيجة ومن يحمل عيها ، فعلا يكون حكم الاسلام فيه ؟ .. لقد كان الناس امام فروطين من المسلمين بقلقلان ، ومعال ان يكون كلاهما في صواب والا لا بقلقلان ، فابدى ان يكون احد الفروطين - عل الاقل - عل خطا في هذا الفكل ، واذا فرضناه فله عرفنا من كان سببا في قتل المسلمين .. - اما ان يكون حكم الاسلام في مثل هذا الذنب الذي من كبر الفلوق ؟ .. هنا ذهب بعضهم بهذا السؤال الى الحسن البصري وهو في حلقه الدرس



مع الدارسين ، والقوا بمسؤولهم ، لما هو الا ان نطلق « واصل بن عطاء » بالجواب الذي ارتأه ، وهو ان من تقع عليه النعمة في ذلك القتال ، لا هو مسلم خفص ولا هو كافر خلص ، وانما هو مسلم عاص ، وهي منزلة تقع بين المختلفين ، فلما لم يقع هذا الامر موقعا الرشاشا من الحسن البصري ونظر من الحاضرين ، اتضح البصري بن عطاء ثلجية اخرى من المسجد ، ولجئنا بعض الدارسين ، فلما الحسن البصري قولته المعروفة « قد اعتزل عنا واصل » وبهذا اطلق اسم « المعتزلة » على تيار فكري اسلامي كان له قدره العظيم في تاريخ الفكر الاسلامي

.. فلننظر الى الفكر الاصيل كيف نشأ ، فهناك المسئلة الحقيقية التي نبتت من ارض الواقع البشري ، وهناك الفلك الذي تتأثر به التسلسل حتى نجد الحل الذي يزيح الغيب عن المصدر .. وهناك الفكر ينطلق بشعاعه في قلب المسئلة ، ليجد الحل الذي يعيد الطمأنينة الى النفوس المقلقة ، ولكي يزياد الوضوح وضوحا لمتقارن واقع واصل بن عطاء وهو يجعل الفكر ايجاد الحل في مسئلة قائمة وحيدة وشائعة ، يتأ من اليوم حين ندرس ما قلناه واصل .. فحين ننظر في هذه المسئلة لانفكر .. بل نقتات على فكر وجدناه ودرستناه

المفكر الاسلامي د. محمد سليم العوا لـ «صوت الكويت»:

«الاسلام المستنير».. قصة مغلوطة

من أولها الى آخرها!

القاهرة - مجاهد خلف:

«الاسلام المستنير».. ولقد من المصطلحات التي شاعت في الآونة الأخيرة للتدليل على فهم أو اجتهد معين في تفسير الأحكام الدينية في إطار معاصر، لكن البعض حاول من خلاله التفرقة بين التيارات الاسلامية المتعددة، وطرف اخر اراد ان ينفذ من خلاله الى اعراض خاصة سواء اكانت ذاتية او توجيهية لخدمة اهداف معينة. لأن انتشار هذا المصطلح بدلالات العكسية والاجتماعية يدل على انشاء افكار خاطئة ومعارسات غير صحيحة، سواء من اصحاب القرار او ممن يدعون بانهم وحدهم يملكون مفاتيح فهم الاسلام.

«صوت الكويت» عرضت على د. محمد سليم العوا المفكر الاسلامي المعروف، هذه القضية ليبيان جوانبها المختلفة.

واكد د. العوا في البداية على ان قصة تقسيم الراي العام الاسلامي الى مستنيرين وغير مستنيرين، قصة مغلوطة، وان كان البعض يشيد ويمدح أولئك الذين اطلقوا على أنفسهم اصحاب التيار الاسلامي المستنير، لكن الذي اعرفه وهرفقه غيري من افراد الأرض قاطبة منذ أوحى الله سبحانه وتعالى برسالته الى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، ان الاسلام شيء ولقد، ففهم من فهمه، وجعله من جهله، وعلمه من علمه، وقبلة من قبله، وانكره ورفضه من انكره ورفضه.

ومضيف: لما تقسم الاسلاميين الى مستنيرين ومظلمين، وإلى اهل عقل وأهل رقة، وإلى اهل رفق وشغف وأهل برأة وأهل تنك، فهو تقسيم حادث يراد به التفرقة بين الذين يؤمنون لله ما عليهم، والذين يجهلون باخلاص ابيان الوجه الحقيقي والصحيح للشرعية الاسلامية في مختلف قضايا المجتمع المعاصرة.

واضاف قائلاً: ان السؤال الذي ينبغي ان تسلك لاتفننا اذا اردنا ان نتحدث عن التيارات وتلك السميات هو: ما الذي تريده التيارات الدينية بصفة عامة وكيف تحول هذه الارادة، اذا ما كانت صحيحة، الى مصدر عزة ومنعة وقوة لهذه الأمة وكيف نصبح هذه الارادة ونزوها الى المنهج الذي يرتضيه الاسلام والسلوك الذي يقبله؟

يقول د. العوا: ان التيار الديني الصحيح يرمي دائماً الى تحقيق مجتمع قوي مستمد لأصوله من قواعد هذا الدين الحنيف، ولك في مختلف العصور والأزمان، وفي أي مكان من هذا العالم، بحيث يكون هذا للمجتمع عادلة لا ظلم، ومجتمع مساواة دون تمييز أو طبقة، ومجتمع قصد في الكسب والاتقان، لا مجتمع نهب واسراف وتبذير في الكسب والانفاق، ومجتمع الفرصة المتكافئة لذوي



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للمظهر الاجتماعي.
ويشير د. العوا إلى أن القهر
السياسي هو أحد الأسباب
الرئيسية لوقوع الشباب اليوم في
الفتنة.

الفرد أولاً

ويؤكد د. العوا على أهمية أحداث
التغيير على مستوى الفرد أولاً قبل
أحداث التغيير على مستوى
المجتمع. ويقول: ما لم يكن هناك
مجموع من الأفراد الصالحين
الذين لما عليهم والمستعدين
للتضحية بأرواحهم بعد إيمانهم
بوعظهم، في سبيل إسماع وطنهم
وحضرة دينهم، فإن هذه الأوطان
ستظل حبيسة لأل الأجنبي وتعيدة
الاستعمار الظاهر أو الخفي.
ويرى د. العوا أن تربية الفرد
وتحريه لا تكون إلا بتقوية إيمانه
بأله سبحانه وتعالى، وربط أسباب
وجوده الأرضي بأسباب وجوده
السمائي، بأن يؤدي ما عليه من
طاعات، ويحجب ما نهى الله عنه،
ويقوم بواجباته كافة على الوجه
الذي يرضى الله ورسوله.

ويضيف إذا تمكنا من تربية هذا
الفرد في كل مجالات وأنشطة
الحياة، فلي الأمة ستتغير لا محالة،
ولا يرى عائل أي غضاضة في أن
يعصو لذلك، ويصاوب أن ينشئه
المؤسسات الخاصة قبل العامة من
أجل تحقيقه.

ولفت د. العوا الانتظار في هذا
الصدد إلى ضرورة فتح نوافذ
الحرية لأبناء الأمة كافة، وأرساء
قواعد الممارسة الديمقراطية
الصحيحة في المجتمع.

يقول: عندئذ فإن الصراع لن
يعود بين الجماعات الإسلامية
وبعضها البعض ومن يخالفونها
الراي والفكر، وإنما سيصبح
الصراع على تنمية المواطن والارتقاء
بتحولاته وجنبة إلى تيار الرشد
والحكمة الذي ينبغي أن يكون هو
القائد لهذه الأمة من أجل حياة
كريمة، ومعيشة أسعد وأزدد.

الكلمات، لا مجتمع الفرصة
الواحدة لأصحاب الوساطات
والمصوبيات.

ويضيف د. العوا: انهم، كما
يزعمون - مشيراً إلى من يتأخرون
الحل الإسلامي - يريدون مجتمعاً
يحتفي فيه الفساد والاحلال
والالامان. وهي الادعاء الثلاثة لكل
البشر - كلنا نريد مجتمعاً لا يسيطر
عليه الصدو من الداخل أو من
الخارج. من الداخل يتميع بناتنا
وأبنائنا، وفي مصرف الانتظار عن
قضايانا الحيوية والجوهرية، إلى
قضايا صغيرة وتافهة، يشغل بها
المفتنون ويضيعون معها قضايا
الأمة والوطن، وأيضاً بتضيق كفاية
أبنائنا في مزيد من الشد والجذب
والمواجهة مع الشباب بتحديات
مختلفة، بعضها اجتماعي تمثل في
القهر الاجتماعي الناتج عن وجود
طبقات اجتماعية متفاوتة في
الغنى والثروة، ومتفاوتة حتى في



عبرة الأحداث تدعونا للعودة الى منابع

المفهوم الاسلامي
الاصيل مفهوم يقدم
قيم المجتمع
والحضارة على
أساس المسؤولية
والالتزام الاخلاقي

مفهومهم الاصيل في كثير من القضايا المثارة (في الفن والاقتصاد والاجتماع والتربية)، وهو المفهوم الذي يقدم قيم المجتمع والحضارة على أساس المسؤولية الفردية والالتزام الاخلاقي أساساً وحاكماً. ولا يوزع المسلمون من تلك الصلوات التي تحاول ان تسمي العودة الى منابعها ردة أو تأخر أو جمود أو ضد التقدم، بل قد حسم الاسلام هذه القضية من وقت بعيد حين أعلن مفهوم الجمع بين الروح والمادة والثواب والتفكير، وحين قرر ان للقيم الاخلاقية جزءاً من العقيدة، وان للتقدم والتجديد والتطوير انما يكون متكافئاً بين المعنويات والماديات، ويكون في الفروع، وان يكون الانفتاح على حضارات الأمم قائماً على أساس ان يأخذ المسلمون ما يربوهم سالماً لهم، وان يعيدوا ما وافقهم في دائرة فكرهم الأساسية فيكون مادة خلاصاً لا يفرض تحولاً في الانس والثواب. لقد كان مفهوم الاسلام

٥ - ان تكون على وعي كامل بإبعاد المؤامرات التي تصالون ان تصاصر الأمة الاسلامية وتحترقها. ٦ - ان تكون على وعي تام بالتغيرات والرياح التي تهب على اربابنا ونوافلتنا الخارجية. وذلك لأن هناك مخططاً واسعاً تشترك فيه القوى المختلفة للعمل على اخراج الاسلام من ذاتيته الخاصة، واخراج المسلمين من مفهوم الاسلام الجامع الصحيح، بوصفه منهج حياة ونظام مجتمع، وصهرهم في اتين الحضارة المادية التي تواجبه الانهيار اليوم بعد سقوط الايديولوجيات، وليس هناك من سبيل لاسلم المسلمين فهم ازاء تكليف عوامل الهيم، من العودة الى الوحدة الجامعة من مختلف عناصر المسلمين، والتخفف من الخلافات العقيدية والمذهبية، والاتقاء على القرآن والسنة المطهرة في إقامة نظام الاسلام كعالم اساسي في اعادة المسلمين الى اخوة الجامعة. هذه العودة هي وجهها السلاح القادر على دفع مؤامرات اعداء الاسلام، وان توضح الصيغة الجامعة بين الانتماءات الوطنية والقومية داخل دائرة الانتماء الاسلامي، مفهوم التعارف الذي حدده القرآن الكريم، وتطبيق اكبر قدر من العدل الاجتماعي به مفهوم الاسلام.

وعلى المسلمين ان يصوروا الى

اعتقد اننا في هذه المرحلة من حياة الأمة الاسلامية في حاجة الى اعادة النظر في كثير من المفاهيم التي كنا مازلتنا نتعلق بها والتي فسدت معنا من ايدولوجيات وفلسفات غربية وشرقية.

واعتقد اننا نحن المسلمين، نمك اعظم منهج واشرف رسالة، وهي وحيها «طريق النجاة للبشرية كلها لانقاذنا من الازمات الطاحنة التي تمر بها، ولاننا قد وصلنا في مطلع القرن الخامس عشر الهجري الى مرحلة الرشد الفكري التي تقتضيها ان نتحرر تماماً من التبعية لأي منهج أو نظام واحد من الانظمة التي فرضت علينا منذ الاستعمار، وان علينا ان نتحرر تماماً من كل ما حجب منهجنا الاسلامي وشروعيتهما السميعة.

ومن هنا فاننا مطالبون باعادة صياغة المجتمع الاسلامي بادعوة الى:

- ١ - العودة الى فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٢ - العودة الى فريضة الجهاد في شتى الميادين الميادية والائمة قاعدة القدرة على الردع.
- ٣ - العمل على بناء اجيال صامدة مسلحة بالامان، تحمل امانة العمل الاسلامي الاصيل.
- ٤ - تقديم حلول اسلامية لقضايا العصر المعقدة.



المصدر: صحيفة الكوكب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٩ مارس ١٩٩٢

على مدى أربعة عشر قرناً مرنا
وسمعا ومتفكراً ومتفتحاً، نسمع
اللائق، قادراً على تقبل كل ما يقدمه
التقدم والحضارة في إطار الضوابط
الاسلامية خاصة في مجال الفن
والترفيه دون أن يضر ذلك قدرة
الامة على الصمود والمقاومة لأي
محاولة ترمي إلى لفتها وجوها
أو تدميرها وأنها، أرنوب ثرواتها.
لقد عاش المسلمون حياتهم خلال
أربعة عشر قرناً متقطعاً إلى الليل
والنهار الذي رسمه لهم القرآن
الكريم وطبقه الرسول صلى الله
عليه وسلم، لاقامة منهج الله تبارك
وتعالى على الأرض، ولكن تجربتهم
البشرية كانت تصيب وتخطئ
وتسند وجهتها أو تنصرف عنها.
كانت القوى الخارجية لا تغفل عنهم،
فقد ولد الاسلام في قلب معركة
التحدي حيث كان يطعم أعدائه في
تدميره والقضاء عليه.
ولقد انزعجهم القرآن الكريم
وخبرهم في أكثر من موضع عن أن
يأمنوا في مواجهة التحدي، وفي
أكثر من موقف خلال تاريخهم كان
العدو قادراً على اقتحام ثغورهم
وتدمير معاليهم.
لقد عمل المسلمون على إقامة
مجتمعهم وحشدوا في سبيل ذلك
قواهم ومقدراتهم، لكن التجربة كانت
في حاجة إلى الصمود والثبات في
وجه الأحداث، لكن المسلمين سرعان
ما كانوا يفلتون ويأمنون، فتحتاجهم
الاضطراب وتستحوط على ما في
أيديهم.
ولم يكن الغيب راجعاً إلى المنهج،
فقد كان المنهج سليماً وريانياً،
محترماً من الترف والأمين الضادع
ومطالباً بالأعداد والمشد والقدرة
على الودع، ولو وعى المسلمون
مقولة الرسول صلى الله عليه وسلم
أن جند المسلمين في هذه المنطقة هم
في رباط إلى يوم القيامة، أعلموا أنه
يجب أن يحتشدوا ويرابطوا ويكونوا
ناظمين في تهيئة، وتكثيف صفحات
التاريخ الاسلامي عن هذه الحقائق
في بيان ناصع، وتعلن في صديق
واضح، أن الآزمات جاءت نتيجة
تفريط المسلمين في عامل القوة
والودع مع الاستسلام إلى التحلل
واللذات العاجلة والتصرف والمال
الصرام، وعدائهم يستشبد العدو
ليضرب ضربة القاصلة كما حدث
في سقوط بغداد وسقوط غرناطة
وسقوط القدس.

اشكالية الشريعة الإسلامية والدانة في المجتمع المعاصر (٢)

قد يطلق القاريه بأن التصور السابق لم يزد على أن جرد التطبيق الإسلامي، إزهي لغزاته (أو لغزته الوحيدة في زمن المعجز). وهذا يره أصل المسألة لغزاً منقشها، وهو أن التشريع دائماً، مثل، ووضع أصل. وهو كمال لأنه المحكم والوازن وليس المحكوم والمؤوّن. وهو صنفاً هذه الحقة لو وضع الله. والتطبيق دائماً نظم ونسبي ومن عمل البهر، وهو قبل لذلك والتغير. وهو خاضع للتجربة التاريخية والاجتماعية.

الفلس في الأوضاع الاجتماعية الخفية، ثم هو بفصل النظم الوضعية حتى من وجهة النظر الواقعية المبنوية البحتة - باعتبارها نظاماً ترتبط به الجوانب لتعريفية مع الجوانب الأخلاقية السلوكية مع القيم الاجتماعية للعمل والرشد والأحسن، ويؤكد به الصدق بين القانون والأخلاق وبين القيم المحضة للمعاملات وتلك الهئية في السلوك وبين ما صيغنا ومستقلنا

أن من يتكون أن الشريعة الإسلامية طيبة في أي وقت بعد عصر الرسالة والراشدين تراهم يتزاولون بالفتكران على درجتين، فيبدلون بالفتكران النسبي وأن الشريعة لم تطبق كاملة، ثم يبرهون أن التكران لاطلاق ولها ما لتطبيق أصلاً وهم يسوألون في التقليل على ذلك حكيات عن قلم أو حق أو سلف دم. ولو نتجت هذا الأسلوب في تقويم النظم الرضعية لما بقي منها حجر على حجر سيما تلك التطبيقات التي شاعفتها بكثراً. على أننا نود أن يحصل للمحال فلا نترافق بالحجج فيما هو شبه بحروب الاستنزاف، ونود أن يحصل حيل للقيام لمهم كل صلحة. أما اعلم مستأهل هذا البلد إذا انضمت قراء بعضها إلى بعض ولم ينطرح بعضها من بعض كما يحدث الآن.

والسؤال هو عندما نقول أن الشريعة طيبة أو أنها لم تطبق فما الفرق للامح الذي يمكن بالبحث منها فتأكد لدى المؤلفين؟ أتحول من هذه المباحة فكرة الائتلاء السياسي لدى الجامعات أو الأفراد



يقيم

طرق البشرية

لأي منها وبين واقعها للعمل، ويكفي أن تشير إلى تلك النظم بعضها لبعض ونظم كل منها ما في الأخرى من مساهمات ومفاهيم لا يجوز للحقيقة. ثم إن هذه الحاشية تكون للظهر في نتيجتها إذا نحن نظرنا إلى واقع هذه النظم الرضعية في مجتمعاتنا منذ حلت بها حتى الآن. ونحن عندما ننظروا يعتمد على الشريعة الإسلامية كصلح له ومصدر ويعتبر الشريعة مصدر الشريعة وأصل الاحتكام ومن جهة أخرى لأنه الانتفاع بأن أصول الشريعة الإسلامية تضمن الإنسان الكفالة لآلة نظم اجتماعي متحضر ومستقل وناعش وعادل، نظام يستقيم بالاجتهاد والتجديد لجلب المصالح وضع

وتحس عندما نطلب تطبيق الشريعة الإسلامية لا نطلب بتسويد وتجريد لا رغبة، ماضية على حاضرنا، كذا نطلب بتسويد الشريعة من حيث هي وضع الله ولحكم أصلية نطابق منها مظهره وتجارب التاريخ، من كل الفترات العلية للرسالة ولما يتخلق بتزولها وأخراج أصولها، هذه التجارب العلية إنما تفرش علينا نسرشد بها بعد الدرس والحسن ونأخذ منها ونتركه، إنما أصول التزليل الثابتة المستقرة لدينا.

وتحس نذكر أن التطبيق إن يبلغ الكمال له، لأنه سيكون من قبل البهر وخاضعاً لطروف الزمان والمكان أي خاضعاً للتاريخ. والنقص هنا لم وسيقوم، ونحن سنظل نتحرر نحو الكمال ونصير إلى اللال، وسنظل حركتنا واختيارنا في ذلك تمثل جهاداً والتزاول غير نهائي نحو التحقيق الأمثل لحكم الشريعة المنزلة، هي سير حديث نحو المثل بون الوصول الثام به، لأنه النقص في لغزنا وأن الطروف متغيرة ومتنوعة والأحوال قلب.

وإن أي تنظم في التطبيق لا يحد التحقيق الأمثل له، حتى هؤلاء المجهزون بنظم الغرب لا يجسرون على القول بأنها نظم شاعت اكتسب تطبيقها، سواء النظم الديمقراطية أو الاشتراكية أو غيرها. وإن محاسبة الشريعة الإسلامية يسوق النقش من سوءات التطبيق في عصر أو آخر، أمر يمكن اللد عليه بمحكمة النظم الرضعية بتطبيقاتها المختلفة وبين اليونان فاضح بين التصور الأمثل



افلاس الايديولوجيات واشراق الفكر الاسلامي :

رؤية فيلسوف معاصر للفكر الاسلامي وأفانه الجديدة

و... يتواصل حديث مفكرنا الفيلسوف المتكلم زكي شبيب محمود عن الفكر الاسلامي الاصيل الذي ينادي بشعاعه في قلب البسطة، ليوجد للنهل الذي يعيد الطينينة الى النافوس اللقطة فيقول :

اعداد خميس البكري

لخبر له في شهر

الفكر الاسلامي والعصر الحديث

O ولذا وضعتنا هذا التصديق امام
لجسارتنا وسالتنا : ماذا ينبغي ان يكون
عليه الفكر الاسلامي في عصرنا هذا ؟

فعلا يقول د . زكي شبيب ؟
- البكون جوابنا عن هذا السؤال هو
ان نبدي ونعيد في تلك المسائل ذاتها التي
اصبحت حولها الآراء والمذاهب في
البصرة خلال القرن الثاني الهجري ... ام
فصواب هو ان نقول : ان ما ينبغي لنا ان
نقلعه بفكرنا الاسلامي اليوم ، هو ان
نضع بمشكلات حياتنا ، مثل التي صنعها
الاول في مشكلات حياتهم ، فلا نتكلف
الاسئلة ، ولا نتمنع الصعوبات ، ولا
نعيد مشكلات المطف وشعبي انها هي
مشكلاتنا . بهذا الحق نقادعي معلمة
اجية الفكر الفيلسوف على الاسئلة
انطرح ثم نتساءل : الفكر ليجسد سؤال .
ان فافخوة الصمجة الاولى ، على
الطريق الصحيح ، هي ان نسال انفسنا
صافلين مخلصين : ما هي موقفات السير
التي تقيدهم في عصرنا ، وماذا تكون
حولها من منظور اسلامي ؟ بمعنى ان
تجره تلك الحول غير متعارضة ولا
متناقضة مع العقيدة وشريعته .

فكر مسلمين

ان هناك فرقا بين ان نقدر بحتنا على
تلك الحول فيما بين ابيتنا من كتاب
السلف ، وان نعيد - نحن - فطينتنا
العقلية الخاصة على المشكلات التي
تطرحنا : مراعين الا تثيره تنقلتنا

اذا فرات من الحجة الفكرية في البصرة
إيمان القرن الثاني الهجري ، وايت صورة
والمة للفكر الاسلامي الاصيل ، ونست
زريد بهذا ان اصفه بالصواب او بلفظنا .
اذ هو صراع بين وجهات نظر متضادة ،
فلذا صقلت واحدة منها . كان لابد
لعضدها ان يكون على غير صواب ، وانما
لويت القول بان الصورة التي نلتهدما
توضح لك كيف وشي نقول عن فكر انه
اصيل ؟ ونقول عنه فوق ذلك انه فكر
اسلامي ، اركبته بالعقيدة ، وشريعته .
برغم ما تصطرب به الآراء في ذلك

في مدينة البصرة ، ومنذ منتصف
القرن الاول . ترى كيف يشعب الفكر
اخرابا حول الموضوع الواحد . وكانت
خلافه ، على ، لم تزل هي راس الموضوع .
ثم كان الرأي الذي ابد به واصل بن عطاء
لحين تقع عليه ثمة الدعاء لثي اهدرت في
ماضي البهل وصفيين مثلا اسم
الامامان . بين القول والرفض لهذا
جماعة المتكسرين للخليفة عثمان بن
عفلان ، وكانت زريد وجهه التذلل التي
تدين عليها كل الله وجهه في انه تصالح
عمدا في البحث عن تلكه عثمان ، ولم ضد
ذلك العرب المعلمين حزب آخر . يشعب
عليا ويؤيده ، ثم ان جناب هذا وذلك . قام
حزب ثالث معيد ، تحفي فراهه بقرارد
والصنف ، وهو حزب الخوارج ، والذي
خرج على الناس براس سياسي في شروط
الصلحية لتلاخذه ، ووق حتى لاسلم في ان
يخرج على الحكم اذ اخطا ، وان جاني
تلك الأحزاب الثلاثة ، التي يمكن اعتبارها
سياسية فيما اثار هما وانضمها رايها
فرقة ، المعترضة ، تحلن عن رايها في حرية
الارادة التي على اسلمها يصيح الانسان
سوقا لها على ، انقلوبها غربة
، الوجهية ، (سميت بارس زخمها جهم
بن سفيان) وهي جماعة اكرت على
الانصاف تلك المعروفة في اراسته (تكرت لنا .
لانه مجرب بمشقة الله في كل ما يمل ، ولا

الفكرية متعارضة مع اصول العقيدة
والشريعة ويمثل هذه الؤفة وحدها يمكن
القول بان لنا ما يصح ان يطلق عليه
« الفكر الاسلامي » .
O فكر اسلامي لم فكر مسلمين ؟
- انه من الخير ان نرسم خطا لفسلا ،
نأقرب به بين ما نضفه بانه ، فكر اسلامي ،
من جهة ، وبين ما يصح وصله بانه ، فكر
المسلمين ، فبادارتنا مداخلتنا ان حد
له بلادي بنا إلى شيء من الغموض ، فعل
البرغم من ان الفكر الاسلامي قد اضطلع
بمعظمه مسلمون ، الا ان المسلمين قد كان
منهم الى جانب ذلك علماء ذو فكر انساني
علم ، لا يتقيد بصفة تقصره على دينه
دون دينه اخرى ، فبعضا الفكر
الاسلامي ، هو الفكر الخلق بالعقيدة
الاسلامية ، وشريعته ، نريه للمسلمين
فكر في شتي نواحي العلم والمعرفة مما لا
يخص بالعقيدة والشريعة ، وليس فيه
من الاسلامي الا اسلام ملحه واسلامية
منه ، فعلم الرياضيات وعلم الفلك وعلم
الكيمياء وعلم البصريات ، بل نستطيع
ان نصنيف انواعا اخرى من شروب
الفكرية ، كالفجالات ، وتلك الاب ، وعلم
الحيوان ، وعلم النبات ، وغيرها ، كل ذلك
شروب من العلم وشروب من المعرفة ،
قام بها مسلمون ، حتى لك أصبحت جزوا
هاما لهما تسمية بفكرات العربي
والاسلامي ، الا انه لا ينبغي تحت ما
تسمية بفكرات الاسلامي ، ان قل انه لا
ينبغي له ان يشرى ، حتى لا يتخسر بعد
ذلك للخط بين مجال ومجال ، وهذا خط
يحدث فعلا ، ويسوقا الى مطيعة الفكر
الاسم الذي يحول بفكرته في مجال محدد
بان يلتزم بملا يترى في منهجه العلمي .
للتحديث بقية .

عبارة الاحتادى الى المنابع

اعتقد الثنائي في هذه المرحلة من حياة الأمة الإسلامية في لحظة الازدراء والتفكر في تخييرها بين الطريقين عند غشاها سائرانا بتعليمها والتي وجدت الدنيا من أجلها. انبجروا لوجبات والسلطات غريبة وفي زواياها ولقد لاحظنا جميعا وتكريرا من الزيف والخطا وفي خلال التجارب العديدة التي مررت بها الاسلام في العقود الأخيرة، ما يتطلب الانطلاق من مسارات جديدة لتعلم كوننا امتا مسيحية للصحة وتربيتها ونفعها الى

العريق الصحيح في نحو من الألفه
مبهرجنا الإسلامى والقضايا الشائكة
وعدونا إلى نفس الحكمة
والعقلية الحسنة والتعبير والحرورية
ممن أن نقول فوات القيس وضوء ابد
الحكمة والاضواء في تبليغ رسالة الله
تبارك وتعالى في العالمين
واعلم أننا مسلمون
اعلم منهج رسالة الله وهي ودعا
على النجاة ، لتبشيرة كلنا انقاذها
من الآلام الطاحنة التي تحرقنا وانا

[illegible]

أخراج الإسلام من ذاتها الخاصة
وأخرج المسلمين من مفهوم الإسلام
الجالح الصحيح بوصفه جحاً
وتفان جحس ومصرهم في النون
الضحية العالمة لوج الإمبر
اليد بعد ما لا يربو في جيات ولبس
مفك من ميل ام المسلمين اليوم
الأه الكمية على التمدد على العود
في هذه الحالة من سيات عناصر
المسلمين والتخلف من الخلافات
والعقيدة والذهبية والإتقاء من اطران
والعقيدة المتولدة في اللغة فقام الإسلام

المؤمنين المحاربة والمقاتلة للفرقة الضالة
عن الحق والتعبئة الدائمة
٢ - العمل على بناء الجيل صاعدة
مساعدة بالإيمان تحمل أمانة العمل
٤ - تقديم حلول اسلامية لقضايا
العمل المعقدة
٥ - أن تكون في وعي كامل بالبعد
العميق الذي يحل في تخصص الامه
الاسلامية وتحتويها
٦ - أن تكون في وعي تام بالمتغيرات
والرياح التي تهب على اوروبا والعالم
الخارجي
■ التأكيد ان هناك مخططا واسما
تتشارك فيه القوى المتشعبة للعمل على

كفاحهم السياسي في أعقابه المسلمين إلى أخوة الثورة في وجهها السلاح والقتال من دفع مؤامرة أداء الإسلام وإن توضع الترتيبات والقوانين والالتزامات الوطنية والقومية والدينية والالتزامات الإسلامية معلوم التعارف والاحترام بين جميع المسلمين الذين لديهم القيم الكريمة وتقبل أكبر قدر من العمل الاجتماعي وهو المأمور الإسلام

وعلى المسلمين أن يعصوا الله وأطيعوا الأوصياء من بعدهم وأن يوفوا بالعقود

معلومهم الأصل في كثير من القضايا الحاضرة (الثقافة والاقتصاد والاجتماع والتوزيع)

والذين يبيع المسلمون من تلك



أنور الجندى

الحمالات التي تحاول أن تسمى العودة إلى المنع بالهزيمة أو تأخر أو جمود أو ضد التقدم فقد جسم الإسلام هذه القضية من وقت بعيد حين أعلن مفهوم الجمع بين الروح والمادة والنسويات والمعتقدات وحسن سير أن القيم الأخلاقية جزء من العقيدة وأن التقدم والتجديد والتطوير إنما يكون متكاملًا بين المعنويات والماديات وأن يكون في الفروع وأن يكون الانفتاح على حضارات الأمم سلفًا على أساس أن يسأخذ المعظمون مبرورته مسلحًا لهم وأن يعيدوا ما أخذونه في دائرة فكرهم الأساسية فيكون مادة خامًا لا يفرغ تحولا في الأسس والنسويات



المصدر: الحياة

التاريخ: ١٢ مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رجل الدولة والسياسي، رجل الدين والداعية، و... وظيفة المثقف

تموري، لأنها تريد أن تجعل من قوة الدين قوة لها، وعادة ما تجاهلت أو تنكرت لولوجية علاقة الدين بالدولة.

كل ذلك يشعنا إزاء اشكالات عميقة ومعقدة، فقد امكن للدولة أن تحضن رجل الدين، الذي لا ينتهي في القضاء العربي إلى مؤسسة واضحة المعالم، وعدا عن الأزهر، فإن رجل الدين هو خريج معاهد تقع تحت الإشراف المباشر أو غير المباشر للهيئات التربوية الرسمية، ويرتبط في علمه لاحقاً بالآلاف (أوزارة أو مديرية). ومع ذلك فإن هؤلاء «المعلمين» لا يمكنهم احتكار الكلام باسم الدين، إنهم يشعرون وعادة قراء ومدرسون وقضاة شرعيون ويسلطون وثلاث الأقداء والقضاء الشرعي والإمامة والعقابة والتدريس. إلا أن هذه الوظائف الدينية ليست في التشريع الإسلامي من اختصاص فئة مخصوصة دون سائر المسلمين.

لقد اختلف ظهور شخصية المصلح الديني منذ القرن من الزمن (نهاية القرن التاسع عشر) تعقيداً إضافياً. فالمصلحون الدينيون منذ الألفين ومحمد عبيد، هم رجال دين وعلماء، لكنهم لا يقتصرون على المهام التقليدية لرجل الدين ولا يتسلطون وقائمه للمعاشرة. ذلك أن المصلح يطرئ إلى مسائل تدخل في مجال الفكر والعقيدة. وعلى هذا النحو (أحياناً) المصلحون ثروت المظنن القمامة لجهة المناقشة عن العقيدة، فعادوا إلى الفزالي والأشعري والماوردي ليسوا علماء كلام، إلا بقدر ما يبالغون عن العقيدة ضد المعتزلة عليها. وقد التهديدات والتحديات التي يطرحها عليها العلم العربي. كذلك فإن المصلح يهدف إلى الإرشاد، ومع ذلك فإنه ليس واعظاً ما مدرساً، إنه يريد أن يحدث وعياً جديداً. ومن هنا كلمة مصلح لأن صاحبها تخطي التفسيرات التقليدية للعلماء إلى الفقه ومحتلن وقراء وعقائد وادعج المصلح بين هؤلاء واستبحر نشاطه لخصوف في جمعة الأبياح والمريدين، على رغم رفض القراء الصوفي.

إن لعل الحاصم للمصلحين على امتداد الأقاليم العربية كان حاسماً، لأنهم أوجدوا هيئات وجمعيات ومؤسسات (صحفاً ومدارس) إلى جانب هيئات رجال الدين التقليديين. وكانت كلمة المصلح أكثر تأكيداً من سواها. ويمكن القول أن هؤلاء المصلحين بجمعياتهم الخيرية والتربوية وصحفهم ومقالاتهم الدلوية أوجدوا البعثة التي نشأت فيها الحركات الدينية التي سرعان ما تحولت إلى هيئات وجمعيات شبه سياسية وشبه عسكرية.

خلال زيادة*

تبدو الحدود التي تفصل الدين عن الدولة أضيق من تلك التي تقترحها العلمانية عادة، وإذا ما نظرنا إلى المسألة من زاوية «الأنثروبولوجيا السياسية» على طريقة بلاندييه، لا يمكننا أن نتفحص المجال الواسع والمشتت الذي يجمع ما بين الدين والدولة، أن الفلسفة العقلانية هي التي ذهبت باتجاه الفصل بين الدولة والدين، وكسرس علم الاجتماع، إثر الثورة الفرنسية، هذه الوجهة بنزعة الوضعية مع أوغست كوت ومثاليه. وفي كل هذه الوجهة احتلت الدولة المجال الاجتماعي الذي كان للدين وتركت له الطقوس.

والعالم العربي الحديث لم يكن بعيداً عن مسيرة مماثلة. إذ يمكن للصالح أو الأنثروبولوجي، كل في ميدانه، أن يشرح لنا الكيفية التي تمكنت فيها الدولة من لضم الميدان الذي كان يشغله الدين، وكيف قبضت على رموز الحق والقانون والسلمة. ويختصم فإن رجل الدولة قد تفرق على رجل الدين، بل إن الأول أراد أن يلحق بنفسه الثاني، ناركاً له المجال الحصد للممارسة الدينية (الطقوسية) والقضاء الشرعي ومؤسسات القضاء التي عادة ما تقدم لمبررات لرجل الدولة. وكل ذلك اتبع بوزارة الأوقاف التي هي جزء بسيط من الهيئة الحكومية المؤسسة، ويبدو كبار رجال الدين في هذا البلد أو ذاك وكأنهم جزء من هيئة رجال الدولة أو الحكومة، يمثلهم وزير الدين أو الأوقاف أو الشيخ الأكبر أو مفتي الجمهورية. أو مجموعة هؤلاء على السواء، أي مفتي الدين في الدولة، على غرار ما كان عليه الأمر في الدولة العثمانية حين كان شيخ الإسلام مع كبار القضاة (قاضي عسكر الأناضول والروملية) يحضرون اجتماعات الديوان إلى جانب الوزراء وقادة العسكر والأسطول.

لا شك أننا إزاء اشكالية تاريخية وموروثة. تطال المجال الجغرافي الذي كان خاضعاً للدولة العثمانية ورسومها في الحكم والإدارة. ومع ذلك فإن الدولة العثمانية كانت امجبت الدين بالدولة فكانت دولة دولة إسلامية معاً.

إلا أن الدولة العربية الحديثة في المشرق كانت دولة غير دينية من حيث بنيتها، وهي عمدت إلى تقاض نفوذ ما هو ديني في المجتمع والدولة على السواء، ومع ذلك لم تجرئ على إعلان علمانيةها. وهي تعلن أن الإسلام مصدر تشريعها على نحو



الدولة، وأن يفرضوا رأيهم على دستور ما منذ مطلع القرن. وقد اصمد رجال الدين بالدولة بعد الثورة... الخ. أما في لبنان المنوع الطوائف والأديان فإن رجال الدين هم رؤساء وحيثون أطولهم وجماعتهم يشاركون بنصيب في السلطة، ومن هنا استعزج الدين السياسي في خطاباتهم سياسياً أو إيجابياً. أما في مصر، حيث الأزهر هو المؤسسة الدينية الأولى في العالم العربي، فشبه نخاس وتكاسم للخطاب الديني بين رجل الدين الأزهري وبين دعاة الحركات الإسلامية.

وأما في الجزائر، فإن تجربة جديدة تشخص أصنافاً. ذلك أن دعاة أخدروا المؤسسة الدينية المرتبطة بالدولة ارتباطاً محكماً. وصار خطابهم الأكثر تأثيراً بعد أن تولوا وظائف الخطابة والإمامة في المساجد المسلحة وأصبحوا الوعظ والإرشاد بالأنشطة السياسية والتمشيطات الاجتماعية الأخرى. وصار الداعية هو الذي يمثل الوجه الجديد لرجل الدين ولكن الوجه الذي يواجهه رجل الدولة ويوقف تدأ له.

هذه الظاهرة التي رأينا بعض جوانبها في الجزائر، ليست بلا جفوف. ففي كل مكان من العالم الإسلامي، نجد أن دعاة يمثلون خطاباً أكثر جذرية وأكثر تأثيراً في جمهور المسلم، مما يؤدي إلى اختراق المؤسسات الدينية التقليدية مهما كانت عميقة الأئس أو قوية البنية. فالداعية يريد أن يكون هو رجل الدين، وأن يكون الناطق باسم الدين والإسلام، وهو بشكل خاص يريد أن يكون رجل الدين الذي يواجهه رجل الدولة.

يجدر أن نشبه إلى آثار هذا التطور على البنية الدينية التقليدية. ففي أوقات الذي يشهده فيه الدعاة الملتصقون إلى حركات دينية نشطة شديدة من المؤسسات الاجتماعية على شكل مدارس معاهد، جمعيات مستوطنات صحف فضلاً عن استقطاب المساجد، فإن النطاق الذي يشغله رجال الدين التقليديين يصبح أكثر ضيقاً وهامشية. في هذا التطور تلقى الدولة إلى رجال الدين الرسمية لتبقى على نفسها الصفة الإسلامية بالرغم من يحتكر الدعاة المطلق باسم الدين.

وهذه المواجهة غير المتكافئة بين رجل الدين / الداعية، وبين رجل الدولة / السياسي، ذات طابع اختزالي لأنها تحصر النقاش إلى ثنائية الدين / الدولة. فالداعية يريد أن يخضع الدولة للدين، ويريد الدولة أن تجعل الدين مبرراً من مبررات قيامها وفوقها.

وهذه المواجهة على النحو الذي رأيناه في

حدث للهور الحركات الدينية تطورا في الإسلامية التي نظرها. فأتى جانب رجل الدين الذي يقوم بأعياد الطوائف الدينية المتكورة سلفاً، تهور الدعاة - المنضويون تحت أجنحة الحركات والجمعيات - المنضويون الذين نالهم في مصارهم وقاسومهم بعض وظائفهم وخصوصاً في إمامة بعض المساجد والخطابة فيها والوعظ والتدريس والإرشاد، وصاروا بمثابة رجال الدين في أدوارهم الأكثر إنساعاً.

ويبدو رجل الدين التقليدي، المنتسب إلى هيئة رسمية أو شبه رسمية، وكذلك رجل الدين الداعية الذي ينتهي إلى حركة أو جماعة دينية، الرأي في الشأن العام لكن من موقعين مختلفين. وتبدو الثاني يدعوته إلى تطبيق أوسع للشريعة في المجتمع أو



أحيا الصلحون تراث المتكلمين القدماء

لجهة النافذة عن العقيدة، فعدلوا إلى

الفرابي والأشعري والمأوردي على

حساب كتب الفقه دون إهمالها. لكن

المصلحين ليسوا علماء كلام، إلا بمقدار

ما يدايقون عن العقيدة.



الدولة تتجهوا إلى توافيق الأولى وعقله، فالداعية يشفي على خطابه نبرة سياسية، وهو لا يخاصم رجل الدين التقليدي وأن كان يحتل مكاناً على حسابه، بل يخاصم رجل الدولة. وهو لا يشير فقط لايينية الدولة بل يقترح ويحمل من أجل تطبيق شريعة وإقامة الدولة المؤسسة على الشريعة.

لا شك أن هناك خصوصيات وتفاصيل، التي لم إبرس، يصعب رسوخ المؤسسة الدينية التي لم تخضع لنوع التجربة العثمانية التاريخية، استطاع رجال الدين أن يشدوا خطاباً متميزاً عن خطاب



المصدر : أقلام (الأسبوعية)

التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المشهد للدولة العربية الحديثة، فهو الذي صاغ
شريعته (بمستبشرينها، قوانينها) ورسم أجهزتها
وإدارتها، والى... به فإن المثلث كان يمثل رجل
الدين وظلاله الاجتماعية وخصوصاً للتربوية،
ويأخذ منه دور الوسيط الاجتماعي.
في هذه الجوانب التي يمكن أن تصبح نموذجية
للمستقبل فإن الداعية الديني لا يرى في المثلث إلا
عميلاً لقيم الحرب والفكر، ويريد أن يستعيد منه
الوظائف التي كان عليه إياها. أما الدولة، بجهزتها
المحددة وعسكرها، فإنها لا تريد من يسمعا نصائح
في الديمقراطية وحقوق الإنسان، حتى ليظهر
المثلث وكأنه بلا صوت ولا نور.

• مخرج لساني

الجزائر، تزيد من طابعها الإخفاقي، لأنها تضع كل
القوى والأراء على الهامش، فالقوة التي نجحت إلى
اندائها العسكرية لم تعد بحاجة إلى خطابات
الديموقراطية ومقالات الديموقراطيين، لم تعد
بحاجة إلى الأحزاب والتفويضات، بعد أن صممت
أولئك الذين اختاروا، النظام، على الفوضى.

أين موقع المثلث في هذه الجوانب؟
منذ بروزها في نهاية القرن التاسع عشر، كانت
شخصية المثلث تدعو إلى دولة قائمة على مبادئ
الحرية والمساواة، وشخصية المثلث تجد التعبير
عنها في العلماني شيلي التسميل والليبرالي أحمد
لطفي السيد، وهو يشكل خاص ثقل للأفكار
الأوروبية، وتكفي للإصلاح.

ويبدو المثلث على النحو الذي يعرك به، وكأنه



مبادئ النظام السياسي الإسلامي

بقلم:



د. صدقة يحيى فاضل

استاذ جامعي سعودي

مازم. يقول الدكتور يوسف القرضاوي
«إن الاستشارة من غير التزام برأي
الشعوبين ولو كانوا جمهور الأمة، أو أهل
الحل والعقد فيها، يجعل الشورى شبه
مفسوخة بضحك الحاكم المفسد بها على
الناس، ثم ينفذ ما في رأسه وراءه»
والطبع فإن التشاور واستطلاع الرأي
يتم ألا في الأمور التي لم يرد فيها نص في
القرآن والسنة، وبالتالي فإن رأي الأغلبية لا
يمكن أن يخذ به إذا كان مخالفاً لمقتضى
شرعية: بل حتى لو أجمع الناس كل
الناس على شيء أو أمر ما، فإن ذلك الأمر
يرفض أن كان به أدنى خلاف للشريعة وهذا
تكمّل إحدى الفروق الجوهرية بين الشورى
والمزمنة والمعتدلة التي لا يكون
والسنة مما يستفاد الأعلى الذي لا يمكن
مخالفته، ولا يمكن تعديله أو تغييره بل يجب

أما الدنيا الثلاث فهي الشورى، ويمكن
استيعاب للنيل الذي يتكون منه أصل
الشورى «مجلس الشورى» بمثابة الجهاز
التشريعي في الحكومة الإسلامية. فالخليفة
يمثل السلطة التنفيذية تقريباً، بينما القضاء
يكون مستقلاً، عن السلطين التشريعية
وال تنفيذية في الحكومة الإسلامية على
أرجح الأقوال. وذلك لضمان حيادية وزفالة
القضاء. ويبدو لنا أن القضاء نزهة وعادلة
على ضرورة أن يكون القضاء نزهة وعادلة
حتى يتناسب ذلك مع تأكيد الإسلام الكبير
على مبدأ العدالة ويوجب العمل على
تطبيقها على العوام.
إن مبدأ الشورى هو مبدأ أساسي ولا
خلاف على ضرورة الالتزام به قال سبحانه
وتعالى: «وأمرهم شورى بينهم» وقال
خلفاء ساد قوماً بين كثير من مفكرى
المسلمين حول سامية «الشورى» وأهل
الشورى وكيفية اتخاذها وهل تكون الشورى
ملزمة أو مستحبة فقط؟ أي هل يكون رأي
مجلس الشورى ملزماً للسلطة التنفيذية
عليها الالتزام به طلاقاً أم لا؟ أغلبية التشيرين
أم يكون ذلك رأي مجرد أعمال للسلطة
التنفيذية والأخيرة أن تلتزم به أو تتجاهله
وتتركه؟ ويرى البعض أن الشورى تعنى
قيام المواطنين بانتخاب ممثلين عنهم
«أعضاء الشورى». وذلك للتصوير عن
تطلعات الشعب وصالح حقوقه وإيجابته.
واختيار الحاكم ومراقبته وذلك يتضمن
«شورى» ملزمة. وشيئة «البرلمان» ذات
السلطة «التشريعية» الفعلية في الدول غير
الإسلامية ويرى آخرون أعضاء الشورى
«التشيرين» هم أهل «الحل والعقد» ورايهم

لم يأت الإسلام بنظام سياسي مفصل.
أي أنه لم يوضح بشكل قاطع ماهية النظام
السياسي الإسلامي الأمثل وما يجب أن
تكون عليه المؤسسة السياسية في البلد
الإسلامي. ولكن الإسلام أورد مبادئ
رئيسية عامة، يجب أن يقوم عليها النظام
السياسي الإسلامي. وذلك المبادئ هي
أوامر الله يجب إتقانها والماعتها، مثلما
تجب معظم الكنايف، وإلزام القيام بها. إن
هذه المبادئ هي أمور مفهومة، وليست
اختيارية. ولا يمكن بالتالي الاكتفاء من
الإسلام بالمبادئ وذكر الله سبحانه
وتعالى، وإعمال تلك الأوامر. إذ لا فصل
بين الدين والدولة
ويمكننا أن نجد عدة بأهل الثواب، ونقول
إن هناك ستة مبادئ رئيسية عامة يجب أن
يقوم النظام السياسي الإسلامي فعلاً
عليها. وأول هذه المبادئ هو الخلافة فإن
الله سبحانه وتعالى هو السيد الأبد. له
الحاكمية والسيادة على كل هذا الكون.
والشعر جميعاً متساوين أمام هذا السيد
الخالق العظيم. لذلك فإن للتشريع والسيادة
والنصريات وجعل السلوك القدرى
والاجتماعى ينبثق أن يتقيد بشعر الله.
ولابد من وجود رئيس ديني وإلهي
للمسلمين هو الخلافة. إن مبدأ الخلافة
«الإمامة» كان وما زال أهم للمبادئ التي
تتأهلها الفكر السياسي الإسلامي. ورغم
شمولية اختصاصاته إلا أن الخلافة هو
مبدأ الرئيس الأعلى للسلطة التنفيذية هو
الدولة الإسلامية ويكون له إيسا القيادة
الدينية وباعتباره كذلك فإنه يشرف على
السلطة التنفيذية بكاملها ويختار أشخاصها
والمسؤولين بها.



المصدر : **الحوزة**

التاريخ : **٢٠ مارس ١٩٩٢**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أما للبلد الخامس فهو الحرية. يؤكد الإسلام على أهمية الحرية، وضرورة تمتع المسلمين بها في حدود إطار الشريعة الإسلامية القراء. ولم يلغ الإسلام «العبيد» ولكنه حوّل كثيراً إلى «المعتق». وجعله من أفضل «الكفار» عنه للثوب والأخطاء. ربط الإسلام المعتقد بالعبادات المستحبة. ليصبح عدم وجود العبودية «أو» تنصّبها إلى إفساد حد ممكن، هو الأمر المستحب. وقد أعطى الإسلام الفرد المسلم كامل الحرية في إطار التعاليم الإسلامية. فالمسلم عمل ما يريد عدا الأمور المحرمة والكفرية والتي وضّحها القرآن وبينتها السنة. فالمسلم أن يمارس العمل الذي يريد ممارسته وله حق إبداء الرأي والاجتماع والتكلم مع من يريد في غير محبة الله. ويؤكد الإسلام أمام الناس الحرية لامتثال الدين الذي يرتضون فيه. قال تعالى: «لا إكراه في الدين» فدين الرشد من القهر. ولكن يحرم «فروته». ويصاحب عليها بالتهديد والقتل. فلا يحق للمسلم أن يرتد عن دين الله بعد أن دخل فيه وإذ إن خلاص الأيمان به. أما غير المسلم له موقف شروى وضّحها الإسلام أن يتمسك بدينه ويمارس معتقداًه. كما يشاء. إذ يعتبر الإسلام أكثر الأديان شمولاً مع غير المسلمين من مواطني الدولة الإسلامية. وأخيراً يؤكد النظام السياسي الإسلامي في مبدئ الأساس على ضرورة «التكامل الاجتماعي» ويعتبر هذا للبلد أساساً هاماً للحياة الإسلامية. بصفة عامة. ولضيق الحيز للناس هنا. سنقتفي عليه بعض الضوئ في مقال قادم بإذن الله. ■

الالتزام بكل أحكامه ونصوصه وإلى الأبد. وتمثل العدالة للبلد الثالث من مبادئ النظام السياسي في الإسلام، وتعني العدالة تحكم شرم لله في كل كبيرة وصغيرة من أمور الخلق ومن ذلك إعطاء كل ذي حق حقه. يقول الله عز وجل: «وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل». ويقول سبحانه: «إن السكينة يحسب المسلمون». والواقع أن كثيراً من الكتاب يرون أن مبدأ تحقيق العدالة الإسلامي هو للبلد الأساسي في الدولة الإسلامية. ويرى أن تنمية أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر «في الأخلاق الإسلامية» هو الوظيفة الأساسية للحكومة الإسلامية. والبلد الرابع هو المساواة. إذ يجب الإسلام المساواة المطلقة بين المسلمين فلا يمكن التفرقة فيما بين المسلمين على أساس: اللون أو الجنس والعرق أو اللغة. أو الوضع الاجتماعي أو الاجتماعي. الخ. والتأثير القوي الذي يمكن أن يخلق فيها التقدير والتفوق في مدى الإيمان. فلا فرق بين المسلمين إلا على أساس «التقوى» يقول تعالى: «يأايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم». وجاء في الأحاديث الشريفة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم». وليس لأمر على عيسى فضل إلا بالتقوى. ويرتبط مبدأ العدالة «مضموناً» بمبدأ المساواة الذي يؤكد على أن كل المسلمين متساوون فالعدالة تعني أيضاً، المساواة في الحقوق والواجبات فيما بين المسلمين.



المقرب الحضاري أولا واساسا

اشكاليات الدعوة الى الاسلام في مجتمعاتنا بعيداً عن ... الإيديولوجيا

محمد عبد الجبار *

■ الإيمان بالاسلام والدعوة اليه امران لا يكادان يفرقان. فليس مؤمناً، على وجه الحق، بالاسلام، من لا يتبنى الدعوة اليه. ولا يجد الاسلاميون صعوبة في اثبات هذه الحقيقة. فنصوص القرآن والحديث كافية لترفعها الى مستوى البديهيات.

وهذا ما يفسر، جزئياً، ظاهرة الانتشار السريع لشعارات الدعوة الى الاسلام في صفوف الشباب المؤمن. فحماسية الشباب هنا تلتزم بالتزام الضموي، حسب الطرح الفيني، بين الإيمان بالدين والتبشير به، الامر الذي جعل من «الحركة الاسلامية» ظاهرة سياسية واجتماعية واسعة، بالحقن الماركسي، في المجتمعات العربية والاسلامية القائمة الآن. ويفترض ان تكون الدعوة الى الاسلام بالحكمة، فالقرآن يقول: «ادع الى سبيل ربك بالحكمة، والحكمة فصر بانها وضع الشيء في محله. والحكمة في الدعوة الى الاسلام تعني وضعه في محله، بصورة سليمة، والمحل في موضوع الدعوة هو المجتمع المخاطب بالاسلام والدعوة اليه، وحتى تتحقق الحكمة في الدعوة الى الاسلام يتعين احراز اصريين على الاقل، وهما: الاصابة في فهم الاسلام، والاصابة في فهم الواقع الاجتماعي.

الاشكالية الاولى التي يشهدها هذا المجال في فهم الاسلام وتعميقه، وقد كان القديس بولسوس فيهما تحليلاً للاسلام على اساس انه «عقيدة واحكام» ثم يتعمسون الاحكام الى بابية باب العبادات، ويبن للمعاملات، ثم جاء المعاصرون ليقولوا ان الاسلام عقيدة، ونظام ودولة. واصبح للآخر من اجل القامة الدولة الاسلامية هو الهدف المركزي للدعوة الى الاسلام، على الاقل بدءاً من حركة الاخوان المسلمين في مصر (حسن البنا) والجماعة الاسلامية في باكستان (ابو توبه)، وحزب الدعوة الاسلامية في العراق (السيد الصدر وعبدالصاحب النخيلي)، وليس انتهاء بجبهة الانتفاخ في الجزائر (عبد المجيد).

ولا تملك مقاربة الاسلام طريقاً واحداً، فهناك عدة مقاربات للاسلام، قد اُزع بماكانية جصرها بشلالة، هي المقرب لديني والمقرب لسياسي، والمقرب الحضاري.

يمجد المقرب الاول الاسلام جيداً، وليس في هذا شيء جديد. فالقرآن يقول: «ان الدين عند الله الاسلام». ويعني المقرب الديني عند العلمانيين

فصل الاسلام عن السياسة والدولة. وهذا امر لا يخلو الاسلاميون، ولست اريد ان انقلب بين من يطرفون في هذه التخلعة. ولكن للمقرب الديني عند الاسلاميين يعني امرين على الاقل:

الاول استهداف عقيدة الانسان - الفرد من جهة، وسفوكه من جهة ثانية. ويصبح هذا المجال موضوعاً للدعوة. فالدعوة للمسلم يريد بناء عقيدة القارئ، او إعادة بنائها، كما يريد إعادة صياغة سلوك القارئ ليتطابق مع الاسلام. وهكذا يتفقد ادب امام الحركة الدينية الاسلامية التدخل في الشأن الشخصي للانسان، لانها تقوم بعمل تجريبي وتجديري مباشر. ولما كانت كل فصلال «الحركة الاسلامية» المعاصرة مسمية بالضرورة، وهذا انها تنشط على مستويين: للمستوى الفردي الخاص والمستوى الاجتماعي العام (واذا كان للمستوى الذي يدير الشكالية علاقته بالسلطة السياسية، والقرى السياسية الاخرى، وبالجميع الخبي، فإن المستوى الاول يدير الشكالية علاقته بالسلطة الفردي للشخص، ومن هنا جاء خوف غير المؤمنين (عقيدة) وغير المؤمن بالاسلام (سلوكاً) من صعود الحركات الاسلامية ونموها في المجتمعات العربية.

اما الامر الثاني فهو اضافة الطابع القدسي - الديني على كل ما تعلقه صلة «الاسلام» من افكار وشعارات وممارسات. «الاسلام» كاسم علم يشمل النص الالهي والنص النبوي قطعي الصدور. وهذا انصاف مقدس،ان معصومان يمتلكان السيادة العليا، على الاقل في المجال الاسلامي. ولكن الشكالية تكمن في توسيع سلطة «القديس» ليشمل الموصوف بالاسلام، وليس للنص الالهي او النبوي فقط.

يبرز للمقرب الثاني البعد السياسي للاسلام. فالاسلام هنا حزب سياسي، وضري دولة. ولما كان الحركيون الاسلاميون لا يصفون بين «الدين» والسياسة، فإن المقرب السياسي هو امتداد عضوي للمقرب الديني عندهم. ولهذا خرجت كل حركات الاسلام في العالم العربي والاسلامي شعراء «الدولة الاسلامية» منذ تحللت نشوئها الاولى. وقد طرح هذا الشعراء المركزي محصولاً بالقرائن التالية:

١- محاكمية الله، المفسرة على انها نقض لحاكمية الانسان، رغم بعض محاولات التوفيق على اساس التمييز بين محاكمية الله، وسلطان الاله (عند محمد تقي الشيرازي) وعبدالقادر عويدي، او التمييز بين محاكمية الله، وميثاق الاله، عند الفريد محمد باقر الصدر. وسيجسد الاسلاميون الحركيون حاكمية الله، بينما سيرمز غيرهم الى حاكمية



امر بشري ليس من الدين ولا يمثل الصفة للدينية، وقابل للتغيير والتحويل. التطوير. اما الدولة فهي ظاهرة اجتماعية متروكة للجماعة بوصفها افعاراً طبعياً للجماعة كما يقول سيد قطب. وللجنة الشيع بقدم الحضارية الاسلامية كقول: اذا اراء بطور بشكل طبيعي، بالقاعة تولته الاسلامية البشرية بالشكل الذي يتناسب المعطيات القائمة ويحقق الضوابط المتولدة.

سألني احد الدعاة الاسلاميين من أي مقرب تقترح ان نبدأ؟ من المقرب الديني ام السياسي ام الحضاري قلت له ان حال المجتمع الحالية هي التي تحدد المقرب المناسب. وهذه هي حقيقة الحكمة في الدعوة الى الاسلام.

وهذا نصل الى الاشتكالية الثانية من اشتكاليات الصعود وهي فهم المجتمع. وهذا ليس امراً مفترقاًن فما المقرب البيولوجي، والمقرب الواقعي، لدراسة المجتمع وتحديد حاله.

لما للمقرب البيولوجي ايقوم بعرض للمجتمع على «شروط» نظرية قد يكون اسلامياً، او ماركسياً، او اوسمياً، او قومياً، ويضخم حاله من خلال هذا النموذج. هذا ما يقوم به الاسلاميون على الاطلاق. فيصل بعضهم، مثل سيد قطب، الى الحكم بجاهلية المجتمع، ويصعد لآخرون المؤلف فيصنعون بتكليفه. وكما كانت افوات التحليل جاهزة ومعلنة في هذا للتفسير تكون ايضاً وصفات السلاج والعل. فالضائقة الاقتصادية سببها عدم تطبيق الاسلام، وهزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ سببها الابتعاد عن الله، والحل جاهز: استخلاف الحياه الاسلامية. مرة او تطبيق الشريعة الاسلامية مرة اخرى، او لقامة الدولة الاسلامية. اخيراً، وهكذا، كلما وقع الماركسيون العرب في مطب التلصص، وقع الاسلاميون فيه. ان الوعي للأوضاع الحالية لا يؤدي في حقيقة الامر الا الى الابتعاد عنه، والفتش - او العجز - عن فهم واستيعاب حقيقة ازمته وابعاد مشكلاته.

لجاء الى المقرب الاخر، وايقن اسمه المقرب الواقعي الذي يقوم بتفسير اوضاع الاجتماعية، سياسياً واقتصادياً وثقافياً، كما هو، دون احكام مسبقة، ودون ابيولوجيات جاهزة.

ويحقق المقرب الواقعي، على البيولوجي، ثلاث نقاط على الاطلاق.

اولاً، ان لدخل البيولوجي اسلوب اسقاطي، يستلزم ما في البيولوجيا من تصورات قلبية مسبقة. الامر الذي يحول دون رؤية الواقع كما هو، اما لدخل الواقعي فمن شأنه ان يعطي صورة اكثر انطباقاً على الواقع، كما يمكن ان تخصصها مرة مستوية، لا متخيلة او مفردة.

ثانياً، ان لدخل البيولوجي اكثر عرضة للوصول الى نتائج او أحكام مختلفة بين الفاعلين الاجتماعيين، تبعاً لاختلافاتهم البيولوجية. في حين ان لحتمالات الاختلاف في اطار لدخل الواقعي ستكون أقل بكثير.

ثالثاً، ان لدخل الواقعي بشكل اساساً معقولاً لصياغة برنامج، او مشروع عملي، الواقع يمكن ان يلتصق عنده الفاعلين بالوضع القائم. اما البيولوجيات تكون مساهمات الاختلاف، اما الواقعية، فانها تربط ما بين المساهمات ذات اللون الواحد.

ويأتي الفهم الواقعي لتحليل حال المجتمعات العربية يتكامل بجمع المعنيين على ان الكلمة المشتركة

البشر، الامر الذي يثار ويثير لشكالية العلاقة بين الاسلاميين وغيرهم، خاصة في ظل الطابع التحريضي، للدعوة الى الاسلام، اذا سمح لنا الاستماع باستشارة توصيفات محمد اركون.

٢- رفض الديموقراطية على الاطلاق باعتبارها انبثاق تقيم نسقاً غير معني، وغير مصلح للعلاقات بين المجتمع المدني والدولة، وبين القوى السياسية المختلفة، والطريقة الوصول الى الحكم وتداول السلطة.

٣- غياب البرنامج الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الذي يفترض ان الدولة الاسلامية ستقوم بتطبيقه في حال تمكن الحركات الاسلامية من العاكسة، الامر الذي جعل لتفسير الدولة الاسلامية بآثاره بين استبعاد التجربة التاريخية للدولة الاسلامية في عصور ازدهارها الاولى، في ظل مواصفات واشترطات واقعية مختلفة، او الاحالة الى تجارب اسلامية معاصرة في هذا البلد او ذاك، او الاتكاء بالعمومات، والمطالعات.

ازاء هذين المقربين يطرح البعض، ومن بينهم كاتب هذه السطور، المقرب الحضاري للاسلام. ودون النشول في معجمات تعريف، الحضارة، ومن ثم «الحضاري» وهو امر ليس بالمسل لليسور في هذه المقالة. القول ان هذا المقرب يعني بتقديم الانسانية للعامة التي جاء بها، او أكد عليها، الاسلام، دون النشول في آليات تحويلها الى نظام او دولة. فالاسلام طرح قيم العدالة والحرية، والمساواة، والفضويرة، والعلم، واستمساك الطبيعة، وحفظ الشروة والثقل، واحترام الانسان وتكرمه... الخ. وهذه امور يؤكد عليها، ايضاً، اصحاب

المقربين السياسي والديني، من جهة، وتقبل مساهمات الفلاس، وبوالتز اشتراطه، بين كل البشر الاسوياء، بغض النظر عن موقعهم المعنوي، ووصفهم انطولوجي، من جهة ثانية، وبالتالي، فان المقرب الحضاري، يمكن ان يشمل قاعدة واحدة للمجتمع، وبعاش القوى السياسية المختلفة، ولا خير نزاعاً او صراعاً، الا مع أولئك الذين يرفضون هذه القيم، بالاساس. اما البثبات تحقيق هذه القيم فامر مشترك الى المجتمع، لان هذه البثبات تختلف باختلاف الزمنة والمكانة، وبخلاف معطياتها الواقعية والعقلية، وعليه فله شخصيات هذه البثبات

إلى الداعية الإسلامية ياسين

إرشدي لـ «صوت الكويت»

الدعوة الصحيحة للإسلام لا تحتاج إلى العنف أو تشكيل الأحزاب

الأعلام لم يصنعني والحكومة لا تحاول استقطابي

الانحلال وضعف القانون أخطر من التطرف الديني والفتنة الطائفية

تعجبني بعض أغنيات أم كلثوم وأفلام يوسف وهبي

القاهرة - سحر الجمارة:

يعلم سبطوح نجم الداعية الإسلامي ياسين إرشدي عن ظهور نموذج عصري لرجل الدعوة لا يتميز فقط بالاعتدال في منهجه وإنما يتميز بوجود رابطة روحية واجتماعية تجعل علاقته بالدعوة الإسلامية تتجاوز حدود المهنة والاحتراف. فالشيخ ياسين إرشدي بدأ حياته شاباً بالقوات البحرية المصرية، إلى أن تم اعتقاله عام ١٩٦٥ لممارسته الدعوة داخل صفوف القوات المسلحة ثم أخرج عنه لعدم انتمائه إلى أي تيار سياسي. ويمهدنا

عمل وكبيراً إحدى الوزارات ثم استقلال وفشل ممارسة الاتصال الحرة منذ عام ١٩٧٥ وحتى الآن.

أما ثقافته للبحث فاقصرة على علوم الدين، فقد أقرأ أهميات الكتب في الطب والتاريخ والفلك والفلسفة التي تكثر فيها بآراء «بيكارته».

والشيخ ياسين إرشدي بعيد من ألح الدعاء الإسلاميين في مصر حالياً. وجمهور دروسه الدينية اليومية بالقاهرة والإسكندرية يتجاوز عشرات الآلاف. «صوت الكويت» ثقافته للوقوف على اتجاهه في نشر الدعوة الإسلامية وأسلوبه في التطبيق. وكان الحوار التالي:



والاجتهاد، ولكنهم غير مقبولين من الجماعات الدينية المتطرفة، لأن أفراد تلك الجماعات يرفضون أساساً مجرد الاستماع إليهم والتأثير بهم.

□ هذا الانقسام من جانب الجماعات المتطرفة عن التعاون مع الدعاة الحكوميين هل يمكن أن يدفع الدولة لاستخدام جماهيرية داعية متطوع وتوجيهها بما يناسب الدولة؟

هذا لم يحدث معي، فلم تدخل الحكومة إطلاقاً لتوجيهي، ولم تحاول استقطابي، أنا وهدى أحد نوعية وعود احاديثي، ففي رمضان الماضي - مثلاً - لم أصط أي احاديث دينية للتلفزيون القاهرة في ما سجلت هذا العام ثلاث حلقة، وفي الحالتين لم يغرض احد علي شيئاً، واعتقد ان الحالة نفسها تطبق على فضيلة الشيخ الشحرابي الذي أمتريه فريد زماته، فأحاديث التلفزيوني تملأ الناس، وهو يقول فيها أراءه الخاصة، ورغم ذلك لم أجده ينصرف يوماً عن المصائب، أو يقول شيئاً لا يسمع ان يقال.

□ ولكن ألا يمكن أن يساهم الإعلام الرسمي في تركية وسطوع نجم داعية معينة لمواجهة تيارات دينية معينة؟

العلم يفرض نفسه، ولم لم يكن الداعية على مستوى علمي يتفق سيرفضه الناس من أول نظرة، ولكن إذا افترضنا ان الدولة أرادت استغلال شعبية داعية ما واستقطابه فانه ان الله يهيئها نفسه اذا كان داعياً الى الله بحق، أما اذا افترضنا ان الحكومة

قرأت بعض الكتيبات، وبعضها يفسرون آيات القرآن الكريم حسب أرائهم أو يأتون بما يثبت وجهة نظرهم من الاحاديث الشريفة، بغض الطرف عن بنية الاحاديث ومن موضوع الحديث والنسابة التي قيل فيها، فهؤلاء في رؤسهم هدف ديني، وهم يوظفون كل ما يحصلون عليه من معلومات لفرض مفهوم لا أكثر ولا أقل.

السلطة والداعية

□ إلى جانب الجهود الغربية التي يقوم بها بعض الدعاة هناك عدد كبير من علماء الدين يصبون على السلطة بشكل أو بآخر وهم الذين ترفض الجماعات المتطرفة الحوار معهم، في رأيك ما محددات العلاقة بين السلطة والداعية؟

منذ ساعة متطوعين لوجه الله تعالى - مالي - فانا لا انتقضي لجزأ من كذبي ومخالاتي واحاديثي الاناعية والتلفزيونية التي انلي بها منذ أكثر من ١٥ عاماً، والفسي نفسه ينطبق على الدروس الدينية التي ألقها في المساجد، وكذلك اسفاري للدعوة في الخارج التي اكراني جميع ثقافتها. وهناك نوع آخر من الدعاة تعينهم السلطة وهذا طبيعي لأن الدولة لا يمكن ان تعتمد على مائة متطوعين، ومن المؤكد ان تقاضي مرتبات من الدولة امر لا يشين أي داعية، ولا يعني ان اتجاهه في الدعوة خاطئ، والدعاة الذين تعينهم السلطة على قدر كبير من العلم

□ ما مفهومك للدعوة الإسلامية وما المنهج الذي تتبعه لتحقيق هذا المفهوم؟

- الدعوة والدعوة لي هي السبيل لإيجاد جيل من الشباب لا أخاف عليه ولا أخاف جيل، وتحقيق هذا الهدف لا بد أن يتمتع الداعي بالقبول وأن يكون متفهماً ورابعاً ودراساً، إضافة إلى ضرورة أخذ الناس تدريجياً وهدوء في تعريضهم المصائب من الخطأ والحلال من الحرام، وهو المنهج الذي كان يتبعه الرسول (صلى الله عليه وسلم).

ولكن الملاحظ ان اتجاه الدعوة يتبنى أحياناً أهدافاً دينوية خاطئة - الحكم مثلاً - فلا يكتمل تعليم فئتين نتوجه إليهم بالدعوة وتشكيلهم، فنغير المنهج والتحول للوصول إلى الحكم وإقامة الاسلام بالقرعة، وبالتالي يفشل هؤلاء ويظهرون الاسلام للآخرين بوجه قبيح، وما يحدث الآن ان العالم ينظر إلى الاسلام على انه عنف وبما، وتسلط وهذه هي الخطورة.

□ أرتبطت بمظاهر العنف في المجتمع بالجماعات الدينية المتطرفة، في تصورك ما مبررات وبنوافع إقناعها في الانجذاب إلى ذلك الأسلوب؟

ليست هناك أي بدافع، فهم أشخاص يريدون الوصول إلى الحكم بأي طريقة، ومنهم الذين استسلموا الأصول وسطروا على مصالح الخبز للانفاق على جماعاتهم، وهذه سرقة محرمة واعتقد ان السبب الرئيسي في ذلك انهم غير متعلمين، ولا مفركين لحقيقة اسلام، يقتصر ثقافتهم على



تعلم الجميع الاشارة فلن تكون هناك سرقة من بين الحاجة الى وجود قانون.

□ هل تعتقد ان احدي الجماعات الدينية الموجودة في مصر الآن يمكن ان تحصل على الحكم؟

لا اظن ذلك، فمخطم هذه الجماعات ضحية ومثاقرة، وتكفر بعضها ببعض، وعلى ذلك فالمذهب المصري نكبي ويمتحن بطبيعته، ويستعمل لن تجد تلك الجماعات للظفر ارضا او شعبية بين افراد، والشقي نفسه ينطبق على الفتنة الطائفية التي يروج البعض لاحتمالات حدوثها، فيما ان اى الفتنة الطائفية لم وان يكون لها وجود في مصر وما يحدث. اهيانا - لا يخرج عن حدود حالات لبرية قلبية.

الخطر الحقيقي في تصوري، ليس في الجماعات للظفر ولا الفتنة الطائفية، وإنما في موجة الاتصالي والفساد وشعب القانون وشعب الحكومة في الشارع، فجنود الأمن المركزي، مثلا، يهدم مكاتبهم وكافرا، في ممرات تكاليفهم تذهب على ارباب الجماعات، ليكون ويتمنون على «الكارتة» التي توفيق في النهاية امام الكليات، وهذا غير صحيح كل هؤلاء الجنود لا بد ان يتفشلوا في الشوارع لحماية الناس، بدلا من حواشي السرقه والاقتصاب التي تفجأنا كل يوم.

□ اخيرا... ما تقويمك لسلطة الانتهابات المشائعية لفسركات توليف الاموال في مصر؟

- هذه الشركات بنيت على مناداة اصحابها بان الربوا حرام، ويعمها افكارا لحام وارثوا الجلابي وحلوا للشيخ فاندخ الناس بالنظر، وما رايته هو النتيجة الطبيعية، في ما لو كان الناس يعلمون حقيقة الاقتصاد الاسلامي ما لفسدوا، ولقالت شركات توليف اموال قيد الدولة ولا تحاربها، وتفيد الناس ولا تكل اموالهم بالباطل، وإذا خسر القائل عليها انه يخسر فلن يفلح كما فعل اصحاب الشركات الذين هربوا وهربوا اموالهم للشارع.

اغنيات هادفة جيدة ومنها «ولد الهوى» وعداني لبيتهم، وهناك ايضا اغنيات حب من الممكن ان تكون مقبولة اذا ركزت على السمو بعاطفة الانسان فقط من دون تحريك شهواته او تحريضه على الفسق، وفي المقابل فان اغنية هابطة مثل مكناب يا خيشة لا يمكن اعتبارها فنا.

□ وما رأيك في ما يقال حول تحريم التملط؟

- القائلون بذلك عندهم حق، ففي الماضي كنا نرى قلاما ليويسف وهبي وحسين رياض وحماس فارس وغيرهم تدعو الناس الى الفسيلة، فيما أصبحت سدم اليوم عبارة عن قبيلات مجموعة ومناظر عارية وعنف وهذا بالطبع حرام، والشقي نفسه ينطبق على التسلمات التلفزيونية والمسرحيات لليرة الفرانز التي يتكلم برجلها في الخروج عن النص بشكل يلهي.

مئة عام

□ في تصوريه كيف يمكن الوصول الى النموذج الأمثل للدولة الإسلامية التي تحكم بما انزل الله؟

- انا اريد ان اصل للحكم في مئة عام وليس في خمسة او مئة اعوام، ومن الطبيعي انني بعد مئة عام لن يكون لي وجود، ولكني احاول تمهيد الارض المناسبة لتعليم الناس بينهم الحق والواجب، كما قلت، لا اخاف منه لو علي، فانا حثت ذلك فان ابتداء ذلك الجيل سيكونون في المستقبل هم الوزراء واصحاب المجالس التشريعية والقضاة وصولا الى رؤساء الدول، اما ما يحدث، مثلا، من تشكيل حزب معين لفراده لا يعرفون دينهم، فالنتيجة الضمنية ستكون انهم اذا وصلوا للحكم لن يحكموا بما انزل الله وسيصبح

الامر موزع تسلط دكرجاء وكهنية. □ يستشهد البعض بالتجربة الإيرانية للتطبيق على ان الحكومة الإسلامية تجربة غير قابلة للتطبيق. الحكومات الإسلامية تجربة قلبية للتطبيق، بل من الواجب وجودها، ولكن بشرط ان تكون ناجحة من شعب اسلامي، والا فلن يصدق توافق وجد الفهر والارهاب والسجون، فحين يصدر، مثلا، قانون يقامع يد السارق من يقطع يد مئة والكل سارقا... لكن لو

ارابت ان تستعين بالداعية لحكومة تيار خاطره، في لاجتمع فهذا الامر يختلف لان الهدف واحد، ولا يوجد مانع من التعاون، فلنا، مثلا، لا انتقاضي اجرا عن الدعوة لما الداعي لان ابيع نفسي للحكومة، ولكن حين لاجمع تنفق دمي في الاهداف فلا امان في التعاون معها، وفي المقابل فان صدام حسين قبيل شره للكويت وجه لي دعوة - ضمن مجموعة كبيرة من العلماء - ووصل الامر الى حد ان مدير العراق القاهرة كتب لي رسالة خطية لقبول الدعوة ولكنني رفضت.

هناك من العلماء من ايدوا صدام في عدوانه على الكويت، ولكن هناك ايضا من تصادوا له، فالامر - ان - يتوقف على ضمير الداعية نفسه.

البقاء والهمم

□ بعيدا عن صدمات العلاقة بين السلطة والداعية... هل يحقق الدعاء الموجودون حاليا على الساحة الهدف المنشود بهم من تربية جيل على وعي بأمور دينه ودينه؟

- اعتقد ان عددا كبيرا منهم مؤهل لتحقيق ذلك، ولكن ما يبني هؤلاء يهدم الآخرون من مسخرة في الدعوة الذين يطبلون الدنيا، ويسبون الى العلماء الحقيقيين، والى جانب ذلك فان لهجة الاعلام لا تساعد الدعاء الجادين، وتمتلي برامجه بالسلطات والافلام، والا لاني الهابطة، ولما يتم تسليط الاشرار اعلاميا على الفنانين والتمهي

الكرة، لا تزيد نسبة الجريمة الدينية عن ثلاثة بالمئة.

□ بشكل شخصي، هل تهتم بمحاكمة الشكوك الفنون الموجودة على الساحة؟

- من الطبيعي ان اتابع كل ما يدور في مجتمعي، ففوني في المسجد لا يقتصر على القاء خطبة منبرية، لاني اتلقى أسئلة واستفسارات من الناس حول امور كثيرة لا بد ان اكون على دراية بها، ورغم انني لست مشاهدا منتظما للتلفزيون، مثلا، الا انني اتابع احيانا، وفي تصوري فان الفن الحقيقي هو الذي يربي الفروق تربية سليمة ويؤدى الى الترفه البري، المفلر، وفي مجال الغناء - مثلا - مجرد لام كلثوم



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ مارس ١٩٩٢

مأهولة ، وهم ألبسوا صلفاً مستقلاً من الناس ، إنما هم عباد من عباد الله ، تعم عليهم بدون حق ، ويقوم عمل ويستمر هو رحمة ، وأنهم مطالبون بنشر تلك الصلصلة ، وبالحكمة والموعظة الحسنة ، فإذا صح هذا فلا بد أن يكون المزاج التناسلي للمسلمين هو مزاج الشركاء ، وأسس مزاج الثراء ، ويقضي أن تكثر في العالم الدنيا ، وإلى جعلتها وفي مشاعرنا لنا شركاء وإسناداً غريباً ، لأن مشاكل العالم مشتركة وعموم العالم متقاربة ، والحوار سلطنة ومهمة المسلمين أن يرسفوا أنهم شركاء وألبسوا غريباً . ويؤكد الدكتور أبو المجد ان العناصر المشتركة بين الكائنات الإنسانية عناصر كبيرة جداً ومساحة التعاون مساحة كبيرة فلا يجوز للمسلم للعامل أن يركز على أوجه الاختلاف وليس أوجه الاتفاق ، لأنه لو فعل ذلك ستكون الحالة النفسية حالة غريبة ، وليس حالة صحية . ونحن نريد أن نثبت في الوجدان وفي القلوب حالة معية دولية وصحية عالمية يكون المسلمون بها ولقاء طريق وشركاء مسئولية وأصواتاً في بناء جديد لا غريباً مختلفين لاختلاف جنسياً .. لثقتهم غير الثقة ، وأهمهم غير الهم ، تصوراتهم غير التصور ، فيقسم العالم على نفسه بغير قائد .

الحرية السياسية ، وغريب الحرية الاجتماعية ، وهي مسألة تربية وبركها كل لب ، وكل أم ، وكل مريض ، فالتوافق فضيلة تكون هناك رأى عام ، وتكون هناك قيم متقارب عليها ، لكن التوافق المطلق يمسح الطبيعة الإنسانية ويهدد الحرية الإنسانية . فالتربية الاجتماعية في البيت وفي المدرسة مطلوب فيها للتوافق ولكن ليس إلى درجة مطلقة ، فلا بد من احترام خصوصية الإنسان وحركته الاجتماعية . ولذلك فإن قضية التوافق التي يدعو إليها البعض تحتاج إلى الصرامة الشديدة فالمجتمع فيه أشكال مختلفة واللوان مختلفة ، ولابد أن نفتح المجال لكل صاحب رأى أو فكر أو تصور مادام يلتزم بأب الحواجز . انتهاكات مرفوضة ويؤكد الدكتور أحمد كمال أبو المجد أن قضية الحرية قضية مهمة جداً ، ويقول : أفن والتمسك أن مجتمعات العرب والمسلمين فيها انتهاكات كثيرة للحريات السياسية والحريات الاجتماعية . وإذا أردنا أن نستمد رؤيتنا الإسلامية المتاصرة التي تمنع عموم الجمل المتعاصر ، فلا بد أن نتحدد لوعي بقيمة الحرية السياسية وبقوة الحرية الاجتماعية .

صراعات ومنازعات ويدين الدكتور أبو المجد الصراعات والمنازعات بين المسلمين دولاً وطوائف وجماعات والتي تصل إلى درجة تكفير بعضهم البعض حتى أصبح التكفير يجري على الألسنة كما تجري كلمة التحية واللقاء السلام . ويقول : هذا عوج شديد جداً ينبغي أن يراجع إليه المسلمون أنفسهم ، وفيها لنا قلة للاختلاف ، فقد كان أبو حنيفة رحمه الله يقول : علمنا هذا رأى وهو أحسن ما ألفنا عليه فمن جازنا بخير منه أبقاه ، وكذلك كان يريد الطعام : رأيي صواب يحتمل للخطأ ، ورأيي غيري خطأ يحتمل للصواب . ويرى الدكتور أحمد كمال أبو المجد أن المسلمين مطالبون بدور فعال وإيجابي في النظام العالمي الجديد ، فالمسلمون لا يعيشون في جزيرة



عنيت لبروع .. والفصل .. مع محمد اسلم

نعم الشريعة الإسلامية قابلة للتطور والاسلام هو أمل الانسانية

غبرق نلسبي

الثقافة ، لكيمن ان يكون خضما للثقافة
التطور ، على انه ينبغي الا تنسى ان
الوجود ليس تقيدا صرفا فحسب ولكنه
ينبغي ايضا ان عناصر لتزج الى الاشياء
على القديم خلقتنا في الوقت الذي
يستلزم فيه بتشابه الخلق ويبرز جهوده
باعتبار ان كل مسلك للمعاصرة الجديدة ،
يخص والخلق خضما يتكشف له ماضي ذات
تلكه ، ولا يفر له في خطوة الى الامام من ان
يرجع البصر الى ماضيه . وهو يوليجه شاملا
الروحي في شدة من الخوف ، وفتح
الانسان يحولها في سيرها لما قوى بالغير
انها تصل في الاجزاء الضعيفة ، ومعاندا الا
شرب من القول بان الحياة تتحرك وهي
تصل على حلقها لئلا يفتضح ، وأنه في
أي تغير ليجتازي لكيمن ان يغير من

وبما كان موضوع الشريعة
الاسلامية هو الموضوع الجوهري
الملك في وقتنا الراهن . فقد شهدت بكتنا
في هذه الآونة تكاليف حادة بين الممارسين
والعلماء حول تطبيق الشريعة الإسلامية ،
وابتدعت بعض الامور كالمشرفة
المشكلة لزعم ان الشريعة الإسلامية لم
تعد قابلة للتطبيق في عصرنا هذا المختلف
عن المصور السلفي . والواقع ان هذا
الزعم ليس جديدا ، فها هو ذا محمد إقبال -
قال سنوات طويلة مضت - يرد على هذا
الزعم ، فيجد طرح السؤال : هل الشريعة
الاسلامية قابلة للتطور ، ثم يدخل معه في
جدل فكري مستدير . ويذهب على طريق
وطيفة تحصيلية ودرعة ، وخبرة واسعة
بمعلوم المعين الاسلامي ونصوصه ومصادره
ومراجعته ، الى خيرة مشكلة وعركة الفكر
الاورشليمي الحديث خضمة ذلك الذي تقدم
بالحتمية الاسلامية . يلمح اليه الشكاري
على هذه القضية الحيوية للمشكلة بصمير
للمجتمع الاسلامي .

في رايه يذهب الى انه اذا خضما تعيش
اسرول الله الاسلامي الزريعة للملاقى عليها
. ومالك حولاها من خلاف فان ذلك الوجود
المتزجم عن ملائمتها المعترف بها يتغير .
ويبدو للعين انسان حدوث تطور جديد .
ثم يبيما فينتقل هذه الاسرول : القرآن
والحديث والاجماع والتقليد .
عن الامم الاول يقول : ان القرآن الكريم
معتبر لتكون تقيدا . ومن الزاد فتح الجاني
ان كتاب الاسلام المسلمين . بما له من هذه

الثقافة ما يقرى القسمة بغيرهم من قيمة
وعلى .

وبهذه ثقافة الجوهريه .. يقول : في
التعليم المسفحة القرآن ينبغي للمذهب
المعالي للمعتمد ان يتناول البحث في تفتت
الافادة . ليس في استنفاة انه ان تفتت
الصغيرة تفتت كما . ان المسلمين هو الذي
يكف شخصياتها المعاصرة . وفيما يتعلق
بموضوع التعليم الاسلامي . تصبح لعدة
الثقافة في التفتت الكبيرة لكل ملك وحيدا .
كما تصبح للثقافة التي يستلزم بها
الصالح موجبة عليه ان يتنكر الى الامور
ثقافة جديرون بين ثقافتها من خبر فالتدريس



١
 الأول من تلكها على هذه الأسس التي جاء بها القرآن، لاستنباط منها عمدا من النظم التشريعية، ودرس الفروع الأساسية يعلم تمام العلم أن مغاير من نصف انتماءات الإسلام بوصفه قوة إيجابية وسياسية إنما كان الفضل فيه لما تعلق به هؤلاء العلماء من حسن وهما في التشريع. كما أن حكم القرآن على الوجود بانه خلق بركه، ويؤثر في التشريع والتفكير أن يكون لكل جيل الحق في أن يفتي بما يراه من آثار أسلافه من غير أن يعوق ذلك الأثر في تفكيره وحكمه وحل مشكلاته الخاصة. ومن الأسس الثلاثي - الحديث الثوري للقرآن - يقول القرآن أن لما حثية - وكان تلك البصيرة بما للإسلام من صفة العادلة - لم يكده يعتمد على الأحاديث ومثل التي حثية على الجسلة من الأحاديث التي تشكل على أحكام تشريعية بحثه هو - في تلك الحال - مؤلف چه سليم، وإذا رأى أصحاب الفزة العرة في التفكير القصوى أنه من الإسلام الانكسار الأحاديث من غير أني الفروع بينها أسسها الفلكين، فقام ويكرتون بذلك لله نهجوا منحرج رجل من أعظم رجال الفروع بين أهل السنة. ومن المعروف أن علماء الحديث والأسول سمووا الأحاديث بالنسبة لعمد رواها في ثلاثة أسام: أحاديث متواترة - وأحاديث مشهورة - وأحاديث أعمد، أو لغير الخاصة. كما جرى بذلك التعبير في القرن الثاني الهجري عن أخبار الأحكام والأحاديث المتواترة في بلا ريب حجة عند أي حثية، ولك أن كان من أول تلكها لولا لأحاديث الأحكام يطلع بها ويعمل أرايه على

في طبيعة دين غير القيسي، وغاية أن يقيم للأستراتيجية جماعة مثالا لكافة والاستيعام باختلاف معتكبيه المستنسين التي أبتس منقارة - ثم تحويل هذه المجموعة الفرية إلى أمة لها شعور بذاتها وحياتها الخاص. وأن يكن تحقيق هذا عملا سهلا ولكن الإسلام بدأ له من تلك رُسحت على خير وجه، وأن - التي حد كبير جدا - التي خلق مايشيه أرادة عمدة وشعيرا جماعيا في هذه المجموعة من الأجناس. بل أن ثبات الحرف الذي ليس له خطر إبتسالي، كالحرف المتعلق بالأكل والشرب والمطهورة أو كالتجاسة، يكون له في تصور مجتمع كهذا قيمة حيوية خاصة من حيث أن من شأنه أن يجعل المجتمع حيلة تكسية مبرزة له، ذلك أني أن يعال لأرايه الاستيعام والوحدة في التفكير والقيام بما ولكم عوامل الفرفة وعدم الاستيعام التي تكمن دائما في الجماعات المتراكمة من شعوب مختلفة فينبغي على من يتصدى لذلك هذه النظم أن يسعى قبل أن يشطج بمعالجتها التي فهم مرأى لتجربة الاجتماعية التي يتأخر عليها الإسلام فهما واضحا سعيها طبيعة أن يتنكر فيها لا من حيث ما لها من منافع بقتضية لقوم أو مخاطر لغيرهم ولكن من حيث الصمما الأكبر الذي يبررى شيئا فشيئا في الحياة الإنسانية عامة.

ومن الواضح تمام الموضوع أن هذه البصيرة البحية الواسعة التي وضع القرآن أسسها التشريعية، لابد لتكون عن سد الفروع على التفكير الإنساني والتشريع التشريعي - تعمل في حقلها الذي كنهه الفكر الإنساني ولك أن جل نعمتك التي جعل



من اراء قوم من غير رجال الدين ، ممن يكون لهم مبرر نقاد في شؤون الحياة وبعدها الطريقة وحدها يضمني لنا ان نبحث القوة والتمسك فيما خيم على تفكيرنا التشريعية من سبات ، ونسير بها في طريق التطور .
ويشرح هذا السؤال : هبة ان لاجماع الصمعية لا انحد على امر يكون لاجماع هذا ملزما للاجبال التي تأتي بهمهم ثم يجب : لك الفهم الشوكتي في مناقشة هذا الامر ولقوله اراء علماء المذاهب المختلفة . ثم يقول : ويجب ان نأخذ هذا بين لاجماع يتعلق بواقع من الواقع ولجماع يتعلق بحكم شرعي اى نقطة القانونية ، ففي الحقبة الاولى ، كما حدث مثلا عندما نشأ البحث في كون السويديين الصينيين المعروفين باسم "الموولتين" يكونان جزءا من القرن ام لا ، وانعدم لاجماع الصمعية على انهما جزء من القرن ، تكون ملزمين بالجماعهم هذا ، لان من الذين ان الصمعية وحدهم كانوا يعرفون حقيقة الامر . لانهم شهدوا التوافق من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجماع الكفاص بطريق فائدة شرعية لان الامر فيه لا يوجد ان يكون موضع نقول .. واعضاء على راي الكشي يقول :

بان الاجمال اللاحقة ليست ملزمة بالجماع الصمعية اما الكشي نفسه فيقول : ان سنة الصمعية تكون ملزمة في الامور التي لايجوزها القياس ، وليست كذلك فيما يمكن ان يتقرر بالقياس .

وبعد ذلك يتحدث البرهان عن القياس ، والقياس كما يعرفه المرحوم احمد ابو الفتح في كتاب : (المشتقات الفقهية في تزيغ التشريع واصول الفقه) هو على اصطلاح الاصوليين القائل امر ليس له نص في الكتاب او السنة او الاجماع وبقره له نص في نصها لاتحد الصلة في كل من القياس والقياس عليه .

ونتناول لاختلاف اصول الاجتمعية والفراعية المسئلة في الكتاب التي لنشدها الاسلام - يقول القائل - يبدو ان علماء الصمعية لم يجدوا ، بضعة عامة ، الحالات المصونة في كتاب السنة ، شيئا يمكنون به ، لم يجدوا من تلك شيئا قديما ، فلم يكن امامهم من سبيل سوى تحكيم العقل في القضاة ، وانوت الاحوال التي استحدثت في العراق تشييق منطق ارسطو ، وان كان قد

مقتضاهما . هكذا يعجب الاستاذ عيسى محمود متروجم كتاب القائل : ثم ان القائل يستدرك على نفسه فيقول : على انه لا يمكن ان يتكرر ان رجال الحديث قد اذوا لاجل خدمة الشريعة الاسلامية يتوزعونهم عن التفكير الكشي السجود الى مراعاة ما للحجوات الواقعة من شأن ، وان لنا وامسنا مراعاة مقتض من الحديث ، وعيننا بالقسي مثلما عليه الآثار من الوجود التي كان يفسر الكشي بها وسئلته انه تتجلى هذه الشريعة من ثلاثة كبرى في اهم اربعة الحجة في مبدئية التشريع التي صرح بها القرآن ، وهذه القام وحده هو الذي يضمننا عندما نقول تكون اصول التشريع قانونا جديدا :

ومن اصول الثالث - الاجماع - يقول ان الاجماع في رايه لا يكون لهم الاكثر - التشريعية في الاسلام - ومعنى الاجماع كما ذهب هو اتفاق المجتهدين من جهة مصدر عليه السلام على حكم شرعي . على ان من الغريب - يقول - ان هذه الفكرة الهامة ، في حين ان الخلاف لشدة يشغلنا في صدر الاسلام ، والتركز الكشي من الجدل العلمي ، كانت تقريبا مجرد فكرة لاغير .
وقدما اتخذت شكل تنظيم داخلي في اى ياد من ياد الاسلام ، ولعل تحول الاجماع الى نظام تشريعي ثابت كان يتعارض مع الصالح السياسية الحكم المطابق الذي نشأ في الاسلام بعد عهد الخليفة الرابع

مقبولة . والحسب - يقول - ان خلفه بني امية ، وبني العباس واوا ان مصطلحهم يتعلق بقبولهم الاجتهاد في افراد من المجتهدين لكن ما يتعلق بتجميع تاليف جمعة واحدة من المجتهدين ربما تصبح صعبة المراسي عليهم .

على انه مما يبحث على الاتجاه القائم في نظره ان نجد ان ضلعة العوامل العلمية الحديثة ، وانجابت للصبوب الأوروبية في السياسة قد جعلت تفكير المسلمين في العصر الحديث يتأثر بما لفترة الاجماع من قيمة ومغناوي عليه من امكانيات ، ان ذو الروح الجمهورية في الفكر الاسلامي وقيام جمعيات تشريعية فيها بالقرن الرابع عشر عظمية في سبيل التقدم واما كانت الفروق المعارضة كثر واتداد مما جعل انتقال حق الاجتهاد من افراد يمثلون المذاهب الى هيئة تشريعية اسلامية هو للشكل الوحيد الذي يمكن ان يتخذه الاجماع في الآونة الحديثة ، فان هذا الانتقال يعال للمناقشات التشريعية الحالية



ثبت ان هذا التطبيق كان بالغ الضرر في المراحل الاولى لتطور التشريع ، فسيئ الحيلة المتفكرين المعتقد ان يمكن ان يفتح القواعد مأثرة جامدة تستتبع استنباطا منطقيا من الفكر عامة معينة . ولو نظرنا الى سير الحياة يتناقل المنطق الاسلامي ابدأ اياها بحثا ليس له في ذاته اصل يبعث فيه الحياة والحركة . وهكذا نجد مذهب ابي حنيفة الى تجعل ما للحياة من حرية مبدعة وعالمها من تحكم . وأما في ان يقدم على اسس من التفكير التقريبي المجرى نظاما تنوعيا منطقيا كاملا . على ان علماء الأصول في الحجاز - بما لهم من المبررات العملية التي تعين جزمهم البشري - اعترضوا اعتراضات قوية على المطلق الفطرية التي انزلها علماء الحراق ، وعلى ما زعموا اليه من تخيل احوال لا تمت الى الواقع بسبب وراي علماء الحجاز بحق ان هذه الاحوال المتخيلة لابد من ان تنتهي بقلعة الاسلام الى نوع من قبة احياة فيها .

هذه الاختلافات العميقة بين المتكلمين من علماء الاسلام كان من ثمرها ان سكنت تعريف القياس وحجوده والسرور والاعتناكله ، ذلك القياس الذي كان في الاصل سقرا يتوارى خلفه الراي الفلسفي للمجاهد . فاصبح على مر الايام مصدر حياة وحركة في التشريع الاسلامي ان الروح التي تجلت في النقد الحقيق الذي وجهه الله والباحثي لنبدا القياس الذي جعله ابو حنيفة اصلا من اصول التشريع لتمثال فيها لفكرة السلفية التي تهدف الى تبيح العمل الاثرى الى اقله الفكر المجرى على الواقع المنطقي . والفكرة التي تدور في الحال على الاسر الواقع المنطقي في الخارج . واد كان هذا في الواقع خلافا بين لاصل المنهج القياسي واتسار المنهج الاستقرائي في البحث القانوني . فلهذه الحراق في الاصل وجها كل متغيرهم في التنمية الشفاعة في "فكرة" على حين ان علماء الحجاز كانت متغيرهم متغيرة الى التنمية الواقعية للفكرة على انه شاب من المتغيرين مبلغ مايدل عليه مواقفهم هذا . ولقد حدد عليهم الفريزي المألوف من التشريع في بلاد الحجاز من تأسسهم للمسيرة على "المسلمات" التي واثت بالمثل في ايام النبي وصحابته . وانيس من ذلك في لنهم لمرضا ما للواقع من شأن ولكلهم في الوالت تأسس جعلوه لمرأ ثباتا الى الابد . وتسا صورا الى القياس الذي يقدم على اسس

دراسة الواقع من حيث هو واقع . على ان نقد علماء الحجاز ابي حنيفة ومدرسه - يقول يصح ان يقال انه حرر الواقع واثه الايمان الى وجوب مراعاة ما في الحياة من سرور والقمة والاشغال عليه من تنوع في تكوين المبادئ الفطرية وعلى هذا فذهب ابي حنيفة الذي يمثل نتاج هذا الخلاف اصبح ككل الحرية في ميته الاساسي واصبح كقوى سلكها في قدرته على التطبيق من اي مذهب اخر من مذاهب التشريع الاسلامي ولكن الاختلاف المتكلمين على خلاف روح مذهبهم قد خلقوا فتوى صلب المذهب او اسماعيه او كما كان يفعل المتكلمون الذين نقوا ايا حنيفة بتأديهم للامام التي تناولت حالات واقعية معينة . وهذا المبدأ الاساسي الذي اخذ به مذهب ابي حنيفة ، اي القياس ، لا تضمن فهمه وتطبيقه كان . كما يقول الشافعي بحق مرادنا لاجتihad . وهو حق طيق في حدود النصوص المفترضة . ويبدو انه من خطر ولكن يوصفه اصلا من اصول التشريع في ان معالم الفقه كما يقول الشافعي بيون القول بانه لايجز حتى في حياة النبي اغلاق باب الاجتهاد انما هو مصطنع لاختلاف اوحى به تباور التفكير التشريعي في الاسلام من جهة كما لوحى به من جهة اخرى للكسل العقلي الذي يجعل كثير المتكلمين في مصاف الآفة ويخلصه في عهد الاحتلال الروعاني . ولذا كان بعض العلماء في المصوور الأخيرة قد استسكروا بهذا الاختلاف فالاسلام الحديث ليس هذا بهذا التناقل الاختياري من الاستقلال العقلي .

ولقد كتب القاري في القرن العاشر للهجرة لخصاص بحق ان الذين يستحسنون بهذا الاختلاف ، ان كانوا يريدون ان الاجتهاد كان اسهل على العلماء المسلمين في حين ان مصعبا كثيرة تزداد في سبيل من جاء بعدهم من العلماء فهذا قول وراء اذا الامر لاجتهاد الى كبير فهم لآخر ان الاجتهاد ليس لعلامة الاختلاف تفطير للقرآن والسرور الحديث قد قدمت الى حد جعل بين يدي من يريد الاجتهاد اليوم من لصفة اكل مما يحتاج .



المصدر: *وَلَوْ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَرَفَعُوا*

النشر والخدشات الصغية والمعلومات

التاريخ: أبريل ١٩٩١

المسلمين الذين تخلصوا من الرق الروحي في آسيا المحلقة لم يكونوا بحيث يستطيعون إيراد المعنى الصحيح لهذه القاعدة الإسلامية على المسلم اليوم إن يقرأ موقله . وإن يعيد بانه حياته الاجتماعية على ضوء المبادئ النهائية ، وإن يستنبط من أهداف الإسلام . التي لم تتكلم بعد إلا كسطح جزائيا . لك الديمقراطية الروحية التي هي مثلى على الإسلام ومقصده .

ولجعل ختام لهذه الرحلة الإيجابية هو قول الشاعر الصوفي جوييد نكه :
الفت في مرحلة الحياة لم الموت في الحياة ؟

تقدم المحن من شهود ثلاثة لتتحرى حقيقة

أولها عراكه لذلك

فلا تترك نفسك في نور أنت

والتي مصراة ذات أخرى

فقط نفسك في نور ذات سواء

والثلاث المعرفة الإلهية

فلا تترك نفسك في نور الله

فلا كنت ذات الروح في حضرة نوره

فلا تترك نفسك حيا بقاء ماله

لنه لحق وحده من يمس على رؤيته كله

وجها لوجه

والصعود أي شيء هو ؟ ليس سوى بحث

عن شئ

له ذلك حقيقة نهائية

شاهد بيده وحده أن يمسك شئها

ومن بعد يقرأ على القلوب رابط الجبال

في حضرة

الفت مجرد ذرة من تراب ؟

لنجد حدة ذلك

واستصحب بكائه للصغير

ما أجل أن يصل الإنسان ذاته

وإن يخاطر ويكفها في سقوط النفس

فستتألف كذبيب أعرج القم

ولم كيفا جديدا

على هذا الكيان هو الكيان الحق

والا لذلك لا تزد على أن تكون حقة من دخل .

ويخلص القابل إلى القول بأنه ليس في أصول تفرمينا ولا في يتم مذهبا كما نجدها اليوم ميسوع النكرة للحاضرة . وإن للملم الإسلامي وهو مزود بتفسير عميق ثقلا وتجاريب جديدة ينبغي على أن يقيم في شجاعة على تمام التجديد الذي ينتظره . على أن لهذا التجديد أهمية اعظم شأنا من مجرد الملامسة مع نواضح الحياة المصرية وأحوالها . فإن الحرب الحقيقية الكبرى الأولى بما خلطه من نغمة تركية التي وعظما حديدا كلف فرسي بقاء عنصر الاستقرار في علم الإسلام . والتجربة الاقتصادية الجديدة التي تجرب على قرية من آسيا التركية . يجب أن تفتح أعيننا على مايتخطى عليه الإسلام من معنى وعلى مصرية .

إن الإنسانية تحتاج اليوم إلى ثلاثة أمور : تأكيد الكون تأويلا روحيا . وتحرير روح الفرد . ووضع مبادئ أخلاقية ذات أهمية علمية توجه . تطوير المنتج الإسلامي على أساس روعي . وذلك في أن أوروبا في العصر الحديث له كانت تكلما متكلمة على هذه الأسس . ولكن التجربة بيئت أن الحقيقة التي يكتمها العقل

المعسر لا ترة لها على إشعال جذوة الإيمان القوي الصالح . لك الجذوة التي يستطيع الدين وحده أن يشعلها .

وهذا هو الصيب - يقول - في أن التفكير المعبر لم يزل في النفس إلا قليلا . في حين أن الدين استطاع دائما أن ينهض بالأفكار ويبدل المجتمعات ويحكم من حال إلى حال .

إن ملكية أوروبا لم تكن يوما من الموانع الحية المؤثرة في وجودها . ولهذا أنتجت ذلك شغلة أخذت تبحث عن نفسها في ديموقراطيات لا تعرف الاستعصام . وكل منها استقلال التفكير لصالح الغنى . وأوروبا اليوم هي أكبر عائق في سبيل الرباني الأخلاقي للإنسان . أما المسلم فإن له هذه الأداة النهائية للفتنة على أسس من تنزيل يندمج إلى النفس من أصناف الحياة والوجود . ويتضمن به هذه الآراء من أمور خارجية في الظاهر يتركه لره في أصناف الفتنوس . والاساس الروحي للحياة حد . المسلم هو إيمان يستطيع لفتنا مستنارة أن يستريح الحياة في سبيله . وما أن للقاعدة الأساسية في الإسلام لتقول أن محمدا خاتم الأنبياء والمرسلين . فانه ينبغي أن تكون من أكثر الشعوب الأوروبية الحرية الروحانية .. والرعي الأولى من



المصدر: الوقف

التاريخ: ١٠ أبريل ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عقبات في طريق الأمة الإسلامية الصراعات الصناعية والمذاهب المستوردة

بقلم: أحمد أمين فؤاد

موقلات البنية الإسلامية وتتمثل في الآتي:-

الصراعات الصناعية التي ألقها الاستعمار داخل كيان الأمة الإسلامية:
يتلخص العالم الإسلامي وتكوينه إلى دول وولايات وإمارات وسلطنة... الخ.
وتنمية النزعة الاستقلالية بين أجزائه وحزباته حتى لا يتوحد له كيان أو أرادة.
وتكريس هذا القطع والفتل لجسد الأمة الإسلامية بملارة المصنوعات وزرع أسباب
الصراعات والمفازات سواء بتقسيم المصنوعات أو زرع غريبات على غير أرضها أو
القطاعات مناطق ومنها أخرى كي يكون ذلك نزيها مستترا للخلافات يستند أوى
ويجد الأمة الإسلامية.

والثمة الصراعات والمفازات والحروب ونشرها على امتداد رقعة العالم الإسلامي
لتدمير وإجهاض بناء القوة الدالة للعالم الإسلامي وتهديد طلائع دوله والمفازها
تحقيقا لاستمرار تبعيتها وخضوعها ومنع توحيدها أو اتحادها.

الحروب للسلطان العثمانية منذ عام ١٨٤٨ إلى ١٩١٣ وحرب بل حروب لبنان وتوريط
الدول المحيطة فيها فضلا عن اهلها وحرب أفغانستان وحرب العراق وإيران بل حرب
الخليج والتي تشترك فيها كل دول الخليج وماليها واقتصادياتها مع كل من العراق
وإيران فضلا عن عدم آخر من دول العالم الإسلامي. والتي استمرت بدخولها العام
الثامن - أكثر من الحرب العالمية الثانية مكلفة أممنا الإسلامية مئات الآلاف في
الشهداء من أحرار أبطالها وما يزيد على ١٠٠ مليار دولار بالإضافة إلى توالف التنمية في
الوطن المحتلين المحتلين وتجميع الاقتصادياتها وقد كافأ من أقوى دعم هذا الوطن
الإسلامي - فضلا عن ثائر التنمية الاقتصادية لعالي دول الخليج.

وحرب البولييساريو / المغرب والتي تكلف المغرب يوميا ما لا يقل عن مليون دولار
وإنعكس ذلك أسس على الاقتصاديات المغرب. وحرب تشاد / ليبيا وحرب السودان
وجنوبي. وحرب إريتريا / إثيوبيا وإميل ذلك حرب باكستان وإلهند. فضلا عن حروب
الاقليات المسلمة في أفريقيا وآسيا.

ويلاحظ أن ما كان ذلك بشدة مع الاستعمار القاهري للاستعمار عن العالم الإسلامي
وتكثيف هذه الحروب وتوسيعها مع المصنوعة الإسلامية والمصنوعة العالمية التي
يعيشها العالم الإسلامي خلال العقدين الأخيرين وما مضى منها من أمل في إعادة بناء
الأمة الإسلامية لتحتل مكانتها الجديرة بها ككبر أمة أخرجت للناس.

المذاهب والمذاهب المستوردة والتي تسببت العالم الإسلامي إلى دول يسارية تقدمية
واشراكية، وأخرى يمينية رجعية براسمالية، دون مسمون حقيقي للتقدمية أو
الرجعية، شعرات تهدف إلى تعميق الفلحة وتكريسها. وأرساء وتقوية جوار التنمية
المسيحية والاقتصادية والثقافية بل والعسكرية، وخدمة مصالح الاستعمار الجديد
بجنتيجة العربي والشرقي. وسيطرته على مقدرات الأمة الإسلامية وتسييرها لخدمة
مصلحته ومخارطة الهوية الإسلامية وتوقيف تطبيق المنهج الإسلامي. بل إن الكفاح
الذي مارسه للدول الإسلامية لتحقيق الاستقلال التام ليس والتحرر من نير الاستعمار
الذي أفرغ من مضامينه بواسطة السيطرة المذهبية والاقتصادية والتكنولوجية التي
تمارسها للدول التي تخلت عن الاستعمار المسمى للدول الإسلامية.

فما يطول عالم الانحطاط الأمريكي الشهر تكاليف مقهق، إن كل إبيولوجية خدش
عن وعي أو غير وعي - مصالح مخرجة هذه الإبيولوجية أو من بل بشروطها،
أما الخطر تتكاثف هذه السيطرة فقد تمثلت في الآتي:

تعميم الحال الإسلامي وهو أنتم ما يمتلك العالم الإسلامي بحثين يعين عن
مصدر قوته وانطلاقه وتلوقه ويشرط إمامة أوروبا وزعافتها والتبعية الخاملة
والخضوع والاستسلام لها.



المصدر: الوقفة

التاريخ: 1 أبريل 1992

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القيمة الإلهية على الطريق الخطيء تعويها لجهود التنمية بها حتى تقل في تخلفها وتضعها بوضعها على طريق خاطيء لا ينتهي بها إلى التقدم للمنهج الراسمالي لايمكده معلومات تحقيق التنمية الاقتصادية في العالم الإسلامي ، فهو لا يتوافق مع البيئة الإسلامية ، ولا قدرة له على تجديد طاقات الشعب المسلم وحشدتها لصالح التنمية .. أما العوامل التي عسفت فجأة في القرن التاسع عشر في أوروبا وأمريكا فهي غير موجودة على الإطلاق في العالم الإسلامي ، بل ربما العكس هو الوجود ، وبغالب لمن يؤدي الأخذ بهذا المنهج إلى نتائج إيجابية ، وأما يمكن أن يؤدي إلى أسوأ العواقب . وألها فشل التنمية وما يلزم عليه من نتائج وخيمة والمنهج الاشتراكي بمعانيه وتعارضه الصريح مع الإسلام والكون والحياة والانس ، بل ومحاربهه للدين صراحة ، لايتوافق مع البيئة الإسلامية ، ومن ثم فهو غير قادر على استئثاره هم الجماهير المسلمة وحشد طاقاتها لصالح التنمية . كما أنه منهج ينطلق من مسلمات جاذبة لا يقرها العقل في كثير من الأحيان ، ومن ثم فهو غير مستجيب للظروف المتغيرة . وبغالب فهو فشل في تحقيق التنمية بالنتيجة في تحقيق التقدم والاعتماد على الذات . أما المنهج الإسلامي الداعي للاعتماد ، التنمية ، الشامل الكفيل والقائم على العدل والاحسان والتوزيع العادل للثروات والدخول من خلال مبادئ الأخوة الإسلامية ، والتكافل الإسلامي ، وتحقيق الوحدة الإسلامية بصورة من الصور ، فيواجه بحرب عنيفة من المفسكين الغربي و الشرقي لمنع تنميطه



المصدر: الشرق الأوسط (التدنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: 11 صفر 1412

الباحث المغربي اومليل يتحدث عن شرعية الاختلاف

شريعة عالمية وحمل وودودها الاسلام منح لغيره من الاديان الكتابية



الروايات : من مذهب الصليبي

يرى الدكتور علي أوميل أن مسألة الاختلاف تعد قضية محورية تدور حولها قضايا السياسة والاجتماع في العصر الحديث وبناء عليها تأسست النظم الحديثة في الغرب، أما المجتمعات العربية والإسلامية، التي تثار فيها اليوم قضايا الديمقراطية والحرية، فإنها بحاجة إلى صياغة جديدة للمفهوم علائقي حول موضوع الاختلاف. ويعد الدكتور أوميل في كتابه الجديد، في شرعية الاختلاف الذي صدر له أخيراً في الرياض، إلى إرساء مبدأ النقي في الاختلاف كحل من حقوق الإنسان وكساسة للديمقراطية، مقترحاً البحث في التراث العربي الإسلامي لاستجلاء مواطن السند لهذه الدعوة الحديثة، والكتاب حقن الإنسان وكساسة للديمقراطية، الذي يتناول في الفكر الغربي أوميل المتخصص في الفكر السياسي العربي والإسلامي، هو عبارة من مسالة حوار للمفكرين المسلمين من الأخر، المختلف، وكيف تعاملوا معه فكراً، وكيف جادلوه، في محاولة لتحصيل «المسند الذي يمكن أن يستند إليه الآن الدعوة إلى مشروعية الاختلاف في الرأي وترسيخ قواعد الحوار وتقاليده في المجتمع الإسلامي المعاصر».

ويرى أوميل أن الاختلاف نوعان، اختلاف داخلي للمعتقد الواحد، إلا أن الأطراف للخطوط تصمم مع ذلك بمجموعة من الثوابت المسامية المتشركة، ويكن الاختلاف في مستوى التناول وهكذا تكونت مذاهب الفقه والعقائد المختلفة.

إلا أن الباحث المغربي يهتم بصنف آخر من الاختلاف وهو اختلاف مفكري الإسلام مع الأطراف المناهضة لهم، أي اختلاف بينهم وبين الذين هم خارج دائرة المعتقد المشترك.

ويعتبر أن الاختلاف الديني سمة مميزة للمجتمعات التقليدية، مبرزا أن الذين الإسلام الذي ساد المجتمعات العربية والتقليدية الأخرى، أعطى لغيره من الأديان شرعية ومحدود التواجد

معها، وهي «الأديان الكثرانية، أما ما عدلها من مفند مع شرعية له، إلا أن هذه العقائد التي لا شرعية رسمية لها، وقد وجدت مع ذلك، وكان لتباعد في بعض الفترات نشاط بل نفوذ داخل جهاز الدولة.

وجرى جدل بين هؤلاء، وبين المسلمين نشأت عنه مناظرات عقائدية، بل إنه ساهم في تكوين بعض الفئات الفكرية للدينية وعلى رأسها مذهب المعتزلة. ويتألف أوميل هذا النوع من الجدل الديني مع أتباع ديانات كانت خارج الإطار للحدود شرعياً للأديان التي اعترف بها الإسلام ورسم الفقه، لتابعها نظام وجدهم الديني داخل المجتمع الإسلامي، وسلم الجدل بين الفرق الإسلامية وأتباع العقائد الأخرى في إنتاج وتكوين فكر حشلي في المناظرة العقائدية حاول الجوري في «العقل» كوسيلة للتحكيم بتقرير سلامة المعتقد.

ويشير الباحث أن فكر المعتزلة، كتموج، كان إحدى من فكر الفلاسفة فيما يتعلق بالقضية الدينية، لأن الفلاسفة تصادفوا في واقع الأمر خوض غمارها، فإن فكر المعتزلة ظل مع ذلك فكر نشية ولم تتجاوز حدود النخبة والأكاديمية العقلية المبررة. أما الصنف الثاني للاختلاف بين المسلم وغيره، هي ذلك التصور الذي تكون لدى الخلف للمسلم عن امتلاكه بمجتمع آخر في حالات الرحالة المسلمين، مثل ابن بطوطة أو المسعودي وابن فضلان وابن حوقل ..

ينطلق الرحالة للمسلم من موقعه ومن نظام للمعتمد والديهم، موقعه هو مقاييسه للآخر والآخر، ملاحظاً أن صلاية المراجع للرحلي للرحالة تتركز على تضيق حشفاً وهو يستند بالمعتقدات والمضاربات للعائرية والرحالة المسلم بهما بلغ رجليته من البعد والفرقة، بل يكن يشعر بالهوية. وقد لاحظ «آخر» متوقفاً في هذا المجال أن ذاته، إلا أنها ملاحظات لا تمن اعتقاده للراشع بتلوق النظام الإسلامي العام.

ويتألف أوميل نموذج أبي الروسان البيروني الذي سافر إلى الهند، الذي حاول اختراق عالم نعتي غريب تماماً، لديه الحديث عن طبيعة الغريبة : العربية الإسلامية والهندية. كما ناقش الفكر الغربي، عدد من الكتب الإسلامية التي أخذت بموضوع العقائد والمذاهب، يتركز على المسك المنهجي باعتباره الحدود

الأبوابية لقبول أو رفض العقيدة الغريبة أو الخلف المعتقد، وبمستوى مؤلفات، مثل والنحل، وفهم هذه الصور للاختلاف للموضوع، يعرض المؤلف لنظرة المسلم تجاه الأقليات غير مسلمة تعيش في مجتمعه وتحت دولته الإسلامية بتأثيرها ويحكم عليها، وهو حين يهول إلى البلاد الأجنبية، ويول أحباشاً في الرحلة، يشاهد ويألف، فهو لا يفسى حشافته للمعتقد.

لكن الوضع يستتلف في نظر أوميل حينما تصبح جماعة إسلامية مطبوعة على أمرها، تعيش كقائمية في مجتمع أجنبي وتحت سلطة مختلفة غير إسلامية. إنها وضعية مستتابة عما اعتاده المسلم حين يترك به الاختلاف. وهنا لا يعرض المؤلف كما يقول لحالة العالم الإسلامي الذي صار اليوم في عداد الغريب على أمره، ليتناول بالتفصيل وضعية استتابة عربها الفكر الإسلامي العربي في الماضي وفي وضعية للروسكيين : العرب الذين اكتسحت مواطنهم العولمة الإسبانية المسيحية.

لقد سمحت لهم الدولة الغالبة في بداية الأمر بالحفاظ على ميولهم وعقائدهم ثم أفرغوا على التصور، ثم كان تأييد الهاماني.

ويعد الدكتور أوميل أزيد العقيدة ببحث وتحليل الفكر للروسكي، مشيراً إلى أن مؤلفات المؤرخين والكتاب غير كاذب سيما وأن الحالة للروسكي هي مناسبة تارة لروند الوعي بالاختلاف في وضعية ثقافية بالقاس إلى الصورة التي اعتاد المسلمون أن يروا فيها أنفسهم.

ويبين الفكر المغربي، مظاهر الإبداع في نظرة للروسكيين لموضوع الاختلاف باعتباره، في الصورة المذكورة، حالة مغايرة تلك الصورة التي اعتادها المسلمون، وهو في عطف دارهم ويتاملون مع «الذي».

وهذا التقدم للروسكيين للثقافة الإسبانية والمسيحية، وبين «عرب نموص» في عبارة عن صراع من أجل ملكية الماضي المقدس، وانتزاعه من يد الغصب. وعاصر للروسكيين فترة تحولات هامة تفضي منها العصر الأروبي الحديث، وبغنى الفسافة الأسريكية واكتشاف العالم الجديد وغيرهما من مظاهر العصر الحديث. وتتساءل أوميل عن أسباب عدم استيعاب الفكر للروسكي مغاريف



للنهضة الأوروبية لإبتكار تليف خلاق بين العربي : العربي والمكتسب للثقافة الأوروبية، ولماذا لم تتكون نخبة من المثقفين الأوروبيين يكونوا روادا للنهضة الثقافية العربية قبل ظهور روادها في البلاد العربية.

ويستنتج أبوإميل خلاصاته من دراسته الشاملة للثورات العربية الإسلامي حول موضوع الاختلاف استند لتأليفها إلى عشرات المصادر والراجع التاريخية والعلمية، ملاحظات أولها : أن جوفهر الاختلاف عند القديم كان لاختلاف دينيا، وهو مقدم على غيره من مظاهر الاختلاف في السان والعرق.

وفي العصر الحديث تغيرت الأمور بالنسبة للمسلمين في علاقتهم مع الغرب لتصبح علاقة غير متكافئة ويصبح للمسلمين طرفا مظلوما، وذلك تمت في نظره، العونة للثورات الثقافي والديني في محاولة لرد والنداء إزاء الخارج، ولذلك يتخذ العديد من الاختلاف في مجتمعاتنا للعلوية على امرها مظهرا سطوياً، باعتباره مثبطا للمزائم ومفرقا للصوفية رغم تعدد الواقع ومعالجه.

أسا للملاحظة الثانية، في نظر أبوإميل، فهي أن بلداننا دخلت إلى العمل السياسي الحديث (أحزاب ونظام حديثة...) وهي وراثا لمراتب ذاتية من الماضي، أوجها الضيق الضارحي الضم فيها داخليا.

ثالثا : أن قبول الحوار ينطلق من التسليم بواقع الاختلاف، وشرعيته وليس للفرق عليه وتكريس احتكار الرأي ويمسكته إزاء الآخر. وفي إطارها يرى أبوإميل موضوع الاختلاف اليوم بين الأحزاب والجماعات الدينية.

رابعا : أن القبول بالاختلاف هو قبل كل شيء، استعداد ذهني، والمثقفية التي تكثرت بها عقلية معينة، قبل أن تشبهه قوانين وتنقله مؤسسات وتتعارف عليه الأعراف.

خامسا : إن للخدمات الإسلامية رغم ما شهدها من تعدد فرق وجماعات ومثل فإنها مؤلفات القضاء حول العقائد وللناهي محكمة بموقف أيديولوجي : مصبق مفاده أن الحقيقة واحدة يمتلكها طرف دون آخر.

سادسا : أن الدرس الأساسي المستخلص من الماضي، هو للفرقة التالية : أن الاختلاف رفض دائما على مستوى الأيديولوجيا وأو أنه واقع مستقر في حياة المجتمع العربي الإسلامي.



تأريخ

معنى تحرير

الفكر الإسلامي

كان الإمام محمد عبده داعية للإصلاح الديني بمعنى أنه على العلماء تخلصوا الإسلام من شوائب الأزمنة والأجيال وروده إلى طبيعته ليصالح العلم والمدينة ويتبع الحرية العقل وقد نفى الإمام محمد عبده على صليحات الأوامر بضرورة الإصلاح الديني

وهم الله لم يتجاوز في تلك الوقت التسليم والمطهرين من عباده ولم يترك طائفا في الأحرار !! ونهى المصلح العظيم فكرة الحرية ويقول الإمام :

بقم على الداعي

محمد حسين خيال في من اسباب تخلف الشرق الإسلامي ويقول الدكتور خيال « بينما كانت أوروبا تتجهز مستقلة بانفسها واصلاح طرق تفكيرها واطلاق الحرية من قيودها كانت الحلال الجسد تزيد في الشرق كثافة وتحمرا وبينما كان المفكرين والعلماء ورجال الدين والفقهاء في أوروبا تناضل كل طائفة منهم بيد صاحبها لتزديد في حريتها لتزديد بذلك من لتأجها كان لأن والادب والتم والتفكير يصعد في الشرق وفي الدول الإسلامية ليضع رجال الدين يدهم على كل شيء وأزويدوا في القيود الجسدية وأيد خلفاء من بني عثمان في تركيا وفي سائر أنحاء الامبراطورية الإسلامية هذه القيود الجسدية وسيدوا عليها باسم الخلافة طامعا فيها لاجوز لاسمان ان يتأخذه انظام الحكم الإسلامي انتقل من التشوي على مؤسساها أو بكر الى التوقيف المطلق (الدكتاتورية) ومن وكالة الخليفة عن المسلمين الى استبداده بهم واعتباره نفسه وكيل الله عليهم وكلمة الله فيهم تخرج في ذلك من الخلافة الى الملك المضمون في عهد بني اسامة الى وكالة الخليفة عن الله في وكالة وصفا للتصوير البشري بأفله » ايها القاص لما انا سلطان الله في أرضه شومكم بوقوفه وتأييده وأنا حارسه حتى ماله اصل فيه بمشيوته وأرفقه واعتصره بالذات جعني الله عليه فلا ان شاء ان يقتضي لفتني لاصطكم واسم ارزاكم

وان شاء ان يقتلي عليها القتل » ثم يقول الدكتور خيال « صارت الدولة الإسلامية محكومة منذ عهد المسلمين بنظام استبدادي ومنذ ذلك الوقت اسبست للظلمية الاستبدادية على الملك والسلطان جلا جلال الله وجعلت للظلمية حريفا كعروش الله واستحدثت له قضية روحية من امر الله ولم يكن للملوك ولا كان الخلفاء هم الذين صوروا عرشهم واستعدوا من الله استبدادهم ولما صور لهم هذا العرش وهذا الاستبداد جاءه العلماء والمفكرين والناس القلها هذا الاستبداد ليس الدين »

● ● ● ولم يتوكل ايما صوت المصلحين وأوى القران من طغاة مصر في هذا العصر الحديث بل ارتفع الصوت حارب ضغن الجور والتهمة وحياة السلطة الدينية من خلال مقولة الخلافة الإسلامية

ارتفع صوتي بالدمعة الى اربعين ضغوني اولها تحرير الفكر من قيد التقليد وفهم الدين على طريقة سلف الأمة أول ظهور الخلاف والرجوع الى كتب المعارف الدينية الى منابع الأولى واعتبار الدين من مؤلفين العمل البشري كتلة حكمه الله في خلق نظام العالم الإسلامي والدين صديق للعلم باحث على البحث في اسرار الكون ينادي باحترام العقل الثالث مطالبا بالتفكير عليها في ادب التنقيح واصلاح العمل

● ● ● وكان الإمام محمد عبده يرى ان للحكومة حق الطاعة على الشعب ولكن للشعب حق العدالة على الحكومة « نعم كنت ممن دعا الأمة المصرية الى معرفة حقها على حكمتها وهذا الخطر لم يخفى لها على بل من مدة تزيد على قرون جديدة جهرنا بهذا القول والاستبداد في طغوانه والظلم الباطن على صولاته ويد الظالم من حديد واتمس عبده لا وى صيد اتنى لم تكن الامام المتبع ولا الرئيس المصراع ان يحاكم ان وجبت طاعته هو من يقهر الذين يخفون والله لا يره من خطئه الا نصيح الأمة له

وقول لأمس حين وصف محمد عبده « كان يمسك بيده زمام أمة يحركها نحو المستقبل الذي اراده لها »

ان السلطة الدينية الداخلية على الامام والتي تتكلم في الخلافة الإسلامية أو الملك المضمون وبما يقضى عليه الدكتور



العالم كله بحكومة واحدة وجمعة تحت وحدة سياسية مفرقة فذلك مما يوشك أن يكون خارجا عن الطبيعة البشرية وحكمة الله سبحانه أن جعل الناس مختلفين وأل سبحانه « وأرسلنا ربه ليعلم الناس أمة واحدة والأزلافون مختلفين إلا من رحم ربه وأذكركم ذلك »

● لما بدأ

أن الشيخ علي عبدالرزاق الأوزلي حيا بيننا رغم وفاته في الثلاثينات وقد صدر كتابه الخطب عام ١٩٢٥ والأول بحث فويا حتى الآن لأنه قال إن الخلافة ليست أصلا من أصول الدين !

ويجده بعد ذلك رجلا فكلر ومعلم الدكتور هيكال

يقول علي عبدالرزاق

« كانت وحدة العرب ووحدة إسلامية لاسياسية وكانت زعماء الرسول فيهم زعماء دينية لا ملقية وكان خضوعهم له خضوع عبودية وإيمان لاخضوع حكومة وسلطان وقد لعل صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى من غير أن يسمى لحدا بخلقه من بعده لم يشر عليه السلام طول حياته إلى شيء يسمى دولة إسلامية

ثم يقول

« الواقع المصعب الذي يواجهه العقل ويشهد به التاريخ أن شعائر الله تعالى لا تتكاثف على ذلك النوع من الحكومة التي يسمونها خلافة خلافة ولا على الذين يلقبهم الناس بخلقاء أن اصالح المسلمين في دنياهم لا يتوقف على شيء من ذلك فاما كانت الخلافة ولم تزل تكية على الإسلام والمسلمين ويذهب أثر وفاته وقد قال ابن خلدون انه قد ذهب رسم الخلافة وألما يذهب صبية العرب ويقال الأمر ملكا بحتا وليس للخلافة عنه شيء لعل حدثت أن شيئا من ذلك قد صدر فكان الدين

● الدعوة إلى الخلافة الإسلامية دعوة تجار الدين لأن وهم في نفس الوقت دعاة للفتنة وهم اصحاب الجنائز والسيوف واصومين هؤلاء الذين بجهة أن اصحابها ليسوا مسلمين !!

أن مصورة كبار الدين الآن تتجه إلى الجهاد ليتم الخلافة الإسلامية وقد أكد حسن فيها ذلك في حديث الثلاثاء وقال إن الخلافة الإسلامية ركن من أركان الدين !

وأما صراحة في حياته هذا أن الأتباع المسلمين يسمعون باسم بيت الخلافة الإسلامية إلى أن ملحة الأهمية

لقد ارتفع صوت عالمي لشكر كبير هو المرحوم الشيخ علي عبد الرزاق منذ سبعين عاما فصدر كتابه المشهور الذي تثار زلزلا وسط دعاة الفتنة والفتنوت كتاب الإسلام واصول الحكم

يقول في كتابه عن الدين والسياسة روى صاحب السيرة النبوية أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم لحاجة فقام بين يديه فأخذه رعدة شديدة ومهابة فقال الرسول « حين عليك فاني لست بمالك ولا جبار ولما أنا ابن امرأة من قريش تلك

الكيفية بمكة »

وقد جاء في الحديث انه لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم على ثمان اسرائيل بين أن يكون لينا ملكا أو لينا عبدا نظر عليه فصلا واسلم إلى جبريل فاستسأله له فلحق جبريل إلى الأرض يخبر إلى الترافع فقال « لينا عبدا »

ومعنى الشيخ علي عبدالرزاق يقول لنا

« التمس بين دفتي المصحف الكريم ثرا فاعلموا ان لينا لما يريدون أن يعقلوا من صفة سياسية للدين الإسلامي ثم التمس ذلك الأمر مبلغ جهده بين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مناجي الذين الصافية في متناول يده وعلى كتاب ملكه فالتمس منها دليلا أو شبه دليل فذلك أن تجد عليها برهاننا الا قلنا وان لا نقضى من الحق »

ثم يقول

« الإسلام دعوة دينية إلى الله تعالى ومنهج من مذهب الإصلاح لهذا النوع المبهرى وهدايت إلى ماينبغي من الله جل شأنه ويأتج له طريق الهداية الإلهية الإسلام ووحدة دينية أراد الله جل شأنه أن يريده بها البشر اجتمعين الإسلام دعوة الحسية لهذا العالم لاسره واسوده أن يعكسوا بجل الله الواحد يعبدون لها واحدا ويؤمنون في حياته لغيرها دعوة العلم كله إلى التناهي في الدين اسلام هذا العالم لوسن إلى التمثل

ومعقول أن يترك العلم كله بين يدي واحد وأن تنظم البشرية كلها ووحدة دينية فاما ليد



بناء مستقبل الإسلام على قاعدة

للثواب والتفكيرات

نؤمن بأن عوامل الاستقرار والثبات لا يمكن أن توصف بأنها من عناصر
الفشل أو التآخر وليس هذا المفهوم الإسلامي يحول دون التقدم أو الاتجاه
نحو المستقبل وإن أي عمل من أعمال التقدم يقام على قاعدة التحول وحدهما فهو
بعيد عن الصلاحية التي تسمح له بالاستمرار والعطاء لأنه منفصل عن القاعدة
الأساسية والعقلانية وحدهما ليست مصدرا سليما للعطاء ما لم تكن مرتبطة
بالحقائق الروحية والخلقية وخاصة ما يتصل بالفوضى والظلم فهي عاجزة
والفوضى.

نحن لا نؤمن بالتطور المطلق أو التغيير المتصل ولا نؤمن بأن كل تطور هو ال
الأحسن ، والثبات لا يعني السكون ولكنه يعني الدوام والبقاء المستمر والقيم
الإسلام ثابتة وتحكم حركة التغيير .

إن أخطر ما يواجه المسلمين اليوم هو أن يأخذوا مفاهيم الغرب في السياسة
والاجتماع والاقتصاد والتربية وأول ما يشتر من ذلك مفاهيم الحرب والسلام ،
ذلك أن مفاهيم الغرب في الحرب والسلام تضع إلتصاف المسلمين في صف
الاستحالة العقلية من حيث القدرة على تحرير بلادهم إزاء إلتصاف عدوهم بقدر
كبير من العناد ، متجاهلين القاعدة الإسلامية الحقبة التي عاش المسلمون لها
وانتصروا بها وخربوا بها بلادهم من التتار والصليبيين وكونوا قوتهم
الرواسية ، وهي أن الإيمان يقفه تبارك وتعالى وعقيدة الجهاد وصناعة الموت
وجب الاستشهاد في سبيل تحرير الأرض والعرض له وعد الله تبارك وتعالى [كم
من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين] [باليها الذين
امنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واثكروا الله] .

وقد انتصر المسلمون بهذا القانون مدى حياتهم وفي جميع معاركهم .
انتصروا بالعدد الأقل على الزحوف الضخمة التي جشدها الغرب والروم في أول
الامر وجشدها الصليبيين والفرار من بعد ، وبزال هذا القانون ساريا وسائدا
إذا ما لجأ المسلمون إلى بيع أنفسهم وأصولهم خاصة لله تبارك وتعالى وحملوا
أرواحهم على الكفهم وخرجوا لا يطلبون دنيا وإنما يطلبون مرضاة الله تبارك
وتعالى ، احرص على الموت فوجب لك الحياة ، أن معلول كثيرة تضرب في جدار
الإسلام ، وإن حلوا كثيرة توضع في طريق المسلمين حتى يعجزوا عن إلتصاف
إرادتهم في تحقيق قيام مجتمعيهم الاصيل القائم على النظام الإسلامي وأن محاولة
أخراج المسلمين من قيمهم ومفاهيمهم واحتوائهم داخل الفكر الوتشي المادي
وتتكاثر هذه المؤامرات في هذه المرحلة الفاصلة التي تتهل فيها النظم الضالة
التي حاولت خلال قرن ونصف قرن في صراع بين العلمانية والمركسية أن
تحتوي المسلمين وتضربهم في بؤنتها حيث فرضت عليهم مناهج
وايديولوجيات ، كما فرضت عليهم قيما ومفاهيم وقد خدع المسلمون ثمة ثم
تنبهوا وتيقظوا واكتشفوا أبعاد المؤامرة التي تحاك لحصرهم وتدميرهم .
ونبش من مخرج إزاء هذا الحصار إلى إلتصاف الحصار الأصلية والعودة إلى
الفتح والإرتباط بالحقائق المتصلة من التاريخ والتراث والأعتداء بالقرن



المصدر: النبي ور

التاريخ: ٢٢ أبريل ١٤٢٢ هـ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التكليف من القرآن الكريم والسنة المطهرة وسيرة الرسول ومواقفه وتصريفه
للأمور ومواجهته للأحداث على النحو الذي قام به محمد الفلاح والظفر ببيرس
وصلاح الدين وغيرهم ممن واجهوا المؤامرة في المرحلة الصليبية للتتارية التي
انتهت بهزيمة القوى المغيرة بعد قرنين من المقاومة والجهاد .
أن (الله الإسلامي) يمثل اليوم في ه الصورة الإسلامية ، من خلال حملتها
ولترشيدها لتأخذ الطريق الصحيح (وإن هذا صراط مستقيم فلتبصروه ولا
تتبعوا السبل لفتريق بكم عن سبيله ، ذلك هو المنطق الوحيد لأمة الإسلامية
بعيدا عن كل محاولات الجعود أو التعمص أو التطرف على نفس المنهج
والأسلوب الذي رسنه محمد صلى الله عليه وسلم وسار عليه الراشدون على
مدى العصور مع الثبات على الحق والصبر وتقدير متغيرات الزمن وتطورات
الغفوف وتحولات الأنور دون الخوف عن التوجيه والتصحيح وكشف زيف ما
تلقبه القوى الهدامة وما تحاول أن تخدم به الشيف المسلم إيماننا صادقاً لكرد
لا يتزعزع بأن الإسلام هو المستقبل وهو الحق الذي ستنهار أمامه كل تقاليد
الزعامة الضالة وكل رموزها ومفاهيمها كما إنهارت تماثيل لينين وستالين
وداستها الأقدام كما سحق رمز النجل والطريقة واستمدود البشرية إلى الله لتجد
في الإسلام وحده الضوء الكاشف والنور المبين .



المصدر : الأوراق الإسلامية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤٣٢ ربيع الأول ١٩٩٢

الإسلام مؤهل لقيادة البشرية

أفعلى المسلمين أن يعرفوا دورهم ويؤدوه

● ديار الإسلام بما حباها الله من نعم

● ستظل هي المحركة للكون على مدى التاريخ

تمرد إنسان الحضارة
المعاصرة على الدين
فكاه إلى التنازع
والقلق والتعاسة

أكد المفكر الإسلامى العالمى الدكتور رشدى فكار أن التحولات الكبرى التى شهدها العالم فى الأعوام الأخيرة هي بداية لرد الاعتبار للدين والوحدانية وهي نتيجة طبيعية لإفلاس النظريات الوضعية التى استعبدت الإنسان عشرات السنين تحت دعاوى الرخاء والعدالة . وأن هذه التحولات هي بداية الأزمة ولن تكون نهايتها . وأكد أن ديار الإسلام بما منحها الله من نعمة الطاقة ستظل هي الديار التى تحرك الكون لمدة مائة عام قادمة ، كما سيكون لها دورها الحيوى فى القرن الحادى والعشرين نظراً لتحكمها فى المضائق البحرية والممرات الجوية والبرية التى تربط بين دول العالم . جاء هذا فى المحاضرة التى ألقاها الدكتور فكار ببنادى الصيد بالقاهرة التى نظمها الدكتور مجد الدين رعية مسئول النشاط الثقافي بالنادى وإدارها السفير مختلص جبة مساعد وزير الخارجية وممثل الحاضرين من أعضاء النادى وغيرهم .
وفيما يلي ملجاء فيها :



المصدر : **الأحوال الإسلامية**

١٩٩٢ ميلادي

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لله على خلقه وصير شامل على بلائه .
فهذه الشكائد دروس وامتحان للعبد .
وهي تقوى ايمانه فيتقرب للخالق
بالحبيبة والنوافل . وبذلك تظهر نفسه
ويذهب صدا قلبه .

قال الرازي رضي الله عنه مثل
المؤمن تصبیه الوعكة من البلاء كمثل
الحديدة تدخل النار فيذهب خدنها
ويبقى طيبها . .

وقد قال رسول الله صل الله عليه
وسلم في حديث قيس من الله عز وجل
قال الله تعالى : « اذا وجهت الى عبد من
عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده
لم استكمل ذلك بغير جميل استحسنت
منه يوم القيامة ان انصب له ميزاناً او
انشر له ديواناً . .

فقصصنا عروة بن الزبير مثل
صلح للمؤمن الصابر الراضي المقدر
لنعم الله فقد روي ان رجله وقعت فيها
الكلية فقرر الاطباء قطعها حتى لا تسري
الى ساقه كلها . ففرسوا عليه ان يشرب
شيئا يذهب علقه حتى لا يفسد بالآلم
ويتمكنوا من قطعها فلما مالقت
احدا يؤمن بالله يشرب شيئا يذهب
علقه حتى لا يعرف ربه عز وجل

تابع المقالة

عبدالمعطي عمران

السماء . ماش سعيداً . وحتى حينما
تنسو عليه الحياة . كان يتوجه إلى
الله ويقول يارب اعني . ويتجاوز
الحنة بقائمه وهدوء . وكان إنسان
هذا العصر . اصر على ان يجد لكل
مشكلة حلا ماديا واغفل اللجوء إلى
الله . وذلك لا ينتهي به إلى الانتحار .
وهذه نتيجة طبيعية للعبد عن
الله وعبادة الذات . وهذه التحويلات
مما لا تنتج هذه المعاناة التي
سببها الإنسان لنفسه .

تلقاها استجابة لشاعره . بل أصبح
مقيلا الاحاسيس بسلام بالثوب .
ويعيش بالحبيب المهددة ويضيق
بحبيب الهلوسة . يتم بالحبيب
ويستيقظ بالحبيب ويموت بالحبيب
ايضا .

فيالترغم من ان الانسان الآن لديه
العقل السليم المزود بكل الامكانيات
والانجازات . إلا ان هذا العقل تحول
إلى عقل مفككة يعانى من كل شيء .
وبذلك لانه حول الوسيلة إلى غاية
وتنرد على الخالق وعيد علقه
بينما الانسان في الماضي الذي رضي
بالغاية التي حدثت له بالوحي وبلفة

من هنا فلسلم لا يعرف الانتحار .
كما ينتشر في مجره من غير البلاد
الاسلامية الذين لا يؤمنون بالله
سبحانه وتعالى ويياسون من اى بلاء
يترل عليهم فيفكرون في التخلص من
حياتهم لانهم لا يعترفون بالآخرة ويوم
القيامة . وان لاند الناس عذابا يوم
القيامة الذين ينهون حياتهم بأيديهم .

« أحوال المؤمن »

اما الدكتور عبد الجليل شامي الامين
السابق لمجمع البحوث الإسلامية فقد
بدا كلامه معي بحديث رسول الله صل
الله عليه وسلم . عجا لامر المؤمن . ان
امرء كله له خير . وليس ذلك لأحد إلا
المؤمن ان اصفهته سراء شكر . فكان
خيلا له . وان اصفهته ضراء صبر فكان

خيلا له . صدق رسول الله صل الله
عليه وسلم . هنا يبين الحديث
الشريف ان الخير الذي يكون للانسان
لا يختلف عن البلاء الذي يترل به .
للقخير هو ثمة ينعم بها الخلق على
الانسان في الدنيا وشكرها يزيد بها . قال
تعالى : « ان شكرتم لازيدنكم »

اما عن البلاء فهو خير ايضا اكفه
موجب في الآخرة فقد قال للخالق في قرانه
الكريم . قل متاع الدنيا قليل والآخرة
خير ان لكلي . لهذا كان لأحد الصالحين
يقول : « ما أصبت في دنياي بمصيبة إلا
رايت لله فيها فلا تألم : انها لم تكن في
دنياي . وانها لم تكن بكر منها . وانني
ارجو ثواب الله عليها . فلهذا التعم
الثلاث شمل كل مصيبة في الحياة
الدنيا . حيثما يشعر المؤمن الحق بشكر

بدا الدكتور فكر حديثه بالإشارة
إلى ان الإنسان له وسائل وله غايات
حددتها الآديان السماوية التي أنزلها
الله سبحانه لهداية البشر . فالغاية
هي عبادة الله سبحانه وتعالى كما أكد
ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى :
« وما خلقت الجن والإنس إلا
ليعبدون » .

وأوضح ان العبادة ليست في
الشعائر فقط وإنما هي في كل عمل
الإنسان وسلكه خلال حياته وعمارته
للكون .

بداية التقرد

فالانسان السماوية وخاصة
الاسلام . اعطت للانسان غاية وجوده
في الدنيا . ولكن الإنسان المعتمد
بطبيعته جاء منذ القرن التاسع عشر
وأعلن في البداية انه يحتاج . ولقد
هذا الاحتجاج إلى التقرد . واعنى
بذلك إنسان الحضارة السالم . هذا
الإنسان المترد اتجه إلى الوسائل
وجعلها غاية . .

هذا الإنسان وصل إلى قمة
الحضارة التي وفرت له كل شيء من
متع الحياة وعذائنها والتي جعلها
غاية وفرت له كل اسباب الرخاء
والرفاهية والتعيم والراحة . ولكنه
مع ذلك لا يشعر بالسعادة بل إن هذه
الحضارة سلبته كل اسباب السعادة
وأصبح يعيش في اضطراب ولقلق
ومعاناة .

وقد كتبت المؤتمرات العلمية
العالمية التي كان في شرف المشاركة

د . فكار

لها استقر أكثر من ساعتي

لها ان الإنسان لم يعان طوال تاريخه
كلما يعانى في القرن العشرين
فالمعاناة النفسية أصبحت كقواء في
الاجتماعات العلمية . حتى ان بعض
الاحصاءات التي اجريت سنة ١٩٩١
البثت ان ٨٥٪ من سكان المدن
الصناعية الكبرى في الغرب لا يمتنون
إلا عن طريق الحبوب المنومة .
وهذه مشكلة كبرى فلم يعد هذا
الإنسان الذي يتيسم تلقائيا ويكني



١٩٣٠ ميلادي ١٩٩٤

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

رد الاعتبار للدين

ونحن نتمنى ان تكون هذه التحولات هي المنقذة للبشرية . مع ان هذه التحولات ربما كانت على مستوى الوسائل والتكنولوجيا والتقدم العلمي والصناعي ، ونحن في أمس الحاجة إلى التحولات الكبرى على مستوى الإنسان .
وتسائل الدكتور فكار : هل نحن بصدد رد اعتبار للوحدة ؟
اعتقد ان هناك إرغافسات بدأت لرد الاعتبار إلى العقيدة والعودة إلى الدين .

وبدأت المفاسدة بين من يثيرون رد الاعتبار إلى الدين . فاليهود يحاولون عن طريق مايسمونه "الإبراهيمية اليهودية" ويقولون إنها ستلحق في القرن الواحد والعشرين ، عن طريق الولايات المتحدة الأمريكية حينما تصل إلى السيادة العالمية .
كما نشطت المسيحية الكاثوليكية بقيادة بابا الملاكين من خلال ماها من دور نشط في مختلف القارات .

دور الإسلام

والإسلام بدوره عليه ان يعي ان له دورا في هذه الساحة . ليس بان تلصق به ثهم الأرهاف والتخريب والتدمير والعنف أبدا .
وإنما الإسلام مهيا للنزول إلى الساحة ولكن بمقال واع بمبادئه وأهدافه . واعتقد ان الانشغال الأكبر للإسلام هو المسلمين الذين يهدوا عن الإسلام .

فعلينا ان نتفاهم أولا مع الإسلام . وهذا سيؤدينا إلى التفاهم مع المسلم الآخر . وبعد ذلك التفاهم مع غير المسلمين من اهل الكتاب وغيرهم .
فمشكلة الإسلام ليست فقط مع الآخرين ولكنها في الأصل مع المسلمين ، وجانب كبير من مشكلته مع الآخرين جاءت نتيجة لتدخل من يتشاجرون داخل الدار . ومن حضروا أنفسهم من خارج الدار وجدوا تنسجيمنا من أصحاب الدار أنفسهم .
ولذلك اعداؤنا ننظفون منا ان نخطفه ليحلقوا أغراضهم . ومن هنا ان الأوان ان يكون المسلم في خدمة الإسلام . لا ان يكون الإسلام في خدمة المسلم . فالإسلام ليس له مشكلة والمشكلة في المسلمين .

أهمية ديار الإسلام

وعن سؤال حول موقف العلم الإسلامي والعربي من التحولات المعاصرة ومدى تأثيرها وتأثرها بها قال الدكتور رشدي فكار :

لا بد ان نعرف شيئا مهما للغاية . وهو ان ديار الإسلام سيكون لها شأن في المسيرة الحضارية في بداية القرن القادم لسببين أساسيين أولهما . ان ديار الإسلام قد مر ان تكون متحركة او متحكم فيها . فهذه المنطقة تتحكم في المضائق البحرية . والممرات الجوية . وتتحكم في الممرات البرية بين قارات العالم . وستزداد هذه الأهمية في المستقبل فليست ديار الإسلام ديار هاشمية ولكنها ديار متصدرة وهذا قد مرها . ولتقديهما . ان إرادة الله سبحانه وتعالى شامت ان تكون ديار الإسلام هي ديار الطاقة الحركية التي ترتكز عليها حضارة الغرب في تقدمها العلمي ومزدهارها التكنولوجية . وتطبيقاتها الصناعية . فرفع مايشعرون ويرزعون من عصر الطاقة النووية والشمسية والهوائية وغيرها من اساليب المفصلة والتخطيط السيكولوجي الرهيب لاقناعنا بان طاقنا لم يعد لها قيمة فإن الواقع يؤكد ان ديار الإسلام ستظل لمدة عام قادمة هي الديار التي تحرك الكون

مصير الحضارة في أيدينا

فيرون الطاقة يصبح لقيمة للعلم والمعرفة التكنولوجية والتطبيق الصناعي . لأن كل شيء سيتوقف . لابد ان نعي ذلك جيدا .
ويقتال كائن الغريش على ديار الإسلام ان يعوا ان حضارة الحرب مصيرها تحت قدمهم وفي أرضهم . وبدلا من ان يجالغوه بالعصاة والانفعالات . كان عليهم ان ينهجوا اسلوبا اخر من التفاهم العقلاني الذكي . كنت الفضل فعلا ان تكون أمة الإسلام مهية ولديها هذه الطاقة الرهيبية الحركية للكون . وهذا الموقع الحساس المتحكم في الكون . ان يكون لديها التفاهم المتحكم والقدرة على ان يفعل شيئا مصلحا وامته . ولكن المشكلة اننا تحركنا بعضلاتنا . وتركتنا الآخرين يحركون بعقولهم .

ولذلك نقول . ان الأول ان محترم لعقل المسلم وان تكون له مكانته وان تركي وتشجع العقول القادرة على ان تكون الخلاف الذي يؤمن مسيرة الأمة في القرن الحادي والعشرين . لان المعركة ستكون ذهنية وأدبي ولا بد ان لا نستطيع له .. فعلينا ان نعي ذلك من الآن . وان نسعى لاحراز القدرات العلمية والتكنولوجية التي تعمل على تكثيف قدرات الذهن وتكثيف عقله واستعداده حتى يكون لنا دور يليق بمكانتنا وتاريخنا .

التحولات مستمرة والأزمة قادمة

وفي راسي ان التحولات الضخمة التي حدثت مؤخرا في المصير الشرقي وأرتداد المرفسية . هو رد اعتبار للفلسفة الأساسية لهذا الكون وهي الدين . فالتفسيرات الموضوعية المستهدفة . اشباع بطن الإنسان وغرائزه بينما الإنسان لسمي من ذلك وهذا ملائق عليه فهم وقادة الفكر الإنساني في القرن العشرين من الفلاسفة .



المصدر: المسجلون

التاريخ: ٢٤ أبريل ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جواهر «الصل» الإسلامي

من الطبيعي جداً، أن توجد في كل مجتمع، اتجاهات سياسية واقتصادية مختلفة ومتعددة، وتزايد هذا الوجود كلما ارتفعت درجة تفسر ذلك المجتمع والعكس ليس صحيحاً دائماً، إذ نجد أحياناً في الغالب تعدداً في الاتجاهات المختلفة، حتى في أكثر المجتمعات بدائية وحفظاً. وهذه الحقيقة لا تعني مطلقاً انعدام وجود اتجاه عام غالب وسائد، أي تمتلئ غالبية الشعب للعلى، في معظم الحالات، غالباً، ما نجد في كل مجتمع انساني خلال فترة زمنية معينة، اتجاهات غالبية يمتلئ غالبية أفراد المجتمع، إضافة إلى الاتجاهات الأخرى المتعددة التي يمكن أن منها موقف ورأي فئة متأ، وبلا هناك من أفراد المجتمع والطبع يتنافس كل اتجاه مع الآخر.. معارلاً للبرهنة على أنه الأفضل، ومن الطبيعي، أن تنشأ الصراعات للفترة، بين أنصار الاتجاهات المختلفة، في كل مجتمع، عندما لا توجد طرق ووسائل سلمية، تحترم كل اتجاه، وتحل حق التعبير عن ذاته، في إطار قانون عام ترتضيه الطبيعة للمجتمع.

ومن دروس التاريخ، التي لا بد وأن نتذكرها دائماً، أن تلك الصراعات يمكن أن تحل حياة المجتمعات إلى جحيم حين لا توجد ضوابط تحول دون وقوعها، فتأخذ تلك الصراعات تلقائياً طابعاً للنموية والدمار.

ومن دروس التاريخ أيضاً، أن تحكيم مبدأ «البقاء للأقوى» مادياً وبغير قانون يغلب في مثل هذه الحالات، لا يمنع تلك الصراعات، ولا يلغيها، على المدى الطويل. بل أن سيادة ذلك القانون، لفترة معينة، تصاحف من الجراحات وتولد الأعداء، وتشمل غير أنز الاندنام بالقوانين، الأمر الذي يجعل تلك السيادة بمثابة ضياء قابل

بقلم:



د. صدقة يحيى فاضل

استاذ جاسم سعودي

للزواله لتار موقدة يمسلي بها المجتمع، عاجلاً أو آجلاً. وأن يطهر، تلك النار، ويخدم جلوتها إلا نظام عام يعطي كل ذي حق حقه، ويحترم الإنسان بكرته وأراه، في إطار ترتضيه الغالبية.

ولقد عانت الإنسانية من ذلك الصراع، بين ذوي الاتجاهات المختلفة الأمرين وقامت الكثير من ديالات الصوريه وهسي للكواريث والفساد، التي تنتج عنها، وهذا ما دفع عقلاء الإنسانية دفعا وبند فجر التاريخ لمحاولة إيجاد حل، صلب على لهذه المذكيالة الخطيرة المنفضة عن الطبيعة للبشرية المعرولة.

وقد توصل العقل البشري إلى حلول عدة أهمها: مبدأ تحكيم رأي الغالبية مع عدم الإضرار بالأقلية، على أن يتم ذلك عبر فترات معددة وفي إطار قانوني عام.



المصدر : المسلمون

التاريخ : ٢٤ - أبريل ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ترتكبه فعلا أغلبية أفراد المجتمع المعنى.
ونال ذلك الحل، لتقدير وأصحاب غالبية للمعنيين.. حتى لو كان الذين لم يسعدهم ذلك الحل، في تحقيق كل ما يبتغونه لأسباب عديدة، أهمها: أن الحل البديل الممكن بالنسبة لهم كان وما زال أسوأ.
المهم أن الغالبية تعتبر ذلك الحل، بمثابة العبرة التي يدفعها الناس، مخجوعين بها إلى قصة الأبارية حاملين فيها من يراشدهم للحكم، خلال فترة معينة، وفق قواعد معينة ومحددة، ولم نسمع - إلا فيما ندر - من أناس يريثون نخرق تلك «العبرة»، بعد أن توصلهم إلى المصادرة.
وهذه المسلمون، أدينا «الحل الإسلامي» المتحتم في مبادئ الدين الإسلامي الحنيف للصحة، وهو «حجر الحول» على الأخطال لهذه الاشكالية، ول كل جوانب ومشاكل هذه الحياة الدنياه. كل الذي يحتلوه للمسلمين هو تطبيق مبادئ هذا الدين الحنيف - كما ينبغي - «تأثيره» للجميع مسلمين وغير مسلمين أن الحل الإسلامي هو الأفضل من كل الحلول الأخرى، وفي كل زمان ومكان.
إن الإسلام لا يرفض التعددية إن تمت في إطار للفرعية الإسلامية القائمة على مبادئ الشريعة الإسلامية الفراء، فالخلاف الرئيسي بين الحل الإسلامي والحل الغربي، يتجسد في: قبول الإسلام مبدأ تحكم رأى الغالبية، شريطة توافق ذلك الرأى مع مبادئ الدين الإسلامي الحنيف وليس وفق دستور، يسمح بتحكم رأى الاغلبية، مهما كان، وفق قواعد وضعية معروفة ■



المصدر: _____

٢٩ أبريل ١٩٩٢

التاريخ: _____

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أكذوبة البسار الإسلامي

قرأت مقالاً نشر في صحيفة الأمل بتاريخ ١٩٩٢/٤/٨ م تحت عنوان «البسار الإسلامي موجود .. موجود .. يا شيخنا» يتوقع خليل عبد الكريم ... فيه على تصحيح مصطلح البسار في الإسلام، وأن الإسلام ليس له بسار ولا دين ... حيث عد نفسه من أتباع البسار الإسلامي المزبور . وبالمثل بدأ ببيان عن الناس قومه الكذبة . خيرة أبنائه هذه الأمة علماء وفلاحاً وخلفاء . بل أن على الذين وصلهم الكذب بأنهم يمثلون أخيه من خيرة أبنائه علماء وفلاحاً وخلفاء . بل أن على قسهم من وصله بأنه كسلالة الاسلطة بحدارة وجسامة فلكلهم ... !!



ويسوق الكتب قلوب الخليفة وعبارات جوفاء يقول :
إن اليسار الإسلامي لا يعترف إلا بسلطة العقل ، ويرفض الحدس والفيض والاشراق والعلم البشري والذوق الخفوف في القلوب ، وينصرف عن الربى والتشويق والتكلم والادعية والتهويمات والامارات .. !!

وهنا نجد الكتب الهام يخلط حقا بين العقل ، ويضم صدقا وكذبا ، فلعقل هو مناط التكليف ، ولا دين من لا عقل له ، ولا عقل من لا دين له . ولكن العقل شلته شأن كلفة حواس الانسان محدود ، وله مجال يعمل فيه ، ويحتاج الى نور الوحي ليكوده الى شاطئ الامان ، للعقل مع الوحي نور على نور ..

والكتب اليسارية يجمع في الرأى بين الحدس والنور الخفوف في القلب ، وينسى قول الله تعالى : يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ، (سورة الانفال) :

ويجمع في الرأى بين التهويمات والادعية وينسى قول الله تعالى : قل ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سينزلون جهنم داخرين ، (سورة علمز)
ويخرج الكتب تفسير ، الاما ورائيات ، ويرفضها وهي تعني شرعا الخفي او السمعيات ، وقد قال الله تعالى : انما ننذر من اتبع الذكر وخفى الرحمن بالغيب بغفلة من الغافلين ، (يس)
وقال جل ذكره ، جنات عن التي وعد

ولعل الكتب يفتق اذا قرا هذه الآية الكريمة :
« ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا آست منهم في شيء ، انما امرهم الى الله ثم ينتههم بما كانوا يفعلون » (سورة الانعام)
ونحمله ايضا الى قوله جل شاناه :
« ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون » سورة الروم

ان انقسام المسلمين دينيا هو مظهر انحراف فكرى كمناهج الانحراف الخلفي التي تلح في ديننا الناس ، لا يحسب على الاسلام بل يحسب عنه المسلمون ، وهذه هي النقطة التي لم يلهمها للكتب ..

لذا كان هناك يسار فلا يحسب على الاسلام ، وهذا يقال : يسار إسلامي فلا ينسب الى الدين ، وإنما ينسب الى المجتمع بمعنى ان الناس فيهم المنحرفون والزائفة والملاحدة والضيوعيون .. ثم ما مدى صحة هذه النسبة الى المجتمع ؟ فهل يصح ان يقال : الاتحاد الإسلامي على حد تعبير واضح لا يوجب عن أحد مهما كان سوء فكره ، فهذه النسبة كلية ، فلا ينسب الى الاسلام الا ما كان قرآنا مجيدا وسنة صحيحة وفي إطار الفهم الصائلي لها ، الذي نخير عنه بالاجتهاد ودايمه الدواهي ان صاحب اليسار الاسلامي المزعوم رافض في مثله كل ما وراء الحدة ويصر اصرار متكررا على ذلك فيقول :

إنه ليس في حجة أن لا يرى لا يراها بعينية ، ولا يسمعا بالذنية ، ولا يلحسها بيديه .
وهو تريد القول استلاء صاحب الجدارة والجدارة ، وكلامها يريد بقوله كلل مكرس في مخطوطاته عندما رفض السؤال عن خلق الانسان الاول او الطبيعة ككل . واعتبر السؤال تجريدا يتناق مع موضوعية الطبيعة والاعتقاد فلا يجب عليه ..

ويعلم الله ان هؤلاء البطل اليساريين من الشخصيات الفظة التي لا تعرف انتماء للجم ولا يقينا في دين ، ويسخرون من الذين آمنوا .

وان استاء الاستلاء الذي بلغ على رموس اليساريين يرفض قضية وجود الله ، ويعددها امرا مرحليا يتغير بتغير الزمان ، وإن الله اليوم - في نفس القلب بالجدارة والجسارة - هو الارض وسيناه ، والانتاج ، والتحرير .. إلى غير ذلك من الابتذال التي تسمى لتحليلها ..

ولقد رفض الزعيم المنوج ان ينطق بكلمة التوحيد في المؤتمر الذي عقدته الجمعية الفلسفية المصرية بالتعاون مع كلية أصول الدين بجامعة الأزهر ..

وهذه كتاب المثل تسلا يفرج عن دائرة الموضوع لقل

« ما دام الامر كذلك (يعني وجود اليسار الاسلامي) فلماذا انقسم المسلمون الى سنة وشيعة وخوارج ؟ وفي علم الحكماء والعلماء و اصول الدين الى معتزلة واشعرية وما تريبية ؟ وفي اللغة الى اصناف ومالكية وشوافع وحنبلي ؟
ونحن بدورنا نسأل :
هل انقسام المسلمين حجة على الاسلام ؟

وهل الانقسام في الدين تكليف شرعي او انحراف واقعي ؟
وهل الاجتهاد في الدين يعد انقساما ؟
ان الخلط بين الاسلام كدين والمسلمين كعشر هو الذي غيب عقل الكتب فجعله يقول : والاسلام ليس بدعا في ذلك (الانقسام) بل هذا هو الشأن فيما سيقه من اميان .. !!



الرجمن بعلمه بالغيب إنه كان وعده ماتيا . (سورة مريم)
 وأول صلة من صفات المتقين في سورة البقرة . الذين يؤمنون بالغيب ، وهكذا يجتر الكلاب قوالب اليسار في كل مكان ولا علاقة له بإسلام أو قرآن ويعبر الكلاب على ركوب الموجة التي يركبها اليساريون دائما وهي موجة السخط العام ويتحدث عن الذين طعنهم الفكر ، وقسم ظهورهم المرض ، وأغلقت عيونهم الزميمة . وأعامهم الجهل ..

ولذكه بالجد الاعل لليساريين . كآل ماركس . حين واب ان موجة العمل واتكى اليهم روح الحقد واعتبرهم حافلة في صراع تاريخي سيصل يوما الى الغاء الملكية الخاصة وبناء المجتمع الاسطوري . فلما بالانف الثوري ، ومارسوا الازهبال الاحمر ، وطبقوا ديكتاتورية البوليتارية .. واخير انقضت اللعبة واكتشفت الحقيقة المرة . لقد كان طواغيت الماركسية ذئاب البشرية يفرسون فيها ومثلها العليا وكانوا فطاع طرق يسرقون ثروات الشعوب . وكفوا كنهه اصناما يبدعون ضعاف العقول ومرضى القلوب .

وسلط الدب الاحمر وحالات عليهم الفتنة . وتعميقهم العدل الالهي . دمر انه عليهم وللتقارير املاهم وتناول خرافات اليسار الاسلامي المزعوم فيرى ان العلم هو الحكم التجريبي وهو الطريق الامثل والادحد لحل المشكلات . وان العلماء الحائقيين هم اصحاب العلوم التجريبية . وهم جردهم الذين يكتبون . البرهشات . لما ندرى فيه المجتمعات من ازمان .

ابها الكلاب الهام :
 لقد ضيفت اسما . واقيمت نفسك على قوم لست منهم . فهل انت طبيب او مهندس او ميكانيكي ؟
 ان الكلاب في الذين قبل البحث التجريبي

ان الاخلاق قبل العلم
 وإن الإيمان قبل العمل
 وإن العقيدة قبل السلوك
 وإن البحث التجريبي في غيبة الدين
 الصحيح له دمر نجاتكي وهيروشيا .
 . ولنتج اسلحة الدمار الضمحل .
 وأورث الابدن ويسر سيل الفلحشة بما يسمى بته الاجنة والازحام المؤجرة
 ويبدد الطاقة الانسانية . واخترله اليهود الصهيونية ..

وليعلم الناس جميعا انه لا قيمة لبحث تجريبي بعيد عن خضية الله .
 وإن البحث التجريبي الذي يلف على العمل القريبة وينسى الفاعل المخترع للامر الاعلى . هو والجهل سواء ..
 قال انه تعالى .. ولكن اظفر الناس لا يطمون . يطمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون .
 الروم . فان قوله يطمون ظاهرا يدل من قوله لا يطمون . فاعلم الذي لا يجاوز ظاهرا الحياة الدنيا يساوى عدم العلم ..

ثم يرفض الكاتب اليساري شعرا :
 . تعالوا نصنع الدنيا بالدين .
 ويهدم شعرا بديلا هو : نحن نبدا بصلاح الدنيا .
 ونحن نسلطة : كيف نبدا بصلاح الدنيا في غيبة الدين ؟
 وهل الدنيا التي تقصدها هي شبكات المجارى وفضى الطرق وتسلطت السمحاب والقرى السليحية والنفوذ البلية ؟
 ان صلاح الدنيا اعنى من تفكير اليساريين واكبر من تصوراتهم فالدنيا علاقت ومشاعر . وحقوق وواجبات في الحرية والكرامة والمسافرة قبل ان تكون مآكل ومشرب ..

إن ربنا سبحانه وتعالى علما ان نقول :
 : ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار . (سورة البقرة)
 وعلمنا ذلك المنهج : .. وايتج فيما اذكه الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك

من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب الفاسدين . (سورة القصص)
 اما دنيا اليسار فهي الكتب والظفر والحرمان والسخط والنظم والجنس والفسادة والخسة والصغار في كل شيء ..

واخيرا يهدم الكاتب اليساري الدين كله عندما يتباهى بميدا تاريخية النصوص وضرورة ربط الآية الكريمة بسبب نزولها . والحديث الشريف بمقتضى وروده .
 وينسى الكاتب ان العبرة بصوم اللفظ لا بخصوص السبب . وان معرفة سبب نزول الآية ينهين على فهم النص وليس على رفض النص . وشتان بين المؤلفين ..

وللكاتب اليساري فكرة خبيثة سجلها في كتاب له يسمى . الجنون التاريخية للشرعية الاسلامية . جعل العبادات والمعاملات في الاسلام موزونات جاعلية الاساء ما يحكمون .

وإن كلمة الامام الاكبر شيخ الزهر نطل الكلمة الحكيمة الفاصلة عندما قل الاسلام ليس له يسار ولا يمين . انما هو اسلام . لانه دين وليس منهجا سياسيا او اجتماعيا .. وانما هو دين الله . وله رسول اسمه محمد خاتم النبيين

والمسلمون الذين يتولون عند حكم الله ورسوله هم المسلمون وانه ينبغي ان يكون الاختلاف او الخلاف في امور ليست من اصول الدين . وانما هي امور حياتية او مطبخ ذاتية . لا ينبغي ان تكون في ذاتها سببا للفرقة بين المسلمين ..



المصدر: من الإسلام

مارس ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مشروع النهضة الإسلامية

د . أحمد كمال أبوالمجد

كل حديث عن الإسلام في كثير من
الأوقات يمتلئ برسائل نظرية مجردة بعيدا
عن واقع الناس مقطوع الصلة بهمومهم
وبأسألهم في مستقبلهم ، وهو كلام لا
رصيد له ، وأخشى أن يكون من العلم
الذي كان النبي ﷺ يستعيد بالله منه في
دعائه المألوف حين يقول : « أعوذ بالله من
علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن دعاء
لا يسمع » .
ولا بد أن يكون في خاطرنا قول الله
تبارك وتعالى :



المصدر : من الإسلام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : مايو ١٩٩٢

وتلك المشكلات وسط ظروف صعبة .

إن النهضة في زماننا هذا بسمها الناس بالتنمية الشاملة لي مجمع من الجماعات فيه الملايين من البشر موارده قليلة نسبيا عدده كبير نسبيا ، دونه كثرة مشاكل عديدة ، الدنيا من حوله تترصد أو تسبقه على أقل تقدير وهو يريد اللحاق .

جهد الإنسان :

إن معركة النهضة ومعركة التنمية تعتمد على أسس :

على الموارد التي حبا الله بها جمعنا سواء أكانت موارد طبيعية مناعية ، وموقع جغرافي ، ولكن الذي يحول هذه الموارد إلى خير وثروة ونماء وإلى رخاء هو جهد الإنسان الذي به تجري المشية الإلهية يقول الحق تبارك وتعالى :

قَنَلُوهُمْ بِعَدَّتِهِمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ

سورة التوبة - آية : ١٤

فإنه تبارك وتعالى يجري كثيراً من سنته على أيدي خلقه .

إذا تنمية أي جمع من الجماعات لا تكون إلا بالقوة

لَا تُغْنِي عَنْكُمْ كَثِيرَتُهُمْ مِنْ تَحْمِلَتِهِمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ
وَصِدْقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِسْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ

سورة النساء - آية : ١١٤

ولكن أمة كثيرة المصوم عديدة المشاكل تحيط بها قوى بعضها يصب وأكثرها يكره ، بعضها يمين وأكثرها يفرس ولا زال بأسنا بيننا شديدا فلا يجوز ولا يليق أن تكون أحداثنا في أمور بعيدة عن هذه المصوم مقطوعة الصلة بهذه المشاكل .

لذا أحب أن تكون وقتنا معا ، وقفة قوم مسئولين عن حاضرهم يجمعون ليتدبروا أمرهم ، لا موقف قوم يستمعون إلى متحدث أو خطيب فيجربون بعض ما قال ويستخطون على بعض ويحسون كما جاءوا ويفرط المقد وتعود الأمة إلى مسيرتها دون أن تأخذ بنية تصمين بها على حاضرها ومستقبلها .

إننا بغير تعقيد ولا مصطلحات كبيرة أمة تنهى نفسها وتمش أمة من أزمانها وتسمى بكل الحرم ، وكل النية الطيبة لتقهر هذه الصعاب وكل الحرم ، وكل



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البشرية التي إذا صلتحت أحسنت استخدام الموارد وتمتعا
وزكها وزادت منها وعظمت منها نوعا من الرخاء
والنهضة .

وإذا خاب فألها وتضاعست همتها وقعدت عزيمتها
وتراجعت عن العمل مبطأ أمرها وتراجع شأنها ولم تكن
هبة نهضة ولم تكن غمة تنمية .

إذا جمع العلماء على أن باب النهضة ومفتاح التنمية
هو القوة البشرية ، وإذا كان هذا هو الحال فإن القوة
البشرية الفنية في كل أمة هي الشباب الذي يمتاز بحماسة
والقلب وبهيج الإرادة والمشيقة والتطلع إلى المستقبل
وبعافية النفس والبدن وبالتطلع والطموح ، من أجل
ذلك كان الذي يريد أن ينمي عليه أن يبدأ استناره في
قطاع الشباب ، ولهذا نقول وسنظل نقول أن أي إنفاق
تتفق الدولة في ميدان الشباب لا يعد من قبيل الخدمات
وذلك أدنى وأيسر فوائده ، وإنما هو استثمار حقيقي لأنه
يعد العدة التي بها تستثمر الموارد ، وبها تتحرك الطبيعة
وقوامها وبها وحدها يكون النمو وتكون النهضة .

فلا غرابة أننا إذا توجهنا إلى النهضة وجهنا كلامنا
إلى الشباب الذي هو من الأمة كالقلب إذا صلح ،
صلح كل شيء وإذا فسد ، فسد الجسد كله .
الأمر الثاني شباب الأمة الإسلامية في بلدان العالم
العربي والإسلامي يعيش أزمة تتمثل في حيرة الفكر بين
مذاهب شتى وبين عقائد مختلفة ، وبين اتجاهات
وولاعات متنافسة متصارعة .

شبابنا يعاني تمزقا في الوجدان ، مشاعره لا تستقر
على حال لا يقبض على وجهته بيده ليتطلق بقواه ، فهو
يلوثر حول نفسه مشتمت الفكر بمزق الوجدان ثم هو
بعد ذلك كله يعاني أزمات اقتصادية واجتماعية لا يبرون
من شأنها أبدا لكنها تستعود للحديث عن المهمة العالية
التي تعين عليها .

المصدر : منبر الإسلام

التاريخ : عام ١٩٩٢

شبابنا يعاني من بطلان ، لأن المجتمع كله يمر بمرحلة
انتقال طالما واجهنا بها المسؤولون وحذونا عنها بصراحة
لا لتتكسر همتنا أو ليخيب رجالونا وإنما لترتفع المهمة
حين تعرف حجم التجدي والصعوبة الطريق ووعورة

المسلك .. نحن نحتاج مرحلة !

نحن نحتاج مرحلة انتقال من نظام اقتصادي كان قائما
على الانغلاق إلى نظام قائم على الانفتاح والتعامل مع
اقتصاديات العالم وقوانين السوق بحرية .

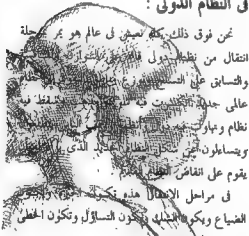
نحن نمر بمرحلة انتقال من نظام سياسي قائم على
المركزية الشديدة والشمولية شبه الكاملة ، إلى نظام قائم
على الحرية وتبادل الرأي وتعدد الآراء وللناهر
والأحزاب في المجتمع ولذلك كله ضريبة ونعمة الذي
لا بد أن يدفع .

في النظام الدولي :

نحن نوق ذلك كله نعيش في عالم هو يمر بمرحلة
انتقال من نظام دول قارية إلى نظام دول عالمي
وتسابق على التسليح وزرع الطائفية والفساد في
عالم جديد التكنولوجيات فيه العلم يتقدم بسرعة
نظام وتفاوت غير مسبوق في الطبقة الاجتماعية
ويصارعون في شكل نظام عالمي الذي يقوم
على انقراض القيم القديمة .

في مراحل الانتقال هذه تكثر المشاكل
الضخيمة ويكثر التساؤل وتكون الخطى
المرتدة الحثيرة .

فمن الأمانة أن نقول أن شباب مصر وشباب الأمة
العربية والعالم الإسلامي يواجه هذا كله ، لأنه إذا كان
للماضي صنع هذا الجيل فإن المستقبل هو قلوب الجيل
الشباب .





النشر والإختصارات الصحفية والمعلومات

المصدر :

جنى الإسلام

التاريخ :

عام ١٩٩٢

أسأل سؤلين - ما هي أوائل معالم الطريق إلى نهضة مصرية عربية إسلامية .

وما هو مضمون التبعة التي يحملها الشاب المسلم تجاه ربه ونحو نفسه ونحو أمته .

نحن في عالمنا حين نواجه أزمة فإن المسلمين يسلكون أحد سبيلين منهم من يشغل نفسه بخلاص نفسه ومنهم من يشغل نفسه بخلاص أمته وتلك درجة ومرتبة من الجهاد أعلى وأفضل ، لأن من يشغل نفسه بخلاصه الفردى يملك أن ينزل وأن يحكف على الماضي

وأن يقيم علاقات بينه وبين ربه - هلكت الأمة بعد ذلك أو نجت ، صلحت أو فسدت فلا عليه - إنما هو يريد أن يدخل الجنة ففرا .

أما الجهاد الأفضل والمرتبة الأعلى ولما مقام النبوة الذي كان صاحبه يقول أمي أمي وهو في أشد أوقات الضنك الشخصي ويهدد خلاصه الشخصي ولكنه مشغول بأمته - وهذا مقام النبوة ومقام الجهاد الأفضل .

فالشباب المسلم حسن الإسلام صحيح الإيمان الموصول بالله تبارك وتعالى الذي يليق به وصف الفتى هو الذي يشغل نفسه بخلاص الأمة ولا تشغله خاصة نفسه عن خرم بأمته .

إن الذي ينحصر في ذاته ونستولي عليه هموم نفسه سيضمحل ويكسر ويهجر ، أما الذي يتوق نفسه إلى تخلص الأمة وإلى نجاة المؤمنين جميعا والذي يكون مشغولا بها لا يشغل بهذه الهوم الكبار فلن تجس وقته للهجوم الذي يفتك الأمة ولن يتفق ساعة من النهار في المعارك الشجيرة البهيرة التي ترى شبابنا ينصرف إليها ويضل عن طريقه وتتراق أقدامه في وحدته .

لهذا فإننا حين نتحدث عن مسئوليات الشباب وتبعات الشباب فنحن نعالج قضية :

قضية الأمة التي تحتاج إلى هذا الشباب ، وقضية :-

الشباب الذي يحتاج إلى أن يرتفع عن صفار هموم الخلاص الفردى ليشتغل نفسه بخلاص الأمة وتبعات المسؤلية ومسؤلية الرسالة التي حملها الإنسان .

لا فرار من المسؤلية :

النهضة ليست سرا وأمة المسلمين ليس بينها وبين الله عهد عظيم من المسؤلية فإن الله تبارك وتعالى عدل حكيم هو القائل سبحانه :

لَيْسَ بِأَمَانَةٍ وَلَا أَمَانٍ أَهْلِ الْكِتَابِ مِمَّنْ يَمْشَلْ سَوْكَا يُبْزِزْ -

سورة النساء - آية : ١٢٣ -

وهو القائل في حديث قدسي إن مناديا ينادي من قبل الرحمن يوم القيامة يا بني آدم جعلت نسبا وجعلتم نسبا جعلتم فلان ابن فلان وجعلتم ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ فالיום أرفع نسبي وأضع أنسابكم .

التفارق بين موقف الإسلام وموقف اليهودية أن اليهود ظنوا أنهم اتخذوا على الرحمن عهدا ، وقالوا : نحن أبناء الله وأحباؤه ، وزعموا أنهم معفون من الجزاء مستثنون من سنن الله مؤثرون على غيرهم .

أما نحن فأنه يعلمنا أنه إن نصره نصرنا ، وأنه ينصر الذين إن مكهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فالقضية عندنا بيزان وحساب ، فضل المسلمون بما قاموا عليه وأقاموه من سنن الله ومن فضائل الأخلاق ومن وصل أنفسهم بالمحق تبارك وتعالى .

إن أمر المسلمين ليس بدعة ، والسماء لا تدخل لتنتقل المسلمين من سوء عملهم أو لنجسهم بما ليسوا أملا له إلا حين يسبقون بالفضل وحين يبدؤون بالتقرب إلى الله تبارك وتعالى ، وحين يستشهد الجهاد سميا وأحدا بالأسباب وجهادا في سبيل الله ، حينئذ إذا نصرت



المصدر : عن الإسلام

التاريخ : مايو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الإسلام لا ينفصل الدين عن الدنيا ولا تمتد الدنيا عن الدين من أراد أن يجتهد للمسلمين فليجسده يده ويدس يافته في هذه العموم .

يقول تقرير لجنة التعليم إن الأمية في مصر لا تزال تمثل ٤٩ في المائة من مجموع السكان ، هؤلاء الذين ينادونهم أن يشيروا على الحاكم وأن يكون أمرهم شوري بينهم وأن يتفقوا وأن يقتنوا فنون الحضارة لتلحق أممتهم بسائر أم الأرض هذا الشعب لا يزال تسعة وأربعين في المائة من أبنائه في عداد الأميين لا يقرأون ولا يكتبون ، فأنا لهم معرفة ما يدور في الدنيا أو معرفة ما يدور حولهم ، وأنا هم أن يكونوا مواطنين قادرين على الإسهام الفعال في تنمية هذا البلد وفي تحقيق النهضة . إن العلم يقتضي أمرين أولهما أن تنق بهذا العقل الذي هو نعمة الله الكبرى ومدخلنا إلى كتابه الكتاب الذي لقروا مجموعا بين ضفتي المصحف والكتاب الأكبر الذي هو سنن الله وآياته والآله في الكون الذي أرشدنا إلى تعلمه يقول الله تبارك وتعالى :

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا

سورة هجر - آية : ٦٩ .

والذي علمنا أن اليقين بأن من بابه ، إذ يقول الحق تبارك وتعالى :

سَيُورِمُ غَائِبَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ اللَّهُ الْخَبْرَ

سورة فصلت - آية ٥٣ .

فما بال أقوام في هذه الأمة يظنون هذه العقول يظنون أن الدين بدلي عنها وأن النقل بدلي عن العقل وأن العقل من الشيطان أو كعاد أن يكون كذلك ، كأنما الوحي من عند الشيطان ! بل من عند الله ، فلو تأملوا لعرفوا أن هذا خطأ وأن العقل من عند الله ، العقل في وعي الإنسان العاقل استق

جهدهم جامعهم العون الإلهي أما أن يقدم أحدهم عن طلب الرزق ويقول يارب ارزقني وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة فذلك من قبيل تمنى الأماني على الله تبارك وتعالى ، وليس هذا إيمانا إنما الإيمان ما وقر في القلب وصده العمل .

والله تبارك وتعالى أودع في هذا الكون سنا أنه لا يقين بغير معرفة ولا معرفة بغير علم وأودع سنا أنه لا جزء بغير عمل ولا ثمرة بغير جهاد وكسب ، وأودع في هذا الكون سنا أنه لا يصل إلا من رتب أموره ونظم نفسه وأعد لحصوم الإسلام ما استطاع من قوة ومن رباط الخيل .

هذه هي الشروط الثلاث للنهضة علم من أربابه ، ومنهجهم عمل ، وتنظيم إذا أغفل المسلمون لم يصلوا أبدا وتحلى عنهم الحق تبارك وتعالى لأبهم حيث لا يكون قد قصروا في الأخذ بالأسباب .

والله تبارك وتعالى يقيم الحجة على البشرية لا ليكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، فقد بعث الرسل مبشرين ومنذرين مبشرين لمن يعمل ، منذرين لمن يقصر ، ونحن لا نمتنع باستثناء في هذا . فلنراجع أنفسنا ونحاسب أنفسنا على هذا الخلل للثلاث الشعب .

أين العلم وما طريقه ؟ أين العمل وما منهجه ؟ أين التنظيم وما دروبه ومسالكه ؟

فريضة .. وتفريط :

أما العلم في منتج الإسلام - وقد فرطنا في هذه الفريضة تفريطا ما بعده تفريط - إن الذين يتجهون أعمال السلطات في هذا البلد يستطيعون أن يسمموا في الإذاعة أو يشاهدوا في التلفزيون ما يجري في مجلس الشوري ومجلس الشعب من تقرير لجنة التعليم وهذه أمور من صميم الدين لأنها من صميم الدنيا - ولو منتج

المصدر: عنب الاسلام

التاريخ : ١٩٩٢ مايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تبارك وتعالى ، فإن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان ثم جاءه الوحي فلهذا عن الإنسان مصدقين بهم ومؤمنين برسالاتهم . إذا ينبغي أن يكون في حياة كل طالب علم انعطاف ولا انعطافه وإنما انعطافه الأمر الثاني : أن ينشئ إلى المعرفة العالم يحقق بالتعلم ، ولكننا للأسف لم نعد نأخذ قارئة ، ولا أمة طالبة للعلم .

لقد أدركنا زمانا كان الدين لا يقرأون ولا يحكيون
لا تفهم خلق العلم وجلس العلماء ، لأن العلم نور
فتفتح به أبواب كثيرة .
حل في وسع هذا الجيل من الشباب أن يتبته وأن
يعرف أنه لا يستطيع أن يتق به غير أساس ، وأن
العلم أساس العمل وأن العمل مادة النهضة وأن النهضة
هي سبيلنا للحق بالآخرين وللنجاح من عذاب الحق
تبارك وتعالى إذ يقول :

وَأَنذِرْ لَذِكْرٍ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿١١﴾

سورة الزخرف - آية : ٤٤

وحيث يقول الحق تبارك وتعالى :

فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا

سورة فاطر - آية : ۱۰

روحین بقول :

وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ

A : سورة المنافقون - آية :

فهذا تقرير ولكنه أيضا طلب لأن المسلمين حين
يقربون من طريق الله تعالى
والعلم ليس العلم بالشئ بحسب وإنما تدرك
يعرف أن شيئا من الأشياء فظنوا أن الطريق إلى الله
الفرقة والعلم الذي وجدوا ونسوا أن العلم كله لله

[illegible]

والانحصار في طلب العلم كالانحصار في العلم الديني
بناءً سواء بل لعله أن يكون أشد ، لأن الفتحة خاص
الحقيق ، أما العلم العام الذي ينتفع به الإنسان ويكسب
بذوقه فلهذا يوشك أن يكون فرضا عليه .

قضية .. ومأساة :

وقضية العمل في عالمنا المصري وفي عالمنا العربي وفي
عالمنا الإسلامي مأساة فتحن أمة كلهاها أكثر من عملها
ولازلنا نتصور أن العمل يضطر إليه المحتاج ونسبنا أن
شعار المسلم في الدنيا كلها قول الله تبارك وتعالى :

وَقُلْ أَعْمَلُوا

سُورَةُ التَّوْبَةِ - آيَةٌ : ١٠٠



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

شباط ١٩٩٢

المصدر :

صنعة الإسلام

ذات البين وذات الشمال وقلوبنا هواء وعقولنا شاردة
وجمعنا راكد لا يتحرك .

أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا
تَزَلَّ مِنَ الْحَقِّ

سورة الحديد - آية : ١٦

ألم يأن لهذه الأمة وهي تحفل بثلاوة القرآن الكريم أن
تسائل نفسها أين نحن في ميزان الله ؟! .. هل عملنا
لتصل ألم تكاسلنا وجلسنا في مقاعد التفرجين .

وحيث نعمل فليس أي عمل يؤدبه لأننا في سباق مع
الأمم ، وعلى سبيل المثال سباق جودة السلع ، فإذا
صدرت دولة ما سلعة تبحمة المنظر قليلة النفع سيئة
الصنع ، ووجد إلى جوارها سلعة أنتجت دولة أخرى
مقنة وجيدة وثاقفة حسنة المنظر تشد الناس إليها شداً
فأى سلعة يشتريها الناس ؟! ومن يقبل عليها بالطبع
ستعرض السلعة الرديئة إلى الكساد وسيخسر صاحب
المصنع وقد يضطر إلى غلقه .

إن العمل الذي يثبت ويمكث في الأرض هو العمل
الذي ينفع الناس .

ولن نخرج عمل عامل ينفع الناس إلا إذا جود ، وإلا
إذا أقرن ووضع العامل فيه كل شعلة العطاء وكل نعم الله
عليه حتى نخرج من يده صنعة كاملة ، ومتنوع جيد
وبضاعة متميزة تنافس بضائع الآخرين .

ولننظر حولنا في الأسواق نجد سلع اليابان تفزو
وتنافس وتتفوق على السلع الأمريكية وعلى السلع
الأوربية .

والآن نجد ان قدسنة في سنغافورة وفي كوريا
تنافس صناعة اليابان .

ولو لم تكن للعمل ثمرة لظل فريضة ولهذا يقول
الحديث : « وتأملوا تأمل العقلاء الأذكياء الذين
يستمعون القول فيتعون أحسنه » وإنه لأمر لا يعقيد
فيه ولا صعوبة .. يقول النبي ﷺ : « إذا قامت
الساعة على أحدكم وفي يده فسيلة فاستطاع ألا تقوم
عليه حتى يفرضها فليعمل فإن له بذلك أجر » .

فلنذكر أننا في سباق وأننا نعمل بالليل والنهار في
بلد كاليابان يجرون العمال جراً لكي لا يعملوا في أيام
السبت والأحد ونحن في مواقع كثيرة نجر الناس جراً
لتعمل ساعة من النهار في أيام الأسبوع .

فهل من عدل الله أن نصل ولا يصلون ، وأن نرتفع
وأن ينخفضوا ؟! لا أظن ذلك أبداً فإن الله هو العدل
وهو الحق وهو علام الغيوب .

إذا ينبغي أن يستثمر شباب هذا الجيل أننا في سباق
وأنفسنا في مركبة وغير مأذون لمسلم
أن يسيئ مرتاح النفس مغمض العينين
هاديء الجنبات وهو يعلم أن الأمم تتحرك بسرعة
الصاروخ وأن أمته متكاملة متفائلة تدور حول نفسها
في جدل عقيم وفي مبارزات كلامية عقيمة وفي معارك
صغيرة وفي هوم ثقافية صغيرة .. فأنا نصل ؟!

وإذا جاء الذل بعد ذلك جاءت التبعية فهل
يستغرب منها أحد ؟!

إن أول ما يطلبه الإسلام من المسلم كرامة العمل وقد
ضرب لنا النبي ﷺ الأمثال وساق لنا القرآن الكريم
الشواهد والأوامر والنواهي .

وإننا نعرف كيف احتفل الإسلام بالعمل اليدوي ،
وقال إنه ما نبي إلا راعي الغنم ، وإن نبي الله داود كان
يأكل من عمل يده ، وأنه ما أكل أحد طعاماً خيراً من أن
يأكل من عمل يده ، وأن من أمسى كالا من عمل يده
أمسى مغفوراً له ... وأنها لا تسمى الأبخار ولكن
تعني القلوب التي في الصدور ، وكل من آية نمر عليها
ونحن لاهنون ، وكل من حديث نسمعه فنحرك رؤوسنا



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يردد كثير من الناس كلمتي «كله ماشي» هذه الكلمات أسوأ من جميع الآفات الصحية، فإذا سألتنا أشخاصاً عن أي شيء ونقيضه يقول «كله ماشي» وهنا يستوكز عندنا الشيء ونقيضه، مما يدل على ذهاب لضوابط وأن العقل تراخت قبضته على الإرادة وأن الإرادة استعسلت وأصبحت بالشلل وأن المجتمع لم يعد فيه قانون ولا نظام ولا عقل... ونحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ﴿

ولابد أن يتضبط العقل بسنن الله، فلا يختلط أول

العقل بآخره، لأن من يختلط أوله بآخره يعزل ولا قيمة له ولا أمل فيه على الإطلاق.

وبعض الألفاظ تعبر عن حالة عقلية ونفسية يجب أن نبرأ منها وتأنل فيها ونراجع أنفسنا.

فالإسلام ضبط وتحديد، والعلم كله عبارة عن ضبط لماذا يتخلى هذا المجتمع فجأة عن الضبط، ولماذا

يكون غير المؤمن متضبطاً عاقلًا ويكون المؤمنون حمقى ضالّين؟ ولماذا نفعل هذا بأنفسنا وبأمتنا وبإسلامنا.

لماذا تعطى الدنيا علامة على أن المسلمين متخلفون لا ضابط لهم ولا عقل عندهم؟! إنها جرائم ١. حق الأمة

ولي حق الذين الذي نتشرف بالانتساب إليه، ونعلن كل صباح ومساء أنه لا حل إلا الإسلام وأن آخر هذه

الأمة لا يصلح إلا بما صلح به أولها.

إن أول أمة الإسلام صلح بالعلم، ولين العلم؟! وأولها صلح بالعمل فأين العمل، أم أننا نتحدث عنه

ولا نمارسه... تلك أمة قد خلت.

لأن من عملية الضبط وإذا نظرنا حولنا في الشارع المصري نجد أن كل واحد يفعل ما يبدو له ولم يسأل أحد نفسه ما هي حدوده وما هي حقوقه، وما هي واجباته.

إن المسؤولية بين يدي الله مسؤلية فردية، يقول الحق تبارك وتعالى:

التاريخ:

مايو ١٩٩٢

﴿وَكَلَّمَ عَلَيْهِ سَلَامٌ الْقَيْصِرَ قَرْدًا﴾

سورة مريم - آية: ٩٥

﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِ الْكَافِرِينَ وَكَانُوا يَكْفُرُونَ﴾

سورة النجم - آية: ٣٧ - ٣٨

﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِكَ بَصِيرَةٌ﴾

﴿

سورة القيامة - آية: ١٤، ١٥

وهذه قواعد أساسية إذا بهلت بحيط العمل كله.

والذي يتصور النهضة بغير هذا فإنه يمتنى على الله الأمانى.

نقول للشباب نحن نلجأ إليك لأنك أمل الأمة لأنك تستطيع وتقدر ولأن الأمة إذا تعلقت بالسماه هان عليها أسر الأرض، ولأنك إذا وطنت نفسك على التحدى الكبير صغرت أمامك التحديات.

هل يتصور أن مسلماً حقاً يتسع قلبه للعمل على طريق النهضة يبقى عنده لحظة من زمان ليفكر في غير أو في ضياع أو في عبث أو جريمة؟! إن هذه الأمور لا تدخل ساحته أصلاً وهو لا يحتاج إلى مقاومتها، وهذه الأمور لا تتقرب منه ابتداء لأنه مشغول بالنهار بأمر الأمة، وقد لا يكاد يفرغ لحقوق نفسه.

تجاوز الشيطان

إن خير وسيلة يستعين بها الإنسان على شيطانه أن يتجاوز به الطريق الشيطان به، ولا يمر طريق الإنسان به، لأنه يخلق في أفق لا يرتفع إليه الشيطان، هو أفق الشين والصدقين والشهداء الذين يجمل في وجدانهم قول الحق تبارك وتعالى:

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ



المصدر : منبر الإسلام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فَأَبَيْنَا أَنْ يُجَازِلَهَا وَأَشْفَقْنَا مِنْهَا وَجَعَلْنَا الْإِنْسَانَ

سورة الأحزاب - آية : ٧٢ -
فليتحرك قدم الإنسان على الأرض ، ورأسه في
السماء حيث وحى الله تبارك وتعالى وحيث هذه المهمة
التي هو مشغول بها ليل نهار .

إن الدعوة إلى الله والطريق إليه لا بد أن يكونا على
علم وعلى هدى وعلى كتاب منير ، وإلا فإن ضياع
الهدى والعلم والكتاب المنير قد ينفع بشيئنا في طريق
بحسبونه إصلاحا وهو فساد ، بحسبونه طريق الله ،
وهو أسر وأمور شتى ، تتجلى بهم عن طريق الله ،
وتعطف بهم عن السبيل .

ذلك أن لنا عالم والرسول ﷺ يقول : « إن لكم
معام فافتحوا إلى معاكم » .

ونحن نعرف الرجال بالحق ، ولا نعرف الحق
بالرجال وإطارنا المرجعي له دعائم ثلاث : كتاب الله
مفسرا بأقوال العلماء الفضلاء الذين يؤمنون على
التفسير ، لا بالقفز على آياته كما يفعل البعض من
الشباب يقول أتأمل مباشرة مع كتاب الله بغير علم ولا
هدى ولا كتاب منير .

لقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يسألون فرقتين
ويُستصحبون فينصحبون ، فإذا سئل الواحد فيهم عن
آية في كتاب الله سكت ولم يتكلم ، وكان أبو بكر رضي
الله عنه يقول أي أرض تقلني وأي سماء تظلني إن أنا
قلت في كتاب الله برأيي .

فالقرآن الكريم يفسر ولكن بمنهج علمي رصين ،
وبأدوات من لا يحوزها لا يجوز له أن يتصور ، وأن
يقفز وأن يتبنى بغير علم .

إن المرجع الأول للمسلمين كتاب الله ، والمرجع
الثاني أحاديث النبي ﷺ المنسوبة إليه نسبة صحيحة
وفق ما قرره العلماء المتخصصون من أهل الحديث
ومفسرة أيضا بالمعقل والمنقول .

التاريخ :

مارس ١٩٩٢

فإنه إذا كان يقال لا اجتهد في مورد النص ، إلا أن
النص يحتاج إلى تفسير ، ويحتاج إلى تطبيق ويحتاج إلى
فهم ، ويحتاج إلى تنزيل على الوقائع المتجددة باختلاف
الزمنة والأمكنة والأمصار والأحوال ، ولهذا فإن العلم
لا يتجدد ، ولكل عصر فقهاء ، ومن غفل عن هذه
الحقيقة فقد ارتكب خطأ كبيرا ، وزلت قدمه زلة هائلة .

والمرجع الثالث للمسلمين في حياتهم النبي ﷺ
وسيرته ، لأن أسوته في رسول الله ﷺ ، ومبناها
سمته ، وخلقا من خلقه ، ومنظرا من منظره ،
وتوجهنا من توجهه ، وسيرتنا ينبغي أن تكون كسيرته
سوابقتا في تصرفاتنا ينبغي أن تهدي بهديه ﷺ .

فإذا وجدنا أقواما ينو بيلوهم عن كتاب الله
وتتجلى أحوالهم عن سنة النبي ﷺ ، وهم يكونون
انطباعا مناقضا للانطباع الذي نعيش به أنفسنا ، ويمتلاء
به وجداننا ، ونحن نقرأ سورة ذلك الرجل الرباني المحب

إلى النفوس الذي لو أدركناه لأحببناه ، وقد أحببناه ولم
ندركه ، والذي كان قريبا قريبا من القلوب ، والذي
ترك في أمته هذا الأثر حتى كانت حياتهم من حياته ،
وهديهم من هديه ، حتى وصفه بلال رضي الله عنه ..

يقول : لما كان اليوم الذي قدم فيه النبي ﷺ إلى المدينة
أضاء كل شيء فلما كانت الليلة التي خلق فيها الرسول
بالرفيق الأعلى أظلم كل شيء حتى أنكرنا نفوسنا .

هذه الصلة بين محمد ﷺ وأتباعه ، تجعلهم
ملتزمين بأن يقيسوا أمور الآخرين على سلوكهم .

فإذا وجدنا من الناس من يرفع راية الإسلام ،
ويعملون شعاراته ، ولكن سميتهم غير سميت النبي
ووقعهم عندنا غير وقع النبي وسلوكهم في الناس غير
سلوك النبي وآدابهم في الدعوة غير آداب النبي فنعرف
أنهم ليسوا على المحجة وأنهم ليسوا على الجادة وأنهم



المصدر : عن الإسلام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : مايو ١٩٩٢

واقعون في خطأ كبير وأن علينا أن نصوبهم وأن نصحيح
عظائمهم وأن نرددهم عن انطوائهم .
إنما كان رسول الله ﷺ رحمة مهددة .

أنفقوا وانتبهوا إن مصر ليست في جزيرة معزولة عن
العالم ، وإن الألف مليون مسلم في العالم ليسوا في
جزيرة معزولة عن العالم ، فالعالم من مشرقه إلى
مغربيه .. ومن شماله إلى جنوبه يسلط الضوء علينا ،
وهو مشغول بنا يتحدث إلينا مرة ، ويتحدث عنا مرة
مرة ، يريد أن يقيم الصلة معنا مرة ، ولكنه يهدد
مصالحتنا مرة .

إن الحملة على الإسلام والمسلمين كبيرة ، وهي
ليست كلاما يقال فإن عشرات الملايين من المسلمين
يقيمون بين ظمري دول وشعوب غير مسلمة ،
ويتعرضون لمطاردات والملاحقات ولتضييق ولتكميم
ولسوء ظن ولتشويه حتى صار الأمر أن الإسلام
والمسلمين يصورون ويصورون كما لو كانوا سوط
عذاب ، وكما لو كانوا نذير عنف ومدخل إرهاب
وتضييق على الناس وقمع للحقوق والحريات وإذلال
للمرأة وانكاف على الماضي وبأس من المستقبل وإغلاق
لأبواب العقل .

وهذه هي الصور التي تصور عن الإسلام خارج
ديار المسلمين ثم تصدر إلى بلاد المسلمين .
إن على الدعاة أن يفيقوا وأن يوسعوا دائرة الرؤيا
لتجاوز نطاق المسجد الذي فيه يتكلمون ، والمثير الذي
من عليه يصيحون ، والصحيفة التي فيها يكتبون ،
وليعرفوا أن الكلمة الآن تصل إلى الدنيا كلها ، وأن
صورة المسلمين حاضرة عند العالمين .

ماذا نحن فاعلون لرد ذلك التزييف ، ولتصحيح
هذه الصورة ، ولتقول للبشرية : لقد جاء محمد ﷺ
رحمة مهددة ، ليضع عن الناس إصرهم والأغلال التي
كانت عليهم ، فغشى فيهم صمحا رفيقا ، كرميا ، واسع
الصدر ، وسع الناس بسطه ، وخلقه ، حتى صار لهم
أبأ وصاروا عنده في الحق سواء فنحن على طريقته ونحن
نتبع سبوته .

فلنبين للناس أن الإسلام رحمة وصلاح يحتاج الناس
إليه وأن الإسلام مشاعر دافئة لدى القرى والأهل
والأويين وللجار وللبيشة كلها .



مفهوم الاسلام للسياسة، إنسانها وميدانها في العمران، مختلف كلياً عن فهم الغرب لها

محمد عمارة *

ليس هناك خلاف في فكرة - القديم هذه - الحديث - على تعريف الإسلام فهو: الخضوع والانقياد لله سبحانه وتعالى وفق ما جاء به والخير منه اليسول من الشرائع والأحكام.

أما السياسة فإن في مضمون مصطلحها خلافاً، فقبل الاحتكاك الفكري بين حضارتنا الإسلامية والحضارة الغربية بعد الحرب العالمية الثانية الغربية الحديثة لتبدأ الإسلام - وعندما كانت الحضارتين الغربية - الإسلامية في الوحدة والسائدة والشاملة في معاجمتنا وفق أعمست وموسغلان، لم يكن هناك خلاف في مضمون مصطلح السياسة لأن هذا المضمون الإسلامي كان تحديراً أميناً عن صورة الإنسان كما صورها وتصورها الإسلام.

الإنسان الخليفة عن الله الحاصل لامة عمران الحياة الدنيا عاكلاً وامتحان ومعيان للحياة الآخرة التي هي خير وأبلى فسياسة لعمران الدنيا ليست هي المقاصد والغايات وإنما هي السبل والوسائل للدار الآخرة وهو بحكم خلافته عن الله ليس سيد هذا الكون وإنما هو عبد ليس هذا الكون وإن كان ميذا فيه فهو عبد لله وحده وسيد لكل شيء بعده ومن لم كانت حرية هذا العبد - السيد، معقوبة بشرعية خالقه التي هي يتود عقد وعهد الاختلاف الأس الذي جعل للمؤمنين الإسلامي لتسليم إلى العمران الإسلامي لا يلق عند المعايير الملدية في حدودها النديوية معزولة عن معايير الصلاح الأضريي وإنما ربط هذا للمؤمنين الإسلامي لمصطلح السياسة بين

للمعايير النديوية والأضرية بصورة

لقد مررت القواميس الإسلامية والسياسة، انطلاقاً من هذه الصورة الإسلامية للإنسان بأنها: هي استصلاح الخلق بأرسلهم إلى الطريق النجدي في العاجل والأجل وتبوير الملائم مع العموم على سنن العدل والإنصاف.

لهي ليست مطلق طلب للصالح والمصلحة النديوية المعالجة بل الصلاح والصحة التي تجعل نواة الدنيا مسقاة للنجاة في الآخرة، وهي ليست مطلق تبوير للملائم وتنميته وفق للمعايير النديوية وحدها، بل التدبير للحكم بمعايير سنن العدل والإنصاف التي وضعها الخالق لخليفته إماراً وفلسفة حاكمة لسياسة العمران.

ولما كان العمران البشري في الدنيا ميدان السياسة، وفيه من التغيرات والمستجدات أكثر مما فيه من الثوابت جاءت نصوص الدين والشرع الإلهي متناهية بينما لا تنهضي متغيرات العمران النديوي ومستجداته، فكان أن ولقت النصوص الشرعية في سياسة العمران عند الثوابت والكتابات والفلسفات والقواعد والمبادئ وأطر الحكمة تاركة لتعلق الإنسان والاحتشاد البشري حرية التصريح والبناء والتفصيل والإبداع في إطار القواعد والمبادئ وأطر الحكمة تصديقاً لسياسة العمران للتجديد بعد فروغ الإسلامية من الأصول والقواعد لتتلاقى بالإسلام هذه التغيرات والمستجدات فتواصل الصيغة الإسلامية للعمران دونما جمود ودونما قضيعة مع الأصول.

ولتحقيق هذه الخصيصة التي اقتضتها ختم الرسلات الإلهية برسالة محمد، استقر الرأي في فكر السياسي الإسلامي على أن شرعية

السياسة لا تلقى عند ما نص عليه الشرع، وإنما هي - «الشرعية» - متحلقة في ما يبيح للمؤمن من السياسات، ما يأثم لا تحالف ما شرعه الله بطلب السياسة ما كان من الإجمال بحيث يكون الناس مع أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد، وإن لم يشرعه الرسول صلى الله عليه وسلم ولا نزل به وحى فهي لا تنصهر في ما نطق به الشرع وإنما تشمل ما لم يشأف ما نطق به الشرع والسياسة لمعالجة غير مختلفة للشرعية التامة بل هي جزء من أجلتها وبيان من أبوابها، وتسميتها سياسة أمر اصطلاح، ولا فائدة كانت عدل فهي من الشرع، وتقسيم بعضهم الحكم إلى شرعية وسياسة تقسيم غيرهم الدين إلى: شرعية وحليقة، وتقسيم آخرين الدين إلى عقل ونقل، وكل ذلك باطل، بل السياسة والحقيقة والطريقة والعقل كل ذلك يتلصق إلى قسمين: صحيح وفاسد، فالصحيح قسم من السام الشرعية لا قسم لها، والباطل ضدها ومناقضها، ومن له نطق في الشرعية وإطلاع على كمالها وتضمنها لفنية مصالح العباد في الملائم والمعاد، ومجيئها بغاية العدل الذي يبع الخلاق، وأنه لا عدل فوق عدلها، ولا مصلحة فوق ما تضمنته من المصالح تبين له أن السياسة لمعالجة جزء من أجلتها وفروع من فروغها، وأن من أحاط علماً بمقاصدها ووضعها موضعها وحسن فهمه فيها لم يحتج معها إلى سياسة غيرها ليلتصق بالسياسة نوعاً وسياسة عامة تخرج الحق من الظلم الملائم، فهي من الشرعية علمها من عبادها، وجهانها من جهلها، وهذا الأصل من أهم الأصول ولتحقيقها كما قال ابن القيم.

هكذا استقر في الفكر الإسلامي الإخاء بين الإسلامية، مضمون



- فضلا عن أنها خصيصية غربية - فصل الدين عن الدنيا واستبعادها لحياتها عن أن تكون حاضرة في سياسة العمران بكل العمران، ولكنه كان طبيعيا في حضارة علمانية أن تكون السياسة علمانية هي الأخرى فهي تسيطر «الإنسان - الديني» لحياته «الدنيا» وصولا إلى مقاصد مدنيته، صراحة، ولقد صاغ ميكافيللي (١٤٦٩ - ١٥٢٧) في كتاب «الأمير» لفلسفة السياسة في الحضارة الغربية العلمانية، باعتبارها: «الممكن من الواقع، دونما ضوابط أو معايير دينية لهذا الممكن من هذا الواقع، وتحملت القواميس من هذه السياسة فالتقت: «إنها أسلوب معين للعمل لتخدير بطريقة مقصودة بعد استعراض كل البدائل الممكنة، دونما إشارة إلى الصلاح الديني الذي يربط سياسة الدنيا بمقاصد الآخرة، ولذلك جازت التحريفات الغربية بأن «الفرقة» وعلاقتها، والصراع بين مآلتيها هي محور هذه السياسة» «التحريفات الحديثة للسياسة ذهب إلى أن محور السياسة هو الصراع حول طبيعة الحياة الخيرة، وعلاقة مصالح الجماعة بها، أما العناصر الخطيئة التركيبية فهي: الصراع والقوة، والقلق السياسي هو الذي يحدث غير منظور التي تمارس من خلال عملية الحكم، وفي إطار الدولة ودراسة السياسة في تحليل العلاقات القوة كما ورد في «قاموس علم الاجتماع» فالإنسان ديني لفظ، والحضارة دينوية (علمانية) فسياسة، ومن ثم فالسياسة فيها هي فن الممكن الديني من الواقع الديني دونما علاقة بين هذه الدنيا وبين الآخرة ولا علاقة بين تسيير الحاش وسياسة العمران وبين الانظمة الدينية. تلك هو جوهر الخلاف ومنطقه بين مضمون «السياسة» في الحضارة

الغربية والسياسة في الحضارة الغربية ذات الطابع الوضعي إنما تلقى عند كثير الإنسان لحياته الدنيا وحدها، فهو في عرف تلك الحضارة سيد هذا الكون، ومقاصد عمرانه لنهائه هي تعظيم الذات في هذه الحياة وتنمية القوة الذاتية، وتكثير القوة دونما رابط يربط ذلك بالدار الآخرة أو ضابط ديني أو معيار شرعي يتخذ إطارا حاكما لهذه التدابير والسياسات، فالواقع المحسوس هو الخلق، والعقل والصواب سبيل المعرفة، إنها سياسة دينوية المحتوى والمقاصد لا تبتغي شيئا خارج العمران الديني ولا تحكها أية معايير غير دينوية ولا محل فيها لسان الدين وفلسفته وضوابطه. ولهذه النظرة الدينيية الخاصة للإنسان وسياسته للعمران البشري كانت علمانية الحضارة الغربية فصلا للدين - لا عن الدولة وحدها - كسلطة تدينية - وإنما فصلا له واستبعادا أخيرا، من كل الشؤون: العمران البشري، والمرافعة والاجتماعية، والدينية، والاقتصادية، والأخلاقية، والفلسفية. وإنسانه دينوي، ذو مقاصد دينوية تحكم سياسته للعمران التحكيري الديني وحدها. وعندما يكتب اشتد مسيحي معروفا مصطلح «العلمانية» (SECULAR) فيقول إنه نسبة إلى العلم (مصدر غير قياسي) بمعنى العالم، وهو تضافات الديني أو الكهنوتي، وهذه لفظة مسيحية لا وجود لها في الإسلام وأساسها وجود سلطة روحية هي سلطة الكنيسة وسلطة مستغنية هي سلطة الدولة والأمرام والعلمانيون يحكمون بوجه عام العقل ويرعون للسلطة العامة من دون تقييد بخصوص أو طغوس يعنيها (منا ربنا) فإنه يقدم شهادة غير ملزمة على أن العلمانية الغربية

مصطلح والسياسة انطلاقا من صورة الإنسان في الإسلام (صورة الإنسان الخليفة عن الله) ومن كون سياسته العمران البشري هي الإضافة التي جعلها والتكليف الإلهي الذي اختاره كرسالة حكومة جريئة في أمته بالشرعية الإلهية، التي هي بمثابة بنود عهد وعقد الوثيقة والاستقلال، ولم تلق هذه «الإسلامية» - «السياسية» عند حدوث ما نعت عليه الضموم المتأخرة، بل امتدت - باستصحاب ضوابط النصوص وروحها وفلسفة قواعدها - بالانجذاب الإسلامي إلى ما لم ترد به النصوص. ذلك هو مضمون مصطلح «السياسة» في فكر الإسلام. واستصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق الخفي في العاجل والأجل والأعمال التي يكون للناس معها أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد، وتبوير الخلق على سنن العدل والإنصاف الإسلامية. وفي هذا النحو تلت السياسة لهذه الحضارتين في مباحثنا والقواميس إلى أن جاء الاحتكاك الحضاري بين أمما وبين فكر الغرب وحضارته أدخلت في مباحثنا وقواميسنا لغرية المباحث الغربية المتميزة بمصطلح «السياسة» لتصب في الوعي نفسه الأمر الذي أحدث انزياحية في المفهوم والمضمون على رغم وحدة المصطلح والوعاء، وهي مشكلة تواجه العقل المسلم في بحثه عن المباحث الإسلامية المتميزة في قواعده ومعالجه خلقت مضامين الغرب يطمحان الإسلام عندما عرف الكثير من المصطلحات: فإذا كانت «السياسة» في العرف الإسلامي لا تلقى عند استصلاح الخلق في العجلة (الدنيا) وحدها، لأن صورة الإنسان في الإسلام هي صورة الخليفة عن الله، والذي يعمو الدنيا كمعبر للآخرة التي هي خير وأبقى



المصدر: (الشيعة) (الشيعة)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

عام ١٤١٤

الإسلامية ومضمونها في الحضارة الغربية يبدأ الخلاف حول تصور كل حضارة لـ «الإنسان» أخلاقية هو عن الله، فتكون نتيجه معجزة إلى الأخرى التي هي خير وأبلى، فيسوس عمران الدنيا بفرعية الدين لياما بتكاليف عله وعهد الاستخلاف على النحو الذي يجعل هذه السياسة، سياسة شرعية أم أن هذا الإنسان سيد هذا الكون لأني تلقى معارفه وطوره عند ظاهر الحياة الدنيا، والذي يتخفي سياسته للامران تحقيق المقاصد الدنيوية ولا شيء وراءها حتى لفصل الدين عن العمران كله وليس فقط عن الدولة، سلطة تنفيذية؟ هكذا وجدنا ونجد أنفسنا أمام مضمون واحد لمصطلح «الإسلام» وأمام مضمونين متميزين لمصطلح «السياسة» اختلط في المعالج والقواسم التي صبت المعاني الفردية للمتميزة في أوعية المصطلحات التي انفلتت فيها الحضارات وإذا كنا نلح اليوم ونحن نسعى إلى صفاء الرؤية الإسلامية وإلى تحرير العقل المسلم من الغش الذي ألحقه به عدم التمييز بين أوهية ومصطلحات لا مضاهة في وضعها واستخدامها، وبين مضامين، تحمل خصوصيات حضارية متميزة بتميز الحضارات والثقافات، إذا كنا نسعى إلى ذلك، فنحن لا نتقدم اختراعاً غير مسروق فالعلامة ابن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨هـ - ١٣٣٢ - ١٤٠٦م) عندما تحدث عن «الدولة» وال«ملك» - الذي تشترك فيه ألوان الاجتماع البشري كلها - ميز بين «السياسات» التي تطبع وتصنع الدول وسلطات الملك، فاحتج عن تميز «السياسة» الإسلامية، عن «السياسة» للدنيوية، فالأولى سياستها شرعية ترتبط صلاح الدنيا بصلاح الأخرى بينما لا ترتبط أخلاقية بين الصلاحيين فالسياسة الدنيوية

هي التي تلقى مرجعيتها عند العقل كملكة للإنسان الدنيوي، بينما تجعل السياسة الإسلامية من الشرعية إطاراً حاكمًا لحركة العقل المظم وموصلاً بالسياسة إلى ابتهاج سعادة الدنيا والأخرة كلتيهما. بل لقد ميز ابن خلدون بين هذين النوعين من ألوان «السياسة» وبين سياسة الفهر، وال«استبداد» التي لا تلتزم لها ولا مرجعية تحكها إلا شهوة استبداد المستبد.

وتحدث ابن خلدون عن أنواع للسياسات هذه فقال: «وحقيقة الملك أنه الاجتماع الضروري للنشر، ويجب أن يرجع في ذلك إلى قوانين سياسية مفروضة يسلمها الكتلة ويتقانون إلى إحكامها، وإذا خلت الدولة من مثل هذه السياسة لم يستتب أمرها، ولا يتم استيلائها، سنة الله في الدين خلوا من قبله.

فإذا كانت مفروضة من الله بشارة بفرها وبشرعها كانت سياسة دينية نافذة في الحياة الدنيا وفي الأخرى، ذلك أن الخلق ليس المقصود مهم دنياهم فقط وإنما كلها عيت وبما إن غايتها الموت والفناء.

إن للسياسة الشرعية هي التي تبتلي غير تمييز عمران الدنيا لتحقيق سعادة الأخرى، وإنسانها خليفة عن الله يتبعه سياسة العمران الدنيوي، بينما السياسة الدنيوية (الطلمانية) التي تلقى بمرجعيتها عند عقلاء الدولة وأكابر بصرها فتبطل - بتدوير ابن خلدون أيضاً - مصالح دينية فقط (يطمون ظاهر) من الحياة الدنيا.

وهكذا تعمز مضامين «السياسة» بتميز صورة «الإنسان» ومثاله أخلاقية هو عن الله في هذا الوجود.

أم السيد في هذا الوجود

• كتب إسلامي مشرق.



فارق بين منع التسلط وتحريم الحزب الديني

تصوير للمالزة الانتخابية على هذا النحو في بلدان يتفق أهلها بالدين تجعلها ممارسة غير متكافئة، وتحولها إلى ساحة تجارب وأثر استبداد الأرباب الفكري، واعتبرا لفتا

وايضا. وفي منع الأحزاب الدينية، استندت السلطات الغربية للجنة أيضا إلى تجارب معينة بيت فيها الأحزاب الدينية لا تؤمن بالتمثيل مع الآخرين، ولا تتوسع عن استخدام العنف وسيلة لتسليم حرية العمل وحتى لإلحاقهم من الوجود. التجربة الإيزي على هذا الصعيد كانت خارج البلاد العربية. تجربة الحكم الديني في إيران وبين بعد الإسلام في السودان فضلا عن بعض التجارب المتطرفة في لبنان مثل تجربة إمارة الشيخ سعيد شهاب في مدينة طرابلس.

إن هذا الاتهام لم يوجه إلى جماعات دينية حاكمة فحسب بل أيضا إلى أحزاب معارضة منها. ففي الجزائر، وجهت إلى الأقلية تهمة التواطؤ في أحداث قتل النوبة. وفي تونس عملت حركة «النهضة» مسؤولية الهجوم على مقرات حكومية. وفي مصر، كثيرا ما تعرضت حركة الإخوان المسلمين إلى المضايقات والضغوط في تاريخها بسبب اتهامات مشابهة. في أواخر عام ١٩٨٨، مثلاً، وبعد الاستيلاء رئيس الحكومة المصرية النراشي، حلت الحركة بتهمة أنها تجاوزت الأغراض المصرورة إلى اغراض يحرمها الدستور وفوائيد البلاد، وهدت إلى تغيير النظم الأساسية للهيئة الاجتماعية بالقوة والأرباب، واستمعت في تشايفاتها لاختذت الاجرام وسيلة لتفكيك مراميهما، كما جاء في مذكرة وزارة الداخلية المصرية حول الحل واسيايه.

إن هذه الأسباب والمبررات قد تصلح للتفسير اختلافاً بتدبير وإجراء ضد حزب من الأحزاب الدينية، لكنها لا تلجح في الحكم على الأحزاب الدينية بصورة عامة. ولا لتحريم قيام الحزب الديني. لأنصاره هو ملك الجميع ولا حق لأحد في احتكاره، مثلهما الوطنية والعدالة والديمقراطية والإصلاح والتنمية وغيرها من المفاهيم أيضا ملك الجميع. ومع ذلك فإنه يصعب للمواطنين

رغبة الصلح *

■ محاكمات الجبهة الإسلامية للانقاذ في الجزائر، والشرقيتين للحزب الديمقراطي التامصري في مصر، جندا الجدال حول مشروعية الأحزاب الدينية في الأنظار العربية. ففي الجزائر أخذت المحاكمات تتحول إلى مناسبة لمحاكمة التيار الديني بصورة عامة، ولتخلط مواقف مسلمي من فترة الحزب الإسلامي، بصرف النظر عن تجربته أو برنامجيه. وفي مصر تمتع الدولة تكوين المنظمات السياسية الدينية من حيث البناء، وإن تفاوتت عن عملها في الواقع. كانت السلطة تتخذ موقفاً شامها تقريبا من الأحزاب التامصرية، بيد أنها تراجعت من هذا الموقف مؤخراً، أصبحت للتامصريين بانتهاء حزب مستقل خاص بهم. هذا التغيير في الموقف الرسمي، أوجد مناسبة لطلبية الدولة بالتراجع من موقفها من مسألة الأحزاب الدينية ومن إعطاء الأخوان المسلمين، بشكل خاص، رخصة للعمل. إن الجدال حول هذه المسألة لا يقتصر على المسلمين وإنما هو إسلام في تونس وموريتانيا، حيث تمتع الدولة الأحزاب الدينية، وإلى المغرب حيث تمتع السلطة فكرة للترخيص لجمعية العدل والإحسان، الدينية السياسية.

في تفسير آراء منع الأحزاب الدينية من العمل قبل أن الإسلام هو ملك الجميع ولا يصح احتكاره من فريق سياسي، التوسيعون كظم، على سبيل المثال، مصطفىون لعماداً يقوم بينهم حزب سياسي معصلاً هل يعني ذلك أن الذين لا ينضمون إلى هذا الحزب أو الذين لا يؤيدونه أنهم غير مسلمين؟

إن هذه المسألة التي استعصمت ضد تكوين الحزب الديني، لغت لحيناً من نوال وإعلانات بعض الزعماء الدينيين للتامصريين كما حدث في الانتخابات الجزائرية، علماً هه بعض مرشحي الانقاذ مثلاً مسيهم ومثاولتهم بالحزب الإيزي وبالاكتفاء بنيران جهنم، لأنهم يقاتلون في وجه الإسلام ويعترضون طريق دعائه وحمله بمسألة. هكذا تحولت الانتخابات من منطقتهم بين مرشحين يعملون عقيدة دينية ولحده إلى جهاد المسلمين ضد الكفرة والملاحدين والمرددين عن مسببات الدين الحديث. إن



بتأسيس الأحزاب التي تؤكد هذه القيم والمبادئ، ويسمح لهؤلاء المؤسسين بالقول أنهم أكثر تسكياً بها وسعياً إلى وضعها موضع التطبيق من غيرهم من أبناء الأحزاب الأخرى. لهذا يكون لهؤلاء الحق في إنشاء الأحزاب ولا يكون للبينيين الحق في إنشاء لحزبهم المستقلة الخاصة بهم للمعيرة عن

فهمهم للمسألة الدينية والملاقاة بين الدين والسياسة

ولا ريب أن عدداً من الأحزاب الدينية قد دأب على ذئوع نحو الشفوية وللئيل إلى الاستئذان بالسلامة سلامة الوصول إليها، ويرهن على استئذان إصايرة الحريات العامة وقمع الأحزاب والجماعات الأخرى بالقوة. لكن هذا لا يوجب هؤلاء جماعات دينية أخرى لا تنهج هذا النهج ولا تمنع في خوض التجربة الديمقراطية والتفتيش عن أرض اللقاء بينها وبين الدين. فليس الجزائي، على سبيل المثال، شهنشا جمعيات إسلامية كـ حركة المجتمع الإسلامي، وحركة النهضة الإسلامية، تستنكر للوجود إلى العنف، بل هننا أن نهيجه الانتقاد نفسها تنقسم حول هذه المواقف من العنف ومن المشاركة في المسار الديمقراطي. إننا لا نعلم تفاصيل هذا الانقسام الذي هي محض وصل، ولكن مظاهره تفل على أنه كان جدياً وعلى أن في الطارات القياسية الانسانية وجد العديد من القادة والناشطين الذين كانوا يحرصون على احترام أصول العمل في إطار المشروعية الدستورية، في مواجه أولئك الذين كانوا يحضون على الاستسك بالسلطة وتطبيق تجربة الحزب الواحد.

إن عدم التصديق بين هذين التيارين وبين هذين النوعين من الأحزاب لا يخدم التطور السياسي العربي، وإن الأضرار على القضاء الشيار الإسلامي من الحياة العامة أو إضعاف مصانعهه فريد، يمتنع من إقامة حزب مستقل قد لا يضعف هذا التيار بمقدار ما يضعف تجربة الانفتاح السياسية في البلدان العربية. لمن اللطف عليه أن إقتلار الدين بكما تائيدا وأسماء في أوساط شعبية عربية، وتحالف الاستلار، وتوطيد الانفتاح بتطلبان توسيع مشاركة هذه الأوساط في الحياة العامة لا إبعاضها عنها. إن البضط يفضل لو أن المسار هذه الأوساط الشعبية يتم عن غير طريق الأحزاب الدينية. ولكن على هؤلاء أن يسموا إلى تحقيق امتيازهم هذه عن طريق العمل على كسب جمهور الأحزاب الدينية وليس عن طريق حرمان هذه الأحزاب من حرية العمل السياسي.

إن حرمان الأحزاب الدينية من الريخصة ومن الحق في العمل المشروخ لا يفضي، بالضرورة، إلى تعطيلها ومنطقها من العمل السياسي بل يفعها إلى العمل السري. وفي العمل السري قد تشعير في صفة تنويد الأحزاب الدينية على لممارسة الديمقراطية.

وتتلقى فيها يد سعة العنف والتشدد مع الآخرين. وهذا ما حدث إلى حد بعيد والفترة من الزمن داخل حركة الإخوان المسلمين في مصر، فقد أنشأت الحركة في الثلاثينات كما يقول المفكر عبيدة فهد القنبرسي في بحث بعنوان «الأخوان المسلمون في مصر: التجربة والخطأ» أنشأت (الانظام الخاص) أي جهازاً عسكرياً كان يفرض منه مواجهة الصهيونية ومساندة الفلسطينيين. ولم تحكم قيادة الإخوان الرقابة إلى ذلك الجهاز فبدأ يتمصرف بمعدل عنها الجناح، وربما كان مستطاعاً ضبط النظام الخاص، لو بقي الحزب يعمل بصورة علنية ولو بقيت للجمعية الحزبية في مصر، غير اضطراب الحزب إلى التزول تحت الأرض خاصة بعد محاولة اغتيال عبدالناصر، التي أدت إلى تولي أركان النظام الخاص، لقيادة الفعلة الحزبية مع مسيهم إلى عسكريته ونشر مفاهيمه الفصليية بين أفرادها، كما يقول، القنبرسي ويضيف أن هذه الحال أهدت ضرباً بالجماعة نفسها إذ منعها من التطور ومن التمازج مع المجتمعات. أنه في نفس الوقت أضطأ احتمال تطور الجماعة صوب الجول فكرة الجمعية السياسية، ومبادئ العمل الديمقراطي.

حتى لا تتكرر هذه التجربة، وحتى يعاود المسار الديمقراطي، عايقه وجوبية، فإنه من الضروري إقرار بتتبع الشيار الديني ويتسند المواقف في دخله تجاه مسألة السلطة وملاقاة المواطنين بها، وتجاه الجمعية الحزبية والحق في الاختلال واحترام الحريات العامة. انطلاقاً من ذلك، يطلب من الأحزاب الدينية ما يطلب من الأحزاب القومية والوطنية والمارانية واليسارية وغيرها من الجماعات السياسية. يكون إلى هذه الجماعات أن تعلن التزامها الصريح، بدون تردد بمبادئ الديمقراطية، وإن تمارسها في حياتها الداخلية واليومية، منها تستخدم مادة توجيهية للمنازين والانتصار واستناد إليها تعقد مؤتمراتها وتنظم الانتخابات البورية للمراكز القيادية فيها، ولاحتكام إلى روحيتها لتتبع الحصار وروح المبادأة والشمول حق الخلافة بين الأعضاء، كل ذلك تحت رقابة كراي العلم والإعلام على ما تهمة معرفته من تقلبات هذه القويات الدينية السياسية.

ه كتب وراحت لباتي قيم في كسندرد



المصدر: الزنبر

١٢ مايو ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هموم المسلمين في زمن اللثام

لعل مسلمي هذا الزمان هم اتساع النفس حفاً وانقسام جنساً وكثرتهم تعرضاً للعدوان والابتهاان ، وذلك امور محزنة لها اسبابها ، وظواهر مؤذية لها خباياها وانواتها .
العنوان على الاسلام والمسلمين ليس ظاهراً مستحسناً ، وإنما هي حقيقة قديمة عمرها عدة قرون واستمرت أيضاً لمدة قرون فيما يعرف بالحروب الصليبية . ولقد كان المسلمون يخوضونها بكل شجاعة ، يتنصرون أحياناً ويهزمون حيناً ، ولكنه طبيعة في الحروب والصراعات ، ولكن إيمانهم بكونهم معتمد علىهم كان يدفعهم إلى البذل ويتكفى بهم آخر الأمر إلى النصر على أعدائهم .



بقلم : الدكتور
مصطفى الشكحة

إنني لست في حاجة إلى أن أذكرهم بما فعله صلاح الدين الأيوبي حين استخلص بيت المقدس والمسيطين عليها وما كان حولها من أموات صليبية وريها إلى حوزة الاسلام والمسلمين بعد أن ظلت في أيدي الأعداء عشرات من السنين ، وكيف أنه أذل ملوكهم وكبل بالحدود فرنسا لهم .
وإنني لست في حاجة أيضاً إلى أن أذكر المسلمين المعاصرين بما فعله الجيش المصري المسلم في منطقة المنصورة بالصليبيين الذين احتلوا بلادنا في شمال المثلثة لمدة سنين ، وأنقذوا الأمر بهزيمتهم شر هزيمة وأسر قائدهم وهو لويس التاسع ملك فرنسا وبقي في أسره في بيت لمان



الصلبيين وهيئة الأمم المتحدة... كنه
أرضهم وتخرق ديارهم وتهم دمارهم
وتخرب مدنهم وتفرغ أطلالهم ولا
يرتفع صوت ما يسمى مجلس الأمن
أو الأمم المتحدة التي لا تصمت عن
قتل مسيحي واحد بينما تقتل أوطان
المسلمين وتسيل دماءهم فلا يرتفع
صوت حر واحد... وإنما تترك الحرب
مسطحة نيرانها حتى تلتقي على كثر
بيت مسلم.

بيت مسلم.
إنه في نفس الوقت الذي تفتل فيه
جمهورية البوسنة والهرسك في
البalkan، استطاعت القوة صربية في
أرض مسلمة أن تخرج بالصلحاح على
الحكومة الصربية فتضربها وتستقل
ببقعة من أرض المسلمين في جمهورية
ألبانيا المسلمة بتطبيع من
جيرانها الذي كانوا يسمونهم ثم
انقلبوا إلى صليبيين.

يحدث كل ذلك ولا يرتفع صوت
لانتفاذ المسلمين... لأن المسلمين في نظر
الغرب لا قيمة لهم وهم مصصرون من
سقط الميثاق... ولعلنا نسا في حيلة أن
أثر نقرر أن المسلمين انصهم
مسؤولون عن الحضيض الذي وصلوا
إلى قاعه... قد أرتضوا الدنيا لأنفسهم
حين تخلوا عن دينهم وتكلمت بعض
حكوماتهم على الإسلام.

ما هذه المهازيل التي تجرى أمامهم
وتطبق عليهم فلا يجرتون
سكتنا ١١٩٢ كيف يغايون أن يرغم
لهم مسلم هو ليبيا... يرضى النظر عن
بعض التحفظات... على أن يسلم بعض
أبنائه لكي يحاكموا في دولة أجنبية،
سمعة القضاء فيها سيئة... بل حتى لو
كانت سمعة القضاء فيها حسنة،
وكيف يتشكك مجلس الأمن بكل ما لديه
من هيئات لكي يصدر قرارات مهينة
ويبدأ إجراءات تفتل بسبب مواطنين
الذين مسلمين متهمين... لا مجزئين...
بمحاكمة طنجة... ويضرب بصره عن
عمالة تحمل اسم حكومة في المسلمين
الحققة تحرق الحرث والنسل وتقتل
كل يوم عشرات من الفلسطينيين
الذين لم يفلحوا أكثر من استنكار ما

بالمنصورة ستين طويلة... وكان اسمه
ليس مجرد طالب للمعتدين... ولكنه
كان فصيحة لهم لم يسوها... وقلوا
يكتفون مرارها لمدة قرون وتظاهروا
بصورة المسلمين حتى كانت
المشروعات من هذا القرن... واعتدت
فرنسا على سوريا... واعتدت إنجلترا
على فلسطين... فما كان الجيش
الفرنسي «جور»... فحين دخل دمشق
أنجم من قوره التي أفر صلاح الدين
الحق بالمسجد الأموي وركل فيه
بهدائه القنن وقال كلمته التي تفيض
حدا ومرارة: لقد عدنا بصلح
الدين... وأما الشكك الإنجليزي
«الكنسي»... فما كان أن يدخل القدس
ويجلس على أول مقعد يصطفيه حتى
لقاها بصفحة... لقد انتهت الحروب
الصليبية... وإذا كانت نية الحرب
تجرى في دماء أوروبا مئات السنين
ولم يكن يعولهم عن عوضها إلا قوة
المسلمين ومنعتهم... لما دل المسلمون
بفعل أيديهم وحصانة حكمهم... عات
الصليبية تظهر من جديد في حروب
معلنة حينما واستمرت حينما آخر حتى
كانت التفتوتات في الأسابيع الأخيرة
حين أعلنت أمريكا وإعلان أكثر من
مسئول أوروبي أنه بعد أن تخلص
الغرب من الشيوعية فإنه عليه أن
يتفرغ للقضاء على الإسلام... وذهبت
الواقعة بأحد زعمائهم حين قل إن
القرن الواحد والعشرين هو قرن
القضاء على الإسلام.

لكن الشككين بهموم أمهم
يعرفون أن حرب الإسلام وإدلال
المسلمين عليه مستمرة منذ بداية
القرن الحادي... وهي الآن على إندما...
فلمما سلم المسلمون في قطر من
الغزاهم من الذي تلتقه بهم الصليبية
بشكل مباشر حينما أو يابدي عملائها
من يعطون أسماء إسلامية حينما
لخر.

وهل هناك إشبع مما يجري
للمسلمين في البوسنة والهرسك هذه
الأيام ١٩ إن جحافل الحرب
الصليبية... مؤيدة من الغرب

تقوم به المصائب الباغية من
الغصاب لأرضهم واستلمة لدمهم...
ما أوسع ما بين الشككين... وما
الصح ما بين القرارين... إنه إذا كان
القرار منسجبا على المسلمين الحقوة
بقبيل السبع من قانون الأمم
المتحدة... وإذا كان منسجبا على غير
المسلمين جردوه من فعالية... ليست
هذه لغة الظلم للمسلمين... بل ليست
منتهى الاستهانة بمقرانهم.

ليس هذا التصريح هو ما جرى
على ألسان سكرتير عام الأمم المتحدة
الذي اختاره من؟ ليست الحكومات
العربية والإسلامية في مقدمة من قبلوا
هذه الجراة من سكرتير الأمم
المتحدة.

إن الصليبية الجولبية محتصة
بالأمم المتحدة... وهي غير الحرب ضد
المسلمين في فلسطين وفي البوسنة
والهرسك وفي تاجورين كراباخ وفي
الفلبين وفي بلغاريا بل في البلقان كله
من هناك ولعلنا لا ننسى أن نيتو
وحده... صديق مصر... قد أبك مليون
مسلم في الأرمينيات وقتل الآلاف في
الخمسينيات إن الجبل لا يتسع في
هذا لثقل الحميد عن الإضطهاد
الواقع على المسلمين في بريطانيا
وأيرلندا وبعض الأقطار الآسيوية
والأفريقية... ولعلنا نعود إلى ذلك في
مقال مستقل... ولكن الذي نريد أن
نركز عليه هنا ما هو الشككين... القضية
التي هي أن أحدا لا يستطيع أن
يولد عدوان القريب الصليبي على



المصدر: الناشر

النشر والخدمات الصحفية والبرامجيات

التاريخ: ١٢ مايو ١٩٩٢

لم يأت تلك التي بالجزائر هل
الحرب تمت مثل ما يسمى
بالبوليساريو. إذ الحقيقة أنه لا
يوجد في اسم البوليساريو، وإن
وجدت بعض الأسماء التي تسمى
الجزائر وأصا، لأن الحقيقة التي
يعرفها العام والخاص في الجزائر هي
أن الهجمات الختالية التي توجه إلى
الحرب باسم البوليساريو إنما يقوم
بها الجيش الجزائري مطلقا من
الأرض الجزائرية ثم غلدا إليها حاملا
القتل والجرحى، وهذه معلومات
أكدها الملك الحسن الثاني ملك المغرب
حين صرح بقوله: كنت أعلن أن
الجزائر تخوض حربا ضد المغرب.
وإن لمطينا نحن المسلمين لن
تكف عن قتل مواطنينا أولا، ثم نلج
عن حرب بعضهم بعضا حتى نغرق
للخروج عن الإسلام والمسلمين من كيد
الصليبيين لنا ونحن حريهم علينا.
وأما القضية الثانية فهي أن تتدرب
الحكومات الإسلامية والعربية
بالمشجاعة ولو مرة واحدة، ولو على
سبيل التجربة، خاصة وأن عددها في
أزديت. إنها تقرب الحسنيين عدا،
وكلها أعضاء في الأمم المتحدة،
ويستطيعون الحركة تحت طلاء من
الشرعية، وعليهم أن يبدلوا بأثرة
اعراضهم على تطبيق المادة السابعة
من الميثاق على العراق وليبيا دون
تشجيع على إسرائيل، إن من حلقهم -
إذا أرادوا - أن ينفخوا عدم تنفيذهم

المسلمين طالما كانت بعض الحكومات
الإسلامية تحارب الإسلام والمسلمين
في بيوتها أو مع جيرانها، إذ من
السلم به أن عددا من الحكومات
العربية المسلمة في شمال إفريقيا
تحارب كل مظهر إسلامي، ولأنها تعقد
للغات ومؤتمرات في هذا الشأن في
عاصمة يمينها في وسط الشمال
الافريقي، وأن هذه اللغات ليست
فوق الشبهات، وإن دولة أوروبية
كبيرة ترتبط ببعض حكام إفريقيا
الشمالية برباط الصداقة حينما
والتمعية حينما آخر ليست بعيدة عن
الاشترار في هذه اللغات ولو عن
طريق التوجيه والتخطيط، ونفس
الناشر على المسلمين يتم من قبل بعض
الحكومات العربية الآسيوية، وهذا
الناشر مصحوب بالعموان الذي لا
تزال تقوم وأضحة العين في عدم
بعض لدن وقتل الآلاف من المواطنين
لا شيء إلا لأنهم مستسكون بشعائر
دينهم.

هذا ما كان من شأن إعلان بعض
الحكومات الإسلامية الحرب على
مواطنيها.

أما حرب دولة مسلمة لجاراتها
المسلمة فذلك قضيا بعضها معروف
ومعلن مثل الحرب الإسرائيلية
العراقية، ومثل غزو العراق
للكويت، وكلاهما حرب مشهورة لو
وزعت نقلتهما على مسلمي الدنيا
لجعلتهم من كبار الأغنياء. وأما
الحرب المشتعلة بترانها غير العلنة



المصدر: الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٢ مايو ١٩٩٢

لكل شرور إسرائيل بشكل خاص
موضع الامتحان بل موضع الامتحان
إنني انتقد الحكومات العربية
والاسلامية. ان تقبلة قبل فوات
الآوان. وان تفتنم هذه الفرصة
المواتية لتتير القضية على هذا
النحو. فإن جاءت بفتنة كان ذلك
نتيجة مضمرة. وإن لم تستجب
المؤسسة الاسمية كان انسحابنا منها
نقطة مؤكدة لنا وإخراجا شديدا
للمتأمرين علينا.

إنها الحكومات العربية
والاسلامية. كفوا عن ضرب
الواطين المسلمين. ولقموا عن
حرب بضمكم بضمها. واخرجوا
بالقشاعة واورة واحدة. واخرجوا
على سلمة الأمم المتحدة ضرورة الكيل
بمكيال واحد لكل من العرب
وإسرائيل. والا لفلته سبحانه
سيمتدبل بكم قوما آخرين يحبون
الله ورسوله.

للقرارات العدوانية على ليبيا
والمجحفة بشعب العراق. وليس
حكومته. ما لم تعال إسرائيل بنفس
المعيار. وإذا كانت الشجاعة تنقص
بعض الحكومات لاسباب نعت عن
نكرها. فإننا على ثقة من ان حكومات
أخرى إسلامية لا تنقصها هذه
الشجاعة. حينئذ لن تصبح لقرارات
مجلس الأمن تجاه ليبيا والعراق أية
قيمة. لأن الكل يتكلمين مختلفين
صاخر وواضح وضوح الشمس في
وسط النهار. وحينئذ لن تدعم الدول
العربية والاسلامية نصيرا من دول
المؤسسة الاسمية شكلا الأمريكية
جوهرا.

الذي يؤسف له كل الأسف ان
حكومة عربية واحدة لم تجرؤ على
الاقام على هذه الخطوة. مع انها
فرصة ان تتكرر لأنها سوف تفتح
الغرب كله بشكل علم وأمريكا العلمية



المصدر : العلم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٢

خواطر حول تحديث المجتمعات الإسلامية

الجدلية المادية والجدلية الإسلامية

فخري عثمان*

الفكر شرقاً وغرباً تتناقض هيجل وماركس، والمادية والمادية، بينما توجد الفكر في مجتمعاتنا لا يتناقض مناقشة، ولا يجادل، لا يعنيه ما قاله هيجل، وكان الفكر الإسلامي قد انصحب من مساحة الفكر، انصحب إلى أين؟ إلى عالم يرفض الأفكار، يخاف الجدل، يقلل من المناقشة، يفرغ من المصارحة، فكان لابد وأن تتحول الأنظار عن الإسلام ككافة تترقى بالضرورة، لتتابع ذلك الحوار الساخن أو البارد بين المثالية والشيوعية، وبين مثقفي اليسار ومثقفي اليمين.

والجناب ليس لخب أصمالي الثقافة الأوروبية، فقد وصلتنا الدعوة للانضمام إلى ناديهم النقاب والمسامحة فيه، وكان حسد الدعوة هو هيجل كبير فلاسفة حضارتهم لفرطها اللد، مع أن الجدل هو منهجنا ومجادلهم فعل أمر، في قوله تعالى ومجادلهم باقلى في أحسن.

روسو والشرعية الخالدة

وليس هيجل وحده الذي دعا الفكر الإسلامي إلى المسامحة في ثقافة العالم المعاصرة، فما هو روسو فيلسوف الثورة الفرنسية يتحدث عن الإسلام فيكتب «إن شرعية الإسلام... يتبعها نصف العالم من عشرة أجيال... تشق إلى الآن عن علمتها، من حين أن الفلسفة الشككية أو التسبب الأسمى لا ترى فيها شيئاً، ولكن السليسي الحقيقي يعجب بما في ذلك الشرع... يقصد الإسلام... من القوة الهائلة والمثلكة القادرة التي توجد دائماً في الشرع الخالدة».

مرة أخرى يرحب عقل غير مادي في حضارة أوروبية بشرية الإسلام... مرة أخرى لا تشاركه ولا تسامحه مع لا جدل لكثير وعياني وعقلاني... بل تجدنا في أسكتنا لا يعيننا ما يقوله هيجل أو ما يقوله روسو ما شأنا بهما، والفضائل التي يثير لها عن الإنسان وقيمه، وحقوقه... ما شأنا بأنهما يستشهدان بعقيدة الإسلام، وشرعيته... تعرفنا وانكشفت، ورفضنا المسامحة في مناقشة ثلاثة العالم المعاصر... ثم مرت سنوات وأجيال فلا بنا نركي حالتنا

تحديات العصر تتكالب تحديث مجتمعاتنا... وهذا الضيق لن يكتب له النجاح حتى نبدأ بهم صحيح لمقيدتنا فلا نرفض عزلة ثقافة بين العقيدة والفكر والثقافة... ونرفض التسبب الذي تزججه الأفكار ولا يرتاح إلى الكتب وقاعات المحاضرات، والكران الفنان من أدب وموسيقى ومسرح وشعر.

ليست هناك خصوصية بين عقيدة التوحيد والعلوم والفنون الإنسانية... ولا يصح أن نعطل قدرتنا العقلية ومهمنا الحضارية باسم العقيدة، لأن الذي يعنى العقيدة هو الإيمان الحقيقي القائم على الاقتناع بالعقل والقلب معاً... وليس الإيمان القائم على خضوع أسمى لا وأمر نخضع لها وكأننا مجرد أدوات صماء أو وقود محرك نستشهد فيها ونحن لا ندرى من أمرنا شيئاً.

هيجل والإسلام

إن الله عز وجل وهبنا عقولاً لنفهم بها ونستغل بها، وأمر شاء لاكتفى بإيماننا، ولا اضطرنا إليه، ولا حاجة إلى عقولنا ولا يحزنون... ولكن تاريخ عقيدة التوحيد هو جسدنا البشر، ومعاونتهم ليستخدعوا عقولهم... وهذا هو ما جعل فيلسوفاً كبيراً مثل هيجل يقول عن الإسلام في كتابه «مدرس في فلسفة التاريخ» إن العالم قبل الإسلام كان يعاني من الانهيار والسفاهة، وكان البشر يوجهون أصناماً من الذهب والفضة، لما جاء الإسلام، كان... على حد تعبيره... ثورة في الشرق، حلقت فيه عبودية الإنسان، وخلصته من التبعة القديمة إلى مستويات وشيعة، وأرتفعت بروج الإنسان تتلو بها من الأرض محلق في السماء، تجمع البشر جميعاً حول ملامحهم حول «المطلق» حول «الحق» الذي يؤمد إليه كل حقيقة.

هذا هو ما قاله هيجل، وقد بهد الجدل الإسلامي كمنهج للانقواء بالإنسان... ولا أدري لماذا تجاهلنا كلامه، ولم ندر حواراً أو جدلاً بين الارتقاء بالإنسان في الفكر الإسلامي، والفكر هيجل عن الارتقاء عن طريق الجدل بين الأفكار وتقييمها... وانتشلنا عن ههنا بتأثير هيجل في ماركس، ومنهج الماركسي وجدله المادي، وقامت مدارس



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

العالم اليوم

التاريخ :

١٤ مايو ١٩٩٢

وخبايعه، وضغطه، أمام قوة أولئك الذين خرج منهم هيجل وروسو وغيرهما من الفلاسفة والمفكرين.

لو عاد هارون الرشيد

إن ارتباط الإسلام بالعلم كان أمراً أساسياً ومهماً في قيام الأمة الإسلامية بمسئولياتها، ولقد كنت أقول في أكثر من مناسبة، إن خلفاء الأمة الإسلامية سواء من بني أمية أو بني العباس، أو بنيها اليوم لأصحابهم الشغول مما يسمعونه من العقلاء بين المفكرين والمثقفين في المجتمعات الإسلامية، وما وصل إليه المفكرون والعلماء في مجتمعات أخرى يقولون عنها المجتمعات المتقدمة.

خليفة مثل هارون الرشيد، أن يتصور أن قصوره لا يضم أبصر علماء العالم، وأكثرهم خبرة في الصنعة أو الإفادة في فنون الأدب أو فنون القتال... ما كان يقلل أن يكون المجتمع الذي يتولى أموره متخلفاً.

إن إحياء الأمة الإسلامية، ارتبطت بأحيائها الثقافية والفكرية... ول قد قمتها على أن تجمع المثقفين وتستفيد منهم من كل البنيات، كان اليهودي للضبط يد في حكم الأئمة المسلمين الرباعية والحماية التي سمحت لأبي الحسن يهودا بن هليفي في القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي أن يؤلف كتابه المشهور بـ"الفتاوى والحكمة" والذي في نضر الدين الأديلي، وهو دفاع عن الدين اليهودي، ربح بكتابه ونظيره الحكام المسلمين، لأنهم يسفرون مكانتهم في العالم، ويتصرفون بمسؤولية الحاكم الذي يرضي الجميع ويحضر في نفس الوقت، إن يستند قوته من الشناخ الفكري والعلمي المزدهر في مجتمعه. ويتابع الأفكار والممارسات، سواء كان صاحبها مسيحياً أو يهودياً أو مسلماً. ذلك لأن العقل هبة من الله إلى البشر، ولأن الجدل بين الأفكار والآراء مطلوب كمنهج للوصول إلى الحقيقة والتقرب إلى الحق.

قواعد الجدل الإسلامي

إن الجدل الإسلامي هو الذي يفسر تاريخ البشرية كما جاء في القرآن، بكريم يقول الله تعالى: "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن، إن ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمتهنن".

وهذه الآية من سورة النحل تشجع قواعد الجدل، فهو بلا عطف ولا إهمال، وهو بالحق، ثم بعد ذلك لا يجب أن ينتهي الجدل إلى حكم حاسم، فلا ينتهي الجدل بإعلان أن هذا قد ضل وأن هذا قد اعتد، لأن الله هو الذي يعلم ما في القلوب وهو وحده صاحب الحكم النهائي.

وهذا هو أسلوب الجدل وقواعده التي تتبناها في القرون الثمانية، فقد جادل نوح عليه السلام قومه، قالوا له ميانوح قد جادلنا فافكرت جدالنا فافتننا بما تعدنا إن كنت من الصادقين، هذا انتهى الجدل بين نوح وقومه إلى إمرأته أن يقدم الدليل، لم يقدم، لم يصغر عليهم حكماً، لم يوجه إليهم إهانة، فقال إنما يتكلم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين، قال لهم في حقيقة الأمر، استخدموا عقولكم، لقد خلق الله فيكم القدرة على الاستدلال والاستنتاج، إن الله ليس في حاجة إلى أن يبعث نكم بالعقل، ولذا وجب الله نكم

عقولا إذا كنتم سوف تكفرون بها وتمتعتن من التفكير بها وحسوف نهاية لروح الذين رفضوا استخدام عقولهم، وتكاسلوا وتشككوا وقالوا نريد الخليل، وكانت النتيجة ورفضوا أن يصلوا إلى الدليل بقولهم، إن جرحهم الطوفان وأغرقهم.

وبالمثل جادل قوم عاد مهوود عليه السلام، فكتبوه ورفضوا الاستماع إليه، فقال لهم فليأتواكم من أسفله سميتوهما إنتم وأبائكم ما أنزل الله به من سلطان، فاستنظروا إلى منكم من الملقطين، ورفض هود أن يصغر حكمه، قال سوف أنتقل منكم حكم الرحمن، وهو يعلم أن الجدل في خليفة البشر هو كان الإنسان أكثر شراً جدلاً، وجادل الذين كفروا بالباطل ليهضوا به العقول... ووريه الفجور ذو الرحمة بما يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد إن يحيوا من فوهه مولداً.

إن الجدل والمصارعة، وعدم التعجيل باتخاذ الأحكام، من خصائص الفكر الإسلامي، وهي للألسف غاشية في عصور التخلف، وإغياها عنوان في المصميم على التريسة والمقيدة.

الجدل والقضايا

ونعني إلى ما بدأنا به... وهو أن تحديد مجتمعنا، أن يكتب له النجاح، إذا لم نفتح باب الجدل، وحرية الفكر المناقشة، على ممر صريح، فالجدل في حد ذاته، هو منهج تبيان الحقيقة من خلال تضليل البطل واستثمار الأفكار والمساهمات بالرأي أو تفضيله ليله حاضرة البشر.

والصراع على الجدل هو عنوان على الحقيقة، والذي يصمم المناقشة بطلقات مدافع وهاجم أو تاجم فتيلة تنسف خصوصاً، ويحدد منهج الإسلام في الجدل، ويستبدل سلاح القتل بالعقل، وهذا هو ما جعل العالم يقسم ما قاله كبري فلاسفة ومفكرى العصر الحديث من الإسلام... ما قاله هيجل وجورج روسو وغيرهم، ولم يبق لمثلي الغرب إلا دعوى وجوده وروسو وغيرهم، ولم يبق لمثلي الغرب إلا دعوى أن مسلمين متخلفين لا علاقة لهم بالحقيقة والمفسرة والعلم.

إن أي خطوة جادة للبدء في تحديد مجتمعنا في جميع المجالات سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو ثقافية، لا بد أن تبدأ من احترام منهج الجدل الإسلامي.

وكفنا بما جرى لنا من الجدلانية المادية الماركسية أو الجدلانية المثالية الهيجلية، أو نهاية الجدلية أو نهاية الصراع التاريخي كما يزعم فوكوياما، ولن كان قد تراجع عندما ناقش إسراء إكرات التاريخ التفاضلي من دراسة هيجل.

بقى أن نستقدم الجدلية الإسلامية، جدل يؤمن بأن الجدل هو من طبيعة الإنسان، وأنه يعتمد على الحسنة، واستفاد العلم، وإبراهام ألسار الأحكام النهائية المطلقة... لأن الجدل لا ينتهي، والتاريخ لا ينتهي والصراع الإنساني لا ينتهي، حتى يأتى الله، ولأن يأتى فإننا نستظنون.



الله لمبادئه، ونسب هؤلاء إلى التصور نفسه لأن يسمو بالدين، ويتناقض مع تعاليم الإسلام، والتي نص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وبوضوح، فإكابر أن التناقض بين الفريدين نفع البعض إلى عمليات توليف بين الدين والعلم، وظهرت محاولات الاحتكام للعلم للبرهنة على إصباح الدين، ومحاولات أخرى تستحكم إلى الدين لتوضيح قيمة

العلم... وهي مجازفات قد تكون بحسن نية لدى البعض، أو تكون بسوء نية لدى البعض الآخر.

والأولى من ذلك، من وجهة نظر د. أفكار - القيام بمحاولات جادة ومخلصة لخلق أرضية لاكتشاف مدى توافق العلم مع الدين، أو اكتشاف مدى انتشار بين رؤية العلم ورؤية الدين بين مؤلفي وحكم مسبق، وهنا سنرى أن الإسلام هو الذي يمتثل على إقامة حضارة الغرب

التي اقتضيت بالكتابة وتجاهلنا مخلفات الإيمان.

طريق البقعة

لكن إذا كان لقصة الإسلامية حضارة متميزة عن غيرها من الحضارات فما هو طريق البقعة لهذه الحضارة الأسامي؟

الفكر الإسلامي د. محمد عمارة يؤكد أن هيمنة الحضارة الغربية على أوطان الشعوب والأقطار التي تكبت بالهزيمة الاستعمارية الحديثة، ومنها أوطان الأمة الإسلامية قد انصهرت ثبارا فكارها صغرىاء يدعو انصاره إلى تبني منهج هذه الحضارة الغربية وفيها ومنها وللمسئلتها وتصوراتها وجمالياتها وطرائقها في العيش والسلوك مع إيمانها في العلوم الطبيعية وتطبيقاتها، وذلك يدعوها أنها حضارة النصر الإنسانية.

ويضيف: وقد نسي هؤلاء أو تناسوا أن تميزنا كلمة إسلامية ذات حضارة متميزة يجعل ليقطننا ونهضتنا للشقونة طريقا متميزا ونمطاً خاصاً، فليست الاستعارة للنمط الحضاري الغربي هي منبيل يفتننا، بل لعل هذه الاستعارة هي جزء من الغاء الذي لا بد وأن تبرز منه الأمة كي تسلك إلى البقعة والنهضة السبل للمؤمن.

فالأمة الإسلامية أمة متميزة في الهوية الحضارية، وقد كان هذا التميز الحضاري القاسم المشترك الأعظم الذي طبع ذلك البناء الحضاري العملاق الذي أبدعته أمتنا إبان العصر الذي ازدهرت فيه حضارتها العربية الإسلامية، فإذا كانت يقطننا قد اعتبقها غفوة ورقود، وإذا كانت نهضتنا قد أصابها التراجع والجمود والتسطط في عصور الفاقة والقرود، فلن توجهنا إلى البحث في سبل البقعة والنهضة الإسلامية، كما يمتدعي الكشف عن أسباب التراجع وتلاسنه وأماراته، فإنه يتطلب الكشف عن الهوية الحضارية العربية الإسلامية للتبزيه.

تلك الهوية التي تتحدد مهام البقعة والنهضة في إعادة اكتشافها، والكشف عن سماتها وقسماتها وخصائصها، ولجورتها في مشروع

حضاري عربي إسلامي، وذلك حتى يتجود لنا الهيمه على عقل الأمة وسنوكها وأبنائها ومعارفها وعلومها، فتعود هذه الأمة ذاتية إلى ميدان الإبداع الحضاري المتميز، تنوير وتنقي بواسطة الفكر الإنساني، كما صلب ذلك من قبل أسلافنا العظام.

حضارة وسطية

وبوضوح د. محمد عمارة أن الإنسانية عرلت العهد من الحضارات التي ضمت وأزدهرت، قبل الحضارة الغربية الإسلامية، وخولها، ومن بعدها. وشهدت الإنسانية تميز العريق من هذه الحضارات بالذائق النماس واليحصه العاصه التي ميزت الأرواحه من هذه الحضارات عن غيرها، وشهدت الإنسانية أمتنا تميز حضارتنا العربية الإسلامية بهذه والوسطية الإسلامية، كخصيصتها العظمى، برزت فيها، فلوحت قسامتها، حتى غدت عنوانا علميا، وكانت سر إزدهارها، لا لي إظهارها المحلي الإسلامي فقط، بل وسر الجاذبية التي صنعت تأثيراتها العالمية.

ويؤكد د. عمارة أن أسلمحة النهضة والمشروع الحضاري لا تعني، كما يتنم البعض، تطبيق الحضارة والدين.

فالحضارة إبداع بشري مدني، وإسلاميتها تعني تميزها بسيادة المعايير الإسلامية في مختلف ميادين إبداعها، فهي ثمرة لتفاعل العقيدة الدينية مع الواقع من خلال بواسطة الإبداع الإنساني... فالعمارة الإسلامية، والفنون الإسلامية ليست والدين الإسلامي، ولكنها إبداع الإنسان المسلم عندما يكون مسلماً حقاً، وكذلك الحال في مختلف ميادين الإنجازات الحضارية.

وأي الإبداع الحضاري، وحول النهضة الحضارية بدور القيمة، فنعرض بالدين سبحانه وتعالى قد تكفل بفظله: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»، والبقعة المطلوبة، والنهضة المطلوبة هي إسلامية بقدر استقامتها الهوية الحضارية الإسلامية في الإبداع الحضاري المدني للنمط بمسلم هذا العصر الذي تعيش فيه.



المصدر : الإسلام

التاريخ : عام ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

متى نستعمل العقل في ميزان العقيدة؟

حدثت في مقال سابق بعنوان كيف حرر الإسلام العقل البشري، ونشر في هذه الصفحة عن موقف الإسلام من العقل ومنزلة التفكير في ديننا الإسلامي، ونشرت في الملاحق الإسلام العقل ليعلم ويقتنع تحت ضوء الشرع ونوره.

وأعلى اليوم أتناول جانباً آخر أصعب من الأممية بكان عند الحديث عن هذا الموضوع وذلك لما نسمعه كثيراً على بعض الألسن من سؤال عن الحكمة أو الفسافية من هذا التشريع أو ذاك، وماذا هذا التحليل أو ذاك التحريم؟ ويؤثر السؤال عن هذا الأمر والحكمة في الإجابة عنه على الطاعة والامتثال حتى لا يبدو لك أحياناً أن هذا المسائل من خلال حديثه لن يمتثل ما لم يدره الحكمة والملة ويقتنع بها.

وهذه المواقف التي تسمى التعامل وتتظاهر بالتأني لمع فيها ما يكرهنا بقصة الأسراء والمراجع عندما عاد الرسول صلى الله عليه وسلم من رحلته هذه وبدأ يحدث بها قريشاً في المسجد الحرام، يحدثهم أنه في ليلة واحدة بل في بعض ليلة أسرى به من مكة إلى المسجد الأقصى وصلى به ثم عرج به إلى السماء ثم عاد مرة أخرى إلى الأرض، وفرح الكفار بهذه الرواية وصفتوا لها لأنهم يرون فيها سندا يستقدمونه في تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم ورد دعوته، ولقد تأخر بهذا حتى بعض المسلمين ومن بينهم نخل ويوجد هذا السؤال مكاناً في نفوسهم إذ كيف يقطع محمد هذه المسافة ويصعد في أثناء ليلة والعرب كافة اعتنقوا الذهاب من مكة إلى فلسطين في شهر ثم العودة في شهر آخر، وقد تميز في هذا اليوم موقف أبي بكر الصديق رضي الله عنه الذي أقبل إلى المسجد فأسرع إليه بعض الكفار يتكلمون له حديث صاحبه محمد داخل المسجد ويقولون له هذا هو صاحبك يقول أنه لعب إلى المسجد الأقصى وعاد في ليلته ويريد عليهم ليرى كبر الجواب الواضح للراغب الذي أصبح بعد قاعده في هذه الأمور، وأن قاله فقد صدق.

فما معنى هذه العبارة التي يسببها سمي ليرى كبر رضي الله عنه بالصديق.

إن موقف أبي بكر رضي الله عنه وموقف كل مسلم في كل زمان ومكان في القضايا الإيمانية هو التأكد فقط من نسبتها إلى المصادر الشرعية المعتمدة، القرآن الكريم أو حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ومتى تم التأكد من هذه النسبة فما بعدها إلا الإيمان والتصديق والامتثال، وهذا هو الإيمان بالأمور؛ فالأمر هو الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول.

أما من يعرض الأمر الإلهي وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم على عقله فإن فهم الحكمة قبل الأمر ولا رده فهذا هو الإيمان بالأمور دون الإيمان بالأمور وشدان بينهما.

فالذين بالأمور لا ينظر إلى من أمر وإنما ينظر إلى الأمر ذاته فإن كان ذا مصلحة له بأمر الله ويتفقه سواء كان الأمر هو الله أو محمد أو حتى أمون الناس.



المصدر : المسامحة

التاريخ : ١٥ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أما المؤمن بالامر فهو يتخذ الامر وهو ينظر الي من امر دون النظر الى
فائدة الامر او حكمته. ويوره هنا التاكيد من صحة مصدره فقط وهذا هو
الموقف الذي يري فيه ابن بكر رضى الله عنه يوم صلح الحبيبية حينما قال
لبعض الصحابة الذين اراءوا الاعتراض على الرسول في قبوله شروط
الصلح مع المشركين لعدم ادراكهم حكمته فلم يفرقوا بين الصلح الالهى
والصلح البشرى حيث قال رضى الله عنه «الزم غرضه رسول الله»
فهناك فرق بين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يرحى اليه وغيره



المصدر:

المصدر:

١٩٩٤

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والأعلام



بقلم:

د. زيد بن عبد الكريم الزيد

عميد كلية الدعوة والإعلام بالرياض

من ينطق عن اجتهاد يخطئ ويصيب.

وأهل هذا أيضا ينكرون ببعض النصوص القرآنية كقصص اخبار الله سبحانه وتعالى للملائكة عن الخليقة في الارض، قال تعالى **وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمك ونقدس لك** قال **إني أعلم ما لا تعلمون** يقول الشيخ السعدي يرجع الله في تفسيره **قال الله تعالى للملائكة إني أعلم من هذا الخليقة ما لا تعلمون لأن كلامكم بحسب ما ظننتم وأنا عالم بالظاهر والسرائر وأعلم أن الخير الحاصل بخلق هذا الخليقة أضعاف ما في ذلك من الشر.**

وأوضح من هذا قصة الخضر عليه السلام مع موسى عليه السلام عندما اشترط الخضر على موسى ألا يسأله عن التصرفات التي يتصرفها ولا يتحجب بل ينتظر ويسير ولكن موسى عليه السلام لم يصبر وتعامل مع ظواهر الأمور بحسب ما يتبادر إليه فقد اعترض على خلق السفينة وهي سفينة ايتام المتوكلين أن يهتك بها الخضر لأن يفسدها عليهم ثم قتل الخضر غلاما بلا وجه حق بحسب الظاهر ثم بنى جدارا لقوم لغشوا استخفافه وكفها وفق النظر السريع لخلاف للعقل والحكمة ولهذا كان افتراض موسى عليه السلام، وأهل الغاية من سياق هذه القصة في القرآن الكريم أن تعلم نحن وإن تأخذ منها المبررة والفائدة فلا تتجهل لمبرراته تخطر علينا أو لجهل في حكمة أو نقص في تحليل فكثيرا ما يظهر للفرد جانب وتخفى عليه جوانب وإذا لما أوضح الخضر لموسى عليها السلام أن هذه التصرفات بأمر الله وهما فعلته عن امره أدركنا الفرق بين الأمر البشري الذي يجهن عرضه على العقل والأمر الإلهي الذي لا يعرض على العقل ومن عرضه فقد سوى بينهما.

وأهل في صدد هذه النماذج من القرآن الكريم والسنة النبوية ما يليق الضمير على هذا السؤال للمحير عند البعض وهو ملاحظة الحكمة في كل أمر وعند كل مطلب نون تفريق بين ما إذا كان الأمر من الله سبحانه وتعالى أم من خلق الله؟ فما أمر الله سبحانه وتعالى به يقلل لا لحكمته وإنما يقبل لأنه من الله الذي سلمنا له بالأممية من خلال قولنا **لا إله إلا الله** فهو الذي له الخلق والأمر، وإنضرب مثالا - والله أعلم - الأطي - أو أن فردا منا كلما أمره أبوه بأمر سيئه من الحكمة والعفة في هذا الأمر فإن شرح له الحكمة والفتنة بها نفذ ولا رد أمر والده عليه هل هذا يعتبر بارا بوالده مطيعا؟ وهل فرق بين أمر أبيه وأمر سائر الناس؟

فلذلك أريد لأقول إن العقل وظيفته في الأوامر الواردة عليه من التوكيد من صحة نسبة هذا الأمر، فإن ثبت أنه أمر من الله أو أمر من رسوله صلى الله عليه وسلم واندر إلى التنفيذ؛ فمضى وقد أمر قلنا هل في هذا دليل من القرآن الكريم أو حديث صحيح عن الرسول فإذا ثبتت هذه النسبة انتقل إلى مرحلة الطاعة والامتثال ليكون عمله وتنفيذه طاعة لله ورسوله وليس لأجل الحكمة والعلة ■



المصدر: الشريعة الوسطى

التاريخ: ١٧ مايو ١٩٩٢ النشر والخدمات الصحية والمعلومات

التمييز بين الثابت والمتغير في التراث الإسلامي من أكبر التحديات التي تواجه الأمة

بقلم: الدكتور محمد الختاني

إن هناك أسباباً داخلية نشأت داخل الفكر الكلامي الذي انتسب للدفاع عن العقيدة الإسلامية من عجز عن التوفيق بين النص وبين العقل لدى طوائف من المصلحين والمفسرين، ولتكن هذه الأسباب، ثم أصبح الخلاف بحاجة لطائفة من المحدثين والفقهاء، ولقد أصبح المصرون، وغداً بعضهم في الأخذ بالظاهر حتى سنوا حشوية وظاهرية أنكروا أن يكون للعقل حق الفطر والتأويل والأجتهاد. ولو أدى بهم ذلك إلى التجسيم والتشبيه، بطائفة قامت برد العمل، وبالف في أعمال الرأي وتحكيم العقل، وبالف في التحسين والتقصير المطلق، وانكرت الصفات الإلهية بآخرة، ولو أدى بهم ذلك إلى التشطير، واستعمرت الحروب بين الطائفتين كما يحدثنا عن ذلك ابن قتيبة وابن تيمية وابن العربي.

وسادت على أساس الخلاف السياسي بين الشيعة والسنن والمرجئة وأهل السنة والجماعة مواقف اعتقادية، لأن كل مذهب سياسي عنها كان له رأي في الخلافة ولشروطها، وسلوك الحاكمين تجاه للحكومات، وكان لا بد له من أساس نظري يتطابق من العقيدة. فخرج الخلاف حول مرتكز الكبيرة، بدول أئمة الإيمان بالعمل وحول المسؤولية الإنسانية والعمل الأهم، وحول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحول التكوين للتصوير، وروها أو قبولها، ونشأت داخل كل فرقة كبرى فرق مغزى سميت أميانية باسم إمامها مثل النظامية نسبة إلى النظام من المعتزلة، مما لا مجال لتعمدهم والوقوف عليه، فكتب الفرق

والاختلاف في التشريع على مذاهب استنباط الأحكام، مع اتفاقها كلها على إباوية النص من الكتاب والسنة، وبلا خلاف بينها حول مذهب الأصوليين، قال البيهقي في كتابه (الفرق بين الفرق): «وقد علم كل من عقل من أصحاب الفئات التسوية إلى الإسلام أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد بالفرق للضرورة التي هي من أهل النار فرق الفقهاء، الذين اختلفوا في فروع الفقه مع اتفاقهم على أصول الدين، لأن المسلمين فيما اختلفوا فيه من فروع الحلال والحرام على قولين: أحدهما قول من يرى تصريب

واللحل والنحل في التحريم الإسلامي وألية في ذكر هذه الفرق المتجاوزة للسمية، وألية في التحليل والسمية لسائل الخلاف بينها لكن علينا أن نميز هذا بين أسرون لا سبيل إلى الخلط بينهما فهناك التفرق في الدين على أساس الاختلاف في التصور لمعانيه وكلياته وأصوله كما حصل في المذاهب الكلامية الاعتقادية والسياسية كاختلاف بين أهل السنة والشيعة في عدد من الأصول، أو كاختلاف بين الفروع وبين من عدهم في عدد من الأصول والكليات، أو كاختلاف بين المعتزلة والفقرة من ناحية وبين أهل السنة من كلابية والمأخرة وهناك الاختلاف في المسائل للفروعية العملية، وهو الاختلاف في استنباط الأحكام، وللتجريح بين الأدلة عند التعارض، والقول بالاستعسان أو القياس وعندهم، وهذا الاختلاف هو الذي أدى إلى نشوء المذاهب الفقهية والحديثية-فقيرة الشريعة استعمل (التفريق) ولم يستعمل لفظ (الاختلاف) لفظ التفريق هو الذي استعمله القرآن في سياق القم والإدانة، وعندهما استعمل القرآن بالمقابل لفظ الاختلاف اعتبره ظاهرة حتمية، ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك، فكل الفرق أو اختلاف، ولكن ليس من الضروري أن يؤدي كل اختلاف إلى التفرق، لذلك يتمكن أن نميز في تاريخنا الإسلامي بين مذهب الأميين كالتفرق في الدين على مذاهب يفر بعضها البعض.



الشرق الأوسط (الثنية)

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٤ - مايو - ١٩٩٢

ان الجماعة هم الصحابة على
الخصوس
ان الجماعة هم الصحابة
الجنهون
الصالحين حين تصنع على ابيهم
وهذه الاقوال ترد بين اتباعهم
كما ترى

لتجاه سياسي يرى ان الجماعة
هي كل جماعة اسلامية ذات كيان
سياسي لها امير لها نفوذ له قبيلة
وقام بالامر بمقتضى تلك القبيلة او
جري له الانقياد من الجماعة
لتجاه فقهي يرى ان الجماعة هي
التي لها حق الفرة والاتباع كالمسماة
او السلف او المتبعين من ائمة

الاسلام

والاتباع الاول الذي واظب له
يتطابق مع استمرار ائمة الاسلاميه
ويتطابق مع حقائق التاريخ الاسلامي
في تكوين الدول الاسلاميه المتعاقبة
التي ملكت استمرار الجماعة الاسلاميه
في كل زمان ومكان .

لكن علينا ان نذكر ان الجماعة
في التصديق العملي الاسلامي هي
ضرورية علمية اي ينبغي ان النظام
السياسي هو الكفيل بهذه مصابة
الدين وانقاذ شريعت الدين وان له
وما لا يتم حفظ الدين الا به .
دخلا في جملة ماورد في هذا الصواب
رايا لاسلام الماردي ويصير لنا الفكر
السياسي عند المسلمين فيما يتعلق
بضرورة قيام الدولة اي الجماعة .

اي يرى الماردي ان العلاقة بين
الدولة والجماعة علاقة حيوية لا لا
تصور صواب الفرد ولتنظيم حياته
منفردا بوجه داخل جماعة . وصواب ذلك
الصواب . واذا تكن هذه جماعة توفر
لاستمرارها صلاحا لاجرائها لا بد ان
تكون صالحة في حد ذاتها اي كامة
الشرور للكونية لها .

اولا : من منيع يحضه كل الناس
في بواطنهم وطرائدهم .
ثانيا : سلطان تام تفكر برهية
الافعال ويصنع على الخلق وتصرع به
الشفرسة . وتذكر بيهية القرب
التهديفة . وتقدم بدولة القوس
التعاقبة

ثالثا : وجود حل شامل يدعو الى
الائفة ويصنع على الخلق وتصرع به
البلاد الاقوال . ويمنع من السلطان لانه
لا يعمل على خراب الدنيا واقتصاد
شخصيات اهلها الا لاجور وعدم
الاستعاض

رابعا : وجود امس اجتماعي لتضمن
الحق القوس وتنتش في طه الهمم على
الحل والانتاج

الاولى الى شجرة وبقره و عثمانية
ومرجعة بعد الفتنة الكبرى كما هو
معلوم . فوقع تقسيم وتكفير . كلا من
هذه الطوائف الا المرجعة الذين حسنوا
اسماء القرويين للشارعين في معركة
الجمل ومعرفة صفين وارجوا الحكم
عليها الى يوم القامة .
ثم نشأ لتقسيم الفكري والمفلسي

لذلك المواقف السياسية فتشا علم
الكلام . حول مشكلة علاقة الابرار
بالعمل . ومشكلة الجور والاختيار .
والعمل والتوحيد . والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر . وحول هذه المشكلات
ظهرت فرق الفرية التي تمثل اقوى
معارضة للحكم الاموي . والمعتزلة وما
تفرع عنهم من فروع خلافة

العمل الثاني من عوامل الخلاف
عظمي معرفي . نشأ من صميم الفرية
في النضاح من المعاشاة الإسلامية
الكبرى في الفتح اول الامر . لكن هذا
الضاح لا تقتضي استعمال النطق
والفلسفة بعد نظرية . وانقضى
استعمال العقل تمكيد العقل في
الدين . ومن العلوم ان كل اصول
الاسلام الاعتقادية منصوص عليها في
القران . لكن القران استعمل في اساقبه
لذا العرب على نقلها في الحقيقة
والجواز والاشتراك اللغوي . وبغيره .
وكان من بين ايات الحكم والتشريع
قال تعالى : هو الذي اقر علمك
الكتاب منه ايات محركات من ام
الكتاب واقر متشابهات لها
الدين في اليومين زين بنهون ما
تشابه منه ابتداء الفرية وانتفاء
تاويله وما يعلم تاويله الا الله .
نمود الى الحديث القوي الذي

انطلقا منه فتدبر بضع في مشايل
الافرق (الجماعة) التي هي الفرية
الناجية فنهم ان الجماعة هي الفرية
لانها اصل . وانها مرجع عند الاختلاف
ولانها تمثل الشرعية القائمة . ويمنع
من ان الفرق الاثنين والسبعين كلها
ذلك فرق منطقة . والحد هنا ليس
دليلا على الفرية . ولما هو دليل على
التشعب في الاختلاف فالمرتبة مثلا
تفرقوا على اكثر من مشرين فرقة .
والشروع كذلك . لان الاختلاف لا
ينحصر ولا يتوقف . وان الجماعة تمثل
الكثرة بمحكم كونها اسلا . ويحكم
اجتماع اهلها على قانون الاختلاف
الوسيلة . وهذا ما لم يتيق به القدماء
الذين استنكروا الحديث واستنكروا
كون الاكثرية لكثرة من الفرق في
الامر . مع ان الواقع بخلاف ذلك .
لكن ما معنى الجماعة

للجماعة . في تصور هذا الهمم كـ
نكر الشايلي رية الاقوال
ان الجماعة هم السواد الاعظم
من اهل الاسلام بيهودهم وامامهم .

المجتهدين كلهم في فروع الفقة . وعلى
هذا الراي تكون جميع المذهب الفقهية
على صواب فيما لجهت فيه . وتحررت
فيه مقاصد الشرع .
ثانها قول من يرى في كل فرع
تصويب أحد المذاهب وتخطئة الباقي .
من غير تشكيل منه للمذاهب فيه .
(منتهي ٤٦٤/٥) .

والمستخلص مما تقدم ان هناك
فرقا واصحابا بين الفرق في الدين وبين
الاختلاف في الاحكام التشريعية
والآراء الاعتقادية المتعلقة بالحياة
الاصولية . فالاول خضبط بالاصول
الاعتقادية . والثاني الفكية . والثاني
مطلق بالفرق والاحكام الفقهية . وان
الحديث النبوي لم يفرق الذي يذوي
الى الشورى عن الجماعة . لانه يصح
معارضة اصولية تقدم على المناهضة
للجماعة بالعباد . وتتفق عنها . وتصور
الى سلطة جديدة . وربما اعتبر الرسول
صلى الله عليه وسلم الشورى مع
الخارجين غيرا من الكفر فقال فيها
رواه ابن عباس عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال : قال رسول الله
ترجوا بعدى كفارا يخرق بعضهم
رقاب بعضهم (عارضة السوي ١٧٨)
اي كفارا بما اهل الله . او كفارا
بما حرم الله .

اما الاختلاف من القور فقد حده
علماء السلف من باب الرحمة بهذه
الامة وتذليل ما رواه الاسم
الشياطين من القاسم ابن محمد
(سادات الثابطين من فقهائ المدينة) وهو
قوله لقد اصعبني قول عمر بن عبد
العزيز : ما احب ان اشأب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يفتخرون لانه لو
كان قولا واحدا لكان الناس في شيع .
ويفسر الشياطين ذلك بكون
اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع الذين فتوا باب الاجتهاد .
وابن الاختلاف في الاجتهاد . لانهم
لم يفتخروا لكان لجهنمين معهم في
شيع . لان محال النقل لا تتفق عادة
فيصير اهل الاجتهاد مع تكليفهم
باتباع ما سأل على نظرم . مكلف .
باتباع خلافه . وهو نوع من التكليف بما
لا يطاق . فروع الله على هذه الامة
بوجود الخلاف الفرعي فيها .

والا كانت نواحي الاختلاف
الفكري والشرعي بين المذاهب
الافقيه من كافيته وبمناحية واحاف
وجاهلة معروفة وبمناحية في كتب
العلماء . كالمناحية لابن خلون . واعلام
المؤلفين لابن القيم . فبان بنا حاجة الى
معرفة نواحي الاختلاف في اصول

الزوي الى الفرق في الدين .
العمل الاول من عوامل التفرق
والاختلاف في الدين هو العامل
السياسي للصالحين الذي فرق المسلمين



تم يخص هذا كله بقوله:

فإن كل شرط يعم به المصالح أن وجد، فإنه يحدث به الضمان أن فقد يتحول الخزي إلى في (الانحسار في الاعتقاد) إن نظام الدين لا يتصل إلا بنظام الدنيا، فتمام الدين بالمعرفة والمعبادة لا يتوصل إليهما أحد إلا بمصالح الدنيا، وبإفاء الحياة وتوفير الضروريات من السكن والقرود والأمن، فمعايير الحاجة إلى الحياة والبقاء، شرط في قيام الدين.

فقيام الجماعة ذات البعد السياسي والاقتصادي (وهو الدولة الإسلامية) هو المعبر عنه في اللغة السياسية الإسلامية بوجودي خلافاً لأن الخلافة في المنصب الذي يرمز إلى حمل الكلمة على مقتضى الشرع في تحقيق مصالح الناس في المعاجل والأجل، فهي خلافة عن النبي في حراسة الدين وسياسة الدنيا، كما يقول ابن خلدون:

لكن هل يعني وجود الجماعة قيامها على أخضاع الأفراد لفكر واحد ومنهجه واحد؟

الواقع أنه لا للتاريخ ولا للنطق العقلي دليل على ذلك أو شبهة تكفي بفرسه الإسلامي.

لقد ذهب بعض المفكرين المعاصرين إلى الشكوك في صحة الحديث النبوي الذي انتظنا منه لأنهم فهموا أنه لا يقتضي معنى الحكومة العينية التي تمارس سلطاتها باسم التفويض الإلهي وترفض التعددية في الفكر السياسي وترفض الاختلاف حولها.

ومن ثم فسّيت في نظره حديث يحتج به كل حكم إسلامي مطلق حين يدعي أنه يمثل الجماعة، وأن الخروج عنه أو مغايرتها بمثابة خروج عن الدين، أو خروج عن الأجماع أو خروج عن (الجمعة).

هذا التصور يقوم على استنتاج غير سليم من نص الحديث لأن الحديث يتم التفريق في الدين، ويتوقف التفريق حول الأصول الكلية كما تنطبق التنصير واليهود في أصول اعتقاداتهم، ولكنه لم يتم الاختلاف والاجتهاد في تطبيق الأصعب والأفصح لتغير الجماعة الإسلامية نفسها.

والدليل على ذلك أن الانسلاخ فرض على سياسة الجماعة أي جماعة إسلامية شرط من شروطها.

أولها: إيمان الحاكم بالشورى، وإتباعها إيمان المؤمنين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثالثاً: تعالي، يخالف نية الاعتدال، وبما رحمة من الله لتت لهم، ولو كنت فظاً غليظاً لانتقضوا من

أحوت، فأعط عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر، فإذا عزمت فتوكل على الله، (آل عمران ١٥٩).

قال الأمام القرطبي في تفسيره الجامع: أمر الله نبيه (صلى الله عليه وسلم) بهذه الأوامر التي هي بتدريج يبلغ، وذلك أنه أمره بل يعفو عنهم فيما له من خاصته عليهم من ثغرات، فلما صاروا في هذه البرجوة صاروا أملاً للاستشارة، ثم قال: والشورى من قواعد الشريعة، ويزان الأحكام.

وقوله: وشاورهم في الأمر دليل على الاجتهاد في الأمور والأخذ بالظنون مع إمكان الأوامر، ثم عسدت المسائل المتطرفة بالشورى، وقال في المسألة الصائفة، والشورى مبنية على اختلاف الآراء، وللمستشير بغير في ذلك الاختلاف، ثم يرجع أقرب الآراء إلى الكتاب والسنة إن أمكنه.

والإسلام حي، يقر بالاختلاف

يشترط الالتزام بمن النظام العام، ولهذا حرض الإسلام على لوم الجماعة كما في هذا الحديث وغيره من

الأصناف لتتوالية في هذا المعنى، إذ علينا أن نأخذ بمفهوم (الجماعة) في

تصوره الشسولي في الإسلام، وهو الجماعة القائمة على مبادئ الإسلام، وهو

الحكم والاجتهاد والشورى بحق المعارضة في صورة الأمر والمعروف والنهي عن المنكر، وذلك وفق الإسلام

أساس نظام الجماعة الإسلامية، أي الدولة الإسلامية حافظاً للأفراد حرياتهم في الاختلاف الاجتهادي الذي

يوجد على الجماعة بالخبر، وحافظاً الجماعة وحمتها وقوتها كالأهل، وأولئك تخلصا من التمايز والصور

للتماثل في نظام الشورى، وإمكان المعارضة لكل ما يبدو منافياً لمصالح الجماعة نفسها، وحياة أفرادها، كما بين

ومحكومين، مما يرجع الاختلاف، وهو الانتماء في الجماعة أو المجتمع القائم

على حفظ الدين، وتحقيق شريعته، وتحقيق مقاصده في عقد الضروريات والحاجيات والتعصبات.

وأنتا لتتوكل كيف يحافظ بعضها على آراء، خلافاً ومقابلة أفرادها تاريخ

قديم، وكانت من لجهادات أشخاص إلى التاريخ غروهم وبواقعهم ونسب

للكبرياء إلى غير رجعة.

إننا عندما نستطيع أن نميز في التراث الإسلامي والكتابات والتفكير، والوضوح والذاتي متميز حينئذ بين

الأصول الكلية والأدوار للتبعية حسب الأزمان، وسنة الله في التغير.

وهذا هو لتحديث الكبير الذي يوليه الأمة الإسلامية، ولن نرفع هذا التحدي إلا بمناقشة الأمم المتحدة والقوية في إقرار أنظمة كلية بتحقيق إسهام كل المسلمين في بناء مجتمعاتهم في ضوء العقيدة الاجتماعية في الإسلام، وفي تنهيج المناهج التربوية التعليمية، وبناء الإنسان المسلم، ودعم شخصيته، واستثمار طاقاته بعيداً عن التسميم والمهازلة الديماغوجية والاضلال والتطرف ونزعته الضعاف والافتقار.

وليسوا رواد الإصنام الوزني عن الصمعي الجليل، أبي ذو الفقار، قول هذا الصمعي الجليل: إني رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصانا ألا

نطعنوا (أي الأمم الأخرى) في ثلاث: بالله والرسول الآخر، ذلك خير

وأحسن تأويلها، (نساء، ٥٩).

معيد كلمة الأديب بجماعة طوان (المغرب)



د. أحمد كمال أبو المجد لـ «صوت الكويت»:

مؤسساتنا الإسلامية.. في حاجة الى ثورة جديدة أصحاب «الحل الإسلامي».. تبنيوا الشعارات فقط!

الانطلاق، ووسائل التفاعل مع شعوب العالم وحضارته المعاصرة. كما أن من شأنه أن يخلق على الساحتين، الفكرية والعملية، فراغاً أن يملأه إلا انصاف المثقفين وللقطوع عن المصادر الحقيقية للعلوم الإسلامية، وللعرض لنشطات الفكر والسلوك اتجاه نحو الغلو والافتراء، أو نحو الترخص الشديد والتفريط.

البحث والاجتهاد

وأوضح الدكتور أحمد كمال أبو المجد أن مهمة التطبيق المعاصر لأصول الإسلام لا يمكن أن تتحقق بغير استئثار البحث، والاجتهاد في أصول الفقه، ومتابعة جهود السلف وعلماء المسلمين في هذا الميدان. وأضاف: أن الاحتشاد العلمي والفكري في الشروع والأصول جميعاً يحتاج إلى علماء وفقهاء متخصصين في جميع

الراغبون للتعبير الإسلامي

وقال الدكتور أحمد كمال أبو المجد: إننا إذا كنا نتنقد مسلكت الذين يقفون في تعبيريهم عن الإسلام وحضارته عند ترديد الشعارات والأصفيات من العموميات والطلقيات... فحينئذ نشد نقاداً لسلوك الذين يرفضون رؤية نماذج أخرى «للتعبير الإسلامي» تتجاوز ترديد الشعارات وتطرح في أسئلة دقيقة وموضوعية وتفصيل عناصر واضحة ومحددة لذلك التعبير، ذلك أن الأصرار على هذا الرفض

أحمد كمال أبو المجد

مسلكت هروسي متخلف لا يليق بالجاهدين من الرجال فضلاً عن أن يليق بالمفكرين والعلماء.

ثورة جديدة

وأكد الدكتور أحمد كمال أبو المجد، أن العديد من مؤسساتنا الإسلامية المعاصرة أصبحت في حاجة ماسة إلى ثورة جديدة وحقيقية في أسلوب عملها، وفي الآفاق الذي تطل منه على حدود رسالتها.

وقال: إن كل ترديد أو تباطؤ في بدء هذه الثورة ومتابعة خطواتها بهمة وعزم من شأنه أن يثبط في الحياة الفكرية للمسلمين نماذج للتفكير وحسب للمعرفة وأساليب للعمل لم تعد قادرة على تزويد الأمة بشروط النهضة، وأخوات

الثائرة - بسيموني الحلواني

أكد المفكر الإسلامي الدكتور أحمد كمال أبو المجد، أن وجود تيار فكري إسلامي جديد يلير الطريق أمام جماهير المسلمين على اعتماد العالم الإسلامي ويعينها على حل مشكلاتها المراكمة أصبح ضرورة عصرية يفرضها واقع المسلمين في عالم اليوم قال في حوار مع صوت الكويت: إن الحاجة إلى رؤية إسلامية معتدلة ومستنيرة ليست أمراً مرتبطاً بطرف العالم العربي هي حاجة يفسرها تطور المجتمعات البشرية في العالم كله، والأظرف الموضوعية التي تهيئ بحياة الإنسان المعاصر.

وأوضح الدكتور أحمد كمال أبو المجد أن كثيراً من الداعين إلى الإسلام والمحدثين عن مبادئه وقيمه ونظمه وثقافته يتحدثون في عبارات عامة وغامضة عما يسمونه «الحل الإسلامي» وعن منهج الله المطلق لمنهج البشرية، وعن الحاجة إلى أسلمة الحياة، وأسلمة العلوم، لم لا يزيهون ولا يعرضون على الناس عناصر هذا المنهج، ومكونات ذلك الحل، ووسائل وضعه موضع التنفيذ.

وأضاف: لقد دفع ذلك بعض الناس إلى الاعتقاد بأن التيار الإسلامي بكل روافده ليس له توجه فكري محدد، وأن منهجه من الأصلاح لا يتجاوز ترديد عدد من الشعارات الشائلية التي تضمنتها نصوص قرآنية وأحاديث نبوية، دون محاولة لوصول ذلك كله بواقع الناس وحقائق العصر، مما يعطي انطباعاً أن التيار الإسلامي بكل روافده غير ذي جدوى، وغير ذي موضوع من مسيرة العمل الوطني في أي مكان.

فروع العلم والمعرفة، وهذا يفرض عليها بصورة عاجلة إعادة النظر في مؤسسات التعليم الديني بفروعها المختلفة، إذ لا نهضة بغير فقه، ولا فقه بغير فقهاء، ولا فقهاء بغير مؤسسات تتولى تخريجهم وتدريبهم، وطالب الدكتور أحمد كمال أبو المجد التيار الإسلامي الجديد بوضع حد لما هو سائد بين كثير من دعاة الإسلام والتدين بتطبيق شريعته من استخفاف بتجارب الأمم والشعوب في مجال النظم السياسية والاقتصادية بدعوى أن المسلم لا يحتاج إليها، وأنه لا يجوز له أن يستورد شمرات تجربة تمت خارج نطاق الإسلام التاريخي أو الجغرافي.



المصدر: هويت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٥ ربيع الثاني ١٤١٢

ويقول: الحكمة خالة المؤمن، وهي ليست حكرًا على أمة دون أمة، ولا جيل دون جيل، ولو كانت كذلك ما دعا الحق سبحانه وتعالى المسلمين إلى أن يسبروا في الأرض وينظروا، والمسلمون ليسوا أمة مقطوعة الصلة بتاريخ العالم، غريبة عن سائر أممه وشعوبه، وإنما هم جزء من العالم وتاريخهم جزء من تاريخه وتفاعلهم مع الدنيا من حولهم يظل دائمًا مدخلهم إلى إشاعة الحق والدعوة إليه، ولا يمكن لهذا التفاعل أن يتخذ سبيله في حياتهم إذا أعرضوا عما يتفهم وينفع الناس. وأكد الدكتور أحمد كمال أبو المجد، أن نقل المجتمعات المعاصرة إلى الدخول من جديد تحت لواء تشريع الإسلام في تنظيمه الشامل لحياة الناس الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لا يعني إلغاء الأنظمة والتشريعات المعمول بها قبل اعداد البديل الاسلامي لها، كما انه يقتضي من المشرعين والمجتهدين وأولي الأمر تقرير احكام ونظم مؤقتة قائمة على قاعدة الضرورة التي قررها علماء المسلمين، وذلك رفعا للحرج عن الناس. وقال الدكتور أحمد كمال أبو المجد: ان نقل المجتعات المعاصرة إلى الدخول من جديد تحت لواء الإسلام في تنظيمه الشامل لحياة الناس الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لا يعني إلغاء الأنظمة والتشريعات المعمول بها قبل اعداد البديل الاسلامي لها، كما انه يقتضي من المشرعين والمجتهدين وأولي الأمر تقرير احكام ونظم مؤقتة قائمة على قاعدة الضرورة التي قررها علماء المسلمين، وذلك رفعا للحرج عن الناس وتدرجا في الأخذ من جديد بأحكام الإسلام.



المصدر : الشرق الأوسط (الثانية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٤ رجب ١٩٩٢

الملاحم الرئيسية للمشروع الإسلامي

الثقافة الإسلامية ليست ثقافة تبريرية سلبية

الجزائر: الشرق الأوسط

إن بحث ودراسة المصطلحات والمفاهيم الإسلامية دراسة تطبيقية ومحاولة ضرورة لإيجاد الوسائل والطرق لتطبيقها أو تعديلها أو إلغاؤها. والواجب والكفاية والفقير والمسؤولية والاستقصاء والأمانة والعدالة الاجتماعية... هي للملك في هذا ولاسيما من جانب التطبيق وليس النظرية. فعلا أو اعتقت بعض الأنظمة العربية والإسلامية الحالية بالنظام الشوري بدل من النظام الديمقراطي العربي الذي لا يباي أهمية للفقراء ولا للأقليات ولو كانت صانعة في إطار مقومات الفهم والأمانة، لما أتت إلى الاستعداد والاستعداد والوجود وفهم الطما.

ولهذا يجب أن يكون اهتمام الثقافة الإسلامية العربية الشرف على مشكلات الأفراد واستيعابها وإيجاد الحلول العملية لها، ذلك أن الثقافة الإسلامية ليست ثقافة تبريرية لواقع لا يؤمن بمسؤولية المسلم أنها ثقافة تقوم على أساس استخدام البعد الروحي والتاريخي استخداما عمليا لأعداد المجتمع وإفراجه للجهاد والتخفيف الضال، علما بأن التغيير الشامل هذا أن يتم إلا بتغيير جوانب الفرد نحو الخطي والحكمة ومبادئ خلق الكون، وفي هذا المسند يقول الله جل شانه: **وإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم** (سورة الرعد، الآية ١٠). عبارة على ذلك يجب كشف المصالوة العربية الخطيرة التي يجب الاعتراف بأنها حلت غايتها للتمسك في تمسكها للثقافة للإسلام العربي وتجزئته، وذلك للسيطرة على مكانيات أو تعاطيها وهي إلهامه بأن كلمات مثل العلم والمعنصر والتقدم والتكنولوجيا والمهنية... إلخ، لم توجد من قبل وهي اختصاص غربي ولا يستطيع أحد أن

يفهمها أو يحصل عليها بدون أن يمر على المدرسة العربية، وبالتالي الضخوع للقيم والاستسلام الكامل للمجتمع الغربي، وهذا ما يقع للعديد من طاركتنا الطمعية سواء في داخل الجامعات الوطنية، أو في خارج الجامعات الغربية والأمريكية (نظرة هجرة الأمثلة).

ولا بد من المصير على أن ترجع للمسجد ومواقع العمل والأحياء السكنية مراكز لاتخاذ القرار لتقوم وأن يكون أهلها ما شائلا من المجالس التي يعتمد في تكوينها على التقوى والكفاية والشورى والاستقامة وإيجاد الوسائل للتنسيق بين تلك المجالس على مستوى القرية أو لليلة أو الوطن بطل المجالس

التنظيمية والمجالس البيروقراطية الجامدة، والهدف من هذا هو مراعاة للمسؤولية الإسلامية وتطبيقها. كما أن يجب كشف الضامين عبر الحضارة الوطنية والقومية الثمانية للبيئة عندما في بعض البلدان العربية، لأنها تعرض على حصر اللغة العربية والإسلام في ربح ضيقة، لكي لا يتخلص الحضارة العربية وأملها. لأن عقيدة وأطروحة الوطنية والقومية العلمانية غريبة. ويجب أن نفرق بين الضرورة كجهد حضاري لخدمة للمشروع الإسلامي (أي علاقة العربية بالإسلام، وبين كقومية العربية كطرح عربي لا يمكن طماني لخدمة الدولة للأتكية التي تفصل الدين عن الدولة، وهذا ما يؤيده إلى خدمة للمشروع الغربي سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كذلك يجب أن نؤكد، حتى لا نؤثر الفكرة للفرجة. أن العالمية الإسلامية التي يدعو إليها للدين الإسلامي الحنيف لا يمكن أن تتحقق إلا بالوطنية للصفاء أي غير الوطنية الضيقة التي لها حدود جغرافية محقة، علما بأن حب الوطن

من الإيمان، من جهة، والعروية ذات الضامين الحضارية لا العرقية من جهة أخرى. لأن العرب والوطن العربي هما بؤرة الجهاد الإسلامي الحقيقي الذي مسوده الأساسي تحرير فلسطين والقدس الشريف من براثن الصهيونية العالمية. إن أية فقرة خارج هذه الدوائر معناها غريب للمشروع الإسلامي.

إن دراسة التجارب الإسلامية المعاصرة دراسة موضوعية مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعتها المجتمعية السني ومحاولة الجمع بينه وبين المجتمع الشيعي، أي دراسة جميع المذاهب الإسلامية من أجل توضيح الأسم الإسلامية أمر ضروري وإسيميا في هذه المرحلة التي تمسحها الأمة الإسلامية.

إن مسألة التخريب بين المذاهب والعمل في حركة الوحدة الإسلامية لا بد أن يتطابق في ساحة الحركة ضد الاستعمار والمسيحية لأنها هي الساحة للكبرى التي يلتقي فيها المسلمون في ما يشبه الصفة اليومية لكل قضاياهم اليومية. كما نلاحظ ذلك في القضية الفلسطينية التي هي القضية الأم لكل الواقع السياسي في العالم الإسلامي الذي تفت الصهيونية المتحالفة مع الاستعمار الغربي بشكل عام في مواجهته لتكوين الخطر الذي يتهدد وجوده في جميع الجوانب. وهذا يجب أن ندرك ونساهم في المجهودات التي تبذلها جماعة التقريب التي كانت تصغر مسألة رسالة الإسلام في الثقافة، والتي تمت خدمة عليها جليلة



١٤ العمل على ربط الإيمان بالله بتطبيق المبادئ الإسلامية ليس فقط المعنوية - كما يجري حالياً في بعض الدول الغربية والإسلامية - إنما ما تنطق منها بالإنسان الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، وذلك للنقصاء على الشخصية للإنقاذ الصليبية غير المسؤولة القاتلة لتحمل أي ذكر وبالم مما يسمح بطول الشخصية الغربية وما تحمل حملها وفي هذا الصدد يقول الله عز وجل : ... ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون. ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون (سورة المائدة آيات ٤٦، ٤٨).

هذه بعض اللامح الرئيسية للمشروع الحضاري الإسلامي - العربي للعالم، للتمثيل أساساً في العالم الإسلامي، التي تؤكد على البديل الإسلامي في نظام الحكم الحالي بعد تجربة جميع النماذج الغربية الفاشلة، وهذا لن يتم إلا في إطار الرؤية المشتركة والواضحة في البعدين البشري والتاريخي لمشار إليها إنفا كما يتمثل في الأهداف الرئيسية التي يرمي إليها المشروع الإسلامي المقترح، والذي حدد في عدة نقاط، وكل نقطة من النقاط المذكورة تصانح إلى دراسة مستقلة وشاملة ترى، هل حان الوقت إلى العودة إلى الذات، ومن ثم تقديم البديل الحضاري للبلدان العربية والإسلامية؟ هل أدركنا خطورة المشروع الغربي الذي يدمر الإنسانية والحضارة؟ ألم نطعن بعد من أن الأسلحة والذخائر التي تقوم بها هناك وعندها في إصلاحات جزئية وغير هادفة لتحرير الإنسان العربي المسلم من القنينة والهيمنة والتخلف والغربة؟ ألم نذكر بعد أن المشروع الحضاري هو أساساً كل إصلاح تقوم به الدول العربية والإسلامية؟

وإذا لن يكون إلا بأعطاء أهمية للعلماء والمفكرين بدلا من الأجانب، الذين معظمهم جواسيس أو دون مستوى الكفاءة العلمية إضافة إلى ما سبق هنا أولويات أخرى تخصها كالآتي:

١) يجب أن يقوم النظام السياسي الإسلامي الذي يهدف إلى جعل السلم شذوذاً للآخرين، والذي طبق في مجتمع المدنية، على المبادئ التالية: الأركان الخمسة: الجهاد، الاجتهاد، المسؤولة، الشورى، العدالة الاجتماعية، الملكية الفردية، المشورية القائمة على التنوير والكفاءة والاستقامة.

٢) يجب كشف وتحديد المصطلحات المبهمة التي تعمل على إبقاء تبعية الشعوب للسلطة بعد أن فشل مسطوط إيمانها مستعمرة، مثل البلدان الثابتة، والمتخلفة، والساترة في طريق النمو، والعالم الثالث... الخ، التي حلت محل مصطلحات كان يستعملها الغرب لتجسير توسعهم في المرحلة الاستعمارية للباشرة مثل الهمزة الحضارية والمدنية الغربية والشعوب البربرية والمتوحشة. الخ من هنا يجب أن نذكر أن هناك عالين، عالم قوي متحضر مايا فقط، وعالم متخلف كان له رصيد حضاري وإنساني كبير مدمره الغرب، أي الحضارة يونغها البعض.

٣) يجب كشف الدوايا الخبيثة التي تتسلل للتفشي بين الشعوب والإسلام معاً، لانساء الإسلام من مجالات حكمة سياسية والاقتصادية والاجتماعية والمعنوية في المجتمعات العربية، واتصاء اللغة العربية من الأراضي الإسلامية والعربية (للفرنكولوجية والبربرية) لتتوزعها ثقافياً وحضارياً وبالتالي لخضاع شعوبها إلى الغرب.

للتخريب بين المذاهب الإسلامية بالأسلوب العلمي للجسد، بالرغم من الحملات الشديدة التي واجهتها من بعض العلماء المتزمتين. ومن أولويات كتابة التاريخ اتخاذ قرارات ضرورية لتفادي التراجع مستقبلاً في ما وقفنا فيه بالأساس من بينها إنشاء معهد لدراسة الحروب الصليبية، ومعاهد لدراسة مشاريع البلدان الغربية تجاه المسلمين بدءاً بمعهد خاص بفرنسا، لأن هذه المشاريع خطيرة وغائبتها دوماً أثناء منطلقة الحروب العربي تحت هيمنتها، مما يزيد من وجوب رصد هذه المشاريع وإبطال مفعولها. ونفس الشيء يجب أن يعام في الطريق المصري والعالم الإسلامي. وهنا أذكر القارئ الكريم أن فرنسا قامت العديد من المعاهد العليا لدراسة العالم الإسلامي والعربي، بهدف السيطرة عليه علمياً وحضارياً، فلماذا لا نقوم نحن بذلك حتى نعرف العدو من الصديق، والمفيد من الضار. والعلمي وغير العلمي.

إضافة إلى ذلك، العمل على رفع التحصيل التكنولوجي والفكري، لأن التكنولوجيا في النهاية غير محايدة،



السياسة هي «الدرجة» التي تحترق فيها الايديولوجيا

عبدالله بلقرين *

بالدلائل، نهجت القومية العربية لفترة ربع قرن في ان تكون ايديولوجيا شعبية بامتياز، وفي ان تعارض عملية فئة في الادارة السياسية والفكرية المجتمع شعبي محض الولاء لرجالها ومؤازرها، ورأى فيها عقيلته التي يترأس عليه الالتزام المعنوي بها التضحية بالذات مقسماته الصغيرة، والامر نفسه يطبق على الايديولوجيا الاشتراكية التي نهجت في ان تطرح في الناس أنفسهم وفي ان تخذ من تاريخهم الجشاعة ككل التجارب السياسية والاجتماعية سقاء في ظل العنق والقمالة خلال عشرين كائين. ان قيمة هذه الساقية تظهر من خلال السؤال الذاتي كيف امكن للايديولوجيا القومية والايديولوجيا الاشتراكية ان تنحيا في تجيش لتلجم الشعبي والصبرورة ثقافة سياسية جمعية لفترة فصل في استسلام المبادئ والبيان واستسلام للنشأ، لو لم تكن ليهما قدرة على التنادي إلى تضييق البيئة الثقافية والنفسية لتجمع بمقدد - خطا - عصي على الانسحاب على الجديد والمحيي، لا شك في الطبيعة الالهامية لهذا السؤال غير انها تظل ضرورة لتضيق التاريخ - وواقعه الغربية - ليصل بين الواقع والذليل، وليلا عن ان الايديولوجيا - كل ايديولوجيا - فاقلة في الصبرورة وعيا جميعا اذا ما كانت وقائع احوال تسعها في القول في ذلك.

السبب الذاتي، وله علاقة بما ذُور، اليه الايديولوجيا حينما ترتبط - في صورة او في أخرى - بممارسة

المطلحة، للقد تمكن حملة الايديولوجيا الليبرالية - بين الحرين - والايديولوجيا القومية والاشتراكية - بين الخمسينات والمانينات - من التمكن من سلطة الدولة ومن سلطة المجتمع والاراي العامة، وممارسة - مفرطين او مؤتلفين - بكل ثقافية عكست ما كانوا قد سبوه من موقع راجح في توازن القوى السياسي والثقافي في المجتمع، وتكل سلطة، كان على التيارات العلمانية ان تعيش اختبار الفارق - الطبيعي - بين الحرية والضرورة، بين الزيادة والواقع، بين الرغبة والعنق. كان على تجربة السلطة (العلمانية) ان تعيد النظر في جموع التيارات الايديولوجية عبر اجبارها على الانواء في ثقافة واقعية نسبية مكتنزة بمعنى الموضوعية والتاريخ. كان على طوبى الحرية (الليبرالية) والوحدة (القومية) والاشتراكية (الماركسية) ان تعيد اكتشاف نفسها من داخل السياسية - لا من داخل الايديولوجيا - يصطنعها لعملاً ليرسم لمخطط الواقعي وليس بصطنعها اكلانية لاجتهن الحقائق في صورتها الكاملة، جملة ذلك كله من جهة ميتة، ولكنها رصيد ضخم من تراجعات السياسة عما كانت الايديولوجيا قد صاغتة ولققت حيك في مشهد طهراني تاتي وواقعه الخاضعة ان تسقط في منس الواقع وسماء المذاق لقد انتصرت السياسة على الايديولوجيا، وتغصم الواقع على المثل، وتعرضت اصغر ثبات للتدبير في تغيير ولم يعد في حوزة النزعة القومية - الملتزمة بالقصيرة لكل مشروع ثوري - ما لحظ في كبرى اسبقية الزيادة في القوة على امكانها.

■ بعدم صعود التيارات الإسلامية في الوطن العربي شعوراً بالافتقار «العربي» إلى حقيقة وجودنا عصر انتصار الفكرة الإسلامية في السياق السياسي إلى الدولة كما يكرس فكرة - قديمة نسبياً - قوامها ان هذا الصعود ليس سوى ثمرة للاخفاق الايديولوجي للتيارات السائدة للبرية والقومية والاشتراكية.

في تفاصيل هذه الموضوع ما يغري بعض القول، ان تقدم لمصرة المعاصرة للعالم العربي كثيراً من التواءات السياسية النازعة إلى تأكيد فكرة الانتصار الصراخ للفكرة السياسية الإسلامية في مقابل منافستها، وتأكيد فكرة الاخفاق الايديولوجي للتيارات التي تعاقبت على قيادة الدولة والمجتمع في البلاد العربية منذ الحرب العالمية الثانية إلى الآن، لقد خرج من مدار لفتت ان الاسلام السياسي يتقدم ظاهراً لورثة المواقف الاجتماعية والضعفية التي لفتها حركة الحرس الوطني العربية، يد سلسلة فاضحة من الاخفاق والخطايا سارت فيها لمعزود، وله تهايد لتتوحيج انتصاره الثقافي والاجتماعي باستلام سلطة ابنت وحان لفظها، مقلما بات في عداد الملمات، ان تراجع القوى الليبرالية والقومية والماركسية - التي تعاقبت على حكم الدولة والمعار - مريه، في جانب كبير منه، إلى اعصاب جوهرية في البيئة الايديولوجية لهذه القوى وفي اثارها الثقافية التي وضعها - في مقابل ثقافة لتلجم البنية الراسخة - ككائنات ايديولوجية غريبة وضع على عاتقها مهمة شبه مستحيلة لقيام بجراحة فكرية لجميرة لتوطين الأفكار والفهم الجديدة في بيئة ثقافية راسخة، تواصل مع ماضيها، وتشتد إلى مرجعها الروحي، وتأتي ان تدبش لحظة الانقلاع - كي او كيلي - من تاريخها.

لست بعيدين عن الاعتقاد ان طريق الدمار الاصلي إلى السلطة بات مفتوحاً، خصوصاً بعد ان عزت وتراجعت فرض مناسلة سياسية ندية من قوى تبدو الآن شاحبة بعد هزيمة الحرب الباردة، وهزيمة القومية العربية في الحرب الباردة، وانتصار الليبرالية الغربية إلى الايديولوجيا بمؤازج مجتمعي لم يعد يرى لى للمجتمع الشعبي العربي الا زمن الخطي والفساد والاستغلال الامني في زمن ليكرت فيه نوام الثورة والفر في مستجد بها للبريد على جموع الجائعين إلى الخبز - والحرية بعد مساوية للفساد لتدبش من الانهيار الذي شارفته حياة ملائمة، والاربابيين الشرقيين - لى على اننا نتحس من مقلد ما يصفنا من مسالة نظرية عن الدواين السياسي الذي يعزى لاختفاق التيارات العلمانية إلى اسباب ايديولوجية منهجية، أي لتصل بـ «دقيقة الخطأ» ولما سببان - على الأقل - يمتحان الحظوظ على هذا التفسير الغربية التي يحتاج للتبرير نصير

السياسة الأولى، ويخلق مناسلة تاريخية مكتنزة



خلاصات سياسية ونظرية

تلك قصة عشتاها مجزأياً، لكن غيرنا عاشرها بأكبر قدر من الدراما، وهي فكرتنا - على سبيل الاستنتاج - بتسجيل خلاصتين سياسيتين ونظريتين:

الخلاصة السياسية الأولى هي أن ما عاشته الثورات العلمانية العربية من أخفاق إيديولوجي - تمثل في العجز عن حصول الطوبى في واقع - سوف تميزه التغيرات الإسلامية حالما تدخل تجربة السلطة، بحسبان أن السلطة السياسية هي الدرجة التي تحرق فيها كل الإيديولوجيات والمعتقدات، وأن نجاحاً إلى كبير، عناء تستبدل على تلك، تكفي الإحالة إلى السوابق للاستنتاج، الاستنتاج: لقد أجبرت إيران - مدفوعة بتفويضها الإيديولوجي الثوري إلى الحد الأقصى - على الرضوخ إلى أحكام الواقع، وإعادة النظر في جموح المثل، وما هي تجمع - مجتمعا ودولة - على تسليم أمر قيادة شانه في تيار ينهل البراعماتية والواقعية السياسية من ثقافة عصره، ويقود - صاعداً - مصالحة صعبة مع واقع لا ترشاه له مرجعيته الطهرانية، والامر نفسه يمكن أن ينطبق على حالة الخيبة السياسية الإسلامية في باكستان التي تكاثف - تدريجياً - عن نجاح السياسة والسلطة في تقليص الفارق بينها وبين حشر الشعب العلماني.

أما الخلاصة النظرية السياسية فتكمن في أن الإيديولوجيا - أية إيديولوجيا - تمثل على الدول، شكلاً من أشكال التمثل الذاتي للواقع، يستقل - بالذات - دائماً بعيداً عن أن تترجم نفسها حراً في تجربة سياسية متحققة، أن المسافة بينها وبين السياسة تظل - دائماً - شاسعة، ولا يمثل جموحها إلا تعبيراً عن حاجة طبيعية من حاجات بناء الشعب، وهي - لذلك السبب - تظهر في تطور للدعوى الشعبي، وتذهب في طور الممارسة الفعلية، لقد كان هينل صائباً ودقيقاً حين وصف الفكرة بأنها تكتسب حينما تتحول إلى واقع، والتاريخ لم يتوقف عن إثبات ذلك، لقد نجحت فكرة الحرية في فجر العصر الحديث في أن تهم شعوباً وأما وتلخص تفاعلها بأصابع الفعلية، وحين تحولت لفكرة الحرية إلى مؤسسات (مؤسسات الدولة البرجوازية) انعطفت وانجذبت لهذه أنواع الاستعداد: الاستثمار والامبرورية والعنصرية، وبهذا نجحت فكرة الاشتراكية في أن تزدهر شعوباً وحركات وطنية ثورية بمعنى عميق لنفسها، وحركات ثورية من التاريخ هو تاريخنا الزاهر، لكن تحول الفكرة الاشتراكية إلى واقع (المنظومة الاشتراكية) التي إلى استقطاب مروع لها، والفرز لهذه أنواع القهر والإجهاض للدولة الشمولية (البيكتاتورية).

• كاتب مغربي



الدكتور يوسف القرضاوي د. الشريعة والتوحيد

تكفير المخالفين واستباحة دمهم أسلوب يرفضه الإسلام تيار الوسطية الإسلامية هو وحده القادر على توحيد الصف

علاجها على بصيرة إما الذين يكرهون في علاجها بالقتل والاعدام والاستبعاد والاعتقال. وما إلى ذلك من ألوان العنف فهم مخطفون. فالفكرة لا تقاوم إلا بالفكرة. واستخدام العنف وحده في مقارنتها قد لا يزيدها إلا تسعفاً، ولا يزيد أصحابها إلا إصراراً عليها، أما القلوب أن تتعالج بالاعتناق والبيان وإقامة الحجة وإزالة الشبهات

الوسطية الإسلامية

● تعددت التيارات والحركات الإسلامية داخل العالم الإسلامي وخارجة ومع أن هذه التيارات رغم ما بينها من اختلافات منهجية وفكرية فإنها تمثل مساهمة فعالة في الواقع الإسلامي المعاصرة. لكن الواقع الحالي يؤكد أن الأمة في حاجة إلى تيار إسلامي يجمع كلمتها ويوحد أهدافها ويقضي على ما بينها من اختلافات.

هذا صحيح فتعقد التيارات الإسلامية أعطى أنشطتها وتصورها غير طيب عن المصدرة الإسلامية والتيارات الواحد الذي يمكن أن يحوز الأغلبية التي تقارب الأجزاء من تيار الوسطية الإسلامية، فهو وحده القادر على أن يحمي الجماهير المؤمنة المعروضة في ساحتها، وأن يبعدا لتسخي خلفه، مناسبة ما بينها من فوارق وهو وحده الذي يستطيع أن يجمع أغلبية النخبة من خلفه أما تحزرت من عدل الفتن الثقافي وهو يكسب يوماً بعد يوم منها أعداداً غير قليلة، وهو وحده القادر منسجج التوازن على أن يجمع أطراف المصالحين حيث يؤمن الجميع بأصوله للربانية.

وعد حذر النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الغلو والتطرف وقال فيما رواه ابن عباس: «ياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين». وقال فيما رواه ابن مسعود: «ملك المتنطعون، ملك المتنطعون، ملك المتنطعون». والرسول لا يكره الكلمة إلا لعظم خطرها ولتأكيد الاعتقاد بمضمونها

إن هذا الغلو الذي انتهى بهذا للشباب المتطوعين الفوريين على دينهم إلى تكفير من خالفهم من المسلمين واستباحة دمهم وأصولهم هو نفسه الذي انتهى بالخوارج قديماً إلى مثل ذلك وأكثر منه حتى أنهم استحوذوا به أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وهو من هو، قرابة من الرسول صلى الله عليه وسلم، وسابقة في الإسلام، ووجداناً في سبيله.

ولم يكن الخوارج ينقسمون العمل أو التدين، معه كانوا حواماً قواماً قراء للقرآن، شجعاناً في الحق، ياتين الناس في سبيل الله ولكن لم يعطهم العمل وحول التدين وحسن التية، لأنهم

ساروا في غير الاتجاه المستقيم ومن سار في غير الاتجاه للمستقيم لم يزن طول السير إلا بعداً من الهدف، فاعمل للفصل عند الله لا بد له من ركنين أساسيين

الأول: أن لا يرد به إلا وجه الله، وأن يكون مبنياً على الحكومات البينات منصوص الشرع وفواعله كما قال تعالى: فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً.

والثاني: أن لا يرد به إلا وجه الله، وأن يكون مبنياً على الحكومات البينات منصوص الشرع وفواعله كما قال تعالى: فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً.

القاهرة : من يسيئون الحلول

حذر الفكر الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي من الفكر والسياسة المتطرفة في الدين وبطائفة تكفير المجتمع بكل فئاته ومواطنه بعمى الخروج على منهج الله، مشيراً إلى تمثيل النبي صلى الله عليه وسلم من الغلو في الدين

وقال في حوار مع «الشرق الأوسط» إن تكفير المخالفين في الفكر من المسلمين واستباحة دمهم وأصولهم هو الذي انتهى بالخوارج قديماً إلى استباحة دم أمير المؤمنين علي رضي الله عنه رغم وصيحه من التمسك بالصلح والجهاد في سبيل الله.

وبما الدكتور القرضاوي، إلى فتح حوار مع الشباب المثقفين ودراسة ظاهرة الغلو في الدين دراسة علمية موضوعية للوقوف على أسبابها وعواملها، مستحذاً من سياسة قمع والاضطهاد والاعتقال ولها يلي نص الحوار:

● فرضت أحداث العنف نفسها على ساحة المصدرة الإسلامية في الآونة الأخيرة، وتعددت الاتهامات لشباب الجماعات الإسلامية، وارتفعت الأصوات مطالبة بمضايقة هذا الشباب من مؤسسات الغلو والتطرف، أيضاً تقديراً لجهده المصنوع الإسلامي المعاصرة وما موقف الإسلام من الغلو والتطرف الفكري.

أودع موقف الإسلام واتسع كل الموضوع من الفكر والسلوك المتطرف



اختراق عن الإسلام

● نلاحظ أن كثيرًا من الفتاوى واجتهادات العلماء تحاول تفسير الواقع في المجتمعات الإسلامية سواء أكان في المسائل والسلوكيات أو العقوبات مع اختلاف هذا الواقع الصحية.. ما تأثير ذلك على حياتنا الإسلامية المعاصرة؟

- نعلم هذا صحيح إلى حد كبير فهناك ضغوط لفسط طوائف المال بما فيه من اختراق عن الإسلام، وتحد لأحكامه وتعاليمه.. ومن لطيف أن هذا الواقع إنما سمحه الاستعمار الغربي أيام سلطته وسيطرته على بلاد المسلمين ومقداراتهم الثقافية والاجتماعية وغيرها، ما أشعر بل ما على أيدي معملاته وتسلطه من بعده، ممن تفرجوا على بيته وصنموا على عينيه

والغريب أن كثيرًا من الناس ممن يتصنعون للحدث عن الإسلام وأحكامه يعانين مزمنة روحية أمام هذا الواقع، ويشعرون بالضعف البالغ أمام ضغط القوى المتتابع

ولذلك لا عجب أن تأتي لعديد منهم وفاءهم وشريرهم لهذا الواقع الشرير، وتسويفهم لأبائهم بقاويل ما أنزل الله بها من سلطان ولا قام عليها من برهان ولهذا رأينا بعض المستغفلين باللهفة والفتنرى أيام سطوة الرأسمالية يجهلون أنفسهم ولا يزالون، في تزيير أعمال البنوك الربوية الرأسمالية، وندل المحاولات المستعينة لتعطيل الفوائد، ورغبة في إعطاء سند شرعي لبقا، هذه البنوك واستمرارها من رصنا الضمير

الذي غشاها، وفي أيام سطوة الشيعة التي تنهار وجدنا كتبًا ورسائلًا وإعلانات ولقاءات تصور اقتيرير الدافعيات والمصارف بحق ويغير حق.

وتزيير الواقع بخلف من فهم الواقع على حقيقته ومواجهته، وأما لا نسو إلى العزلة والانعزال والقيود من لواقم

أنه القاصر على تجديد الإيمان في حياة الأمة ونهية الفاح الصالح لتكوين الفرد المؤمن بربه وقيافته ومعينه، المؤمن بقلته وحسابه وجزائه، المؤمن بأن عمل الذرة من الخير أو الشر مرصود عند الله، مجري عليه في الدنيا والآخرة، وأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً

● من الملاحظ حاليًا تعدد اجتهادات العلماء في القضية الواحدة وهذا قد يؤثر على الجماهير المسلمة التي تريد أن تعرف موقف الإسلام واضحا بعيدا عن الآراء والتفسيرات المتضاربة الأمر الذي بلغ البعض إلى المطالبة بتوحيد مصادر الفتوى

- الخلاف بين العلماء المجتهدين خلاف لا يشر ما دام في الفرعيات لا في الأصول، وهو يدل على سعة هذا الدين ومرورته، ولهذا اشتهرت بين المسلمين عبارة «اختلاف العلماء، رحمة» وقد سأل عمر بن عبد العزيز أن كان يكره اختلاف الصحابة فقال لا. اختلافهم اعطى الأمة سعة

والاختلاف في الأمور الفرعية وتمتد الانقسام بعتينا فرصة في الاختيار والترجيح، فقد يصلح فهم أو رأي لرس ولا يصلح آخر، وقد يصلح لحد ولا يصلح آخر، وقد يصلح في حال ولا يصلح آخر. فتعدد الانقسام اعطانا ثراء وخشونة في هذه الشريعة من فضل الله تعالى علينا

أما الاختلاف في النصوص أو كما يدعي بعض الناس في مفهوم الإسلام نفسه كإن للإسلام معاني متعددة ومفاهيم مختلفة ومتناقضة فهذا الإسلام هو الإسلام، هو إسلام القرآن والسنة، هو الإسلام الذي عصفه الصلحة والتأخير.. أما ما يدعي المستشرقون من أن للإسلام متعدي حسب العصور.. إسلام عصر القنوة وإسلام عصر الرأشئين، وإسلام العصر الأروبي، وإسلام العصر العباسي، وإسلام حسب الأساكن، إسلام لقارة الآلا بقعة، إسلام القادة

الأسبوية، وإسلام حسب الملعب هذا المعنى مرفوض، مما يوجد ألا للإسلام قولحد المشتق من كتاب الله وسنة رسوله، الإسلام الذي اكمله الله تبارك وتعالى حيث قال: «اليوم أكملت لكم دينكم واتممت تكميلكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا»

فالاتحاد على الشريعة منهاجا، بعد الاجتماع على الطريقة منها وإساسا من شأن أن يجمع الكلمة والتشكيك ويوجد الصاف المفقود أما الأعراف من الإسلام وتشييعه ومنهاجه واتخاذ مناهج وشعيرة بشرية فهو جدير بأن يفرقنا شيئا

وهذا المنهج له نسأ الوسطية الإسلامية يقضي على التفرق إذا كان مشدودا للصحة العرفية أو الصحية الظاهرية، أو التناقضات الأيديولوجية أو الأمواء السياسية، حين يحكم الجميع منهج الإسلام، وأخذة الإسلام وأخلاق الإسلام.

خبرة كبرى

● هناك تيسارات أخرى كالمعاملة تحاول أن تفرض لفسطائها وأفكارها على المجتمعات الإسلامية مؤكدة أن الأخذ بها سيبلغ لنا طريق التقدم والأزهار في عالم اليوم

- هذه خدمة كبرى فلا زلناهم للاة الإسلامية بعيدا عن منهجها الرباني، وأن يتخلق لها أي تقدم في عالم اليوم إذا ابتعدت عن رسائلها الإسلامية وانفترام بتعاليم ومبادئ وأخلاقيات دينها القديم

وقد مضت سنوات طويلة وتيار المعاصرة يعردي في العديد من الظواهر الإسلامية ولم يستجب له أحد وقد سبخرت له الانتماء جميع الوسائل والأساليب المؤثرة ولم يتدخل به سوى قلة قليلة تشربون من ثقافة والفكر دعاء التعريب

وقد اكبت المؤسسات أو تيار المصدرة الإسلامية هو اختيار الوصيد الذي يخطب الجماهير فيسمعها ويتبعها، ويؤخذ إلى قلبها، أما العلمانية وغيرها من التيارات الأخرى فهي مغلقة على ذاتها تخطب نفسها، أو على أكثر تقدير يخطب بعضها بعضا، أما الجماهير العريضة فهي تتابعهم من مكان بعيد، فهي لهذا

لا تسمعهم وإن سمعهم لا تفهمهم فهمهم لا تستجيب لهم

إن تيار المصدرة الإسلامية وحده القاصر إذا لم يلب له الظروف أن يتغى في الأمة روح الحياة وأن يمنحها من الحوافز والفرات ما يحسن عنه أي تيار آخر يتنمى إلى الدين أو اليسار فهذا التيارات هو وحده القاصر على أن يقدو مسيرة أمثا في محاربتها المدينة وتحدياتها المستمرة، ويعدا بالوقود اللازم في شعها الصاعقل بالمخاوف والأمل



في ندوة
ببلنسان

فهمي هويدى يحدد

ركائز المشروع الحضاري الإسلامي

بيروت - غسان عبدالله

ثم استعرض الاستاذ فهمي ركائز المشروع الحضاري الإسلامي، ليخلص إلى المقابلة بينه وبين الديمقراطية. ويقوم هذا المشروع على مركات ثمانية، فسلها على الصورة التالية:

- ١ - أن الإسلام يبنى دولة مدنية، تمثل الأمة مصدر السلطة فيه.
- ٢ - وهي دولة القانون الذي مصدره الله، وهو يعلو فوق أية سلطة أرضية ويخضع لها الحاكم قبل المحكومين، وعن حق الآخرين أن يتسولوا ويخرجوا عن الحاكم إن هو خالف القانون الأعلى.
- ٣ - الأساس فيه هو المساواة بين الناس، حيث الجميع مخلوقوا من نفس واحدة، ويتسولون إلى جنس الإنسان، الذي هو مخلوق لله الكريم والمختار، وأي تفاضل بين الناس بحسب الإيمان هو في الآخرة وليس في الدنيا.
- ٤ - يترتب على ذلك أن الآخرة له مكانه وشرعيته، حيث كان الإسلام هو الذي لفت اختلاف بين الناس، واعتبره بنس القرآن حلالاً لحكمة أرفادها الله.
- ٥ - أن الإمامة أو الحكم عقد يتم برضا الناس، ولهم أن يسفوه إذا ما أخل الحاكم بشروطه.
- ٦ - حق المسألة واجب شرعي طبقاً للتكليف بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٧ - الضرورية اللازمة هي إلفة المشاركة في القرار، ويقصد بها ألا ينفرد كل من كان يأسر المسلمين، وعن بعض الفقهاء في

في إطار سلسلة المحاضرات والخدمات التي ينظمها مركز دراسات الوحدة العربية، احتضنت بيروت يوم الاثنين ٨ يونيو ١٩٩٢، الاستاذ فهمي هويدى الذي تلقى محاضرة حول التيارات الإسلامية والديمقراطية، استهلها بالقول إن مراحل التاريخ المعاصر عرفت عدة عتارين سياسية أو فكرية، يسأل فيها الإسلام عن علاقته بهذا الضنوان، كالاشتراكية والعموية والديمقراطية. ولأن كان السؤال المطروح حالياً على العقل والواقع الإسلامي، سؤالاً محروماً ويبلغ الأهمية، فإن ذلك لا يثنى عن إبداء بعض التحفظات، كما أقر الاستاذ هويدى وهي:

- مبدأ اعتبار النموذج الحضاري الغربي هو المرجعية التي ينبغي أن يلبس بها مدى الصلاح والاستقامة في واقعنا.
- ألا يجوز لنا أن ننتقد الديمقراطية الغربية التي ننتقد الآن في عواصم الغرب، خصوصاً في ظل ثورة الإتصال التي أصبحت قسادة على التأثير في الرأي العام بحيث تتحكم في اختيارات الناس حتى السياسية منها؟
- التحفظ على الفكرة القائلة بأن النموذج الشرعي للديمقراطية، هو الواحد الواجب التصديق في بلاننا، ومن ثم ألا يمكن توظيف القيم الديمقراطية في إطار نموذجنا الخاص، الذي يراضى للتكوين الاجتماعي والتاريخي؟
- استنكار المطلق الذي يدعو إلى الديمقراطية على المستوى النظري، بينما تفقي الديمقراطية والتعددية في الساحة الدولية والتي يمارس فيها الديمقراطيةيون الكبار أشنع أشكال الدكتاتورية واحتكار القرار في مصائر دول العالم الثالث.



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٤ - يونيو ١٩٩٢

الأحزاب للتواجده حيال هذا الهدف الرئيسي.. كما اشار المحاضر إلى أن عباس محمود العقاد عندما أصدر كتابه الديمقراطية في الإسلام في بداية الخمسينيات، قرر في مستهلته أن الإسلام هو الذي أنشأ الديمقراطية لأول مرة في تاريخ العالم.. كما أنه في هذا العام، أصدر الشيخ يوسف القرضاوي فتوى مع الديمقراطية وأخرى مع تعدد الأحزاب في الدولة الإسلامية خريفة ألا تحمل الديمقراطية حرماً، أو تعزم حلاً، وخريفة ألا تحمل الأحزاب ضد العقيدة الإسلامية. كما اتعد هويدى الإعلام الذي لا يركز في تعامله مع الحالة الإسلامية المعاصرة إلا على الاستقطاعات من الأطراف الإسلامية المتشددة والمؤيدة للديمقراطية واعتبارها (أي هذه الأطراف) ضحية للشكائنة الديمقراطية، والتأسي هذا الإعلام - ومن ثم القطاع العريض من النخبة العربية العلمانية - أن القطاع العريض في الساحة الإسلامية لم يرفض مطلقاً القيمة الديمقراطية، سواء في مصر أو في تونس، أين عبرت حركة الإسلام الإسلامي منذ أواخر السبعينات على تنبها الكامل للديمقراطية وإحسان الحاضر قائلاً: «إننا بشكل عام نستطيع القول بأن الإسلام يحمل الديمقراطية بمختلف ألياتها وقيمها، ويرحب بالاستفادة مما أضافته ليوظف في إطار المشروع الإسلامي السليم». ومن ثم فالسؤال الآن هو: هل تحمل الديمقراطية الإسلام؟

وفي رآيه أن تجرية الجزائر تقسم أجابة سلبية عن ذلك السؤال، وإن نفراً غر قليل من النخبة العربية أبدوا تلك الإجابة السلبية، وشاركوا في تنظيرها وتبريرها. الأمر الذي يدعونا إلى القول بأن فكرة الآن في مرعي الديمقراطية، لا الإسلاميين وعلى الأربع أن يقدموا ملييتهم أنهم أولها حقاً لما يتأمنون به».

المشاور في القرار والمشاركة في الثورة أيضاً. ٨ - إقامة القسط والعدل بين الناس مبدأ للول تعالى: «ولقد أرسلنا رسلاً بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط».

ويعد استعراضه لهذه الركائز ومواجهة الديمقراطية بهدأ لاحظ أنها تعطي بعداً طبعياً لالتزام والتكيف، إذ تنقل هذه الممارسات مما يقيم الناس به الدين في الأرض وإن الضورى تعمل ركناً في إطار مشروع حضارى متكامل له غاية محدودة من إقامة القسط والعدل بين الناس، وإن المقابلة لاتصح بين الإسلام والديمقراطية، وإنما بين الضورى والديمقراطية، واستخلص أنه في حدود ذلك، لا يرى اختلافاً أساسياً في الآلية والمفاد، أى آلية الممارسة الديمقراطية والقيم التي ارتبطت بها في الزمن الراهن.

ول هذا السبيل، استعرض هويدى جملة من المواقف التي يجر فيها الإسلاميون عن إيمانهم بالقيم الديمقراطية وتبنهم مبدأ تطبيقها، مشيراً في ذلك إلى محاضرة ألقاها الإمام الشهيد حسن البنا في عام ١٩٤٨

حول الديمقراطية الإسلام، اتفق فيها من القليل العام للمفكرة وأعتبر ما ينطبق كل الانطباق على تعاليم الإسلام ونظمه، وموضحاً أن تحفظ الإمام البنا على مبدأ تعدد الأحزاب يجب أن يوضع في إطاره التاريخي خلال الأربعينات: حيث كان التمدد الرئيسي هو الشعور الوطني من الاستعمار وممارسات بعض



كيف يكون الحل بالإسلام؟

القاهرة - كتب عبد الحليم الشاروني:

هذا كتاب جديد للشيخ عطية صفير رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف، والكتاب يحمل عنواناً دعى الإسلام هو الحل. ولكن أين الطريق؟ وإلى هذا الكتاب يوضح الشيخ أساليب التغيير وخطورة العنف فيه وميزة التغيير السلمى واختلاف أساليبه وكيف كان منهج الرسول صلى الله عليه وسلم كما يبين كيفية العلاقة بين الشعب والسلوكيين وأهمية الأسان والتغيير في عملية التغيير.

ويبدأ الشيخ عطية صفير فيقول من التغيير بالقوة والعنف دون تطبيق سليم لأن هذا هو طابع الشرايات وسمة الانقلابات. إلى جانب ما قد يراق فيه من مضاء وما يزدى إليه من تعويل الانتاج وتراقب مجلة المسيرة بالذات فإن منهج الصبر.

إن اللزوم المتمسكة للتغيير القوي المصداق على المصلحة فقط والملاقاة الضمير لا خير لها تكون مستمدة للتسمية. فكثير منهم لم يتنصع عطف بقادراً ما تضمنت مبادئه التي تلزمها أسان مذهب وإسأل برقاء يندفع بها القسبياس. وأسد يكون العرص على المصلحة الخاصة من وراء هذه الثورة أكبر من العرص على المصلحة العامة وسبب هذا الضمير للشمس كثيراً ما يربب الفساد بينهم في لقاء الحركة ويتنازعون على التمسك بالذات المادية أو المادية المظلمة فتلحق العارسة وتهدأ العارسة أو تنشق جماعة للتخذ أساوا.

آخر فتورج الوجهه يتعدى للقاء ويكره القسبياس. أن بعض المايطيين يرد أو يلجم بالتفسد و جماعة بدلا منهم ويقتصر دورهم في على أثاره المصا والهاب المايط. بل يركزون على فة من الناس تتقدم المصروف وتقوم الحركة القامية ولا يهتمون أن تراق مساوا في القرات الذي يتنازعون فيه عند اللزوم. ويستتلاخ خبيثه بعضهم الفصح أن بعضهم تستهيف القضاء على بعض الجماعات كيون من الاطلاة بالفرنسي الحاكمة وتكون من أصمالي هذه الفكره العنيفة مشهور من يالاس إسلامية مشهور العنيفة اليها ككتلن للربيع القارسي الذي أبقوا إليه في بعض الاثيرة ويحارمون فيها على يدي لعدائي.

التغيير السلمى

ويشير مؤلف الكتاب إلى أن التلقين بتغيير الوضع المعاصر للمسلمين بطريق سلمى لم يتفقا على منهج واحد. في كتابا قد وضعوا مناهج. ولم في جعلتهم فتان:

فئة تنهج لتجاءها سياسيا إلى تريب إصلاح للوضع من طريق إصلاح للغة والأثارة ونظام الحكم من ذلك عن طريق تحكم الدستور الاسلامى وما يتنا من مناصب برين. أو يرى الكثرون منهم أنهم الجديرون بها لأن القسام إلى داهيم

أسلمه الحكم والمستورد القومى على يمكنهم به وهؤلاء متضمنين على أنفسهم في التفسير المايط من القرآن والسنة واجتهادات الأثرين فيمضون بهم إلى ما يسمى بالصلاية. إلى الأخذ بالذات القديم في التغيير. ويضعهم يديل إلى ما يسمى بالمصالح في التشريع ويحاول التوافق بين التمسك ومثليات العصر.

وفئة تريد الإصلاح عن طريق القامعة وتركز على العنيفة على بعض المسائل لإصلاح المايط ولصنع المايطه وتقوم المسألة لكل مسلم أيا كان مركزه في المجتمع مطلب بمسمة المايطه والمباكة والسلاوة.

ويشير المؤلف إلى أننا لا نعارض هؤلاء ولا هؤلاء. ولكن يجب تصحيح المفاهيم والحفاظ على ست رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن لا نوافق على قولهم عند هذا الحد من الاضطرار واليدين كما لا نوافق على التمسك القليل القليل قد يتغير إلى فوران ينتج آثارا ضارة. وفي نفس هذا السلوك بيسيلة أو بقرى على الجور والتحكم على اللغالب بالفسق أو الكفر. الأمر الذي يزدى إلى بشره الجور ويضايح الأمور. ويؤكد الشيخ عطية صفير أن بعض الذين ينادون بالاعتماد والقضاء للمعاصرة يشتغلون في هذا الاتجاه وما يربب من فطع المايطه والشمس وعدم الاعتماد والقضاء التاويخية الأولى التي أدت إليها القروية وتكون ماعيا من كثرة التفتلات المعاصرة

لها جلود تاويخية وهي لمرعات جديد لغساييا المصدر السابقة ومن أجل التمكن من معالجة العديد ينبغي الاتلاخ على علاج القديم للاعانة من لا يجد الترف الدليل مالمات في عروفا المعاصرة لا يتسع لذلك.

والصديق من الدراسة القديمة من العيرة وسهولة العنصر على سبيل الفسكات الحمية بطرق علاجها. ومن أجل هذا كان تميم القرآن لأحوال السابق كما قال سبحانه وتعالى: بلقد كان في قصصهم عبرة الأولى الأيبيس.

أهمية الاعلام في التغيير

ويشال مؤلف الكتاب أن بعض المايطين بمقتضى العمل يبدلون جهدا كبيرا في السعى إلى تغيير القرائين لكن مفايرة للشرية. وأن كان هذا ميا مشكورا فإن الإصلاح للتغيير لا يلق عند هذا الحد. لذا أنهم هو التطبيق والممارسة لا التلقين فقط للذات من ظهور أثر ذلك على المراك القوي والجماعى. فالقرآن الكريم مع أنه مصدر لكافة الأساليب وفيه للنهج السليم للإصلاح الدام مع معرفة المسلمين لأراءه توى كثيرا منهم لا يلبقونه في الممارات والأخلاق. هذا ولا ينبغي أن نغفل في هذا اللام مدافع للثلاثة الأخرى غير مؤسسات التعلين كالمصافة والاعانة وتيرما. أما من تعاونهم جميعا في التجهيز السليم. أما أن يقتصر أحدها أو يسير في اتجاه ماكس لذلك لا أثر القنطير في عدم الدعم أو تشويهه وإلى السلاوة أيضا ضرورة التلقين بين الأثرين إلى حد كبير.

إن جهات الاتلاحة بالذات وبخاصة الفرى جهاز خبير في التوعية القوية معا ومن هذا كان على السراطين مع أن براسا القهم والأخلاق إلى جانب للمعارف المصححة مع حسن استغلال المصدر القوي الدروسى البرية حتى لا يكون فيه خدوش على الأثاب أو فساد للاخلاق أو تعطيل للأركان أو خدبان على البراس الهامة الأخرى.

أن اللزوم ماعا له جديد في الإصلاح والتوجيه لا يجوز لفلان يجب توجيهه وجهة الخير ليدخل مع الأجهزة الأخرى في عملية التغيير الشكور.

ربط الدين بالحياة

ويؤكد مؤلف الكتاب أن استعمال الأسلوب لصحيحة واليبيس ممة مساويب وانجاحات في معالجة الربط بين الدين



المصدر : للمسلمون

التاريخ : ٢٦ ربيع ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والعبادة. يجعل الدين تلقيا ثلاثة جديدة من الدين ولا يتجسسون الدعوة إليه كدعوى حياة ويميدون الذخر في فكرتهم من الدين وقد يتقانون إذا هلك الله وملة متحمسين إليه لأنهم أحسن حالته وخاصة عندما يتقانون موافقه بما تطوعه على غير ماله.

لكن مع تشجيعي لهذا المطلوب لمعنى من الأسراف فيه يمثل التفسير القصص بكل محتمات جديد مما لا يزال في دور التجربة وفي حقل التجربة. ففي ذلك خطوة على الدين نفسه في فهمه عندما يظهر فساد هذه النظريات وعلم هذه

التجارب.

ويؤكد على أن المدارس للدين بتصوره في القرآن والسنة لابد أن يكون من طراز متماثل في الأخذ بالتقويم والحديث معا. ومنهجها في شراب سائر يرى لها القاسم لعمدة حقيقة هذا الدين ومدى تجاربه مع المصدر. وفي دواء تلعب بديل مرضي للساكنين في كون مبادئ الإسلام تصلح للتطبيق في عصر الذرة وتغير الفضاء.

ويطالب مزالف الكتاب أن توضع في مناطق التعليم الديني أو في تخصصات الدعوة على الأمل مواد ثقافية عن الحياة التي يعيشها الناس والتعامل أيضا بلغة اجنبية أو أكثر كالتفاهة أو مفتاح للاطلاع على الثقافات العالمية. وأخذ ما يساعد مدني على فهم الدين وتوضيح حقائقه وعرضه على الناس وبخاصة غير المسلمين ومن يجهلون إلى العالمية وعدم الالتزام بدین.

ويؤكد للزائف على أن دراسة العلوم الدينية المبرورة بأسلوب محاصر أو مع مخالفات حديثة لا يثنى بها تفويض الدين للمصدر كما تتأذى في بعض الحركات في بعض البلاد الإسلامية. فإن العصر فيه الغير والشر والدين حاكم موجه لا محكم موجه. فكل الأيمان جاءت لتطويع للشر والسلوك الساترين في زمانها إلى ما تترتت به من عقيدة صحيحة ومفرد مستقيم. فلا يجوز التمسك بالأسراف في هذه

الرخصة وبخاصة في تحليل الحرام لحدود وجود الحاجة فإن الحاجة لا شأب لها بعدما. فهي تختلف من شخص لشخص ومن عصر لعصر ولم يعتبر أكثر العلماء الحاجة للامة مهجرا لارتكاب المحظورات وبخاصة إذا كانت المحظورات من الدرجة الأولى.

ويشير الزائف إلى أن القديس بكل أفراد وجهاته مطوب منه أن يطبق الدين تطبيقا كاملا في سائر الحاجات لا ينتظر أن يتلقى الأناصر من أحد لأن الله هو الذي أمر ويستوى في ذلك وجود جهة أو سلطة أخرى تؤكد هذا الأمر وتقر بتشهده وتجازي عليه عدم وجودها فأمر والترتيب والجزاء موجود دائما في حال الزمن ويرتكز وفق الصميم.

ويؤكد الشيخ علي صفار في نهاية كتابه على أن الدعوة إلى الدين والعدل من طريق الإسلام لا يكون بالعجز ولا بالهباء ولا بالكر وأدعاء. بل يكون بالقدرة والثبات والصدق في دعوى الانتماء والاختصاص والوفاء والتمسك في السراء والضراء. وأقل موجود والذي لا يأخذ به إلا جاهل وأما عالم لا يعرف طريق الوصول إليه وأما عالم لا يعرفه لكنه يأبى الأخذ به لتلقاه للآراء في وضوحه المعروف أو عتاده أو استكباره أي حرصا على سلطان أو خروفا من حرام. ■

عند اخلاص

حوار مع:

تيارات الإسلام السياسي

للمراجع للتاريخ القريب والتحديد بداية
السبعينات نذكر كيف أن عودة السفينة
وتشيط خط الأخوان المسلمين والسماح
بصدور الدعوة بدأت مع بداية حكم السادات

مع من؟!

ضبط صن؟!

أحمد طاهر

وأن الجماعات المتطرفة بنت أوكارها وتسلحت تحت سمع وصبر النابوي إسماعيل وأن السلطة في ذلك الحين أقامت تحالفا معهم خاصة في الجامعات وقد عايشنا ذلك بأنفسنا لضرب الطلاب اليساريين الذين كانوا يسيطرون على النشاط السياسي في الجامعة حتى ١٩٧٧ وكيف أن الجماعة الدينية نشأت في أحضان إدارة الجامعة وأن الانتخابات الطلابية زورت لصالحهم من جانب تلك الادارة.

وأذكركم أننى نالتى أحدهم فى ذلك الوقت من صحة موقفهم من التحالف مع السلطة حينما غفالى بالمرء الواحد أن لديهم مبدءاً التحالف مع العدو الأتوى (السلطة) ضد العدو الأضعف وهو (البسار) فى ذلك الوقت ثم الإستدارة للعدو الأتوى بعد ذلك وأعتقد أن هذا هو ما فعلوه بالتحديد.

نخلص عما سبق أن قضية عباء النظام الحاكم للجماعات الإسلامية والسلطة وهم غير حقيقي بل إن الحقيقة أن هناك تحالفا في المصالح الموضوعة رغم العداوات المتعددة بين البرجوازية التابعة للحاكم وبين السلفيين في حروب أي مشروع شعبي ديمقراطي تقدمي وأن الحروب بينهم سرعان ما يتحول لتحالف إذا ظهر صعود لثقل اليسار والدعوات القومية.

إن تشجيع تلك الانجذامات وشعاعات العلم والإيمان وأخلاق القرية لم يكن شينا حاضرا على أن النظام يعلم أن أسلمة الحكم هو الورثة الراهبة الأخيرة التي سيلجأ لها مضطرا إذا ضلقت به السبل ولم يجد وسيلة من وسائل العادية كافيته لرأد الحركة الجماهيرية ، وما أسهل إستبدال الكاب بالعامية للحكم النفاشي باسم الدين . وتجربة ضياء الحق في باكستان

يكتسب الحوار الذاتي الآن شروفاً موقفاً
 الباسر من الاتجاهات الإسلامية متذبذبة
 إلى الهللا الخروص من شذويزات علمية
 واعداً باتار نظرية وسياسية ملحة. تتعكس
 في هجمل شكل الحركة الإسلامية في مصر
 خاصة أن حزب التجمع منذ فترة قد اعتمد
 خطاً سياسياً باعتباره الحائط الذي يجمع
 المدني والقيصري، التوسعية وتوسية تلقى
 في أوسعها الاتجاهات أفرى ما جعله
 سواء أراد أو لم يريد في جهة واحدة مع النظام
 الحاكم داخل المجتمعات الإسلامية مع ما عاتبه
 وشرطه على ذلك من أفكار سياسية. ونحن
 نحدد موقفنا من مشروع التعامل مع
 المجتمعات الإسلامية على النحو التالي :-
 أولاً: خطاً موقفاً يتحالف مع النظام ضد

إن من يعتقد أنه من الصحيح الوقوف
قبي خندق واحد مع السلطة الحاكمة ضد
الجماعات كمن يستجير من الرمضاء بالنار.



المصدر :

يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

والحرية التبرير في أواخر عهده بالسودان تؤكد ذلك.

وما أتبعنا حين نجد أنفسنا نكره ما فعله الانجاء الاسلامي في السبعينات نكره نحن في التسعينات تحت شعار الوحدة الوطنية وحماية المجتمع المدني.

إن النظام البرجوازي التابع الحاكم هو المستلزم في الأساس من الثورة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أدت وتؤدي لاستفحال خطر الجماعات الإسلامية وتهديد

الوحدة الوطنية وحماية المجتمع المدني.

٢- على تحالف مهم!!

بقدرتنا ذلك لتسائل الثاني الذي يطرح نفسه وهو هل يمكن التحالف مع التيار الإسلامي، ويبدو في أوساط بعض الناصرين (أي هيد المعلوم كنديل) وبعض الماركسيين (أي أن يحصى) هذه الأيام دعوهم للتحارب والتحالف بين التيار الإسلامي وبين اليسار واليمين لمل كتابات هذين الصديقين يجد أنهما يركزان على ضرورة وإمكانية التحالف بيننا وبين التيار الإسلامي مدللين على ذلك ببعض مواقف التيار الإسلامي المادية للنظام والملاحظ في دعوات التحالف تلك أنها حيا من طرف واحد فالانجاء الإسلامي موقفه واضح من قضية التحالف مع أي فصيل آخر لأنهم لا يؤمنون بفساد صحة أفكارهم فقط لأنها مستمدة من الدين وما خلاصه ضلال مبین وعلى الجسج- هكذا يرون- أن يتخسروا تحت لوائهم لرا.

الإسلام، وبشكل خاص في التحالف مع اليسار بالتعديد محرم محررا فاطما سرا، من قروب أو بعيد. إن فكرة التحالف تعني أن يكون عند الطرفين فتاعة بأهمية، بوضحة، ويجدري التحالف وأن يستق هذا الاعتراف المتبادل بين القوي السياسية والإقرار والدفاع عن حقها في الوجود.

وفي الحقيقة لأننا لست ضد الجماعات الإسلامية ولست معهم لقضيتي الأساسية مع النظام برعته وممارساته التي تغذي وتشجع التيارات السلفية، وعلينا أن نجرب ولو مرة واحدة أن نكون مع أنفسنا بمعنى أن نجهد في صياغة برنامج للمشروع الوطني الديمقراطي الشعبي الذي سيمارس ضمن ما

يراعى الخصائص التراثية والوجدانية وفرد الدين الإسلامي كموروث ثقافي وتاريخي في بناء حضارة وثقافة ووجدان المواطن العربي في إطار مشروع تلمسي وليس سلفيا.

وستكون مرجعيتن في إطار المشترك السياسي وجد التيار الإسلامي أو غيره في إحدى العمارك موقفا له بجزائرا.

فلتلق إذن على ارضية شعبية وديمقراطية صحيحة والتعبد رؤانا ومواقفنا من النظام من جهة ومن التيار الإسلامي من جهة أخرى، لتلا التحالف مع النظام ضد من يجسدى ولا التحالف مع التيار الإسلامي ضد النظام ممن ار صحيح.

للتتحالف القوي الوطنية الديمقراطية معا من أجل مشروع شعبي ديمقراطي ضد التبعة والسلب معا.



المصدر: البيان

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٢٠١٢٠١٢

الفكر الدينى وضرورة تعديله

[illegible]

من هذا الأمر بالأسف ، ، وبعد الذين يتصرفون للحدث عن الإسلام
بالظلم الا القضاة العربية ، واحة الاسلام تعيش عصر « للتراجع ،
المنحرف ، فسادا » بعض الظالمين « الذين فسادوا الاسلام ، وصنعوا

واحدة من الفح ملهى الاسلام !!.. ومن رينا مختلف : على : ان الاسلام
الفسح - القول الفسح - هو حصن هذه الآلة اسم ومعنى الفسح على انفسك
الفسح : 12 ولكن : ان الاسلام 12

لأنك تدين البسيط العمى الذي مرر بالمسكين وحدهم ، ولقد بهم في وجه الله ليعلموا العدل ، ويصنعوا خيراً من أتعلم الحشرات ؟؟

— أم لك الذئب حولك الجسد والتغلب الي : ردم وظلموس ، وبيع
والخالفات : طمست جوهرة الذئب الاصلي ؟



إعادة صياغة الخطاب الإسلامي

نبيل شبيب*

حديث السابعة، ومن المعروف أن تحرير الأصولية هو التمييز للمسجد لوصف الشياطين الإسلامي، والتمييز بين فضائله كلما كان الحديث بقصد تمييز موقف عدائي ضده.

١ - عنه ضم البلدان الإسلامية من رابطة الدول المستقلة في مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا - المنظمة الإسلامية في الأصل - خلال اجتماع وزراء الخارجية في براغ أواخر كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢، كان التأكيد الرسمي على أن من المرفوض لك عدم هذه الدول في مكافحة أعداء الأصولية للثمناء فيها.

٢ - أثناء جولة وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر الأخيرة في المنطقة نفسها، وفيما رئيس الوزراء التركي سليمان ديميريل في الوقت نفسه بزيارة إلى واشنطن في مطلع شباط (فبراير) ١٩٩٢، تكرر التأكيد الرسمي - ومن ذلك بلسان مسؤول في مجلس الأمن القومي الأمريكي - على أن الدعم الأمريكي للشعاب للتركي، اللقباني والمسيحي والاقتصادي في المنطقة (ويسري هذا على البلقان أيضاً) يستهدف تحقيق ثلاثة أغراضه هي: تجميع للصورتين الغربية، ونظام الاقتصاد الغربي، ومكافحة أعداء الأصولية الإسلامي.

وأخيراً، فليست الإسرائيلي في واشنطن زلزال شوقال إلى بنائه في هذه القضية ومعمل على معزولة وحض أمريكا إلى مواجهة الأصولية الإسلامية، (الحاجه ١ - ٤ - ٩٢).

٣ - لم تسفر الأحداث المتعاقبة بدءاً بإحلال الكويت لحرب الخليج الثانية ثم الجهود المكثفة على صعيد قضية فلسطين وأخيراً حدث الجوزان والقرار في مجموع الشمال الأفريقي عن الخطر المعروف في درجة الالتزام لحياتنا في العلاقات بين القوى المسيطرة في السلطة أو في تغييرات غير الإسلامية من جهة، والقرار الإسلامي بمعضلاته المتعددة من جهة أخرى لمصبه بل أسفرت أيضاً عن ظهور أصوات تدعو علناً إلى الحوار والتعايش وإلى تعامل متحالف مع القرار الإسلامي، بدلاً من محاولة للقضاء عليه.

٤ - إن الأمن التي تحتاج إليها صناعة أراضية مشتركة في الوقت المعاصر عديد، وتطلب حواراً مستفيضاً، إنما يمكن إبراز بعض الخواص الثلاثة بها، ومن ذلك:

١ - وجدة لتصبح كما سميت الإشارة إليها فهي تفرض إيجاد أراضية مشتركة لتعامل إيجابي تزيه.

٢ - لتعايش كسبيل في التكامل وقد سبق أن ظهرت محاولات لتعارض محدودة، بين لصالل إسلامية ومواءمة، وانهازات.

٣ - ولا نرى سبيلاً لتحقيق تعايش قابل للبقاء والبناء إلا بتوفير قواعد أساسية لها، في مضمونها المحافظة على فريق على ممتلكاته واحترام الفريق الآخر لها، ثم اعتبار التكامل المطلوب هو تكامل للتفرجات على أرض الواقع، وليس تطابق الأفكار والمعتقدات - وهو ما لا يتحقق - علاوة على ضرورة ممارسة نوع من العملية التربوية عبر المنافع والمواقف والانطباعات العملية لترسيخ هذا التصور على أوسع نطاق، إلى جانب

■ تقوم خارطة المستقبل المعالجة على تكتل الشمال تجاه الجنوب سياسياً مع إبعاد أراضية قانونية بولية له، وإقتصاصاً مع تجميع دعائم سيطرته، وعسكرياً مع احتكار أسباب القوة والنفوذ مع النفس خارج نطاق الجنوب.

وهي قائمة على تنافس ظاهرياً تنافساً يبرح تحدهما على المستوى الاقتصادي والتفني السياسي والعسكري.

والأهم من ذلك أن تعدد الخطاب في عالم الغد لن يؤدي إلى تضيق الضغوط وحجم سيطرة مراكز قوى الشمال على الجنوب بل سيزيدها، فالتنافس لن يحول دون اللقاء المصالح المشتركة القائمة على التكتل في الشمال والقيادة في الجنوب.

لكن إن التعامل بين دول الشمال قد لا يشمل استخدام العنصر العسكري، أما التعامل مع الجنوب فلا يزال هذا العنصر قائماً كما كان من قبل.

يبدو أن الإنسان ولبساً بين هذه التطورات على الشراطة العالمية وما يبتني عليها من مخاطر على الدول الصغيرة. فهذه التطورات الجارية تعارض قطعاً مع مصالح التنمية والاختيارات المختلفة القائمة في البلدان الإسلامية، وجميعها من بلدان الجنوب، إذ أن مصطلحها الحقيقية على المدى القريب والبعيد، مرهينة ارتباطاً وثيقاً بتمامين معاملات رئيسية لا تلي عنها، ومنها: التنازع مع الضغوط لتلحاحاً حقيقياً لا يوهو ما أو مزيداً، والتكتل ما بين دول الجنوب مما لا يفي عنصر التنافس بالضرورة، وكذلك التكتل (والتنافس) على مستوى البلد الواحد بين التيارات المختلفة فيه.

ويبقى السؤال عن العلاقة بين التطورات الدولية المذكورة والقرار الإسلامي.

ما من حاجة للتأكيد، وسط التحولات الدولية، أن كل ما يصيب السكان والقرارات المتخذة في بلدنا الإسلامية عامة بإضرار، نتيجة إضطرار خارجية متخالفه، يصيب القرار الإسلامي نصيب منه، فالعصر هذا عصر مشفره شاء بعضنا أم أبى، ونرفض في هذا الإطار بشدة النظرية التي تزعم أن الضغوط والتألف والتغيرات ذات النفوذ في بلدنا، نتيجة الضغوط والتألف الخارجية المتخالفه، يعطي القرار الإسلامي قوة إضافية باتجاه التغيير.

١ - إن خفية الصراع المزمع للمضي التي صرحت بالصراع بين الإسلام والطغيان، أسفرت واقعياً عن ضعف البلاد بمجموعها إلى درجة العجز عن مواجهة معظم الإخطار الخارجية في الكرخة الحاضرة، وهذا بالذات مما يوجب إيجاد صيغة أخرى للمرحلة القادمة، تسمح - بتكمله - بكتسب صفة اليومومة تجاه الخطر الخارجي.

أما على الصعيد الواقعي فإن للقرار الإسلامي أصبح طرفاً مباشرًا في ساحة التطورات الجارية، بعض النظر عن الأسباب سببان سامه بنفسه في ذلك أم لا، وهو طرف مستهدفه عالمياً ومحتاجاً، ويوجد الكثير من التضاؤد اليومية على ذلك فتذكر منها بإيجاز على قدر ما تقتضيه المصلحة والبيان:

١ - الأوقاف التي ولقت وضع الصيغة المستقبلية الجديدة لحلف شمال الأطلسي في مؤتمر روما في أواخر عام ١٩٩١، تضمنت التأكيد على أن مصدر الإخطار الجديدة التي يبتني أن يوجهها الخطر في المستقبل هي، الأصولية الإسلامية. لكن من ذلك القول كيبكي نائب الرئيس الأمريكي في دولة مومينغ العسكرية للطف (٩٢/٩/٩٠)، لقد وأجهاً الفاشية والتأزيم، والتضويعية ونهضى أمرها والفرج، ونواجه أن الأصولية الإسلامية أهل يمكن القول أنها قد زالت أيضاً وهي



الإسلامي على صعيقة، يبدأ بالمعاملات وتنظيماتها، مروراً بخيار للتجاوزين والعمل الشعبي، ثم على مستوى عامة الناس ومنهم ومجموعة «الجنوب» التي ينتمون إليها، وانتهاءً بالثقة الأسرة البشرية بأكملها وتكثافتها والقوى الرئيسية المؤثرة فيها وشعوبها، هذه الدوائر متداخلة لا يعزّل الفصل بينها، ولا ينبغي استبعاد فواصله، فله تؤدي إلى العزلة بدلاً من التماس، وإلى الضعف بدلاً من القوة الذاتية.

ثالثاً: إن الخطاب الإسلامي شامل بعينه ونظامه، ولا بد أن يصل بهذا وثاقه إلى العناصر الرئيسية ذات الشغل في تطورات العالم المعاصر، وفي مفاهيمه الثقافية والمال والإعلام. بحيث يرتفع بمراتبه نوعاً، وإلى مستوى التأثير فيها عبر القيمة الذاتية لأفروحاته الفكرية والتطبيقات، وسيبقى خطاباً قاصراً محدود النطاق على المستوى التعليمي، لا على مستوى التجاوب الشعبي المحاسني العام، ما لم يتناول فيه الأقران الموضوعي بين طرح القيم العائلية والثقافية والإسلامية والاجتماعية كعمود فقري للصيغة الحضارية، وبين طرح التصورات والحلول العملية على المستوى المادي للمشهود والمنع في حياة المسلمين وحياة البشرية.

رابعاً: إن الخطاب الإسلامي خطاب صهيبي، فلا يمكن أن يعزّل ثقافي بعيداً عن الواقع وتحقق أهدافه الحضارية فيه بل لا بد من الشغل للباحثين بأشكاله المشرقة الحسية للبشرية والبناء بعيداً عن أسلوب الاكتفاء بالواقع، وكنهه خطاب من البنية يرون ويحسون على ما حولهم صهيبي، وطريق الأخذ والاطلاع مع احتمالات الخطأ والصواب لا أسلوب القيادة في الخير، مع ثبات الجوانب بأن في الإسلام نفسه الخير كله، فخطاب القرآن الكريم والأسرة المطهرة مصدري، وخطاب الإسلاميين وسيلة لتجليغ المصدر، وقد نكث صلاته فحقائق الهدف منها، أو تكون خاضعة لهدف تقويمها. ولتقياس هو متى ما تحلقه من نجاح في ميدان العمل وسط مشكلات الناس وليس في ميدان الفكر وحده.

خامساً: يجب في عملية التقويم الذاتية للخطاب الإسلامي مراعاة أن تكون جزءاً عضوياً ومبنيّاً لا ينفصل عن العمل نفسه في سائر مراحل التخصص والتخطيط والتنفيذ، وفي مختلف الميادين وأن تتركز مقاييس التقويم على النتائج لثرائها في جانب للخطابات السليمة.

سادساً: إن العامل الإنساني في الخطاب الإسلامي عامل أصلي، يبدأ بالفرد وحياته وحقوقه وانتهاء بالمجتمع البشري وعلاقاته، في إطار الدعوة إلى الحياة كريمة لكل أنسان من دون تمييز، وإطار الدعوة إلى الإيمان للجنة في الآخرة وهذا العامل الإنساني الغلب حالياً، يجب أن يعكس في الخطاب الإسلامي انعكاساً عميقاً عن الإصالة والديمومة والشمولية من فوق الآثار الزمنية ويروم الأفعال الوظيفية للأحداث وتناقلها السليمة على أرض الواقع.

والطورات الجارية في عالمنا المعاصر تؤدي إلى استقرار خارطة عالمية في جزء من للصورة الحضارية للبشرية بصيغتها وأصنافها، وأن يصل الخطاب الإسلامي للمعاصر إلى مستوى الإسلام وأصنافها النوعي وعلى المستويين ما لم يصل إلى مستوى من الوجود الحضاري فعال الملمس، بغرض من خلاله وجوده هذا، كتجربة ثقافية لقيمة الذاتية وإيجابية فاعلة مع الواقع كله.

• كتاب فلسطيني يعمل في الإذاعة الإيرانية في دبي.

ترسيخ قاعدة أن تكامل الفجرات الاجتماعية يوجد بدوره مع الزمن قدراً كلياً من نقاط الالتقاء يعول دون أن تسبب نقاط الالتقاء السلبية - وهي حتمية - تقويض أركان العائلي من جديد.

٣ - التخيير هو المورد الحقيقي للواقع، إن منهج الواقعية لم يعد يفلح بالجمود عند استيعاب الواقع الإنساني وكأنه يأتي إلى النهاية، والتعامل مع المعطيات الشخصية بوصفها بل أصبح من شروط استمرار الواقعية وفعاليتها في صناعة الأحداث، إن تستكشف في كل لحظة معالم واقع قائم أبداً لا محالة، وإن تضع في صميمها مسبقاً المعطيات الجديدة المتغيرة، وتتطرق لشروط حيوية من أجل البقاء وجود أي فريق في الوقت المناسب، وبسمة من سمات العصر على كل صعيد.

٤ - التكتل إلى جانب التفكك، وهو ما نعتبره من أهم محاور التطورات الجارية على المستوى الدولي، وما نعتبره المورد الذي لا غنى عنه لإيجاد أرضية مشتركة بين أطراف متعدد، جميعها معرض للخطر إن لم تتكاتف ولا يمكن أن تتكامل إلا على أساس الإلتزام من تعدد المستويات والأفكار والاجتهادات والتضافات.

إن الصيغة التي ندعو إليها، ونعتقد بضرورة أن يساهم التماس الإسلامي في طرحها طرماً جاداً وملمساً على سائر المستويات هي الصيغة التي تحي شغل شائع إن لكل تيار منطلقاته وأهدافه المتعارضة والتناقض مع الآخرين في حد بعيد، ولكن واقع العالم المتطور يوجب جمع الأفكار والقوى والطوائف والجهود والصنوف كقشر من شروط بقائها أصلاً، كما لا مكانها في الأسرة البشرية، وإن يحقق هذا الشرط الضروري إلى جنب من ترسيخ صدامات الناس الشروع، وفق قواعد واضحة قائمة على الحق والعمل والنزاهة في الشغل، والإلتزام بالأدب على التقويم المتجدد والتحول الموضوعي لكل مرحلة جديدة وقضية طارئة، لاختيار الأفضل وفق مقاييس متفق عليها للتوسل، ومع الاستعداد القاطع لأخذ بالمقاييس عند تكافؤ الفرض فيما ينبغي الإقدام عليه بصورة مشتركة، ولا يعارض مع الأمن للخدمة في الصيغة المشتركة.

تنطلق من هذه الأمثلة في العموميات، إلى بعض النماذج الرئيسية للواجب لتوجيهها على صعيد الخطاب الإسلامي المعاصر:

أولاً: إن الخطاب الإسلامي الذي يحصر نفسه بصيغته العامة في نطاق فكري أو القياسي أو حتى في الإطار الإسلامي الجغرافي وحده، مستوحى عليه بالفشل على أرضية الواقع المعاصر، في علم صفيح، لا لتفصيل الجوانب بين أجزاءه، ومستوحى عليه بالفشل لتناقض مع حقيقة أن الإسلام نوية من بدايات النهج لم يكن إلى الناس كافة لا بد من طرح الصيغة الحضارية الإنسانية الشاملة في المناهج والواقف والتطبيقات، ثانياً: إن الدوائر البشريّة النوعية التي يتحرك الخطاب



أصولية وأصوليون

■ تنطوي الحركة الأصولية على عنصر العروة إلى اللبني سواء تجسدت للأصولية في شكل صورة للفكر والقيم والمفاهيم والتصورات عن الإنسان والعالم أو في شكل ممارسة سياسية واجتماعية تجاوزه الزمن. وهذه العروة يكتملها شرب من رغبة في إعادة الزمن ولكن معاً إلى الماضي وهي رغبة لا تجد مكانها في خط الزمن الممتد إلى الأمام لهذا فالمحركة للأصولية لا تجد ارتباطاتها الواقعية على الأرض ولهذا فمسيرها إن تيسر دائماً عن وجود غير متحقق فهي حركة قلقة لا استمرار لها إلا بسبب كونها لا تتحقق. وعلى رغم ذلك نرى في هذه الحركة اتجاهات ماضوية فاتها تفتقر لنفسها شرعية شرعية الحق في تأكيد الهوية والاستقلال الذاتي. فالحياة، القوت والذ الذي تعرفه الحركة الإسلامية الآن بغيران - في عرفها - عن ارادة التصور الذاتية للمجتمعات العربية بعد حقبة طويلة من الصياح والاعتراش في المفاهيم والقيم الغربية الأجنبية والأصوليون فوق هذا يرامون على أن تكون هذه العروة كنهية مقدسة لتكون ما عجزت الأمة الإسلامية عن تحقيقه منذ نشأتها باستثناء حقبة الخلافة الراشدة القصيرة ويمكننا أن نعدد ثلاثة من الأسباب وراء ذلك:

- ١ - التصبب السياسي القاتل لن الخفاق القومية العربية لا يعوض إلا بالاسلام
- ٢ - السبب الاجتماعي حيث يتم الربط بين

نمو الصحوة الإسلامية وإقام الأئمة المدنية والاقتصادية في البلاد العربية وهو الفقر الذي تأتي عن انهيار الاشتراكات في بلدان العالم الثالث، وانخفاض أسعار المواد الأولية المعدة للتصدير، وارتفاع أسعار المواد المستوردة، والفساد السياسي الاجتماعي وكفى نوحية الحياة وانكفاء الجمهور على القيم والتقاليد والمخاضات القديمة، ثم البحث عن حلول غير مجدية.

٢ - الهداء على ترسيخية الفكر الديني الاسلامي.

وفي الحقيقة ان الانتشار الكبي لظواهر الصحوة الإسلامية إنما يميز عن مازق عام هو مازق حضاري وسياسي حيث تشبه الكمال الفكرية والحياتية في العالم من ناحية والعالم الإسلامي العربي من ناحية أخرى. بهذا فالأصولية عبارة عن محاولة إيجاد مخرج من مازق العوز ومن الآثار ولكن إذا كان الخطأ يسبق الصواب ونسأ، والصواب هو محاولة ولنة لتصحيح الخطأ فإن محاولة الصحوة الإسلامية محكمة بالخطأ لأنها تنظر إلى العناصر بعين الماضي وهي صحوة أزمة وابة شرعية لهذه الأزمة. ومن المؤكد أننا نزاء مازق فإذا لم يحور المجتمع العربي من نتائج تجارب التحديث أو ضمائر التحديث، وإذا لم تساهم الدول التي مضت إلى هذا المنزق فإن مرجلة من الفوضى بسبب الحركة الأصولية، سنكثف عدداً يسيراً.

نطبق - محمد علي بن كامل.



العروبة والاسلام

محمد شوملي*

الخلافاً لى أن لتناق كل قرأة على الخط العام والخواص لم يمنع من تعدد الأصوات داخل كل قرأة وتمايزها بحسب ظروف كل مفكر أو جماعة والافتار المحلي (القطري) والخبرة التاريخية التي تحكمها.

القرأة الأولى

تتمتع هذه القرأة حول الاتصال التام بين القومية والاسلام على مستوى الانس والغايات، ومن ثم استحالة التوفيق والمواصلة بينهما، وقد انحصر وجود هذا القرأة في الفكر الاسلامي للعصر لى عد محدود من ممثلي السلفية.

القرأة الثانية

اما القرأة الثانية فإن اصحابها يقرن بشرعية وجود القومية بتجلياتها الوطنية (القطرية) والعربية، ويحاولون بامكانة التوفيق بينهما وبين الاسلام، ولكن في إطار ما يمكن وصله بتوظيف القومية ضمن الفروع الاسلامي، غير أن هذا التوظيف مقيد بمجموعة من الشروط وللحاضر لى تقضي أي نفي أي خصوصية للقومية العربية في الفكر الاسلامي وعدم توضيح ابعاد الدائرة الاسلامية في صيغتها السياسية المعاصرة والارتداد بالعمل الاسلامي في عدد من الاطال العربية إلى حدود القطرية الضيقة تحت دعوى مائية الاسلام والسعي إلى الوحدة الاسلامية.

خلاصة القول أن القرأة الثانية مفارقة للواقع بدرجة أقل من القرأة الأولى.

القرأة الثالثة

تتخطى هذه القرأة من تكامل وتضاد العروبة والاسلام مع الآخر بما فيها عنه، وهذا يثير الجدل حول لوائح غير المسلمين من العرب وغير العرب من المسلمين أي أن هذه القرأة تستغرق بوجود اشكالية في الواقع والفكر تستوجب النظر وبخاصة ما يتعلق منها بالفكر الاسلامي والقومية العربية، أن نهضة الاسلام والمسلمين رهن بنهضة العرب ووحدهم، في هذا السياق تقسم الحواول التي تقمها هذه القرأة بؤرية اسلامية حضارية تتجاوز وتحتوي في الوقت ذاته العمل السياسي المباشر، وشعارات تطبيق الشريعة الاسلامية وعانها صنو للنهضة

حتى نهاية الخمسينات، لم تطرح إلا ثلاثاً اشكالية العلاقة بين العروبة والاسلام، لقد ترسخت في مواجهة الاستعمار، وبالتأثير، لوابت التعاضد بين الاستقلال الوطني والوجود العربية والجامعة الاسلامية، لكن ثمة انقطاعاً حدث في العلاقة العضوية بين العروبة والاسلام وهو انقطاع يجسد إحدى أهم اشكاليات الفكر العربي المعاصر، فيما يتعلق بابتعاد عن الواقع وتخليه عن بعض الخواص تحت تأثير عوامل طارئة وتحديات كان من المأمول أن يستجيب لها بتجديد خطابه لا بالتخلي عن ثوابته.

ما هي هذه العوامل؟ وما تأثير هذا الانقطاع على القرأت المتداولة في الفكر العربي المعاصر إزاء اشكالية العلاقة بين العروبة والاسلام وهل من سبيل لتجاوز تلك الاشكالية؟ حدث الانقطاع المازي، وما نجم عنه من انقسامات وصدامات في طار عملية معقدة وسريعة يصعب تحديد خط زمني لاصل لبدائها أو نهايتها، نظراً إلى خصوصية الضغوط الفكرية وعدم القدرة على تعميم حدث أو تاريخ مسحد لأراحل حداثتها، لكن يمكن القول أن السنوات التي تلت ما بين الانقسام التاريخي عام ١٩٥٦ حتى كسوة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ كانت بمثابة المجال الزمني لتطور الانقسام وترسيخ هذه الاشكاليات، خاصة مع انهيار المشروع الناصري في السبعينيات، ويزور تيارات والصورة الاسلامية.

بلغ ذلك الوطني التحرري في الفترة من ١٩٥٦ - ١٩٦٧ أعلى سرخله وبدأت على المستوى العملي مساولات بناء دول قطرية حديثة أو تجاؤزها ببناء دولة الامة العربية وتحسين القوم، ومواجهة الصهيونية، ومع فشل الوحدة بين مصر وسوريا، ويزور أزمة الاستقلال والتنمية، وانقسام الصف العربي بين ما عرف بدول تقديمة وبول رجعية، انشغل الفكر العربي بالمعاصر بالتفتير لألويات مرحلة الاستقلال وسبل الخروج من أزمة مرحلة ما بعد الاستقلال، ومع تعدد الاجتهادات والمواقف وانزاعها بالصراع السياسي تعصبت الانقسامات حتى طالت العلاقة بين العروبة والاسلام، وفي هذا المجال تبرز ثلاث قرأت اساسية للعلاقة بين العروبة والاسلام تتسع في الفكر العربي المعاصر، كما أن القرأة الواحدة قد يشترك فيها أكثر من جماعة ويفكر يطرحون مشروعات اسلامية غير متطابقة بل وبينها قدر من



المصدر : أمة (الادنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٢



الإسلامية

لكن ربما كان حرص أصحاب هذه القراءة على التعميم حلول سياسية وراء غموض بعض اجتهاداتهم، وحاجتها إلى مزيد من التبلور والتكامل، إلا أنه يحسب لهم بالأساس إعادة الاعتبار إلى القومية العربية وتكديسهم على أولوية الوحدة العربية لحرص الأمة ونهضتها. ويرى أصحاب هذه القراءة عدم الفصل بين الحرية والإسلام، فالحرورية تغير الإسلام لا وجد لها، بينما يوجد اسلام بلا حرية.

التجاوز الممكن

يمكن القول أن القراءات الثلاث تتسابق ولا تتحصى من زاوية حضورها في المساحة والثرها في مدارس الفكر والعمل العربي، مما يعني استمرار اشكالية القومية العربية والإسلام.

إن هذه الاشكالية تمكس أحد أهم ملامح أزمة الفكر العربي وانفصاله عن الواقع والتراث والخبرة التاريخية، فمسألة الحرية - الإسلام لا تعالج أي مشكلة في الوعي الجمعي للجماهير العربية، كما أن فكرة التناقض بين القومية العربية والإسلام تعتبر أمراً جديداً على علاقة الترابط والتكامل الوظيفي بين الحرية والإسلام في التاريخ العربي المعاصر.

ظهر هذا التناقض في أواخر الخمسينيات نتيجة ظروف سياسية طارئة تعطلت بعد ذلك في استنتاجات وطالما أن الظروف السياسية قد تغيرت فإن المأزق أن يتصل تطور المفهوم العربي الإسلامي للوحدة العربية، ويظهر للتكامل الوظيفي بين الحرية والإسلام.

وتلعب البدء أن تتفاعل تيارات ومدارس الفكر الإسلامي المعاصر عبر الحوار والعمل حول الحرية ومشروع دولة الأمة العربية، بغية التقريب بين القراءات الثلاث المطروحة. وقد يكون هذا التقارب ممكناً، لكنه أصبح أكثر ضرورة تحت عطف الاهتمامات الخارجية ونظام النظام العالمي وإزمات المجتمع والدولة القطرية في الوطن العربي، خاصة بعد أزمة الخليج، ولا شك أن مثل هذا الاتفاق شرط وخطة للامام لاتفاق أوسع مع القيارات والحركات القومية العربية وتل الفرقاء فهل نبدا؟

• يبحث في المركز التربوي للبحوث الاجتماعية - القاهرة.



الإسلام السياسي : ضغوط داخلية وتحديات خارجية

تقليد أوروبا في الشكليات عند العجز
عن التمثل العميق لتطورها العلمي

خلال زيادة *

بحرفون للدافع والمطامع والبنفسحات ومن أرسل إلى السلطان الفوري يطلب الشجعة على الفرنج. السلطان عامر من عياله وهاب لكثرة ضرر الفرنج بالمسلمين في بحر اليمن وينهارا، وتولوا الزاهم وشجع جنود المسلمين في البحر الذين يبتد الخبار من مقاومتهم لعدم معرفتهم بحرب البحر واستعمال الدافع ونحو ذلك...

تعود تلك الوقعة إلى نهاية القرن الخامس عشر، في وقت كانت الدولة المملوكية تعيش لآخر سنواتها. لكن الدولة العثمانية التي كانت تحقق الانتصارات العسكرية الباهرة، والتي تنظمي على الدولة المملوكية في مصر وتلاذ العلماء كانت في لحظة قوتها وأوجها، بل كانت تقاتل تهديداً لوسط أوروبا.

الامت الدولة العثمانية علاقات من نوع جديد مع أوروبا الغربية. على رغم سيطرة الدولة على الأجزاء الكبرى في أوروبا الشرقية وتهديدها عبر علاقات استبانت أن تقيم في أوسط القرن السادس عشر علاقات متحالفة دائمة مع فرنسا. لا لم تعد أوروبا تبدو خطراً في الإسلام بل هي التي أصبحت تستشعر وتخشى القوة العسكرية العثمانية.

يفضل التوسع العثماني في الشرق والغرب، بدت أوروبا ضعيفة من التناحية العسكرية، وعلى رغم أن معرفة العثمانيين بها قد زادت كما زادت معرفتهم بتاريخها وعلومها، فإن العثمانيين لم يدركوا أبعاد الأزمة الاقتصادية التي سبقتها أوروبا لئولدهم، بسبب ما حصلت عليه الدول الأوروبية من غنى تقدي باستيلائها على الذهب الأمريكي.

كانت أوروبا تكشف خطوات ملحة جديدة وتطور بحريتها، وقد تطور علم الجغرافيا تطوراً لافتاً انتباه المتتوربين العثمانيين من أمثال حاجي خليفة، وفي نهاية القرن السادس عشر تده بعض العثمانيين من أراء الطبقة الحاكمة إلى الأزمة السياسية، لكنهم لم يصعدوا أوروبا في حسابهم على الإطلاق. وفي النصف الأول من القرن السابع عشر اعترفت الطبقة الحاكمة بالدولة ذات الأوجه السياسية والعلمية والاقتصادية لكن الولت كان مبكراً جداً حتى يستدرك الخطر الأوروبي، ومع ذلك فإن بعض المتتوربين كانوا يسمون ملاحظات عميقة، من ذلك ما كتبه أحد العثمانيين عام ١٦٢٤ هو فريد بن بابي. يقول عمر طالب الذي لا تملك معلومات حول تخصصه ما يلي: «الآن أصبح الأوروبيون يعرفون العالم كله، فرسلوا من أكتهم إلى كل الجهات فصل إلى الجهات في العالم في كل مكان تجار الهند والسند والصين يهاجمون في العالم في كل مكان، وكانت بضاعتهم موزعة على أيدي المسلمين في العالم أجمع، والآن هذه البضائع تترك على أيدي المسلمين في هونديا وإنكليزيا في فرنسا وبلجيكا وندت... على العالم

■ إذا كانت ضغوطات أوروبا على العالم الإسلامي تعود إلى نهايات القرن السادس عشر، فمن المؤكد أن الوعي الإسلامي متأخراً بنحبه الملة لم يستشعر خطر أوروبا الذي بدا أنه يهدد أسس الإسلام إلا في نهايات القرن التاسع عشر. خلال ثلاثة قرون أدا (من ١٦ إلى ١٩) كانت أوروبا قد سيطرت على أمريكا ونشرت نملجها في القارة الجديدة، كما سيطرت القامبيا وصميريا على أواسط آسيا وجنبت بحار العالم مسرعا نفسها وظلت اطراف العالم الإسلامي، جرى احتلال مصر من قبل يونانيرت في ١٧٩٨، واحتلت الجيوش الفرنسية الجزائر عام ١٨٣٠. لكن الوعي الحقيقي لرجال الأثر أضر احتلال مصر في سبيل تحالف الخاتمين كما نجد في رسالة مشتمرة لتخليق الشرقاوي: «ما احتلال الجزائر فلم يستشعر كخطر داهم في بقية أنحاء العالم الإسلامي التي لم تصفها الأخبار. ولكن بعد ١٨٣٠ إذ تم احتلال أنكلين مصر واحتلال الفرنسيين لنونس فإن وعياً ما استيقظ مديراً أن الخطر لا يهدد الأرض حيث ينتشر المسلمون، ولكن أسس الإسلام للعقائدية بالث عريضة اجتراح التحديدات انتقارية التي يعرضها الفكر الأوروبي والتي أصبحت تتخلل في الداخل الإسلامي، وأن الأفكار السياسية للتيريد إلى تهدد الدول القائمة، من، مثلاً، في استقبلوا إلى الإشغال الدائرة في تلكها.

من الوجهة التاريخية فإن الضغوطات الأوروبية على بعض الأطراف الإسلامية كانت حاصلة قبل، في وقت قريب من سقوط غرناطة في نهاية القرن الخامس عشر كانت البحرية البرتغالية قد وصلت إلى باب الهند، ولا بد من أن نذكر أن هذه الوقائع كانت تدبر بعض العقول الثيرة. وعلى هذا النحو فإن قلب الدين التهرولي من أبناء القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي يكثر خبر طويل للتهديد البرتغالي للهند واليمن، وذلك في كتابه «البرق البعاني في الفتح العثماني» يقول التهرولي: «وقع في أول القرن العاشر من طائفة الفروخ للماضي، إلى ديار الهند، وكانت المسلمين من طائفة منهم يركبون من زقاق سبية في البحر ويوجهون في الطغلات ويبرون بموضع قريب من كابل... ويؤوا في (كوف) من بلاد الهند لقمه صومنها كوفاً، ثم أخذوا جروص وتطوروا هنالك وصارت الأعداد تزداد عليهم من البرتغاليين، فصاروا يلقعون الطريق على المسلمين أسرا وتهبسا، ويخشون كل سبية غصباً، إلى أن كثر ضررهم على المسلمين، وعم أذاهم على المسلمين فرسل السلطان مظفر شاه، من محمود شاه من محمد شاه... سلطان كجرات يومئذ، إلى السلطان التهرولي فانصوه الفوري (١٥١٦) سليمان به على الفرنج ويطلب العهد والأمان والمداخلة لمع شمس الفرنج من المسلمين ولم تكن إلى الهند إذ



المصدر : التاريخ (الفارسية)

التاريخ : ١٢ صفر ١٤٢٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من هذا جرى على امتداد القرن التاسع عشر تقليد أوروبا في الشكليات والبراسم عند العجز عن إبداعات عميق لتطورها العلمي والحضاري. إلا أن الأذى بالانكسار كان يصير عن تقبل نموذج مسلمي وعالي للخصخصة والتقدم، تبعاً للمسطحات التي كانت تعبر عن إيمان بالظهور على ضوء الظهور الأوروبية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

لقد حدث في واقع الأمر تماثل لتقليد الغربية لدى الأتراك متوزين من أمثال ضياء وثائق كمال غير مفاهيم الحرية وقولن مثلث خاص. أي أنه حصل تماثل للجانج الإنساني والسياسي من الفكر الفرنسي لعائد للقرن الثامن عشر والذي تبنته الثورة الفرنسية ليعبر التي تلت معرفة كنموذج لوري للتغيير أهم المنورين والمتعلمين لدى المدارس التي أسست على النمط الأوروبي.

في جميع الأحوال لم تكن هذه التماثلات طرح تقييد الفكر الإسلامي بمصيده للعقلانية الأساسية. وقد جرى الاعتقاد بأن الإسلام ليس على ما يصلح لمصلحة للمسلمين. كما جرت هذه الصياغة خلال القرن التاسع عشر على أيدي الطهطاوي وخير الدين التونسي وعلي مبارك وأخريين معوا للتوفيق بين الإسلام وتقدم الغرب واستقر لديهم الإعتقاد بأن الإسلام يخص على طاب العلم مهما كان مصدوره وإن العمل ينبغي أن يكون بمقتضى المصلحة.

في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر، تمت أوروبا كخط سياسي كما سر عن ذلك جمال الدين الأفغاني وأدب اسم على سبيل المثال. إلا أن أوروبا بدت خطراً عقائلياً على الإسلام. ومن هذا فإن الإنساني ألف كتبه دار على التعريب حين رأى انتشار الأفكار المادية والطبيعية بين مسلمي الهند. وفي السياق نفسه كان الشيخ حسين الجبري الذي كان أقل اهتماماً باليونان السياسية إلا أنه كان أكثر تديناً بالجوانب الكلامية. فكتب الرسالة الحميمية، أيسر على النظريات التطورية والطبيعية والمادية، وأثبت صحة العقيدة الإسلامية وصالحيتها لكل زمان ومكان. كذلك فإن الإمام محمد عبده كتب رسالة التوحيد، وكتب رشيد رضا الوحي المحمدي، ليلبيتم صحة العقيدة وصالحيتها، ومن الوجهة السياسية وقف جميع هؤلاء إلى جانب الدولة العثمانية طالما أنها تمثل «الخلافة الإسلامية» أي نموذج الحكم الإسلامي ونموذج للتمدنية التاريخية الإسلامية.

حرب التنازع

لقد جاءت هذه المواقفات في وقت متطابق في الزمن واشتركت بطرائق وأساليب مختلفة في غرض واحد هو تلطاع من العقيدة الإسلامية ومساها وعرضها. ثم ذلك أثر ضغط العقائد الأوروبية التي كانت معروفة في الأوساط الإسلامية والتي أخذ يتأثر بها بعض الأفراد وبعض الجماعات الفصيحة أيضاً. وإلى حد بعيد أدى الضغط الأوروبي السياسي والفكري في عود إلى الأصول فرشيده رضا المخولي عام ١٩٣٥ بتجه نحو سلفية مبرهنة على طريقة السلفيين التقليديين الذين كانوا يرفضون التغيرات الكلامية والجدالية بالعودة إلى أصول محددة ومبرهنة في النص والسنة.

وسيقود انهيار السلطة العثمانية التي اتخذت صفة خلافة إسلامية في وعي الخاصين إلى استيلاء النموذج الإسلامي الصيني، وسيؤدي إلى البحث عن نموذج الدولة الإسلامية، لدى السلف لمواجهة الاشتغال السياسية التي تقدمها أوروبا.

اجمع انطلاقاً من هناك، إما ما ليسوا بحاجة إليه فإنهم يأتون به إلى استنبول - وغيره من أراضي الإسلام - ويبيعونه أو يضاعفوا سعره الفعلي ليعبسون بذلك ثلث الأوير. ولهذا السبب أصبح الذهب والفضة ثابرين في بلاد الإسلام. يجب على الدولة العثمانية أن تسيطر على شواطئ اليمن وعلى التجارة التي تمر من هناك، وإلا فإنه لن يمر وقت طويل إلا وسيسيطر الأوروبيون على بلاد الإسلام.

خارج كل إصلاح

وعلى رغم هذه الرؤية المبكرة التي عبر عنها هذا العثماني المجهول فإن العالم الإسلامي عامة والدولة العثمانية على وجه الخصوص، لم يكن على أحرار في السماح للثروة والقوة في أوروبا، وكان ينبغي لتلك السنة الأخيرة من القرن التاسع عشر ١٩٦٩، أي بعد هزيمة الدولة العثمانية أمام الروسيا والتمصا، حتى تتحقق الطبيعة الحاكمة من قوة أوروبا العسكرية.

في تلك اللحظة بدأ الاعتراف البيطري بتقدم أوروبا في مجال العسكرية والعلوم والعمران. كانت الطبيعة الحاكمة المحيطة بالسultan الآن تأخذ بالتحديث العسكري على النمط الأوروبي لجابهة شفوفا القوى التقليدية التي ولدت ضد كل تحديث مثل القوات الانتدابية التي رفضت الإصلاحات المحيطة على تقديدها واعتباراتها، والعلماء أيضاً الذين عارضوا التقديرة بالكل. والواقع أن الهزيمة البينية التي تصمد لجبهة القديرس والقضاء والانهاء وقعت خارج كل إصلاح. لقد وافق شيخ الإسلام في استنبول عام ١٩٧٧ على إنشاء أول مطبعة هي المعروفة باسم مؤسسها إبراهيم مقارعة والتي طبعت كتاباً بالعربية والتركية، لكنه اشترط عدم طبع أي كتاب ديني، أي أن المكتوب الديني وضع خارج تكنولوجيا تلك العصر ويعتبر من آثارها.

لقد كانت الطبيعة الحاكمة أخذت بتحديث شعبي على امتداد القرن الثامن عشر. وكان الأمر يتم على رغم اعتراضات الانتدابيين والعلماء. وفي نهاية القرن الثامن عشر، مع السلطان سليم الثالث (١٧٨٩ - ١٨٠٧)، وعلى امتداد النصف الأول من القرن التاسع عشر حصلت محاولات لتجديد تدريجياً وعميقاً لتحديث العلوم والإدارة والعسكرية العثمانية مما أدى عملياً إلى نشوء ثقافة جديدة في جانب الثقافة البينية التي احتفظت بتقاليدها ورفضت كل تحديث أو طرح للتساؤلات. حدث أمر مشابه في مصر مع محمد علي باشا في النصف الأول من القرن التاسع عشر. إن مطلب القوة والثناء لوري قوي ودولة لائحة استعصى تحديث الإدارة واستجبال الخبرات الأوروبية لتطوير الصناعة والزراعة والتعليم. وبقي التعليم الديني المنطلي بالأحرى على تقليده.

لقد كان الاعتقاد أن تحقيق ما وصلت إليه أوروبا من تقدم علمي وعسكري وصناعي يمكن استنساخه بإذاعة والتعليم، وأن الأمر لا يستغرق إلا سنوات قليلة. وحتى بدايات القرن العشرين كان سلطان القيصري ما يزال يصفده أن الدولة العثمانية - وكان وزيراً في إحدى حكوماتها بعد الإطالة للسوري عام ١٩٠٨ - تحتاج إلى مدى ربع قرن من الزمن لسطح لتعصير في مصاف الدول الأوروبية القوية.



المصدر : **الجمهورية (البيروتية)**

١٢ مارس ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في نهاية القرن التاسع عشر حصل نوع من انحدار والاسترجاع لتفادح أصلية بسبب الفساد والشهيد الأوروبيين بل بسبب التحيزات النظرية أو السياسية التي طرحتها الغرب الأوروبي على المسلمين. وإذا كان الغرب يقدم نظرياته بصفتها النظريات الإنسانية التي هي نتاج تقدم إنساني شامل، كان على الإسلام أن يبرز نموذجاً وتفوقه باعتبارها نموذجاً لها شاملاً وصالحاً لكل زمان ومكان.

في الحقبة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى، وإنهيار الدولة العثمانية كانت أوروبا تشر جيوشها في أغلب بقاع العالم الإسلامي، وتكاد البلدان التي لم تخضع للإحتلال المباشر، مثل تركيا مثلاً، اندفعت نحوها الحاكمة في تحديث على النمط الغربي. في المعركة الإستقلالية شملت الحركات الأوروبية قيم القومية والليبرالية، كما اندفعت

أجزاء من الذخيرة الخفية في التجارب الإستراتيجية والمفاهيمية، مصححاً أن الشعور الوطني امتزج بالانتماء الإسلامي في بلدان المغرب العربي، وأن الأخوان المسلمين شاركوا في المعركة ضد الإنجليز في مصر، إلا أن الحكومات الإستقلالية الأولى في كل مكان من العالم الإسلامي انحلت مقاعداً وظنوناً وليبراليون انصموا ما كانت السلطات الاستعمارية بتدليل في م. آل بناء المؤسسات على النمط الأوروبي، أما المرحلة اللاحقة في الخمسينات فانضمت بتأثير الكتلة الإستراتيجية على العالم الإسلامي وقع تحت تأثير عدم الإحترام والإندفاع في برامج التنمية والبناء الوطني.

تلك صورة إجمالية لمرحلة الإنتقال في العالم الإسلامي من الإستعمار إلى الإستقلال تعوزها التفاصيل ببطيعة الحال لكن أين كان الإسلام السياسي في هذه الصورة؟ كان حاضراً في الوجدان وأسمه في خلق دولة باتمسكان وكان حاضراً في معركة الجزائر أيضاً. كانت الجماهير مسلمة بينما كانت النخب السياسية والحاكمة قومية وإمبريالية. ولهذا فإن الحكومات الإستقلالية حتى في باتمسكان أو الجزائر كانت بعيدة عن تمثل قيم الإسلام بل تمثلت قيم الغرب وانفتحت في برامج تحديثية.

كان الإسلام يعيش في صدور المسلمين على مستوى الإيمان. وكانت الجمعيات الإسلامية أخذة بالتكون إلا أنها لم تكن تلك برامج لجبهة الإستعمار أو للتهاد بعد الإستقلال. كانت الذخيرة الإسلامية تتخذ مواقع الدفاع لأنها كانت تخشى على العقيدة من غزو الأفكار الغربية فتواصل بذلك مواقف الإخوان وعنده ورضا، بل تتقدم في العودة إلى الأصول من أجل صياغة إسلام دفاعي وتأتي نجد نموذجاً لدى المؤيدون وسيد قطب.

إن محاولة محمد السال في تجديد الفكر الديني في الإسلام بقيت من دون ثمار، ولم تجد ما يتابعها. والفكر مفرط متطرف وجريء لكن الإسلام السياسي في زمن أقبال، وحتى اليوم، ما زال في طور الدفاع الذاتي، وخلافاً ما يزيد على قرن من الزمن منذ ثمانينات القرن الماضي حتى يومنا هذا، إن تلك العالم الإسلامي يبرز انقساماً بين التمسك بأسس العقيدة وسنة السلف وبين خضوع للعالم لاختراق أساطير أوروبا والغرب في الاقتصاد والسياسة والثقافة وبين التمسك بالأصول من جهة ومحاولات التوفيق نظرياً بين الإسلام والثقافة الغربية من جهة ثانية، ما لمعمل على تحريك القيم الغربية كقيم إنسانية شاملة. وهذا العالم الإسلامي يعيش توترات عميقة ينبغي أن نقر بها: فالإسلام لا يواجه تحديات الغربية بل يواجه ضغوطاً عالمية التي فتت منذ زمن بعيد نموذج الأول.

يريد الإسلام السياسي أن يحافظ على دوره في العالم كعقيدة ويريد أن يكون نموذجاً ظاهرياً فريداً، ومع ذلك فإنه لا يستطيع أن يجعل ما خلقه الإنساني من تقدم في مجال التكنولوجيا والعمرلة وثورة الاتصالات، ولا يستطيع أن يتفادى عن حقيقته المرأة إنسانياً في كل مجال... الخ. ويختصم فإن الإسلام يواجه ما تعجزه الحضارة الغربية من نموذج له صفة التمسك الإنساني، والفكر الإسلامي يدعو إلى أن يجعل مشاكل الإنسانية مشكلاته، وإلى أن يعجز عن ما خاضه المسلمون من تحارب وإغلاقات في خاصته، ولا فإنه يستمر في مجابهة الواقع بالخلال.

• مؤرخ لبناني

